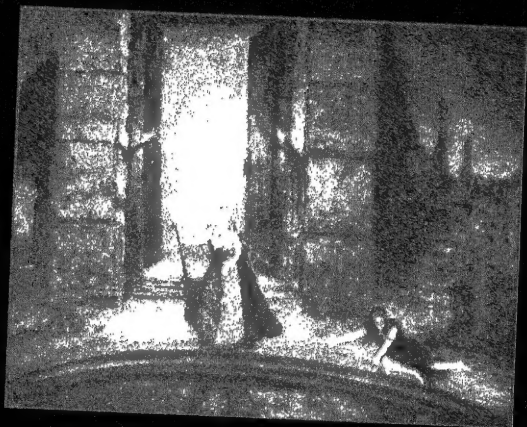


# مختارات من المسرح العالمي



تأليف : جان بول سارتر  
جورج برنارد شو  
جان أنوى  
ترجمة : محمد عبدالمنعم جلال



الهيئة المصرية العامة للكتاب



مختارات من  
المسرح العالمي

## الألف كتاب الثانى

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفنى

لمياء محرم

# مختارات من المسرح العالمي

جان بول سارتر وآخرون

ترجمة  
محمد عبد المنعم جلال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	جان بول سارتر قى سطور . . . . .
٩	أعماله . . . . .
	الأيدي القذرة
١١	تأليف : جان بول سارتر . . . . .
	كيف كذب على زوجها
١٥١	بقلم : جورج برنارد شو . . . . .
	ميديه
١٧٣	بقلم : جان أنوى . . . . .
	أنتيجون
٢١٧	بقلم : جان أنوى . . . . .





## جان بول سارتر فى سطور

- ولد جان بول سارتر فى باريس فى ٢١ يونية ١٩٠٥  
مات أبوه سنة ١٩٠٧  
تلقى دروسه الأولية فى ليسيه هنرى الرابع  
تزوجت أمه للمرة الثانية فى سنة ١٩١٦  
التحق بليسيه لارثيل من سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩١٩  
حصل على شهادة البكالوريا بقسميها سنتى ١٩٢١ و ١٩٢٢  
التحق بمدرسة نورمال فى يونية ١٩٢٤ وبقي فيها حتى سنة ١٩٢٨  
وحصل على شهادة الاستاذية سنة ١٩٢٩  
من أكتوبر ١٩٢٩ حتى ١٩٣١ الخدمة العسكرية  
فبراير سنة ١٩٣١ عين مدرسا للفلسفة فى الهافر وبقي فيها حتى  
سنة ١٩٣٣ .
- ١٩٣٦ انتقل الى مدينة لاون  
١٩٣٩ جند فى الفرقة السبعين بمدينة نانسى « الحرب العالمية  
الثانية »
- ١٩٤١ أول أبريل ١٩٤١ سرح من الجيش على أنه مدنى .  
١٩٤١ مدرس بمدرسة باسستير  
١٩٤٢ - ١٩٤٤ مدرس باعدادية المعلمين  
١٩٤٥ اجازة لأجل غير مسمى . أول رحلة الى الولايات المتحدة  
بصفته صحفيا .
- ١٩٤٦ وفيما بعد باريس ثم رحلات عديدة الى الولايات المتحدة  
وأفريقيا وأيسلندا وسكاندينايا وروسيا وغيرها .
- ١٩٦٤ رفض جائزة نوبل للآداب .

- ١٩٦٥ تبني اوليت الحكيم .
- ١٩٦٦ قبل الانضمام الى محكمة روسل .
- ١٩٦٧ ذهب الى مصر ثم اسرائيل .
- ١٩٦٨ اتخذ موقفا ضد القمع البوليسي واشترك في السريون في مناقشة مع الطلبة المتمردين وتحادث مع كوهن بنديكت وادان دخول الفرق السوفيتية تشيكوسلوفاكيا .
- ١٩٦٩ موت امه مدام نانسي .
- ١٩٧٠ - ١٩٧٢ باحتجائه على استبعاد سولجنيتسين من اتحاد الكتاب السوفيتي ثم على القمع الذي يستمر في براغ يزيد من قطيعته لروسيا ، ويصبح مديرا لمجلة « قضية الشعب » لكي يحميها ويحمي محرريها من الحجزات والايقافات التي يتعرضون لها ، ويساهم في تحرير مجلة « سيكور روج » الناطقة بلسان جماعة « تحيا الثورة » ويشترك في مظاهرات مختلفة مع انصار ماوتسي تونج .

## أعماله :

الخيال	١٩٣٦
الغثيان	١٩٣٨
الجدار ، مجمل نظرية الانفعالات	١٩٣٩
موطن الخيال	١٩٤٠
الذباب ، الوجود والعدم	١٩٤٣
سن الرشد ، وقف التنفيذ ، الباب المفلق	١٩٤٥
الوجودية مذهب انساني ، موتى بدون قبور ، البغى الفاضلة ، تأملات فى المسألة اليهودية	١٩٤٦
بودلير ، تمت اللعبة ، مواقف : الجزء الأول	١٩٤٧
الدوامة ، الأيدى القذرة ، مواقف : الجزء الثانى	١٩٤٨
الموت فى النفس ، محادثات سياسية ، مواقف : الجزء الثالث	١٩٤٩
الشیطان والرحمن	<del>١٩٥٢</del>
القديس جينييه	١٩٥٢
قضية هنرى مارتان	١٩٥٣
كين	١٩٥٤
نكراسوف	١٩٥٦
سجناء الطونان ، نقد العقل الجدلى	<del>١٩٦٠</del>
الكلمات ، فى الأدب ، مواقف : الأجزاء الرابع والخامس والسادس	١٩٦٣
مواقف : الجزء السابع	١٩٦٥

الطروانيات ، اقتباس عن يوريبندس •	١٩٦٦
مسألة نظام •	١٩٦٧
الشيوعيون يخافون من الثورة •	١٩٦٩
عبيط العائلة : جوستاف فلوبير الجزء الأول والثاني •	١٩٧١
دفاع عن المثقفين ، مواقف : الجزء الثامن ، مواقف : الجزء التاسع •	١٩٧٢
عبيط العائلة : جوستاف فلوبير ، الجزء الثالث •	١٩٧٣

# الأيدي القذرة

تأليف : جان بول سارتر



## الأيدي القذرة :

يحكى جان بول سارتر في ( الأيدي القذرة ) موقف شمعون عرف الاحتلال ويحاول التحرر منه . وحزب البروليتاريين ، ونعني به حزب العمال الكاسحين يقف في خلفية هذه المسرحية ، ويدور الصراع كله بين هودر وزعماء الحزب ، ويكمن حول فكرة واحدة هي انتهاز الفرصة المواتية ، فان هودر وانصاره ، ولهم الأغلبية بصوت واحد ، مقتنعون بضرورة الاتحاد مع حزب الوصي على العرش وحزب البنتاجون ضد المستعمر ، فقد أدرك أن التحرير أمر مفروغ منه بعد انسحاب الجيوش الألمانية أمام جيوش روسيا . ولكنه يلقى معارضة شديدة من لويس ، رئيس الحزب ، ولا يجد هذا وسيلة للتخلص منه غير اغتياله ويكلف هوجو بارين بذلك .

وهوجو شاب بورجوازي مثقف قطع صلته بأسرته وانضم الى الشيوعيين وعهد اليه الحزب بالاشراف على جريدته .

وهو شاب حدث دخل فجأة دنيا الرجال ، ساعدته صديقته أولجا في الانضمام الى الحزب ولم يجد الفرصة لكي يثبت وجوده . وكان ناقما على وضعه في الحزب فان الاشراف على تحرير الجريدة كان يمنعه من الحركة وهو يتلهف للاشتراك الفعلي في أعمال الحزب ولهذا يرحب بالمهمة التي المقت على عاتقه على الرغم من انه لم يكن مؤمنا بكل وجهات النظر التي تبرر هذا الاغتيال . وما أن دخل عرين الأسد حتى بدأ يتردد وزمته زوجته جيسكا التي رافقته في هذه المهمة بالجبن . ومرت أيام عشرة وبدلا من أن يقتل هودر تعلق به الى حد أنه أوشك أن ينتقل الى صفه وأن يعمل معه لولا أن تدخل القدر في اللحظة المناسبة وفاجأ هودر وهو يعانق زوجته جيسكا فأعمته الغيرة وأطلق النار فقتله .

والقى القبض على هوجو وبدلا من أن يحاكم على جريمة سياسية حوكم على جريمة عاطفية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وأفرج عنه بعد سنتين لحسن سلوكه . ومضى عقب خروجه الى مسكن أولجا ، صاحبه التي ساعدته في الالتحاق بالحزب .

وتسأله أولجا عن زوجته فيرد عليها بأن صلته بها انقطعت عقب دخوله السجن ، ويسألها بدوره عن أحوال الحزب فتخبره بأن الأمور تغيرت وأن الأوامر جاءت من روسيا بعد دخوله السجن بقليل بالتعاون مع الحزبين الآخرين وفقا لشروط هودرر بالذات ، وعندئذ يدرك أنه قتل هودرر من أجل لا شيء وأن تذرعه بأنه قتله بسبب الغيرة تذرع خاطيء ، وأن رجلا مثل هودرر لا يجب أن يموت بسبب جريمة عاطفية وإنما يجب أن يموت في سبيل آرائه وفي سبيل سياسته ، وأنه هو شخصيا مسئول عن موته ويجب أن يتحمل هذه المسؤولية .

ويعضى إلى الباب وهو يعرف أن هناك من ينتظره لكي يقتله لكي يتخلص الحزب منه ويخاطب أولجا قائلا :

— اننى لم اقتل هودرر بعد .. لم اقتله بعد .. ولكننى سأقتله الآن ، وسأقتل نفسى معه .



## الشخصيات

مودر

هوجو

اولجا

جسيكا

الامير

سايك

جورج

كارسكي

فرانتز

شارلي



## الفصل الأول في بيت أولجا

دور أرضي بيت صغير على حافة الطريق ، الى اليمين  
باب الدخول وثلاثة مغلقة المصراعين ، في الصدارة  
ثلاثة فوق طاولة صغيرة ، وإلى اليسار ، نحو  
الصدارة ، باب ، ومقعدة ومقاعد ، اثاث غريب الشكل  
ونخيل يمس من يراه بأن الشخص الذي يعيش في  
هذه الغرفة لا يكثر به على الإطلاق ، ونحو اليسار ،  
بجوار الباب موقد فوقه مرآة ، سيارات تمر من وقت  
آخر في الطريق ، أبواب وآلات تنبيه ..

## المنظر الأول أولجا ثم هوجو

أولجا جالسة بمفردها أمام جهاز راديو تحرك مفاتيحه  
... غلوشة ، ثم صوت واضح ..

المذيع : ... والجيش الألمانية تتراجع على طول خط القتال كله ..  
وقد استولت للجيش السوفيتية على كيشنار ، على بعد  
أربعين كيلو متراً من الحدود الألبانية ، وترفض الفرق  
الإيليرية القتال في كل مكان ، وقد هرب الكثيرون منهم  
وانضموا إلى الحلفاء ، أيها الإيليريون ، اننا نعلم انهم  
أجبروكم على حمل السلاح ضد روسيا ، ونعرف الشعوب  
الديمقراطية العميقة للشعب الإيليري

( تدبر أولجا المفتاح فيقطع الصوت وتبقى بغير حراك ،  
شاخصة العينين • وتمر لحظة ، ويدق بعضهم الباب فتجفل •  
ويدق الطارق الباب مرة أخرى فتعضى إليه فى تودة • يطرق  
الباب من جديد ) •

أولجا : من الطارق ؟

صوته هوجو : أنا هوجو •

أولجا : من ؟ •

صوته هوجو : هوجو بارين •• ( تنتفض أولجا انتفاضة قصيرة ثم تظل  
واقفة بلا حراك أمام الباب ) الا تعرفين صوتى ؟ •• هلمى  
وافتحى لى •• ( تسير أولجا نحو الطاولة وتأخذ بيدها اليسرى  
شيئا من الدرج ثم تلف يدها اليسرى بمنشفة وتذهب فتفتح  
الباب مرتدية الى الخلف •• على الفور تفاديا للمفاجآت ••  
شاب طويل القامة فى الثالثة والعشرين من عمره يقف  
بالباب ) ••

هوجو : هانذا •• ( يتبادلان النظر فى صمت ) •• أيدهشك ان  
ترينى ؟

أولجا : ان منظرك هو الذى يدهشنى •

هوجو : نعم ، فانا قد تغيرت •• ( بعد فترة ) هل رأيتنى جيدا ؟ ••  
وهل عرفتتى ؟ أما من خطا ممكن ؟ •• ( يشير الى المسدس  
المخبوء تحت المنشفة ) •• فى مقدورك ان تلقى بهذا اذن •  
أولجا : ( من غير ان تلقى بالمسدس ) •• ظننت أنه قد حكم عليك  
بالسجن خمس سنوات ••

هوجو : هذا صحيح •• لقد حكم على بخمس سنوات •

أولجا : ادخل واغلق الباب ( ترتد خطوة الى الوراء •• المسدس  
ليس مصويا نحو هوجو تماما ، ولكنه يكاد ان يكون •• يلقى  
هوجو عليه نظرة ساخرة ثم يولى ظهره لأولجا فى بطة ويفلق  
الباب ) •• هل انت هارب ؟

هوجو : هارب ؟ ••••• انا لست مجنوننا •• لقد اضطروا أن يدفعونى  
الى الخارج دفعا ( بعد فترة ) •• أطلقوا سراحى لحسن  
سلوكى ••

أولجا : هل انت جائع ؟

هوجو : بورك ان اكون ... اليس كذلك ؟ ..

اولجا : لماذا ؟

هوجو : لان العطاء سهل ، ومن شأنه ان يباعد بين الطرفين ، ثم ان المرء يبدو بعيدا عن الاذى وهو ياكل .. (بعد فترة) التمس معذرتك . است جائعا ولا عطشان .

اولجا : كان يكفي ان تقول لا ..

هوجو : انت اذن قد نسيت اننى اسهب فى الحديث ؟

اولجا : اننى اُتذكر الآن .

هوجو : ( ينظر حوله ) ما هذا الفراغ ؟ .. ومع ذلك فكل شيء موجود . ولكن اين آلتى الكاتبة .

اولجا : بيعت ..

هوجو : ( بعد فترة وهو يردد البصر فى الغرفة ) .. انها خاوية .

اولجا : خاوية ؟ ... ماذا تقصد ؟

هوجو : هذا .. هذا الاثاث يبدو كأنه موضوع فى صحراء .. هناك ، عندما كنت اُبسط ذراعى ، كان فى مقدورى ان المس الجدارين المتقابلين فى نفس الوقت .. اقتربى .. ( لا تقترب ) هذا صحيح .. فنحن خارج السجن نعيش على بعد متر .. يا للفضاء الضائع ! .. من الفراية ان يكون الانسان حُرّاً فان الحرية تصيبه بالدوار .. ينبغي ان اتعود على مضاطبة الناس من غير ان المسهم .

اولجا : متى اطلقوا سراحك ؟

هوجو : الآن فوراً ..

اولجا : هل اتيت هنا مباشرة ؟ ..

هوجو : واين كنت تريد ان اذهب ؟

اولجا : ألم تتحدث الى احد ؟

هوجو : ( ينظر اليها ثم يضح بالضعك ) .. كلا يا اولجا ، كلا .. اطمئنى ... لم اتحدث الى احد .

اولجا : ( تسترخى قليلا وتنظر اليه ) انهم لم يعلقوا لك راسك .

هوجو : كلا ..

أولجا : ولكنهم خلقوا لك ( قصبتك ) ..

( تمر لحظة )

هوجو : أيسرك أن ترينى من جديد ؟

أولجا : لا أدرى . ( صوت سيارة فى الطريق .. آلة تنبيه تدوى  
يتبعها صوت محرك . هوجو ينتفض .. السيارة تبعد ..  
أولجا تراقبه فى برود ) .. لو صبح إنهم أطلقوا سراحك ..  
فلا حاجة لك الى الخوف ..

هوجو : ( ساخرا ) هل تعتقدين ذلك ؟ .. ( يهز كتفيه بعد فترة ) ..  
كيف حال لويس ؟

أولجا : لا بأس به .

هوجو : ولوران ؟

أولجا : انه .. لقد تخلى الخطر عنه .

هوجو : كنت فى شك من ذلك ، ولا أدرى لماذا ، فقد اعتدت أن أفكر  
فيه كما لو كان قد مات .. لا ريب أنه حدث تغيير .

أولجا : لقد غدا الأمر شاقا جدا منذ أن أصبح الألمان هنا .

هوجو : ( فى غير اكتراث ) هذا صحيح .. فهم هنا الآن .

أولجا : منذ ثلاثة شهور .. خمس فرق .. كان المفروض أن تجتاز  
البلدية فى طريقها الى هنغاريا ، وليكنها لم تثبت أن بقيت .

هوجو : آه .. آه .. ( فى امتئام ) .. هل انضم الى الحزب اناس  
جدد ؟

أولجا : كثيرون .

هوجو : أهم من الشباب ؟

أولجا : عدد لا بأس به منهم ، فقد تغير الحال ولم يعد الحزب يجمع  
الرجال بنفس الطريقة .. هناك أماكن شاغرة لأبد من ملئها ،  
وقد أصبحنا أقل صرامة من ذي قبل .

هوجو : نعم ، بكل تأكيد . يجب أن يكيف الحزب أموره . ( فى شيء  
من القلق ) ولكن المهم هو النظام نفسه .. ليس كذلك ؟

اولجا : ( فى ارتباك ) حسنا .. هذا امر طيبى .

هوجو : ما زال الحزب موجودا على كل حال .. ان من تضمنهم جذران السجن لا يمكن ان يتصوروا جيدا ان الآخرين ما زالوا يعيشون .. هل هناك احد فى حياتك ؟

اولجا : من وقت لآخر .. ( على اثر حركة من هوجو ) .. ولكن ليس الآن .

هوجو : هل ... هل كنتم تتحدثون عنى احيانا ؟

اولجا : ( لا تحسن الكذب ) احيانا .

هوجو : اظنهم كانوا ياتون ليلا فوق دراجاتهم كما كانوا يفعلون فى ايامى ويجلسون حول المائدة ثم يحشو لويى غليونيه ، ولا يلبث احدهم ان يقول : فى ليلة كهذه تطوح الصغير للقيام بسهمة تتطلب ثقة وامانة .

اولجا : هذا او شيء آخر .

هوجو : ولعلكم كنتم تقولون ، وقد قام بسهمته على اكل وجبه ، واتم العمل كما ينبغي ودون ان يعرض احدا للخطر ؟

اولجا : نعم .. نعم .. نعم .

هوجو : كان المطر يوقظنى فى بعض الاحيان فاقول لنفسي سيكون لديهم ماء .. ثم احسدت نفسي قبل ان اخلد الى النوم .. لعلمهم سيتحدثون عنى الليلة .. وكان فى هذا وحده تفوقى الرئيسى على الموتى ، فقد كان ما يزال فى مقدورى ان افكر فى انكم ما زلتم تفكرون فى امزى . ( اولجا تأخذ ذراعه فى حركة خرقاء غير ارادية ويتبادلان النظر .. تترك اولجا ذراعه ويتوتر هوجو شيئا ما ) ثم اقبل يوم قلتم لانفسكم فيه .. ما زال امامه ثلاث سنوات ، وحين يخرج .. ( تتغير نبرات صوته دون ان تفارق عيناه اولجا ) .. وحين يخرج سوف تربيته كالكلب مكافاة له ..

اولجا : ( متراجعة فجأة ) امجنون انت ؟

هوجو : كلا يا اولجا .. كلا .. ( بعد فترة ) .. هل عهدوا اليك انت بان ترسلنى الى تلك الشيكولاتة ؟

اولجا : اية شيكولاتة ؟

هوجو : تكلمى يا أولجا .. تكلمى ..

أولجا : ( فى غطرسة ) أية شيكولاتة ؟

هوجو : شيكولاتة بالكحول فى علبه وردية اللون .. لقد ثابر شخص اسمه دريش على إرسال طرود الى طوال ستة أشهر ، ولما كنت لا أعرف شخصا بهذا الاسم فقد أدركت أن الطرود تأتي منك أنت ، وقد سررتى هذا . ولكنها لم تلبث أن انقطعت فقلت لنفسى أنهم ينسوننى .. وثم ، ومنذ ثلاثة أشهر جاءنى طرد من نفس المرسل وبداخله شيكولاته وسجائر .. أما السجائر فقد دخنيتها ، وأما الشيكولاتة فقد أكلها زميلى فى الزنزانة التى بجوارى فأصيب المسكين منها بمغص شديد .. مغص شديد كاد يودى به .. وعندئذ قلت لنفسى : « أنهم لا ينسوننى » .

أولجا : وبعد ذلك ؟

هوجو : هذا كل شيء .

أولجا : كان لهو درر أصدقاء لا ريب أنهم لا يكونون لك أى ود .

هوجو : ما كانوا ليبتغروا سنتين ليوقفونى على شعورهم هذا .. كلا يا أولجا . لقد كان أمامى متسع من الوقت للتفكير فى هذه القصة ، ولم أجد لها إلا تعليلا واحدا . كان الحزب يعتقد فى البداية أننى ما أزال صالحا للعمل ، ولكنه لم يلبث أن غير رأيه .

أولجا : ( فى قسوة ) أنك تسرف فى الكلام يا هوجو .. كمهدى بك دائما .. أنك بحاجة الى الكلام لكى تحس بأنك تعيش .

هوجو : لست أجادلك فى هذا القول فأنا أسرف فى الكلام حقا .. ثم إننى أعلم الكثير ، وأنتم ما وثقتم بى قط ، ولا حاجة بنا لأن نذهب الى أبعد من هذا ( بعد لحظة ) ... على إننى لا أصدق عليكم فإن هذه القضية بدأت بداية سيئة .

أولجا : هوجو .. انظر الى .. هل تعنى ما تقول ؟ ( تنظر اليه ) نعم .. أنك تعنيه ( فى عنف ) إذن لماذا أتيت عدى ؟ لماذا ؟ .. لماذا ؟

هوجو : لأنك لن تستطيعى إطلاق النار على ( ينظر الى المسدس الذى ما تزال تمسك به ويتقسم ) إننى اعتقد ذلك على الأقل ..



( أولجا تلقى بالمهندس والمنشفة على الطاولة في ضيق )  
أترين ؟

**أولجا :** اسمع يا هوجو .. اننى لا أصدق كلمة مما نطقت به الآن ،  
ولم أتلق بشأنك أمرا ما .. ولكن لو حدث وتلقيت أمرا بشأنك  
فيجب أن تعلم اننى سوف أنفذ ما يطلبونه منى وإذا سألنى  
أحد من الحزب فسأقول انك هنا حتى ولو اقتضى الأمر الى  
أن يقتلوك أمام عيني .. هل معك نقود ؟

**هوجو :** كلا ..

**أولجا :** سأعطيك بعضا منها ثم تمضى .

**هوجو :** أين ؟ .. هل أذهب فأستسكن فى الشوارع الصغيرة بالميناء أو  
فى الأحواض ؟ أن الماء بارد يا أولجا .. أما هنا فمهما  
يحدث فيوجد نور ودفع ، وستكون نهايتى هنا أكثر راحة .

**أولجا :** سأفعل ما يأمرنى به الحزب يا هوجو . أقسم لك اننى سأفعل  
ما يأمرنى به ..

**هوجو :** أعلم هذا جيدا .

**أولجا :** امضى اذن .

**هوجو :** كلا .. ( مقلدا أولجا ) سأفعل ما يأمرنى به الحزب ..  
ستلقين مفاجآت ، فإن المرة مهما أوتى من ارادة لا يمكنه  
أن يفعل ما يأمره به الحزب دائما .. سيذهب الى هودر  
وترميه بثلاث رصاصات فى بطنه ... كان هذا أمرا بسيطا ،  
اليس كذلك ؟ .. وقد ذهبت الى هودر وزميته بثلاث رصاصات  
فى بطنه ، ولكن كان هذا شيئا آخر .. أما الأمر .. لم يكن  
هناك أى أمر .. أن الأوامر تتخلى عن المرة فى لحظة ما ...  
وقد تخلى الأمر عنى وتقدمت وحدى وقتلت بدافع من نفسى ..  
ولم أعد أدرى حتى لماذا قتلت .. بودى لو يأمرك الحزب  
باطلاق النار على لكى ترى .. لا شيء الا لكى ترى .

**أولجا :** سوف ترى ( بعد فترة ) ما الذى ستفعله الآن ؟

**هوجو :** لا أدرى .. لم أفكر فى ذلك .. عندما فتحوا باب السجن  
خطر لى اننى سأأتى اليك ، وقد أتيت .

**أولجا :** أين جسيكا ؟

**هوجو :** عند أبيها .. انها كتبت الى بضعة مرات فى الايام الأولى .  
واعتقد انها لم تعد تعمل اسمى .

اولجا : اين تزيد ان اؤويك ؟ .. ان الرفاق ياتون في كل وقت ويدخلون وقتما يريدون .

هوجو : وفل يدخلون غرفتك في الأخرى ؟

هوجو : كلا .

هوجو : اما انا فكننت افعل . كان فوق الأريكة غطاء احمر ، وعلى الجدران ورق ذو مربعات صفراء وخضراء وصورتان احدهما لى ..

اولجا : اهذا جرد ؟

هوجو : كلا .. اننى انما اذكر .. كنت افكر في ذلك كثيرا ، وقد سببت لى الصورة الثانية متاعب كثيرة فلم اعد ادرى صورة من هي .

( ثمة سيارة في الشارع فيجفل .. يصمت الاثنان .. )  
تقف السيارة . اصطفاق باب .. طرق على الباب .. )

اولجا : من هناك ؟

صوت شارلى : انا شارلى .

هوجو : ( في صوت خافت ) من هو شارلى ؟

اولجا : ( في نفس اللهجة ) احد شبان الحزب .

هوجو : ( ناظرا اليها ) اذن ؟

( فترة صمت قصيرة جدا .. شارلى يطرق الباب من جيبه .. )

اولجا : جينا .. ماذا تنتظر ؟ اذهب الى غرفتى .. تستطيع استكمال ذكرياتى هناك .

( يخرج هوجو .. تذهب اولجا وتفتح الباب .. )

## المنظر الثاني أولجا وشارل وفرانتز

شارلي : أين هو ؟

أولجا : من ؟ ..

شارلي : ذلك الشاب .. انذا اقتفينا أثره عند خروجه من السجن ..  
( صمت قصير ) أهو ليس هنا ؟

أولجا : بلى .. انه هنا ..

شارل : أين ؟

أولجا : هناك ( تشير الى غرفتها )

شارلي : حسنا ..

( يشير الى فرانتز أن يتبعه ثم يضع يده في جيب سترته  
ويتقدم خطوة الى الأمام .. أولجا تعترض طريقه .. )

أولجا : كـلا ..

شارل : لن يطول الأمر يا أولجا .. يمكنك أن تقومين بجولة في الخارج  
إذا أردت .. وعندما تعودين لن تجدي أحدا ، كما أنك لن  
تجدي أثرا ( تشير الى فرانتز ) ان الصفيح هنا لكي يقوم  
بالتنظيف ..

أولجا : كلا ..

شارل : دعيني أقوم بعملي يا أولجا ..

أولجا : أهو لويس الذي أرسلك ؟

شارل : نعم ..

أولجا : وأين هو ؟

شارل : في البسيارة ..

أولجا : اذهب وأنت به .. ( شارل يتردد ) أهو لك ان اذهب  
وأنت به ..

يأتى شارل بإشارة فيختمى فرانترز • أولجا وشسارل  
ييقنان وجهها لوجه • أولجا تتناول المنشقة المحتوية على  
المسدس من غير أن تفارق عيناها عيني شارل ••

## المنظر الثالث

### أولجا ، شارلي ، فرانترز ولويس

لويس : ماذا دهاك ؟ •• لماذا تحولين بينهما وبين عملهما •

أولجا : انك متعجل جدا •

لويس : متعجل ؟

أولجا : لصرغهما •

لويس : انتظراني بالخارج •• واذا ناديتكما فاحضرا • (يخرجان)  
والآن ، ماذا تريدان أن تقول لي ؟

أولجا : ( بهذوء ) انه عمل من اجلنا يا لويس •

لويس : لا تكوني طفلة يا أولجا •• ان هذا الشاب خطر ولا يجب  
أن يتكلم •

أولجا : انه لن يتكلم •

لويس : اننى اتساءل عما اذا كنت تريئه كما هو • انك كنت تميلين  
اليه دائما •

أولجا : اما انت فكنت لا تميل اليه قط (بعد فتره) لويس ، اننى لم أرسل  
اليك لكى نتحدث عن ميولنا ، ولكننى اتحدث اليك لصالح  
الحزب • اننا فقدنا الكثيرين منذ أن دخل الألمان • ولا يمكن  
أن نسمح لأنفسنا أن ننهى حياة هذا الفتى من غير أن نبحث  
عما اذا كان فى الامكان استرداده الى صفوفنا •

لويس : استرداده ؟ •• لقد كان فتى قوضويا عديم الانقياد •• راجع  
العقل لا يفكر الا فى اتخاذ مواقف •• بورجوازي يعمل  
حين يحصلو له العمل وينصرف عن العمل من اجل  
نفسهم أو لا •

**أولجا :** انه هو أيضا الفتى الذى قتل ، وهو فى العشرين من عمره ،  
هودرر وهو وسط بخراسه ، وتدبر أمره لكى تبذل الجريمة  
السياسية كما لو كانت جريمة عاطفية .

**لويس :** وهل كانت جريمة سياسية ؟ هذه قصة لم تنجل بعد .

**أولجا :** هو ذلك . ويجب أن نجلوها الآن .

**لويس :** انها قصة بغیضة لا أريد أن المسها . . ومهما يكن فلا وقت لدى  
لكى أعتد له امتحانا .

**أولجا :** اما أنا فلدى الوقت ( حركه من لويس ) أخشى يا لويس انك  
تضع فى هذه القصة كثيرا من الماطفه .

**لويس :** اما أنا فأننى أخشى أن تضعى فيها قدرا أوفر .

**أولجا :** وهل رايتنى انقاد للمواطف يوما ما ؟ اننى لا اطلب منك  
أن تترك له الحياة من غير شرط . اننى أهما بحياته ، ولكننى  
القول لك فقط انه يجب ، قبل أن نزيله من الوجود أن نرى أن  
كان الحزب يستطيع أن يسترده .

**لويس :** أن الحزب لا يستطيع أن يسترده . . لم يعد يستطيع الآن ،  
وانت تعلمين ذلك جيدا .

**أولجا :** لقد كان يعمل تحت اسم مستعار ، ولم يكن أحد يعرفه فيما  
عدا لوران وقدمات ، ودرسدن وهو الآن بالحبه . هل تخاف  
أن يتكلم ؟ . . اننا اذا احطناه جيدا فلن يتكلم . . فوضوى  
راجع العقل ؟ . . هذا صحيح ولكنه يائس كذلك . . واذا نحن  
احسنا توجيهه لا يمكن استخدامه فى جميع المهام ، وقد اثبت لنا  
ذلك .

**لويس :** إذن . . ماذا تقترحين ؟

**أولجا :** كم الساعة الآن ؟

**لويس :** التاسعة .

**أولجا :** عد فى منتصف الليل . سأعرف لماذا اطلق النار على هودرر ،  
وما آل اليه أمره اليوم . واذا زائت على هدى ذلك أن فى  
مقدوره أن يعمل معنا فساقول لك ذلك من خلال الباب فتدعه  
يرقد فى سلام . وتصدر اليه تعليماته صباح الغد .

**لويس :** واذا لم يكن صالحا للعمل ؟

- أولجا : سيوف أفتح لك الباب .  
 لويس : خطر جسيم من أجل أشياء تافهة .  
 أولجا : أى خطر ؟ ... اليس هناك رجال حول البيت ؟  
 لويس : هناك أربعة .  
 أولجا : فليبقوا إذن في أماكنهم حتى منتصف الليل (لويس لا يتحرك)  
 لويس : لقد عمل من أجلنا ويجب أن نترك له فرصة .  
 لويس : حسنا . موعدا في منتصف الليل ( يخرج ) .

## المنظر الرابع

### أولجا ثم هوجو

- أولجا تسير نحو الباب وتفتحه . يدخل هوجو .  
 هوجو : أنها كانت اختك ؟  
 أولجا : ماذا ؟  
 هوجو : أعني الصورة التي على الجدار . كانت صورة اختك .  
 ( بعد فترة ) أما سنورثي أنا فأنت قد خلمتها ( أولجا لا ترد )  
 ( ينظر إليها ) أن لك سحنة غريبة . ماذا كانوا يريدون ؟  
 أولجا : انهم يبحثون عنك .  
 هوجو : أوه . وهل قلت لهم أنني هنا ؟  
 أولجا : نعم .  
 هوجو : حسنا .

( يمشي نحو الباب )

- أولجا : الليلة قمرء وهناك بعض الرفاق حول البيت .  
 هوجو : آه . ( يجلس أمام المنضدة ) أعطني ما أكله . . . ( تذهب أولجا فتأتي بطبق وخبز ولحم خنزير ، ويتكلم بينما تضع الطبق أمامه ) . . . أنني لم أخطئ بخصوص غرفتك ولا مرة . . .

كل شيء فيها كما أنكره . ( فترة ) عندما كنت في السجن كنت أقول لنفسى هذه ذكرى . أن الغرفة الحقيقية هناك ، هي الناحية الأخرى من الجدار . وقد دخلت الآن ورأيت غرفتك فإذا هي ليست أكثر حقيقة مما هي في ذاكرتى . والزنازة هي الأخرى ، كانت حلما . وعينا هودرر يوم أطلقت عليه الرصاص . هل تعتقدان أن الخط قد يواتينى لأضعه ؟ قد يحدث ذلك فعين يأتى رفاقك بالغرباء بهم

أولجا : لن يمسوك طالما بقيت هنا .

هوجو : هل حصلت منهم على ذلك ( يصب لنفسه كأسا من النبيذ ) . لا بد لى من الخروج في النهاية .

أولجا : انتظر . . ان أمامك ليلة ، وقد تحدث أشياء كثيرة في ليلة واحدة .

هوجو : ماذا تريدان أن يحدث ؟

أولجا : قد تتغير الأشياء .

هوجو : ماذا ؟

أولجا : أنت . . أيا . .

هوجو : أنت ؟

أولجا : هذا يتوقف عليك .

هوجو : هل يتعين على أن أثير غيرتك ؟ . .

( يضحك وينظر إليها ويسير نحوها . . تتعد بسرعة )

أولجا : ليس هكذا . . لا أحد يثير غيرتى هكذا إلا إذا أردت أنا . ( فترة . . يهز هوجو كتفيه ثم يعود فيجلس ويبدأ الأكل )

هوجو : إذن ؟

أولجا : لماذا لا تعود إلينا ؟

هوجو : ( ضاحكا ) تحسين اختيار الوقت المناسب لكى تسألينى ذلك

أولجا : ولكن ربما تحقق ذلك . ربما قامت هذه القصة كلها على سوء تفاهم . ألم تسأل نفسك أبدا ماذا ستفعل عند خروجك من السجن ؟

هوجو : لم أفكر فى ذلك .

اولجا : فيم كنت تفكر ؟

هوجو : فيما فعلت . . كنت أحاول أن أفهم لماذا أقدمت على ما أقدمت عليه .

اولجا : وهل انتهى بك الأمر الى أن تنهم ؟ ( يهز هوجو كتفيه ) كيف حدث هذا مع هودرر ؟ هل صحيح أنه كان يغازل جسيكا ؟

هوجو : نعم .

اولجا : وهل كانت الغيرة ؟

هوجو : لا أدري . . لا . . لا أعتقد .

اولجا : ارو لى .

هوجو : ماذا ؟

اولجا : كل شيء . . منذ البداية .

هوجو : ليس أسهل من أن أروى لك ما حدث . . فهى قصة أعرفها عن ظهر قلب ، وكنت أرددها على نفسى كل يوم فى السجن . . أما إن أذكر لك ما تعنيه فهذا أمر آخر . . أنها قصة أشبه بكسل القصص ، إذا نظرنا إليها من بعيد بدت كما لو كانت متماسكة . . أما إذا قريناها منا فكل شيء يتهاوى . . إن الفعل يصدر من الإنسان سريعا ويخرج منه فجأة دون أن يدري أن كان قد صدر منه لأنه أراد أو لأنه لم يستطع إبقائه ، وحقيقة الأمر أننى أطلقت الرصاص . .

اولجا : أبداً من البداية .

هوجو : البداية . . إنك تجرقيتها جيذاً كما أعرفها أنا . . ولكن مثل هناك بداية ؟ يمكننى أن أبداً القصة من مارس سنة ١٩٤٣ عندما استدعانى لريس أو قبل ذلك بسنة عندما التقيت بالحزب أو ربما قبل ذلك أيضاً حين ولدت . . ولكن لا بأس . . لنفترض أن كل شيء قد بدأ فى مارس ١٩٤٣ .

( يخيم الظلام شيئاً فشيئاً على المسرح بينما هو يتكلم )



## الفصل الثانى

نفس الديكور ، قبل الفصل السابق بعامين ٠٠ فنى بيت  
اولجا ٠٠ الوقت ليلا ٠٠ تسمع اصوات من خلال  
الباب الداخلى من ناحية الفناء ٠ لقط يرتفع تارة  
ويخفت تارة كما لو أن اشخاصا كثيرين يتحدثون  
فى حماس ٠

### المنظر الأول

هوجو ، ايفان ثم لويس

هوجو يضرب باصابعه على الآلة الكتابة ٠٠ يبدو اصغر  
سنا بكثير من الفصل السابق ٠ ايفان يثرع ارض  
الغرفة جيئة وذهابا ٠

ايفان : قل لى ٠

هوجو : ماذا ؟

ايفان : الا تستطيع أن تكف عن الكتابة ؟

هوجو : لماذا ؟

ايفان : ان صوت الآلة الكتابة يثيرنى ٠

هوجو : ومع ذلك فلا يبدو عليك أنك عصبى المزاج ٠

ايفان : لا ٠٠ ولكن صوتها يثيرنى فى هذه اللحظة ٠٠ الا تستطيع أن  
تتبادل معى الحديث ؟

هوجو : ( فى لهفة ) اننى ٠٠ لا اطلب خيرا من ذلك ٠٠ ما اسمك ؟

ايفان : اسمى فى الحركة ايفان .. وانت ؟

هوجو : راسكولنيكوف .

ايفان : ( ضاحكا ) .. اهذا اسم ؟

هوجو : انه اسمى الذى اعرف به فى الحزب .

ايفان : ومن اين جئت به ؟

هوجو : انه اسم رجل فى احدى الروايات .

ايفان : وماذا يفعل ؟

هوجو : يقتل .

ايفان : آه ؟ .. وهل قتلت انت ؟

هوجو : كلا . ( بعد فترة ) من الذى ارسلك هنا ؟

ايفان : لويس .

هوجو : وماذا يجب ان تفعل ؟

ايفان : انتظر حتى العاشرة .

هوجو : ويعد ذلك ؟

( حركة من ايفان تعنى ان هوجو لا يجب ان يساله . هرج  
ومرج يصدران من الخارج كما لو كانت هناك مشارة )

ايفان : ماذا يفعل الرفاق هناك ، فى الداخل ؟

( اشارة من هوجو يؤكد بها اشارة ايفان .. معناها انه  
لا يجب ان يساله ) .

هوجو : ارايت ؟ .. مما يزعج ان الحديث لا يمكن ان يتطرق بك  
بعمدا .

( بعد فترة ) ..

ايفان : هل انت فى الحزب منذ وقت طويل ؟

هوجو : منذ سنة ١٩٤٢ ، اى منذ عام . التحقت به حين اعلن الوصى  
على العرش الحرب على روسيا .. وانت ؟

ايفان : لم أعد أذكر حتى هذا .. اظن أنني في الحزب منذ الأبد .

( بعد فترة ) هل أنت الذى تحرر الجريدة ؟

هوجو : أنا ومعى آخرون .

ايفان : انها تقع فى يدى فى أغلب الأحيان ، ولكنى لا أقرؤها . وليس  
الخطأ فى ذلك خطؤك أنت ولكن اخباركم تأتى متأخرة ثمانية  
أيام عن اخبار الاذاعة البريطانية أو الاذاعة السوفيتية .

هوجو : ومن أين تريد أن نستقى الأنباء ؟ ... اننا نستمعها من  
الراديو مثلك .

ايفان : لست اعتنئ على ذلك ، فانت تقوم بعملك وليس هناك  
ما تؤاخذ عليه ( بعد فترة ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : المباشرة الا خمس دقائق .

ايفان : اف ١ ..

( يتثاءب )

هوجو : ما بك ؟

ايفان : لا شيء .

هوجو : الست على ما يرام ؟

ايفان : بلى . اننى على ما يرام .

هوجو : يجسوا أنك لا تشعر بارتياح .

ايفان : قلت لك اننى على ما يرام .. اننى هكذا دائما قبل ..

هوجو : قبل ماذا ؟ ...

ايفان : قبل لا شيء . ( فترة ) عندما أركب دراجتى ساكون أحسن  
حالا ( فترة أخرى ) أحس بأننى فى غاية الدعة وأننى لن  
أودى ذبابة .

( يتثاءب ، تدخل أولجا من باب الدخول )

## المنظر الثاني

### نفس الأشخاص، أولجا

أولجا تضع حقيبة بجوار الباب

أولجا : ( تخاطب أيفان ) ها هي . أيمكنك أن تثبتها على حاملة المتاع بالدراجة ؟

أيفان : أرىيى . نعم . . يمكننى تثبيتها .

أولجا : الساعة الآن العاشرة ويمكنك أن تذهب . . هل حدثك عن السد والبيت ؟

أيفان : نعم .

أولجا : أرجو لك التوفيق إذن .

أيفان : دعك من التشاؤم ( بعد فترة ) هلا قيلتني ؟

أولجا : بكل تأكيد .

تطبع قبلة على كل من وجنتيه .

أيفان : ( يذهب فيأخذ الحقيبة ويلتفت وهو يهم بالخروج ويقول فى تفخيم هزلى ) الى الملقى ياراسكولنيكوف .

هوجو : ( مبتسما ) اذهب الى الشيطان .

( أيفان يخرج . . )

## المنظر الثالث

### هوجو وأولجا

أولجا : ما كان يجب أن تقول له أن يذهب الى الشيطان .

هوجو : ولماذا ؟

أولجا : هذه أشياء لا تقال .

أولجا : ( فى ضيق ) كلا . . كلا . .

( هوجو ينظر إليها فى انتباه )

هوجو : ماذا سيفعل ؟

اولجا : لا حاجة بك الى أن تعرف .

هوجو : هل سينسف جسر كورسك ؟

اولجا : لماذا تريد أن أقول لك ذلك ؟ .. كلما قلت معرفتك كان ذلك

خيلا لك اذا ما وقع مكروه .

هوجو : ولكنك انت تعلمين ما سوف يقع .

اولجا : ( تهز كتفها ) اوه .. انا ..

هوجو : بكل تأكيد . ولكنك لا تتكلمين ، مثلك فى ذلك مثل لويس ..

ولن تتكلمى حتى ولو قتلوك ( بعد صمت قصير ) من الذى يستطيع أن يؤكد لكم اننى قد أتكلم ؟ كيف يمكن أن اظفر بقلوبكم ما لم تضعونى موضع الاختبار ؟

اولجا : ليس الحزب مدرسة ليلية ونحن لا نحاول اختبارك ولكننا نحاول أن نستخدمك تبعا لكفاءتك .

هوجو : ( مشيرا الى الآلة الكاتبة ) وهذه هى كفاءتى .

اولجا : هل تستطيع فك القضيبان الحديدية ؟

هوجو : كلا .

اولجا : اذن ؟ ( فترة صمت . هوجو ينظر فى المرآة ) .. أترى نفسك وسيما ؟

هوجو : بل أرى هل أشبه أبى . ( بعد فترة ) لو أن لى شاربا لكان الشبه عظيما .

اولجا : ( تهز كتفها ) وبعد ؟

هوجو : اننى لا أحب أبى .

اولجا : نحن نعرف ذلك .

هوجو : انه قال لى : « انا أيضا انضممت فى وقت من الاوقات الى حزب ثورى وكنت أشارك فى تحرير جريدتهم » ..

اولجا : لماذا تخبرنى بذلك ؟

هوجو : لا لشيء . انما يخطر لى ذلك كلما نظرت الى امرأة . وهذا كل شيء .

أولجا : ( تشير الى باب قاعة الاجتماع ) هل لويس بالداخل ؟

هوجو : نعم .

أولجا : وهودر ؟

هوجو : اننى لا أعرفه . ولكنى أعتقد انه موجود . من هو بالضبط ؟

أولجا : كان نائبا فى اللاندستاج قبل حله ، وهو الآن سكرتير الحزب ، وهودر ليس اسمه الحقيقى .

هوجو : وما هو اسمه الحقيقى ؟

أولجا : سبق أن قلت لك انه كثير الفضول .

هوجو : ان صياحهم يعلو كأنهم يتشاجرون .

أولجا : لقد جمع هودر اللجنة لكى تصوت على اقتراحه .

هوجو : أى اقتراح ؟

أولجا : لا أدرى . كل ما أعرفه ان لويس يقف ضده .

هوجو : اذا كان لويس يقف ضده فأنا أيضا كذلك ، ولا حاجة بى الى أن أعرف السبب ( بعد فترة ) أولجا ، يجب أن تساعدنى .

أولجا : فى أى شيء ؟

هوجو : فى اقناع لويس لكى يعمد الى بعمل مباشر . اننى سمعت الكتابة فى حين يتطوع الرفاق للموت .

أولجا : وانت أيضا تجسامر بحياتك .

هوجو : ولكنها ليست نفس المخاطر ( بعد فترة ) أولجا ، لا رغبة لى فى الحياة .

أولجا : حقا ؟ ... ولماذا ؟

هوجو : ( يأتى بحركة ) انها معقدة أكثر مما ينبغي .

أولجا : ومع ذلك فانت متزوج .

هوجو : ياه ! .

أولجا : وانت تحب زوجتك ؟

هوجو : نعم ، بكل تأكيد ( بعد فترة ) ان شخصا لا يرغب فى الحياة يمكنه أن يفيد اذا ما أحسن استخدامه ( فترة ) . أصوات الهرج فى قاعة الاجتماع ) ان الأمر يزداد سوءا بالداخل .

أولجا : ( بقلق ) كل السوء .

## المشهد الرابع

### نفس الأشخاص ، لويس

يفتح الباب ويخرج لويس ومعه رجلان آخران.  
يمران مسرعين ويفتحان الباب العمومي ويخرجان.  
منه ...

لويس : انتهينا .

اولجا : ومودرد ؟

لويس : انه انصرف من الباب الخلفي ومعه بوريس ولوكاس .

اولجا : وماذا تم ؟

لويس : ( يهز كتفيه من غير أن يرد . فترة صمت ثم ) يالللانزال !

اولجا : هل انليتم بأصواتكم ؟

لويس : نعم ( بعد فترة ) لقد سمحوا له أن يقوم بمفاوضات . وإذا  
عاد ومعه عروض صريحة فسوف ينتصر .

اولجا : ومتى موعد الاجتماع القادم ؟

لويس : بعد عشرة أيام . وهذا يعطينا أسبوعا . ( اولجا تشير  
له على هوجو ) ماذا ؟ آه ، نعم . . . أما زلت أنت هنا ؟  
... ( ينظر اليه ويستمر في شروده ) ... ما تزال هنا (هوجو  
يأتي بحركة لكي ينصرف) أبق . . . قد يكون لك عمل هندي.  
( لأولجا ) أنك تعرفينه خيرا مني فما مقدار كفاءته ؟

اولجا : لا بأس به .

لويس : الا يخشى عليه من الانهيار ؟

اولجا : كلا بالتأكيد . . . بل انه جدير . . .

لويس : ماذا ؟ . .

اولجا : لا شيء . لا بأس به .

لوييس : حسنا • (فترة) هل ذهب ايفان ؟

أولجا : منذ ربيع ساعة •

لوييس : اننا فى الألواج الأولى وسنسمع الانفجار من هنا • (فترة)  
( يعود نحو هوجو ) • • يبدو أنك تتوق الى العمل •

هوجو : نعم •

لوييس : لماذا ؟

هوجو : هكذا •

لوييس : حسنا • ولكنك لا تعرف كيف تستخدم اصابعك العشر • •

هوجو : اننى لا اعرف ماذا افعل فى الواقع • • • • •

لوييس : اذن ؟

هوجو : فى روسيا • فى آخر القرن الماضى ، كان هناك أشخاص  
يقفون فى طريق أحد الأمراء وفى جيوبهم قنبلة وتنفجر القنبلة  
فتتسبب الدوق الأعظم وتتسبب الرجل معه • ويمكننى أن  
افعل ذلك •

لوييس : أولئك قوم ثوريون وانت تعلم بهم لأنك مثلهم • • ثورى  
مثقف • أنك متأخر خمسين عاما ، فقد انتهى عهد الارهاب •

هوجو : اذن فانا عديم الاهلية •

لوييس : نعم • • • فى هذا المشنقار •

هوجو : لنضع هذا الأمر اذن •

لوييس : انتظر ( فترة ) قد اجند لك عملا •

هوجو : عمل حقيقى ؟

لوييس : ولم لا ؟

هوجو : وهل تثق بى حقا ؟

لوييس : هذا يتوقف عليك •

هوجو : سأفعل أى شئ يا لوييس •

لوييس : سوف نرى • اجلس • ( بعد فترة ) إليك الموقف • هناك  
حكومة الوحدة الفاشستية التى تماشى سياستها على سياسة



المحور من ناحية ، وهناك حزينا الذي يناضل من أجل الديمقراطية والحرية ومن أجل مجتمع من غير طبقات من ناحية أخرى . وهناك بين الاثنين البنتاجون الذي يجمع خفية البورجوازيين الأحرار والوطنيين . ثلاث جماعات لمصالح قابلة للتعاون : ثلاث جماعات من الرجال الذين يتبادلون البغضاء والكراهية . ( فترة ) وقد جمعنا هودر هذا المساء لأنه يريد أن يشترك حزب العمال مع الفاشيست والبنتاجون لإقتسام الحكم بينهم بعد الحرب ، فما رأيك في ذلك ؟

هوجو : ( مبتسما ) انك تسخر بي .

لويس : لماذا ؟

هوجو : لأن هذا عمل سخيف .

لويس : ومع ذلك فهذا هو الموضوع الذي تناقشوا فيه طوال ثلاث ساعات .

هوجو : ( مشدوها ) عجباً ! كأنك تقول لي ان أولجا وشبت بنا جميعا لرجال البوليس وأن الحزب قدم لها تهانيه .

لويس : ماذا تفعل اذا كانت الاكثية قد جندت هذا التقارب ؟

هوجو : اتسألني جادا ؟

لويس : أجل . . .

هوجو : اننى هجرت أسرتي وطبقتى في اليوم الذي أدركت فيه ما هو معنى الاضطهاد ، ولن أقبل بأية حال من الأحوال أية تسوية معه .

لويس : ولكن اذا كان هذا هو الموقف حقا ؟

هوجو : لو أن هذا هو الموقف حقا فأننى آخذ مسدسا وأمضى فأردى شرطيا في الميدان الملكي أو جنديا اذا واتانى الحظ ثم أبقي بجوار الجثة لأرى ما سوف يقع لي . ( بعد فترة ) ولكن هذه مزجية .

لويس : لقد قبلت اللجنة اقتراح هودر بأربعة أصوات ضد ثلاثة ، وفي الأسبوع المقبل سيجتمع هودر بعندوبي الوصى .

هوجو : أمو خرب الذمة ؟

لويس : لا أدري ولا يهمنى ذلك . نظريا ، هو رجل خائن وهذا يكفينى .

هوجو : ولكن يا لويس .. أخيرا .. اننى لا أدري .. هذا .. هذا سخف . ان الوصى يكرهنا ويطاردنا ويحارب روسيا الى جانب ألمانيا ورمى رجالا منا بالرصاص فكيف يمكن أن ..

لويس : ان الوصى لم يعد يؤمن بانتصار المحور وهو يريد أنقاذ بلده ، فإذا كسب الحلفاء فهو يود أن يستطيع القول بأنه كان يقوم بلعبة مزدوجة .

هوجو : ولكن الرفاق ...

لويس : ان الحزب الشيوعى الذى أمثله ضد هودرر ولكنك تعرف الموقف فان حزب العمال تولد من اندماج الحزب الشيوعى بحزب الاشتراكيين الديمقراطيين .. وقد أعطى الاشتراكيون الديمقراطيون أصواتهم لهودرر وهم أغلبية .

هوجو : ولماذا أعطوه أصواتهم .

لويس : لأن هودرر يخيفهم .

هوجو : الا يمكننا أن نتخلى عنهم ؟

لويس : أتعنى انشقاقا ؟ هذا محال . ( بعد فترة ) . هل أنت معنا أيها الصغير ؟

هوجو : انك علمتنى أنت وأولجا كل شيء وأنا أدين لكما بكل شيء .

لويس : أيعنى ما يقول ؟

أولجا : نعم .

لويس : حسنا . ( مخاطبا هوجو ) انك تفهم الموقف جيدا . اننا لا نستطيع أن ننسحب ولا أن نتغلب على اللجنة ولكنها مناورة من هودرر لا أكثر . ولولا هودرر لوضعنا الآخرين فى فى جيوبنا . ( بعد فترة ) لقد طلب هودرر من الحزب يوم الثلاثاء الماضى أن يمدد بسكرتير وأن يكون هذا السكرتير طالبا ومتزوجا .

هوجو : ولماذا اشترط أن يكون متزوجا ؟

لويس : لا أدري • هل أنت متزوج ؟

هوجو : نعم •

لويس : إذن •• هل توافق •

( يتبادلان النظر لحظة )

هوجو : ( فى قوة ) نعم •

لويس : حسنا جدا • سوف تذهب غدا مع زوجتك • انه يقيم على بعد

عشرين كيلو مترا من هنا ، فى بيت ريفى أعاره له صديق •

وهو يعيش مع ثلاثة رجال أقوياء ليدفعوا عنه أى خطر • وما

عليك الا أن تراقبه وستتصل بك بمجرد وصولك • ولا يجب

أن يلتقى بمبعوثى الوصى أو بالحرس •• لا يجب أن يلتقى

بهم مرتين بأية حال من الأحوال • هل فهمتني ؟

هوجو : نعم •

لويس : وفى الليلة التى ستحددها لك ستفتح الباب لرفاق ثلاثة ••

وتنجزون المهمة • وستكون هناك سيارة على الطريق

ستستخدمونها فى الهرب أنت وزوجتك فى أثناء ذلك •

هوجو : أوه يا لويس !

لويس : ماذا ؟

هوجو : هذا هو الأمر إذن ! •• لا أكثر من هذا ••؟ أهذا ما

ترانى جديرا به ؟

لويس : الا توافق ؟

هوجو : كلا • ايدا • لا أريد أن أقوم بدور الوسيط • ان لنا أساليبنا

نحن أيضا • ان الغرضوى الراجح العقل لا يقبل أن يقوم

بأى عمل •

أولجا : هوجو !

هوجو : ولكن اليك ما اقترحه أنا • لا حاجة لأحد أن يتصل بى •

ولا حاجة لأن يتجسس بعضهم على • سوف أنجز العمل

أنا بنفسى •

لويس : أنت ؟

هوجو : نعم .

لويس : هذا عمل يشق على هاو .

هوجو : ان قتلتك الثلاثة قد يلتقون بحراس هودرر فيعرضون للقتل .  
أما انا فاذا كنت سكرتيرا واذا اكتسبت ثقته فساكون بمفردي  
معه ساعات كثيرة كل يوم .

لويس : ( متريدا ) لا .

اولجا : لويس !

لويس : ماذا ؟

اولجا : ( في رقة ) ثق به . . انه فتى هيفيز يبحث عن فرصته . .  
وسيمضى حتى النهاية .

لويس : هل تضمنينه ؟

اولجا : كلية .

لويس : حسنا . اسمع اذن . . .

( انفجار أصم من بعيد )

اولجا : لقد أفلح .

لويس : اطفئي النور . افتح النافذة يا هوجو .

يطفئون النور ويفتحون النافذة . يرى في الصدارة  
بريق أحمر لصريق .

اولجا : هناك حريق . . حريق . . حريق كبير . . لقد أفلح .

( ينظرون كلهم من النافذة ) . .

هوجو : لقد أفلح . وقبل نهاية الأسبوع ستقفان هنا اثنتان الاثنان في  
ليلة كهذه وستترقبان الأنباء وسيملككما القلق . وستحدثان  
عني في اهتمام وستسألان ماذا أفعل . . وستصلكما مكالمات  
تليفونية أو لمن بعضهم يطرق الباب فتبتسمان كما تبتسمان  
الآن ويقول كل منكما : « لقد أفلح » .

## الفصل الثالث

غرفة • سرير ودواليب • مقاعد • ثياب امرأة على جميع  
المقاعد • حقائب مفتوحة فوق السرير

جسيكا تفرغ الحقائب وترتب محتوياتها في الدواليب • تذهب  
الى النافذة وتطل منها ثم تعود الى حقيبة مغلقة موضوعة  
في ركن من الغرفة وعليها الحرفان ه • ب • فتجربها حتى  
مقدمة المسرح وتذهب فتلقى نظرة من النافذة ثم تعود فتأخذ  
بذلة رجل من دولاب وتفتش في جيوبها • وتخرج مفتاحا  
وتفتح الحقيبة وتبحث فيها على عجل ثم تمضي فتطل من  
النافذة وتعود فتجد شيئا تنظر اليه وتظهرها الى الجمهور •  
ثم تنظر الى النافذة وتجفل وتغلق الحقيبة بسرعة ثم تعيد  
المفتاح الى جيب السترة وتخفي تحت المرتبة الاشياء التي  
كانت تمسكها في يدها •

( هوجو يدخل )

### المشهد الاول

#### جسيكا ، هوجو

هوجو : لم يكن يريد أن يفرغ من حبيدته معي • هل وجدت الوقت  
طويلا ؟

جسيكا : بشكل طيع !

هوجو : ماذا فعلت ؟

جسيكا : خلدت الى النوم •

هوجو : لا يجد المرء الوقت طويلا وهو نائم •

جسيكا : حلمت أننى وجدت الوقت طويلا ، وأيقظنى ذلك فأفرغت  
الحقائب • ما رأيك فى المكان ؟

( تشير الى الثياب الملقاة فوق السرير والمقاعد فى غير نظام  
أو ترتيب ) •

هوجو : لا أدرى • هل تبقى هنا مؤقتا ؟

جسيكا : (فى قوة ) بل نهائيا •

هوجو : حسن جدا •

جسيكا : كيف هو ؟

هوجو : من ؟

جسيكا : هودرر ••

هوجو : هودرر ؟ ••• كفيده من الناس •

جسيكا : كم عمره ؟

هوجو : بين عشرين •

جسيكا : أى عشرين ؟

هوجو : بين العشرين والستين •

جسيكا : أهو طويل أم قصير ؟

هوجو : معتدل •

جسيكا : اله علامة مميزة ؟

هوجو : ندبة كبيرة وشعر مستعار وعين زجاجية •

جسيكا : يا للظلمة !

هوجو : هذا غير صحيح • ليست له علامات مميزة •

جسيكا : أنت تتخايل وإنك لتعجز عن أن تصفه لى •

هوجو : بل انى لقادر على ذلك بكل تأكيد •

جسيكا : كلا •• ما أنت بقادر على ذلك •

هوجو : بلى •

جسيكا : كلا •• ما لون عينيه ؟

هوجو : رمادى •

جسيكا : أنت تعتقد أن كل العيون رمادية يا نحلنى الصغيرة •• أن فيها

الزرقاء والكستنائية والخضراء والسوداء بل ان فيها المسلية

• ما لون عيني أنا ( تخفى عينيها بيديها ) لا تنظر •

هوجو : هما علمان من حرير • حديقتان اندلسيتان • سمكتان قمريتان •

جسيكا : اننى اسالك عن لونهما •

هوجو : اذق •

جسيكا : انك نظرت •

هوجو : كلا • ولكنك ذكرت لى لونهما هذا الصباح •

جسيكا : ايها الابله ! • ( تدنو منه ) هوجو • فكر جيدا • هل له شارب ؟

هوجو : كلا • ( بعد فترة وفي تأكيد ) اننى واثق انه ليس له شارب ،

جسيكا : ( فى حزن ) اود لو استطيع ان اصيدك •

هوجو : ( يفكر ثم يندفع ) كانت ربطة عنقه منقطة •

جسيكا : منقطة ؟

هوجو : منقطة •

جسيكا : ياه !

هوجو : من ذلك النوع ( ياتى بحركة كما لو كان يعقد عقدة اشسبه بالقلادة ) • كما تعرفين •

جسيكا : انك كشفت نفسك • انك نظرت الى ربطة عنقه طوال الوقت الذى استغرقه فى التحدث اليك • انه اخافك يا هوجو •

هوجو : ابدا • •

جسيكا : انه اخافك •

هوجو : انه ليس مخيفا •

جسيكا : اذن لماذا نظرت الى ربطة عنقه ؟

هوجو : لكى لا اخيفه •

جسيكا : هذا حسن • سأنظر أنا اليه • وهنئدا تريد ان تعرف كيف هو فما عليك الا ان تسألنى • ماذا قال لك ؟

هوجو : قلت له ان ابنى كان نائباً لرئيس مصانع الفحم فى تومسك واننى تركته لكى انضم الى الحزب •

جسيكا : وبماذا اجابك ؟

- هوجو : بأن هذا حسن ؟
- جسيكا : ويُعد ذلك ؟
- هوجو : لم أخف عنه اننى حصلت على الدكتوراه ولكنى اهتمته حيندا  
اننى لست مثقفا واننى لا احجل من القيام بعمل ناسخ له وان  
الطاعة والنظام الصارم من دواعى شرفى
- جسيكا : وماذا اجابك ؟
- هوجو : بأن هذا حسن
- جسيكا : وهل استغرق هذا الحديث ساعتين ؟
- هوجو : بل تخللتهما فترات من الصمت
- جسيكا : انت من هؤلاء الاشخاص الذين يروون ما يقولون للآخرين ولا  
يقولون ابدا بماذا اجابهم الآخرون
- هوجو : ذلك لاننى احسب انك تهتمين بى اكثر مما تهتمين بالآخرين
- جسيكا : بكل تأكيد يا نحلتي الصغيرة • ولكنك ملكى ، اما الآخرون  
فلا املكهم •
- هوجو : اتريدى ان تمتلكى هودر ؟
- جسيكا : اريد ان املك كل الناس •
- هوجو : هم 1 • ولكنك سترقى •
- جسيكا : وكيف تعرف ذلك ما دمت لم تتره ؟
- هوجو : لابد ان يكون سوقيا ما دام يلبس ربطة عنق منقطه •
- جسيكا : ان الامبراطورات اليونانيات كن يضاجعن قادة البرابرة •
- هوجو : لم يكن باليونان امبراطورات •
- جسيكا : كانت هناك امبراطورات فى بيزنطة •
- هوجو : فى بيزنطة كان هناك قادة برابرة وامبراطورات يونانيات •  
ولكن لم يقل احد ماذا كانوا يفعلون ؟
- جسيكا : وماذا كان عساهم يفعلون غير ذلك ( بعد صمت قصير ) هل  
سألك كيف انا ؟
- هوجو : كلا
- جسيكا : ما كان فى مقدورك ان تجيبه على كل حال فانت لا تعترف  
كيف انا • ألم يقل شيئا آخر عفى ؟
- هوجو : لا شيء •



- جسيكا : انة قليل الأدب !
- هوجو : كما ترين ! ومهما يكن فقد فات الاوان لكى تهتمى به .
- جسيكا : ولباذا ؟
- هوجو : هل تكتمين السر ؟
- جسيكا : كل الكتمان .
- هوجو : انه سيموت .
- جسيكا : اهو مريض ؟
- هوجو : كلا . ولكنه سوف يلقى مصرعه كجميع الرجال السياسيين .
- جسيكا : آه ! ( بعد فترة ) : وانت يا نعلتى الصغيرة . . . هل انت رجل سياسى ؟
- هوجو : طبعاً .
- جسيكا : وماذا يجب ان تفعل ارملة الرجل السياسى ؟
- هوجو : تنضم الى الحزب الذى كان زوجها ينتمى اليه وتنجز عمله .
- جسيكا : يا الهى ! . . اننى اؤثر كثيرا ان انتحر فوق قبرك .
- هوجو : هذا عمل لا يقدم عليه احد الا اهالى مالابار .
- جسيكا : اسمع اذن ما سوف افعل . سأسعى الى قتلته واحدا واحدا واحرقهم بالحب وعنيتما يخطر لهم اخيرا انهم استطاعوا مواساة ضعفى المترفع وشجنى ساغد خنجرا فى قلوبهم .
- هوجو : ما الذى يطربك اكثر . قتلهم ام اغراؤهم ؟
- جسيكا : انت غبى وسوقى .
- هوجو : كنت اعتقد انك تحبين الرجال السوقة ( جسيكا لا تجيب ) هل نلعب ام لا نلعب ؟
- جسيكا : لن نلعب . . . دعنى افرغ حقائى .
- هوجو : كما تشائين .
- جسيكا : لم تبق غير حقيبتك . اعطنى المفتاح .
- هوجو : اننى اعطيتك اياه .
- جسيكا : ( تشير الى الحقيبة التى فتحتها فى بدء المنظر ) لم تعطنى مفتاح هذه .
- هوجو : سأقوم انا بافراغ هذه الحقيبة بنفسى .
- جسيكا : ليس هذا عملك يا روحى الصغير .

- هوجو : ومنذ متى كان هذا عملك أنت ؟ ... أتريدين أن تقومي بدور سيدة البيت .
- جسيكا : أنت تقوم بدور الثوري جيدا .
- هوجو : أن الثوريين ليسوا بحاجة الى سيدات البيت .. انهم يقطعون رؤوسهن .
- جسيكا : انهم يفضلون الذنثيات ذوات الشعر الاسمر كالولجا .
- هوجو : هل أنت غيور ؟
- جسيكا : وددت لو اكون .. لم اقم بهذا الدور بعد فهل اقوم به ؟
- هوجو : اذا اردت .
- جسيكا : حسنا . اعطني مفتاح هذه الحقيبة .
- هوجو : ابدا .
- جسيكا : ماذا يوجد فيها ؟
- هوجو : فيها سر مخجل .
- جسيكا : أى سر ؟
- هوجو : انا لست ابن ابي .
- جسيكا : كم كان يطريك هذا يا نحلتي الصغيرة .. ولكن هذا مصال فانت تشبهه الى حد كبير .
- هوجو : ليس هذا صحيحا يا جسيكا . اترين اننى اشبهه ؟
- جسيكا : هل نلعب ام لا نلعب ؟
- هوجو : بل نلعب .
- جسيكا : افتح هذه الحقيبة اذن .
- هوجو : اننى اقسمت ان لا افتحها .
- جسيكا : انها محشوة برسائل الذنثية .. او ربما بصورة ما ؟
- افتحها .
- هوجو : كلا .
- جسيكا : افتحها .. افتحها .
- هوجو : كلا .. كلا ..
- جسيكا : هل تلعب ؟
- هوجو : نعم .
- جسيكا : اما انا فلن ألعب بعد .. افتح الحقيبة .

هوجو : لن افتحها .

جسيكا : سيان مندى فتحتها ام لا ، فانا اعزف ما فيها .

هوجو : وما الذى فيها ؟

جسيكا : فيها .. فيها .. ( تضع يدها تحت المرتبة ثم تخفيها خلف ظهرها وتلوح ببعض الصور ) .. هذه .

هوجو : جسيكا .

جسيكا : ( منتصرة ) عثرت على المفتاح فى جيب بذلتك الزرقاء وانا اعرف من هى عشيقتك واميرتك وامبراطورتك .. لست انا ولا الذئبة كذلك .. انما هو انت .. وانت نفسك .. اثنتا عشرة صورة كلها لك بالحقيقية .

هوجو : ردى الى هذه الصور .

جسيكا : اثنتا عشرة صورة وانت فى حداثتك الحاملة .. وانت فى الثالثة من عمرك ، وفى السادسة ، وفى الثامنة ، وقد اخذتها معك حين طردك ايوك ، وهى تتعقبك فى كل مكان . لا ريب انك تحب نفسك .

هوجو : جسيكا .. اننى لا لعب الآن .

جسيكا : وفى السادسة كنت تلبس ياقة خشنة لا زينب انها كانت تؤلم عنقك الرقيق ثم بذلة كاملة من المخمل ، وريطة عنق فى شكل قلادة . انك تبدو جميلا وعاقلا فى هذه الصور . ان الأطفال العقلاء هم الذين يتحولون الى اشد الثوريين يا سيدتى فهم لا يقبلون شيئا ولا يختبئون تحت المائدة ولا يتبادلون البنبيون الا واحدة فى كل مرة ولكنهم ينتقمون فيما بعد من المجتمع ويحملونه على ان يدفع الثمن غاليا . كونوا على حذر من الأطفال العقلاء .

( هوجو يتظاهر بالاستسلام ثم يهجم عليها فجأة )

هوجو : ستردينها لى ايتها الساحرة .. ستردينها لى .

جسيكا : دعنى ( يقبلها على السرير ) حذار .. سنقتلنا نحن الاثنين .

هوجو : رديها لى .

جسيكا : اقول لك ان المسدس سينطلق ( هوجو ينهض فتريه المسدس الذى كانت تمسكه خلف ظهرها ) .. كان هذا بالحقيقية ايضا .

هوجو : اعطينى اياه .

( يأخذ منها ويذهب فيبحث في بذلته الرمادية ويأخذ  
المفتاح ويعود الى الحقيبة ويفتحها ثم يجمع الصور  
ويعيدها مع المسدس الى الحقيبة .. فترة )

جسيكا : ما أمر هذا المسدس ؟

هوجو : اننى أحمل مسدسا دائما معى .

جسيكا : هذا غير صحيح . لم يكن معك مسدس قبل ان تأتى هنا .. ولم  
تكن معك هذه الحقيبة ايضا . انك اشتريتهما فى وقت واحد .

هوجو : أتريدان ان تعرفنى ؟

جسيكا : نعم . ولكن اجبتنى بجد ، فليس لك الحق فى ان تتركنى  
خارج حياتك .

هوجو : ان تطلعى احدا على ما سأقول لك ؟

جسيكا : ان اطلع احدا على الإطلاق .

هوجو : اننى نجئت به لكى القتل هودر .

جسيكا : انت مضجر يا هوجو .. اقول لك اننى لم اعد العب .

هوجو : ها ما .. هل تريئنى العب ؟ .. او هل تريئنى جادا ؟ ..  
هذا سر .. ستكونين زوجة قاتل يا جسيكا .

جسيكا : . ولكنك لن تستطيع الاقدام على هذا العمل ابدا يا نحلتي  
الصغيرة . هل تريد ان اقتله بدلا منك . سأذهب فأعرض  
عليه نفسى ثم ..

هوجو : شكرا .. ثم انك ستخطئينه .. سأتولى انا الامر بنفسى .

جسيكا : ولكن لماذا تريد ان تقتله ؟ .. لماذا تريد ان تقتل رجلا  
لا تعرفه ؟

هوجو : لكى تأخذنى زوجتى مأخذ الجد . هل تأخذينى مأخذ الجد  
اذا انا قتلتك .

جسيكا : أنا ؟ .. سأعجب بك وأخفيك . وسأطعمك وأسلبك فى مخبئك ،  
واذا وشى بك الجيران فسأرتضى قولك على الرغم من رجائي  
الشرطة وأضمك بين ذراعى وأنا اصيح : اننى أحبك ..

هوجو : تولى لى ذلك الآن .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : انك تعييننى ؟

جسيكا : اننى أحبك .

- هوجو : قولها لى •  
 جسيكا : اننى احبك •  
 هوجو : ولكنك غير صادقة •  
 جسيكا : ولكن ماذا هناك ؟ • • هل تلعب ؟  
 هوجو : كلا • • اننى لا ألعب •  
 جسيكا : لماذا تطلب منى ذلك ؟ ليس هذا من عادتك •  
 هوجو : لا ادرى • ان بى رغبة فى ان افكر انك تحبيننى ، وهذا من  
 حقى طبيعى • هيا ، قولها • • قولها فى اخلاص •  
 جسيكا : اننى احبك • اننى احبك • كلا • اننى احبك • آه • اذهب  
 الى الشيطان • كيف تقولها انت ؟  
 هوجو : اننى احبك •  
 جسيكا : اترى • • انت لا تعرف خيرا منى •  
 هوجو : جسيكا • • الا تصديقين ما قلته لك ؟  
 جسيكا : بانك تحبيننى •  
 هوجو : بل باننى سأقتل هودر •  
 جسيكا : اننى اصدق ذلك طبيعى •  
 هوجو : ابدلى مجهودا يا جسيكا وكونى جادة • •  
 جسيكا : ولماذا ينبغي ان اكون جادة ؟  
 هوجو : لانه لا يمكننا ان نلعب طوال الوقت •  
 جسيكا : لا احب الجد • • ولكنى سأتدبر امرى • سأتظاهر باننى جادة •  
 هوجو : انظرى الى فى عيني • • دون ان تضحكى • • اسمعى • •  
 ان ما قلته لك بخصوص هودر صحيح • • والحزب هو  
 الذى ارسلتنى •  
 جسيكا : اننى لا اشك فى ذلك • • ولكن لماذا لم تقل لى ذلك قبل الآن ؟  
 هوجو : ربما رفضت ان ترافقيني •  
 جسيكا : لماذا ؟ • • ان هذا من شان الرجال ولا يعنينى فى شيء •  
 هوجو : هذا عمل غريب كما تعلمين • • وصاحبنا يبدو شديد المراس •  
 جسيكا : سنفقد اذن وثوق قياده فى قوه مدفع •  
 هوجو : جسيكا • • اننى لا اهل •

جسيكا : وأنا كذلك لا أمزل .  
 هوجو : انت ؟ ... انك تتظاهرين بانك تجسدين ، وقد قلت لى ذلك .  
 جسيكا : كلا . بل انت الذى تتظاهر .  
 هوجو : يجب ان تصدقيني . اترسل اليك .  
 جسيكا : سأصدقك اذا صدقت اننى لا أمزل .  
 هوجو : حسنا . . . اننى اصدقك .  
 جسيكا : كلا . . . انك تتظاهرين بانك تصدقنى .  
 هوجو : لن ننتهى من هذا الأمر ( طرق على الباب ) ادخل .  
 ( تغلب جسيكا امام الحقيية مولية ظهرها للجمهور بينما  
 يذهب هوجو ليفتح . . )

## المنظر الثانى

سليك ، جورج ، هوجو وجسيكا

يدخل سليك وجورج وهما يتسلمان ، وكل منهما يحمل  
 مدفعا رشاشا وهزاما بمسدس . صمت .

جورج : ها نحن .  
 هوجو : نعم ؟  
 جورج : اتينا لنرى ان كنتما بحاجة الى مساعدة ما .  
 هوجو : مساعدة لاي شيء ؟  
 سليك : لافراغ حقائكما .  
 جسيكا : انتما لطيفان حقا ولكننا لسنا بحاجة الى احد .  
 ( جورج يشير الى الثياب النسائية الملقاة فوق قطع  
 الاثاث ) . .  
 جورج : يجب على كل هذا .  
 سليك : سنفرغ من كل هذا اذا اشتركنا نحن الاربعة .  
 جسيكا : انتظن هذا ؟  
 سليك : ( ياخذ قميص نوم على ظهر كرسى ويمسكه فى آخر ذراعه ) ان  
 هذا يطوى من منتصفه هكذا ، اليس كذلك ؟ ثم نثنى جانبيه  
 . . . هكذا .

جسيكا : نعم .

جورج : لا تلمس هذا يا سليك والا أوحى اليك بأفكار . اعذريه  
يا سيدتي فأننا لم نر نساء منذ ستة شهور .

سليك : بل لم نعد ندرى ما شكلهن .

( ينظران إليها )

جسيكا : هل عرفت شكلهن الآن ؟

جورج : شيئا فشيئا .

جسيكا : اليس في القرية نساء ؟

سليك : بلى . ولكننا لا نخرج .

جورج : كان السكرتير السابق يثب من فوق الجدار كل ليلة ولكن

انتهى به الأمر الى أنهم عثروا عليه ذات صباح ورأسه غارق

في نومه . وعندئذ قرر الرئيس أن يكون السكرتير المقبل متزوجا

حتى يأخذ كفايته في بيته .

جسيكا : هذا منتهى الرقة منه .

سليك : أما نحن فلا يخطر له أن نرى غلتنا .

جسيكا : عجبا ، لماذا ؟

جورج : يقول أنه يريد أن تغدو حيوانات مفترسة .

هوجو : هما حارسا هودرر .

جسيكا : تصور أنني حسنت ذلك .

سليك : ( يشير الى المدفع الرشاش ) بسبب هذا .

جسيكا : بسبب هذا أيضا .

جورج : لا يجب أن تعتبرنا من المسترقين ، هيه ؟ . . . اننى سمكرى

ونحن نقوم بعمل اضافى لأن الحزب طلب منا ذلك .

سليك : الا تخافا منا ؟

جسيكا : بالعكس ، ولكنى أود ( تشير الى المدفع والمسدسات ) أن

تتخلصا من مجموعتكما هذه . ضعاها هنا فى أحد الأركان .

جورج : هذا مبالغ .

سليك : ممنوع .

جسيكا : هل تتخلصان منها عند النوم ؟

جورج : كلا يا سيدتي .

جسيكا : كلا ؟

سليك : كلا .

هوجو : انهما صارمان قيما يتعلق بالأوامر . عندما دخلت عند هودرر  
أخذا يدفعاننى بقوهتى مدفعيهما .

جورج : ( ضاحكا ) هكذا نحن .

سليك : لو انه تعثر لكنت الآن أرمله .

( الجميع يضحكون )

جسيكا : رئيسكما خائف اذن ؟

سليك : انه ليس خائفا ، ولكنه يريد الا يقتله احد .

جسيكا : ولماذا يقتلونه ؟

سليك : لا أدري لماذا . ولكن المؤكد هو أنهم يريدون قتله ، وقد أقبيل  
رفاقه وأخبروه بذلك منذ خمسة عشر يوما .

جسيكا : ما أروع هذا !

سليك : يجب أن نقوم بالحراسة وهذا كل شيء . أوه . . سوف  
تألفان ذلك .

( وفى اثناء رد سليك يدور جورج بالغرفة وهو يتظاهر  
بعدم الاهتمام ويذهب الى الدولاب المفتوح ويخرج  
بذلة هوجو . . )

جورج : ميه يا سليك ! أرايت الى هذه الأناقة ؟

سليك : هذا جزء من عمله ، فانت تنظر الى السكرتير وهو يكتب . .  
وتتحدث اليه ويجب أن تكون راضيا عنه والافقدت  
حبلى أفكارك .

( جورج يتحمس البذلة متظاهرا بأنه ينفض عنها الغبار )

جورج : احذرا الدواليب فان أركانها مملوءة بالغبار .

( يعيد البذلة الى الدولاب ثم يعود بجوار سليك ، جسيكا  
وهوجو يتبادلان النظر )

جسيكا : ( وقد صبح أمرها فجأة ) حسنا . . اجلسا .

سليك : كلا ، كلا . . شكرا لك .

جورج : لا بأس بنا هكذا .

جسيكا : لا يمكننا أن نقدم لكما شيئا من المشرب .



سليك : لا يمكننا أن نشرب أثناء العمل .

جورج : نحن نزاول العمل دائما .

هوجو : آه .

سليك : أقول لك انه يجب أن نكون من القديسين لكي نقوم بهذا العمل اللعين .

هوجو : أما أنا فلم أبدأ العمل بعد . اننى الآن فى مسكنى ، مع زوجتى . . . لنجلس يا جسيكا .

( يجلسان معاً )

سليك : ( يذهب الى النافذة ) المنتظر جميل .

جورج : ومسكنهما جميل أيضا .

سليك : وهادئ .

جورج : أرايت الى السرير كم هو كبير . . . انه يتسع لثلاثة .

سليك : بل لأربعة ، فان الأزواج الحديثى العهد بالزواج يتلاصقون .

جورج : كل هذا المكان الضائع ، وهناك أشخاص يفترشون الأرض .

سليك : أسكت . . . سأحلم به الليلة .

جسيكا : أليس لكما سرير ؟

سليك : ( مبتهجا ) أسمع يا جورج ؟

جورج : ( ضاحكا ) نعم .

سليك : انها تسأل اذا كان لنا سرير .

جورج : ( يشير الى سليك ) انه يرقد على سجادة المكتب . . . أما أنا

ففى المرأمام غرفة الرئيس .

جسيكا : أليس هذا أمرا فيه خشونة ؟

جورج : أن فى هذا خشونة لزوجك لأنه يبدو رقيقا . . . أما نحن فقد

اعتدنا على ذلك . ولكن المزعج هو أنه ليست لنا غرفة نبيت

فيها . والحديقة ليست جميلة . ولهذا السبب نقضى نهارنا فى الردهة .

( ينحنى وينظر تحت الفراش )

هوجو : ماذا تنظر ؟

جورج : لعل هناك جردانا .

( ينهض ٠٠ )

هوجو : هل رأيت شيئا منها ؟

جورج : كلا .

هوجو : هذا الفصل . ( فترة )

جسيكا : وتركتما رئيسكما بمفرده ؟ ألا تخشيان أن يقع له مكروه  
إذا بقيتما غائبين مدة طويلة ؟

سليك : هناك ليسون ، وقد بقى بجواره . ( يشير الى التليفون ) ثم  
انه اذا وقع شيء ففى مقدوره أن يستدعينا .

( فترة . ينهض هوجو شاحبا الوجه لفرط الانفعال .٠٠  
تنهض جسيكا أيضا )

هوجو : انهما خفيفا الروح ، اليس كذلك ؟

جسيكا : طريفاً .

هوجو : أرايت الى قوتيهما !

جسيكا : انهما أشبه بدولابين ٠٠ آه ، ستكونون ثلاثة من الأصدقاء  
فإن زوجى يعبد القتلة . كان يود أن يكون واحدا منهم .

سليك : انه لم يخلق لمثل هذا العمل . انه انما خلق لكى يكون  
سكرتيراً .

هوجو : سوف نتفاهم . سأكون أنا العقل المفكر وستكون جسيكا  
العينين ٠٠ أما أنتما فالعضلات ٠٠ جسى عضلاتهما يا جسيكا  
( يجسها هو نفسه ) ٠٠ لكانها حديد ٠٠ جسيها .

جسيكا : ولكن لعل السيد جورج لا رغبة له فى ذلك .

جورج : ( متوتراً ) سيات عندى هذا .

هوجو : أترين ٠٠ انه مسرور ٠٠ هيا يا جسيكا ٠٠ جسى ٠٠ (جسيكا  
تجس) من الحديد ٠٠ اليس كذلك ؟

جسيكا : بل فولاذ .

هوجو : ألا نرفع الكلفة فيما بيننا نحن الثلاثة ؟

سليك : اذا أردت أيها الشاب .

جسيكا : انه لكم كبير منكما إذ أنيتما لزيارتنا .

سليك : بل أن كل السرور لنا نحن ، اليس كذلك يا جورج ؟

جورج : يسرنا أن نراكما مسرورين .

جسيكا : سيكون ذلك موضوع حديثكما فى الدمليز .

سليك : طبعاً ، وسنقول فى جوف الليل انهما فى مكان داهىء ،  
وانه يضم زوجته الشابة بين ذراعيه .

جورج : وبسببنا هذا الخاطر بالشجاعة .

هوجو : ( يذهب الى الباب ويفتحه ) عوداً عندما تريدان فالتما فى  
بيتكما .

( سليك يمضى فى هدوء الى الباب ويفلقه )

سليك : سنذهب . . سنذهب على الفور بعد أن نفرغ من القنبام  
باجراء صغير .

هوجو : اى اجراء ؟

هوجو : تفتيش الغرفة .

هوجو : كلا .

جورج : كلا ؟

هوجو : لن تفتش شيئاً على الاطلاق .

سليك : لا تتعب نفسك ايها الشاب العنيد فقد صدرت لنا الأوامر بذلك .

هوجو : أوامر ممن ؟

سليك : من هودرر .

هوجو : هل امركما هودرر أن تفتشنا غرفتى ؟

جورج : اسمع ايها الشاب . لا تكن إبله . قلت لك انهم اندربونا . .

سيكون هناك دوى ذات يوم . اظننت إذن اننا سندمك تدخل

هنا من غير أن نرى ما فى جيوبك . أن فى مقدورك أن تحمل

قنابل أو أى مفزعات أخرى على الرغم من اننى اعتقد أنك

لست موهوباً لكى تصيب الهدف .

هوجو : اننى سألتكما اذا كان هودرر هو الذى امركما بتفتيش أمتعتى

بنوع خاص ؟

سليك : ( مخاطباً جورج ) بنوع خاص ؟

جورج : بنوع خاص .

سليك : لا يدخل هنا أحد دون أن نفتشه . . هذه هى القاعدة وهذا

هو كل شيء .

هوجو : اما انا فلن تقربوا بتفتيشى . هذا هو الاستثناء ، وهذا

ككل شيء .

جورج : أأست من المَرْب ؟

هوجو : بلى .

جورج : ماذا علموك إذن ؟ .. ألا تعلم ما هى التعليمات ؟

هوجو : أعلمها مثلكما تماما .

سليك : وحين يصدرون اليك أمرا ألا تعلم أنه يجب أن تحترمه ؟

هوجو : أعلم ذلك ؟

سليك : حسنا .

هوجو : اننى أحترم الأوامر ، ولكنى أحترم نفسى أنا أيضا ولا أطيع الأوامر الحمقاء التى أصدرت خضيعا لتجعلنى أضحكة .

سليك : أسمع ؟ .. قل لى يا جورج .. هل تحترم نفسك ؟ .

جورج : لا أظن . فلو اننى أحترم نفسى لعرف الأمر . وأنت يا سليك ؟

سليك : هل جئنت ؟ .. لا حق لك فى أن تحترم نفسك إلا إذا كنت على الأقل سكرتيرا .

هوجو : يالكما من أحمقين ! إذا كنت قد انضممت الى الحزب فذلك لكى يكون لكل الناس سواء أكانوا سكرتارية أم لا .. الحق فى التقدير والاحترام .

جورج : أسكته يا سليك والا يكبت .. إذا كنا انضممنا الى الحزب يا صديقى فذلك لأننا أصبحنا لا نطيع أن نموت جوعا .

سليك : وحتى يجد كل الناس الذين من طبقتنا فى ذات يوم ما يتلفون به .

جورج : آه يا سليك . كفى هذرا .. لنبدأ بفتح هذه .

هوجو : لن تمساها .

سليك : كلا يا صديقى الصغير . وماذا ستفعل لكى تمنعنا ؟

هوجو : لن أحاول أن أقاوم دولايا . ولكن إذا وضعت يدك عليها فسنفادر الفيلا هذا المساء وعلى هودرز أن يبحث عن سكرتير آخر له .

جورج : أوه .. قل لى ، هل تخيفنى ؟ .. اننى أستطيع أن أعثر على سكرتير مثلك كل يوم .

هوجو : فتش إذن إذا لم تكن خائفا .. فتش .

( جورج يمسك رأسه . جسيكا التى احتفظت بهدونها طوال هذه المدة .. تمضى اليهما )

جسيكا : لماذا لا تتصلان بهودرر تليفونيا ؟

سليك : بهودرر ؟

جسيكا : سيوفق بينكم .

( جورج وسليك يتبادلان النظر )

جورج : في مقدورنا أن نفعل ذلك . ( يمضي إلى التليفون ويدير القرص

ثم يقول ) آلو . ليون . اذهب وقل للرئيس أن الفتى

لا يريد أن نفتشه . ماذا ؟ آوه ؟ كلام منق ! ( يعود

نحو سليك ) أنه ذهب ليخبر الرئيس .

سليك : اتفقنا . ولكني أقول لك يا جورج . انني أحب هودرر جيدا

ولكن إذا أراد أن يستلني هذا الفتى في حين أننا نفتشنا الجميع

حتى ساعى البريد . . حسنا . . . فأنني أرد له مؤزرتي .

جورج : انني أوافقك . سيتركنا نفتشه والا تركنا العمل معا .

سليك : لأنني ربما لا أحترم نفسي ولكن لى كبريائي كفيري .

هوجو : هذا ممكن جدا أيها الزميل للعظيم . ولكن إذا أصدر هودرر

تعليماته بتفتيشي فساغادر هذا البيت بعد خمس دقائق .

جورج : سليك !

سليك : نعم .

جورج : ألا ترى أن السيد له سمة الأرستقراطيين .

هوجو : جسيكا !

جسيكا : نعم .

هوجو : ألا ترى أن هذين السيدين لهما سحنة رجال البوليس ؟

( سليك يمضي إليه ويضع يده على كتفه )

سليك : حذار يا صغيري لأننا إذا كنا من رجال البوليس فقد يحدث

لنا أن نضرب .

## المنظر الثالث

### نفس الأشخاص وهودر

هودر : لماذا تزعجوننى ؟

سايك : ( يتراجع خطوة ) لا يريد أن نفتشه .

هودر : حقا ؟

هوجو : اذا سمحت لهما بتفتيشى فسانصرف .. هذا كل شيء .

هودر : حسنا .

جورج : واذا منعتنا عن تفتيشه فسنذهب نحن أيضا .

هودر : اجلسوا . ( يجلسون على كره ) وبهذه المناسبة يا هوجو

يمكنك أن تكلمنى ندا لند وأن ترفع الكفة فى حديثك معى

فكلنا هنا سواسية .

( يأخذ قطعة من الثياب الداخلية النسوية وزوجا من

الجوارب من فوق مسند المقعد ويهم بالمضى بهما

نحو الفراش ) .

جسيكا : هل تسمح ؟

( تأخذها منه وتطويها ثم تلقى بهما فوق الفراش من غير

أن تتحرك ) .

هودر : ما اسمك ؟

جسيكا : هل تخاطب النساء من غير كلفة أيضا ؟

هودر : نعم .

جسيكا : ساعدك ذلك . اسمى جسيكا .

هودر : ( وهو ما يزال ينظر اليها ) توقعت أن تكونى دميمة .

جسيكا : اننى آسفة .

هودر : ( وهو ما يزال ينظر اليها ) نعم . هذا امر يوجب الاسف .

جسيكا : هل ينهى أن أحلق راسى ؟

هودر : ( دون أن ينقطع عن النظر اليها ) كلا . ( يتعد عنها قليلا ) .

أهسيبك أو شكروا أن يتضاربوا ؟

جسيكا : ليس بعد .

هودر : أرجو ألا يحدث هذا أبدا • ( يجلس فوق المقعد ) • أما التفتيش فهو أمر ليس بذى أهمية •

سليك : اننا ...

هودر : ليس بذى أهمية أبدا • سنتحدث عنه فيما بعد • ( مخاطبا سليك ) ما الذى حدث ؟ • بماذا تؤاخذانه ؟ • أهو اتيق أكثر مما يجب ؟ أم هو يتحدث ككتاب •

سليك : مسألة طبقات •

هودر : لا أريد هذا هنا • أنهم يتركون الطبقات فى الدھليز ( ينظر إليهم ) انكم اساتم التصرف يا أولادى • ( مخاطبا هوجو ) : أما أنت فتتظاهر بالوقاحة لأنك أضعف الجميع • ( مخاطبا سليك وجورج ) أما انتما فقد اخذتما المسحنة التى تأخذانها فى أيام السوء ، ويدتما بأن نظرتما إليه نظرة خاطئة وفدا ستكبران له المقلب ، وفى الأسبوع القادم حين احتاج أن أملى عليه خطابا سنأتيان لتقولا لى انكما انتشلتما من المشتتق •

هوجو : هذا اذا لم استطع أن أحول بين ذلك •

هودر : لن تستطيع الميلولة بين أى شيء • دعه من التوتر يا صغيرى لا يجب أن تصل الأمور الى هذا الحد وهذا كل شيء • أربعة رجال يعيشون تحت سقف واحد عليهم أن يتحابوا أو أن يتقاتلوا • وسوف تتعابون أرضاء لى •

جورج : ( فى عزة ) ان العواطف لا يمكن أن تخضع للأوامر •

هودر : ( فى قوة ) بل تخضع • تخضع للأوامر أثناء العمل بين رجال من نفس الحزب •

جورج : اننا لسنا من نفس الحزب •

هودر : ( مخاطبا هوجو ) الست من حزينا ؟

هوجو : بلى •

سليك : قد تكون من نفس الحزب غير اننا لم ننضم اليه لنفس الأسباب •

هودر : بل انضمنا اليه جميعا لنفس السبب •

سليك : معذرة • • انه انضم الى الحزب ليعلم القوم المساكين كيف يحترمون أنفسهم •

هودر : ياه •

جورج : هكذا قال •

**هوجو :** أما أنتما فلم تنضموا إليه إلا لكي تأكلوا حتى الشبغ • هكذا قلتما  
**هودر :** حسنا • انتم مثقفون إذن •  
**سليك :** عفوا ؟

**هودر :** سليك ! ألم تروا أنني كنت تمتحن من الجوع ؟ ( ينحنى نحو سليك ويبتكر منه رداً لا يأتي ) وأنه كان يحنقك أنك لا تستطيع أن تفكر في شيء آخر ، وأن من الأفضل لشباب في العشرين أن يعمل بدلا من أن يفكر طوال وقته في معدته •

**سليك :** لم تكن بك حاجة إلى أن تتحدث هكذا أمامه •

**هودر :** ألم تروا ذلك ؟

**سليك :** وسلام يدل ذلك ؟

**هودر :** على أنك كنت تريد أن تأكل وأن تقوم بجهد صغير آخر فوق ذلك • أما هو فهو يسمى ذلك اجترام النفس ، ويجب أن ندعه يتكلم • في مقبور كل امرئ أن يستخدم الكلمات التي يريد •

**سليك :** لم يكن هذا احتراما ، وأنه ليسوئني حينما أن يسمى هذا احتراما • أنه يستخدم الكلمات التي تعرض له في رأسه ويفكر في كل شيء برأسه •

**هوجو :** ويأى شيء تريده أن يفكر ؟

**سليك :** حين ينسرح الماء ولا يجد ما يأكله فإنه لا يفكر برأسه يا صاحبي • • صحيح أنني كنت أريد أن يتوقف ذلك • • أخذ وريي صحيح ولو لفترة • • فترة قصيرة حتى أستطيع أن أهتم بشيء آخر • • بأي شيء آخر غير ذاتي • ولكن لم يكن ذلك لاحتراما لنفسى • أنك لم تحس بالجوع أبدا فقد انضمت إلينا لكي تعلمنا الأخلاق مثل تلك السيدات الزائرات اللاتي يكن يأتين إلى بيت أمي • وهي سكرى ليقان لها أنها لا تحترم نفسها •

**هوجو :** هذا كذب •

**جورج :** هل شعرت بالجوع ؟ • • اظنك كنت بالأحرى بحاجة إلى ممارسة بعض التمارين الرياضية قبل الأكل لكي تفتح شهيتك •

**هوجو :** أنت على حق هذه المرة يا صاحبي الميجل ، فانا لا أعرف ما هي الشهية • لو أنك رأيت الفوسفاتين التي كانوا يروونني بها في طفولتي • • كنت أترك نصفها • • أرايت إلى هذا التبذير ؟ • • كانوا يفتخرون في عندئذ عنوة ويقولون خذ هذه المعلقة لأجل بابا وهذه لأجل عمتك أنا ويطعنون بالمعلقة



الى آخر حلقى • تصور اننى كنت اتمو واكبر ولكنى لم اكن  
 اسمع وعندئذ جعلوا يسقوننى دما طازجا من المذبح لاني كنت  
 شاحب اللون ، ومنذ ذلك الوقت وانا لا ادوق اللحم • وكان  
 ابي يقول كل مساء : « ان هذا الصبي ليس جاعا ، كل مساء ؟  
 هل تتصور ذلك ؟ • كل يا هوجو ، كل والا اصبت بالمرض •  
 واعطونى زيت كبدة الحوت • وكان هذا وحده منتهى الترف •  
 دواء يجعلك تشعر بالجوع فى حين ان هناك اناسا فى الشوارع  
 لا يتورعون عن بيع انفسهم فى سبيل شريحة من اللحم • كنت  
 اراهم يمشون تحت نافذتى وفى ايديهم لافتات مكتوب عليها  
 « اعطونا خبزا » فى حين كنت اجلس انا الى المائدة ويقولون  
 لى كل يا هوجو ، كل ملعقة من اجل الحارس العاطل الذى  
 لا يجد عملا • ملعقة من اجل المعجوز الذى تلتقط القشور من  
 صناديق القمامة • وملعقة من اجل اشرة النجار الذى  
 انكسرت ساقه • وغادرت البيت وانضمت الى الحزب لكى  
 اسمع نفس الاغنية : انت لم تشعر بالجوع ابدا يا هوجو  
 فلماذا تتدخل ؟ • ماذا يمكنك ان تفهم ؟ • انت لم  
 تشعر بالجوع ابدا • حسنا • انتى لم احسن بالجوع ابدا •  
 ابدا • ابدا • ربما تستطيع ان تقول لى انت ما يجب ان  
 تفعل لكى تكفوا جميعا عن زجركى ولومى •

#### ( فقرة • • • )

هودور : اتسبعتان ؟ • • • اخبراه اذن : قول له ما يجب ان يفعله •  
 سليك ؟ ماذا تطلب منه ؟ ان يقطع يده ؟ ان يفقد عينيه ؟ ان  
 يعرض عليك زوجته ؟ ما الثمن الذى يجب ان يدفعه لكى  
 تغفر له ؟

سليك : ليس هناك ما اغفره له • •

هودور : بل هناك • • انضمامه الى الحزب من غير ان تدفعه الفاقة  
 الى ذلك •

جورج : اننا لا نلوم على شيء ، ولكن هناك عالما بيننا ، فهو  
 هار انضم الى الحزب لانه وجد فى انضمامه اليه خيرا وحركة  
 نبيلة منه • • اما نحن فما كنا نستطيع ان نفعل غير ما اقدمنا  
 عليه • •

هودور : وهو ؟ هل تظن انه كان يستطيع ان يفعل غير ما فعل ؟ ليس  
 من السهل ان يتحمل المرء جوع الآخرين •

**جورج :** هناك كثيرون يتدبرون أمورهم جيداً •  
**هوردور :** ذلك لأنهم معدمو الخيال • ومصيبة هذا الصغير هي أنه  
واسع الخيال •

**سليك :** حسناً • نحن لا نريد به شراً • كل ما هناك أننا لا نطيقه •  
مهما يكن من أمر فإن لنا الحق في ••

**هوردور :** أي حق ؟ •• ليس لكما أي حق •• أنكما لا تطيقانه •• يالكما  
من قدرين ! اذهبا فانظرا إلى سحنتيكما في المرأة ثم عودا إلى  
وعبرا عن احساسكما إذا وجدتما الجراءة على ذلك • انكما  
تحكم على المزم من عمله ، وحاذا ان أحكم عليكما من عملكما  
لأنكما أصبحتما متساهلين بشكل عجيب هذه الأيام الأخيرة •

**هوجو :** ( صارخاً ) ولكن لا تدافع عني • من الذي طلب منك أن تدافع  
عني • أنت ترى جيداً أنه ليست هناك فائدة ، وقد اعتدت على  
هذا • حين رايتهما يدخلان منذ لحظات أدركت معنى  
البتسامتهما • لم يكونا جميلين ، ويمكنك أن تصدقني • فقد  
جاءوا يقتصان مني بسننبي أبي وجدى ويسبب كل أفراد عائلتي  
الذين أكلوا حتى الشبيع • أقول لك انني أعرفهما • انهما لن  
يتقبلاني أبداً •• هناك مائة ألف لهم هذه الابتسامة • انني  
كافحت وأذلت نفسي ويذلت كل شيء لكي ينشؤا • ذكرت لهم  
مرارا وتكرارا انني أحبهم وانني أغبطهم وأعجب بهم ولكن  
كل هذا راح عبثاً ، فأنا ابن رجل ثري ، ••• رجل مثقف  
لا يعمل بيديه ••• حسناً ، فليفكرا ما تشاء لهما ذلك فهما على  
حق فهي مسألة طبقات •

( سليك وجورج يتبادلان النظر في ضمت )

**هوردور :** ( للحارسين ) حسناً ؟ •• ( سليك وجورج يهزان كتفيهما في  
شئ من التردد ) لن إجامله وإن إجاملكما كذلك فانتما تعلمان  
انني لا إجامل أحداً •• أنه يعمل بيديه ولكني سأجعله يكسب  
ويعرق (في ضيق) آه •• لتفرغ من هذه المسألة •

**سليك :** ( وقد استقر عزمه ) حسناً •• ( مخاطباً هوجو ) ولكن ليس  
لأنك تدوق لي يا صاحبي الصغير فهما فعلت فسوف يكون  
بيننا شيء ما •• ضدح لا يمكن أن يجبر ولكني لأقول أنك  
الجواد السيء ، ثم انه صحيح أننا أسأنا التصرف منذ البداية  
•• سنحاول أن نجعل المعيشة غير قاسية • موافق أنت ؟

**هوجو :** ( في تساهل ) إذا أردت •

سليك : هل انت موافق يا جورج ؟

جورج : لا بأس هكذا .

( فترة ٠٠٠ )

هودر : ( فى هدوء ) تبقى الآن مسألة التفتيش .

سليك : نعم ٠٠ والتفتيش ٠٠ اوه ٠٠ اننا الآن ٠٠

جورج : ان ما قلناه انما كان بصورة شكلية .

سليك : مسألة صورية .

هودر : ( مغيرا لهجته ) من سالكما رأيكما ؟ ٠٠ ستقومان بهذا

التفتيش اذا امرتكما ان تقوموا به . ( مخاطبا هوجو مستعيدا

لهجته العادية ) اننى اثق بك يا صغيرى ولكن يجب ان تكون

واقعيًا فاننى اذا استثنيتك اليوم فسوف يطلبون منى غدا

استثناءين ، وفى النهاية سيأتى شخص ويقتلنا كلنا لأنهم

اهملوا تقليد جيوبه . لنفرض الآن أنهما يسالانك فى لهجة

مهذبة الآن ، ولقد أصبحتم أصدقاء فهل تتركهما يفتشان ؟

هوجو : اننى ٠٠ لا اظن ٠٠٠

هودر : آه . ( ينظر اليه ) واذا كنت انا الذى اسالك ذلك . (فترة)

اننى افهم . ان لك مبادئ ولكننى انا الآخر أستطيع ان أجعل

منها مسألة مبدأ ومع ذلك لانا والمبدأ ٠٠ (فترة) انظر الى ،

الليست معك أسلحة ؟

هوجو : كلا .

هودر : ولا زوجتك .

هوجو : لا .

هودر : هذا حسن . اننى اثق بك . اخرجنا أنتما الاثنان .

جسيكا : يمكنكما ان تفتشا كل مكان .

هوجو : ولكن يا جسيكا ٠٠

جسيكا : ماذا ؟ ٠٠٠ ستحملهم على الظن بأنك تخفى مسدسا .

هوجو : أيتها المجنونة !

جسيكا : اذن دعهما يفعلان . ان كبرياءك سليمة ما دمنا نحن الاثنان

نطلب منهم ذلك .

( جورج وسليك يبقيان على تردهما على عتبة الباب )

سليك : كنا نعتقد ٠٠٠

هودر : لا تعتدأ شيئا .. افعل ما يقال لكما .

سليك : حسنا .. حسنا .. حسنا ..

جورج : لم يكن هناك داع لكل هذه المشاكل .

( بينما يقومان بالتفتيش في لين لا ينقطع هوجو عن النظر الى جسيكا )

هودر : ( مخاطبا سليك وجورج ) وليكن في ذلك درس لكما لكي تثقلا

في الناس . أما أنا فأننى أثق بهم دائما .. بكل الناس ..

(يفتشان) ما هذا اللين ؟ .. يجب أن يتم التفتيش بصورة

جدية مادام قد عرضا عليكما ذلك .. بصورة جدية .. انظر

تحت الدولاب يا سليك .. حسنا .. اخرج البذلة . تحسس

جيوبها .

سليك : سبق أن قمت بذلك .

هودر : فلتفعل من جديد . انظر تحت المرتبة كذلك . حسنا . استمر

يا سليك . وأنت يا جورج . تعال هنا .

( يشير الى هوجو ) فتشه . ما عليك الا أن تتحسس جيوبه

.. حسنا .. وجيب المهندس .. عظيم .

جسيكا : وأنا ؟

هودر : ما دمت تطلبين ذلك .. جورج ( جورج لا يتحرك ) .. حسنا

.. أهي تخيفك ؟

جورج : أوه ..

( يتقدم نحو جسيكا وقد أصطبغ وجهه ويلمسها بظرفه

أصابعه . جسيكا تضحك )

جسيكا : أن له يدين رقيقتين .

( سليك يصل أمام الحقيبة التي كانت تضم المهندس ) .

سليك : هل الحقايب فارغة ؟

هوجو : ( متوتر الأعصاب ) نعم .

( هودر ينظر اليه باهتمام )

هودر : وهذه ؟

هوجو : نعم .

( سليك يرفعها )

سليك : كلا .

**هوجو** : آه .. كلا .. أنها ليست فارغة .  
**هودر** : افتحها .  
**سليك** : لا شيء .  
**هودر** : حسنا .. فرغنا الآن .. اخرجنا .  
**سليك** : ( مخاطبا هوجو ) بلا موجدة .  
**هوجو** : بلا موجدة .  
**جسيكا** : ( تخاطبهما وهما يخرجان ) سانهب لزيارتكما في دمليزكما .

## **المنظر الرابع** **جسيكا ، هودر وهوجو**

**هودر** : لو أتي مكانك ما هذبت لزيارتكما كثيرا .  
**جسيكا** : آوه ! لماذا ؟ انهما ظريفان وعلى الأخص جورج . لكانه فتاة ؟  
**هودر** : آه ( يذهب إليها ) أنت جميلة وهذه حقيقة .. ولا يفيدك أي شيء أن تتدعى علي هذا . ومع حقيقة الأوضاع لا أرى غير حلين ، الأول هو أنه يمكنك أن تسمدينا جميعا إذا كان قلبك نسيما بما فيه الكفاية .  
**جسيكا** : أن قلبي صغير جدا .  
**هودر** : هذا ما ظننت .. وهما يكن فسوف يدبران أمرهما لكي يقتتلا على كل حال . وينتقي الحل الثاني ، وهو أن تغلقى عليك الباب حين يخرج زوجك وأن لا تفتحى لأحد .. ولا حتى لي .  
**جسيكا** : نعم . حسنا . سأختار الحل الثالث إذا سمحت .  
**هودر** : كما تشائين . ( ينحنى فوقها ويأخذ نفسها طويلا ) أن لك رائحة طيبة . لا تتعطري بهذا الفطر حين تذهبين إليهما .  
**جسيكا** : ولكنني لم اتعطر بأي عطر .  
**هودر** : ولما ؟  
 ( يتحول عندها ويسير في تودة حتى وسط الغرفة ثم يقف ..  
 وفي أثناء ذلك تدور عيناه في كل مكان فأحسستين يبحث

عن شيء • وتتوقف نظائره من وقت لآخر على هوجو  
وتتفحصه )

حسنًا • حسنًا • (فترة صمت ) سقائي الى غدا صباحا في  
الساعة العاشرة •

هوجو : اعلم ذلك •

هودر : ( في شروء بينما عيناه تدوران في كل مكان ) حسنًا • حسنًا •  
كل شيء على ما يرام • كل شيء على ما يرام • ان سحنتيكما  
غريبة حقا يا ولدي • ولكن كل شيء على ما يرام كمنا أقول  
لكما • لقد تصافى الجميع • والجميع متحابون (فجأة) انت  
متعب يا صغيري •

هوجو : ليس بي شيء •

( هودر ينظر اليه في اهتمام • هوجو يتحدث بمشقة  
وفي ارتباك )

هوجو : بخصوص ••• الحادث الذي وقع منذ لحظات ••• انا ••  
انا اعتذر •

هودر : ( دون ان ينقطع عن النظر اليه ) اننى لم اعد افكر في ذلك •  
هوجو : في المستقبل لن اجعلك ايها السيد ••

هودر : قلت لك ان تخاطبني بدون أية كلفة ••

هوجو : في المستقبل لن اجعلك تشكو من أى شيء •• سأحرص على  
مراعاة النظام •

هودر : سبق ان قلت لى ذلك • هل انت واثق انك لست مريضا •  
( هوجو لا يجيب ) اذا كنت مريضا فما زال فى وسعك أن تقول  
ذلك فاطلب الى اللجنة أن تبعث لى بأحد يحمل مكانك •

هوجو : لست مريضا •

هودر : عظيم •• سأترككما فانى أظن انكما بحاجة الى ان تغلوا الى  
نفسيكما ( يذهب الى المائدة وينظر الى الكتب ) هيجل ••  
ماركس •• حسنًا جدا •• لوركا •• اليسوت •• لا اعرفهما •  
( يقلب صفحات الكتاب )

هوجو : انهما شاعران ••

هودر : ( يأخذ كتابا آخرى ) •• شعر •• شعر •• شعر كثير •••  
هل تكتب اشعارا ؟

هوجو : ك ... كلا ...

هودر : بل كتبت ا ... ( يتعد عن المائدة ويقف امام الفراش ) روب  
دى شامير .. أنك تعنى بنفسك كثيرا .. هل اخذته معك  
عندما هجرت اباك .

هوجو : نعم .

هودر : اظنك اخذت البذلتين ايضا ؟

( يناوله سيجارة )

هوجو : ( رافضا ) شكرا .

هودر : الا تدخن ؟ ( حركة نفى من هوجو ) حسنا . ان اللجنة تقول  
لى انك لم تشترك ابدا فى اية عملية مباشرة .. فهل هذا  
صحيح ؟

هوجو : هذا صحيح .

هودر : لا ريب انك تمض ايامك ندما فان كل المثقفين يحملون  
بالاشتراك فى العمليات .

هوجو : كنت مكلفا بالاشراف على الجريدة .

هودر : هذا ما قيل لى . اننى لا اتلقاها منذ شهرين .. هل انت الذى  
كنت تقوم بالاشراف على الاعداد السابقة ؟

هوجو : نعم .

هودر : كان هذا عملا شريفا ، وقد حرموا انفسهم من محرر كفه لكى  
يرسلوه الى .

هوجو : خطر لهم اننى اصلح لك .

هودر : اظنهم ظرفاء حقبا . وانت ؟ .. هل سرك ان تترك عملك ؟

هوجو : اننى ..

هودر : ان الجريدة كانت ملكا لك . كانت هناك اخطار ومستويات  
او بمعنى اصبح كان فى الامكان اعتبار عملك هذا اشتراكا فعليا  
فى امور الحزب ( ينظر اليه ) ولكن هانت الآن قد اصبحت  
سكرتيرا .. ( فترة ) لماذا تركت الجريدة ؟ .. لماذا ؟

هوجو : بسبب النظام .

هودر : لا تتكلم عن النظام طوال الوقت . اننى لا اثق بالناس الذين  
تجرى على السنتهم هذه الكلمة .

هوجو : ولكنى بحاجة الى النظام .

هودر : لماذا ؟

هوجو : ( فى اعياء ) فى رأسى أفكار كثيرة مما ينبغي ولا بد لى من أن أطردها .

هودر : أى نوع من الأفكار ؟

هوجو : ماذا أفعل هنا ؟؟ هل أنا على حق فى أننى أريد ما أريد . .  
ألا ترانى أموه على نفسى ؟ . . . أفكار من هذا النوع .

هودر : ( فى بطله ) نعم . . أفكار من هذا النوع . إذن قراسك مملوءة بمثل هذه الأفكار .

هوجو : ( متضايقا ) لا . . لا . . ليس فى هذه اللحظة . ( صمت ) . .  
ولكن قد تعود . يجب أن أدافع عن نفسى وأن أضع فى رأسى أفكارا أخرى . . أوامر . . أفعل هذا . . سر . . قف . . كل هذا . . أنا بحاجة الى أن أطيع . . أن أطيع وهذا كل شيء . .  
الاكل والنوم والطاعة .

هودر : حسنا . إذا اطعت ففى مقدورنا أن نتقاهم ( يضع يده على كتفه ) اسمع . . يتخلص هوجو منه ويرتد الى الخلف . .  
هودر ينظر اليه فى اهتمام متزايد ويغدو صوته قاسيا ) آه . . ( فترة ) ها . . ها . .

هوجو : اننى . . اننى لا أحب أن يلمسنى أحد .

هودر : ( بصوت قاس سريع ) عندما فتشنا هذه الحقيبة تملكك الخوف فلماذا ؟

هوجو : اننى لم أخف .

هودر : بلى . . ماذا بها ؟

هوجو : انهما قاما بتفتيشها ولم يكن بها شيء .

هودر : لم يكن بها شيء . هذا ما سنراه . . ( يذهب الى الحقيبة ويفتحها ) كانا يبحثان عن سلاح . يمكن للمرء أن يخفى أسلحة فى حقيبته ولكنه يمكن أن يخفى فيها أوراقا أيضا )

هوجو : أو أشياء خاصة جدا . . . .

هودر : ضع نصب عينيك انك منذ اللحظة التى أصبحت تصدح فيها لأوامرى لم تعد هناك أشياء خاصة بك ( يفتش ) قمصان وثياب وثياب داخلية . كل شيء جديد . أمعك نقود إذن ؟

هوجو : بل مع زوجتى .



هودرر : ما هذه الصور ؟ ( يأخذها وينظر اليها في صمت ) هذا هو الأمر إذن ( ينظر الى صورة ) بذلة من القטיפه ! ( ينظر الى صورة اخرى ) ياقة كبيرة بحارى وبيريه .. كل هذه الأناقة ! هوجو : اعد الى هذه الصور .

هودرر : صه ! ( يدفعه بعيدا عنه ) إذن فهذه هي الأشياء الخاصة جدا . كنت تشفق أن يعثروا عليها .

هوجو : لو أنهما وضعا أيديهما القدرة عليها ولو أنهما تهكما وهما ينظران اليها لـ ..

هودرر : حسنا .. لقد وضع السر .. هذا هو سر الجريمة التي كنت تحصلها على وجهك . كنت أقسم بأنك تخفى على الأقل قنبلة . ( ينظر الى الصورة ) .. انك لم تتغير .. فهاتان الساقان الصغيرتان الهزيلتان .. لم تكن بك قابلية للطعام طبعاً .. وقد كنت من الصغر بحيث أوقفت على مقعد وعقدت ذراعيك ورحت ترى عالمك بنظرات الازدراء كما كان نابليون يفعل . لم يكن يبدو عليك المرح .. كلا .. ليس من الغرابة أن يكون المرء ابن أناس أغنياء وأن يظل كذلك طوال الأيام . انها بداية سيئة . لماذا تجر ماضيك في هذه الحقيبة ما دمت تريد أن تدفنه ؟ ( حركة مبهمه من هوجو ) مهما يكن من أمر فأنك شديد الاهتمام بنفسك .

هوجو : اننى انضمت الى الحزب لكى أنسى نفسى . هودرر : وتذكر كل دقيقة أنه يجب أن تنسى نفسك . ولكن .. ان كلامنا يتصرف كما يستطيع . ( يعيد اليه الصور ) خبئها جيداً يا هوجو ( هوجو يأخذها ويضعها فى الجيب الداخلى لسترتة ) الى الغد يا هوجو .

هوجو : الى الغد .

هودرر : طابت ليلتك يا جسيكا .

جسيكا : طابت ليلتك .

( واذ يبلغ هودرر عتبة الباب يستدير )

هودرر : اغلقا المصاريح جيداً وأوصدا الباب ، فلا يدرى أحد أبداً من الذى يهيم فى الحديقة . هذا أمر ! ( يخرج )

## المنظر الخامس

### هوجو وجسيكا

( هوجو يمضي الى الباب ويدير المفتاح مرتين )

جسيكا : انه سرقى حقا ، ولكنه لا يلبس ربطة عذق منقطة .

هوجو : أين المسدس ؟

جسيكا : شد ما لهوت يا نحلتي الصغيرة . هذه اول مرة اراك فيها  
تناضل رجالا حقيقيين .

هوجو : جسيكا : أين هذا المسدس ؟

جسيكا : انك لا تعرف قواعد هذه اللعبة يا هوجو . . والنافذة . . قد  
يرانا أحد من الخارج .

( هوجو يسير فيفلق مصراع النافذة ويعود اليها )

هوجو : اذن ؟

جسيكا : ( تخرج المسدس من صدرها ) كان من الأوفق لهودرر أن  
يستخدم امرأة أيضا . سوف اعرض نفسي عليه .

هوجو : متى أخذته ؟

جسيكا : عندما ذهبت لتفتح لكلي الحراسة .

هوجو : انك هزأت بنا جيدا . حسببت أنه أوقعك في شركه .

جسيكا : انا ؟ لقد أوشكت أن أسبخر منه أمام عينيه « اننى أثق بكما  
ويكل الناس . . ليكن ذلك درسا لكما لكى تثقا فى الناس » . .  
ماذا يعتقد . . ان مسألة الثقة انما تجوز على الرجال .

هوجو : ما هذا اللغو ؟

جسيكا : هل لك ان تسكت يا نحلتي الصغيرة . . انك تأثرت . .

هوجو : انا ؟ . . متى ؟

جسيكا : عندما قال لك انه يثق بك .

هوجو : كلا . لم اتأثر .

جسيكا : بلى .

هوجو : كلا .

جسيكا : اذا حدث على كل حال وتركتنى مع شاب وسيم هلا تقل انك

تثق بي لأنني أنذرك : لن يمنعني قولك هذا من أن أخسرك  
إذا أردت • بل على العكس •

هوجو : اننى مطمئن جدا واننى لأمضى مطبق العينين •

جسيكا : هل تعتقد اننى أساس بالعواطف ؟

هوجو : كلا يا تمثالى الثلجى الصغير • بل اعتقد ببرودة الثلج ، فان  
أشد المغررين انقادا لتجمد أصابعه فيه • أنه انما يداعبك  
ليثبت فيك شيئا من الحرارة فاذا بك تذيبينه بين يديك •

جسيكا : ايها الأبله ! • اننى لم أعد اللعب • ( صمت قصير جدا ) • •  
الم تخف حقا ؟

هوجو : منذ لحظات ؟ • • • كلا • لم أكن أصدق الأمر • • كنت أنظر  
اليهما وهما يفتشان وأقول لنفسى « اننا نقوم بمهزلة » فلا  
شئ أبدا يدرس لى حقيقيا حقا •

جسيكا : ولا حتى أنا ؟

هوجو : أنت ( ينظر اليها لحظة ثم يحول رأسه ) قولى لى • • هل  
خفت أنت ايضا ؟

جسيكا : عندما أبركت أنهما سيفتشاننى ، ولكن احتفظت بهدوئى  
وقامرت • فمع جورج كنت واثقة أنه لن يمسنى تقريبا أما  
سليك فكنت أعرف أنه سيفتشنى لا محالة • لم أكن أخشى  
أن يعثر على المسدس ولكنى كنت أخشى يديه •

هوجو : ما كان يجب أن أجرك معى فى هذه المسألة •

جسيكا : بالعكس ، فطالما تمنيت أن أقوم بمغامرة • •

هوجو : جسيكا • ليست هذه بلعبة • • أن هذا الرجل شديد الخطر •

جسيكا : شديد الخطر ؟ • • على من ؟

هوجو : على الحزب •

جسيكا : على الحزب ؟ • • كنت أظن أنه هو الرئيس •

هوجو : هو أحد رؤسائه • • والحق أنه • •

جسيكا : لا تشرح لى شيئا على الخصوص فاننى أصدقك كل الصدق • •

هوجو : وماذا تصديقين ؟

جسيكا : ( كما لو كانت تطالع كتابا ) أصدق أن هذا الرجل شديد الخطر  
وأنه يجب أن يختفى وأنك قدمت لكى تلتق • • •

هوجو : صه ! • • ( بعد فترة ) أنظرى الى • • فى بعض الأحيان أقول

لنفسى انك تتظاهرين بتصديقى .. انك تصديقينى من اعماق  
نفسك ولكنك تتظاهرين بانك لا تصديقينى .. فايهما الحقيقة؟

جسيكا : ( ضاحكة ) لا شيء حقيقى .

هوجو : ماذا تفعلين لو اننى بحاجة الى مساعدتك ؟

جسيكا : ألم أساعدك منذ لحظات ؟

هوجو : بلى يا روحى . ولكنى لا أريد هذه المضاعفة .

جسيكا : انك لناكر الجميل .

هوجو : ( ينظر إليها ) لو أستطعت أن أقرأ ما فى رأسك .

جسيكا : سألنى .

هوجو : ( هازا كفيه ) ياه ! .. ( فترة ) يا الهى ! عندما يهيم المرء

بقتل رجل شعر بأنه ثقيل كالحجر . كان يجب أن يكون فى رأسى

صمت ( صارخا ) صمت .. ( فترة ) هل رأيت كم هى مكتظة؟

.. وكم تمنع بالحياة ؟ ( فترة ) هذا صحيح .. هذا صحيح ! ..

صحيح اننى سأقتله . بعد أسبوع سيكون طريقا على الأرض

وميتا وفى جسده خمسة ثقوب ( فترة ) يا لها من مهزلة !

جسيكا : ( تأخذ فى الضحك ) يا تحلى الصغيرة ! .. إذا كنت تريد

أن تقنعنى بأنك ستصبح قاتلا فيجب أن تبدأ بأن تقنع نفسك

بذلك .

هوجو : الا يبدو على انى مقتنع ؟

جسيكا : أبدا .. انك لا تحسن القيام بدورك .

هوجو : ولكنى لا أمثل يا جسيكا .

جسيكا : بل أنت تمثل .

هوجو : كلا . بل أنت التى تمثلين . أنت دائما تمثلين .

جسيكا : كلا . بل أنت الذى تمثل . ثم كيف يمكنك أن تقتله وأنا الذى

معى المسدس .

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس .

جسيكا : أبدا . اننى أكتسبته ، ولولاي لأخذه منك .

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس .

جسيكا : كلا . لن أعيده إليك . سامضى الى فودرر وأقول له اننى

قادمة لأمساعدك ، وعندما يقبلنى ..

هوجو يتظاهر بأنه يخضع ويرتمي عليها نفس الحركة  
في المشهد الأول ، يقعان فوق الفراش وهما يصيحان  
ويضحكان • هوجو ينتهي بأن ينتزع منها السدس  
بينما الستار تهبط وهي تصيح ••

حذار •• حذار •• سينطلق السدس !



## الفصل الرابع

### مكتب هودر

غرفة صارمة ولكنها مريحة • مكتب على اليمين • وفي الوسط منضدة محملة بالكتب والأوراق وسجادة تتدلى حتى الأرض • على اليسار • في جانب • نافذة ترى من خلالها أشجار الحديقة • وفي الصدارة • على اليمين باب • وعلى يسار الباب مائدة مطبخ عليها موقد غاز • وفوق الموقد تنكة • كراس متناثرة • الوقت بعد الظهر •

هوجو وحده • يقترب من المكتب ويأخذ ريشة هودر ويلمسها ثم يذهب حتى الموقد ويأخذ التنكة وينظر إليها وهو يصفر • تدخل جسيكا في هدوء •

## المشهد الأول

### جسيكا وهوجو

جسيكا : ماذا تفعل بهذه التنكة ؟

( هوجو يضع التنكة مسرعا )

هوجو : جسيكا ! .. انهم منعوك من دخول هذا المكتب !

جسيكا : ماذا كنت تصنع بهذه التنكة ؟

هوجو : وانت ؟ .. ماذا جئت تفعلين هنا ؟

جسيكا : أتيت لكى أراك يا روى •

هوجو : حسنا • هانت قد رايتنى • اذهبى الآن فان هودر سيهبط •

جسيكا : شد ما ضجرت منك يا نحلتي الصغيرة !

هوجو : لا وقت لدى لكى العب يا جسيكا .

( جسيكا تنظر حولها ) .

جسيكا : طهما . انك لم تحسن وصف المكان لى . ان الغرفة تعبق

برائحة الدخان البارد تماما مثل مكتب أبى عندما كنت

صغيرة . ومع ذلك فمن السهل التحدث عن رائحة ...

هوجو : أصنى الى جيدا ..

جسيكا : انتظر . ( تبحث فى جيب جاكيتها ) جئت لأعطيك هذا .

هوجو : ما هذا ؟

( تخرج جسيكا المسدس من جيبيها وتقدمه لهوجو فى

راحة يدها ) ..

جسيكا : هذا ... انك نسيت .

هوجو : اننى لم أنسه .. ولكننى لا أحمله معى أبدا .

جسيكا : بالذات .. لا يجب أن تفترق عنه .

هوجو : جسيكا .. حيث انه لا يبدو عليك انك تفهمين فاننى أقول لك

بكل صراحة اننى أمنعك من المجيء هنا ثانية . اذا أردت أن

تلمعى فأمامك الحديقة والبيت .

جسيكا : هوجو . انك تكلمنى كما لو كنت طفلة فى السادسة من

عمرى .

هوجو : وهل الغلطة غلطتى . انك أصبحت لا تطساقين . لا يمكنك أن

تنظرى الى من غير أن تضحكى . سيكون الأمر جميلا عندما

تبلغ الخمسين . يجب أن نخرج من هذا المأزق ، فليست هذه

الا عادة .. عادة رذيلة اتخذناها معا . هل تفهمين ؟

جسيكا : جدا .

هوجو : أتريدين أن تبذلى جهدا ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : حسنا . اهدئى اذن بوضع هذا المسدس فى جيبيك .

جسيكا : لا أستطيع .

هوجو : جسيكا .

جسيكا : انه ملك لك وعليك أن تأخذه .

هوجو : ولكن ما دمت أقول لك اننى لست بحاجة اليه .



جسيكا : وماذا تريد أن أفعل به ؟

هوجو : هذا شيء لا يعنيني .

جسيكا : لا أظنك تريد أن ترغب زوجتك على السير طوال اليوم وفي جيبها مسندس ؟

هوجو : اذهبي الى البيت وضعيه في الحقيبة .

جسيكا : ولكني لا أريد أن أعود .. انك وحش .

هوجو : لم تكن بك حاجة الى أن تأتي به .

جسيكا : وأنت .. ما كان لك أن تنساه .

هوجو : قلت لك أنني لم أنسه .

جسيكا : حقا ؟ إذا كان الأمر كذلك يا هوجو فأنت إذن قد غيرت مشاريعك .

هوجو : صه !

جسيكا : هوجو .. انظر في عيني .. هل غيرت مشاريعك : نعم أم لا ؟

هوجو : لا .. أنني لم أغيرها .

جسيكا : نعم أم لا ؟ هل تنوي أن ...

هوجو : نعم .. نعم .. نعم ، ولكن ليس اليوم .

جسيكا : أوه يا هوجو .. يا صغيري العزيز هوجو ، ولم لا يكون

اليوم ؟ .. شد ما أشعر بالضيق ! أنني فرغت من كل

الروايات التي أعطيتني أياها ، ولا رغبة بي للزامة الفراش

طوال النهار ، كما لو كنت جارية ، فإن هذا يجعلني أسمن .

ماذا تنتظر ؟

هوجو : جسيكا .. انك ما زلت تلعبين .

جسيكا : بل أنت الذي تلعب .. لقد مرت بنا عشرة أيام وأنت تزعم

وتتعالى لكي تؤثر في النتيجة أن الآخر ما زال يعيش حتى

اليوم . أننا لا نتكلم إلا همسا خوفا من أن نسمعا أحد ..

ويجب أن أتجاوز عن كل نزواتك ، كما لو كنت امرأة حيلة .

هوجو : أنت تعلمين تماما أن الأمر ليس لعبة .

جسيكا : ( في حدة ) هو شر من اللعبة إذن . شد ما يسوقني أن لا يقدم

أحد على ما اعتزم عليه . إذا أردت أن أصمدك فيجب أن

تفرغ من هذا الأمر اليوم بالذات .

هوجو : اليوم غير مناسب لذلك .

جسيكا : ( تستعيد لهجتها العادية ) أرايت ؟

هوجو : آه .. انك تثيرين ضجرى .. انه ، اليوم ، ينتظر زيارات

جسيكا : وكم شخصا يزوره ؟

هوجو : اثنان .

جسيكا : اقتلها هما أيضا .

هوجو : ليس هناك أسوأ من شخص يصر على أن يلعب حين لا يجد

الآخرون ميلا لذلك . اننى لا أسألك أن تساعدنى .. أوه ،

كلا .. كل ما أريد هو ألا تزعجينى .

جسيكا : حسنا ، حسنا . اقل ما تشاء ما دمت تصر على أن تدعنى

خارج حياتك . ولكن خذ هذا المسدس ، فاننى اذا احتفظت

به فسيشوه جيوچى .

هوجو : وهل تذهبين اذا أخذته ؟

جسيكا : عليك أن تأخذه أولا .

( هوجو يأخذ المسدس ويضعه فى جيبه )

هوجو : والآن ، اذهبنى .

جسيكا : دقيقة .. مهما يكن فان لى الحق فى أنلقى نظرة على المكتب

الذى يعمل فيه زوجى . ( تمر خلف مكتب هودير وتشير الى

المكتب ) من الذى يجلس هنا ؟ .. أوه أم انت ؟ ..

هوجو : ( على كره منه ) بل هو : ( يشير الى المتضدة ) أما انا فاعمل

على هذه المتضدة .

جسيكا : ( دون أن تصفى اليه ) أهذا خطه ؟

( تأخذ ورقة من فوق المكتب )

هوجو : نعيم .

جسيكا : ( وقد بدا عليها الاهتمام فورا ) ها .. ها .. ها .

هوجو : أعيدى الى هذه الورقة .

جسيكا : أرايت الى هذه الحروف المتصاعدة ؟ انه يكتب دون أن يربط

الحروف بعضها ببعض .

هوجو : وبمسد ؟

جسيكا : ماذا تعنى بسؤالك هذا ؟ .. ان الأمر بالغ الأهمية .

هوجو : لمن ؟

جسيكا : عجباً ! .. لمعرفة أخلاقه فالأجدر أن يعرف المرء من الذى

سيقتله . أرايت الى المسافة التى يتركها بين كل كلمة

وأخرى ؟ لكان كل حرف أشبه بجزيرة صغيرة . أما

الكلمات فهى مجموعة جزر . لا ريب أن لهذا معناه .

هوجو : أى معنى ؟

جسيكا : لا أدري . ما أضجر هذا ! ذكريات طفولته ، والنساء اللاتي

أحبهن ، وطريقته فى الحب . . كل شيء هنا وأنا لا أعرف

أن أقرأ كل هذا . . يجب عليك يا هوجو أن تشتري لى كتاباً

عن معرفة المرء من خطه فأننى أشعر بموهبة فى هذه الناحية .

هوجو : لو أننى اشتري لك كتاباً فهل تذهبين الآن فوراً ؟

جسيكا : لكان هذا المقعد لبيان ؟ . . ( بيان )

هوجو : انه لكذلك .

جسيكا : ( تجلس على المقعد وتدور به ) ما أمتع هذا ! .. إذن فهو

يجلس ويدخن ويتكلم ويدور بمقعده ؟

هوجو : نعم .

( جسيكا تأخذ زجاجة من فوق المكتب وتشربها )

جسيكا : أهو يشرب ؟

هوجو : كما لو كان يشرب .

جسيكا : وهل يشرب وهو يزاول عمله ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : ألا يسكر أبدا ؟

هوجو : أبدا .

جسيكا : أرجو ألا تشرب الخمر حتى ولو عرضيها عليك فأننى

لا تتحملها .

هوجو : لا تقومى بدور الأخت الكبرى . أننى أعلم جيداً أننى لا أحتمل

الخمر ولا النخاسان ولا الحمر ولا البيرة ولا الرطوبة ولا

رائحة الثين ولا أى شيء على الإطلاق . . .

جسيكا : ( فى يده ) إنه يجلس هنا ويتكلم ويدخن ويشرب ويدور

بمقعده .

هوجو : نعم : أما أنا . . .

جسيكا : ( ترى الموقد ) ما هذا ؟ ٠٠ أيطهو طعامه بنفسه ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : ( تضحك بالضحك ) ولكن لماذا ؟ ٠٠ أستطيع أنا أن أطهو له

طعامه ما دمت أطهو طعامي . وفي مقدوره أن يشاركنا

طعامنا .

هوجو : لن تجيدى الطهى مثلما يجيده هو . ثم اننى اظن أن هذا

يطريه ، وهو يعد لنا القهوة فى الصباح من بن جيد

جدا يباع فى السوق السوداء .

جسيكا : ( تشير الى التكنة ) فى هذه ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : اهى التكنة التى كانت بين يديك حين دخلت ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : لماذا اخذتها ؟ عم كنت تبحث فيها ؟

هوجو : لا ادرى (فترة) انها تبدو حقيقية حين يلمسها هو . (فترة) كل

ما يلمسه يبدو حقيقيا . انه يصب القهوة فى الفناجين ويشرب

وانظر اليه وهو يحتسيها فأشعر أن طعم القهوة

الحقيقى فى فمه هو . (فترة) أن طعم القهوة الحقيقى هو

الذى سينزل ، وستزول معه الحرارة الحقيقية والضوء

الحقيقى ولن يبقى غير هذا .

( يشير الى التكنة )

جسيكا : كيف ٠٠ ماذا تعنى ؟ ٠٠

( هوجو يأتى بحركة كبيرة فى أرجاء الغرفة كلها )

هوجو : هذا ٠٠ اكانيب ٠٠ ( يعيد التكنة ) اننى أعيش فى جنو

مزخرف .

( يستغرق فى افكاره )

جسيكا : هوجو .

هوجو : ( يجفل ) ماذا ؟

جسيكا : رائحة الدخان ٠٠ ستزول حين يموت . (فجأة) لا تقتله .

هوجو : هل تعتقدين أننى سأقتله ؟ ٠٠ ردى . هل تعتقدين ؟

جسيكا : لا ادرى . أن كل شيء يبدو هادئا . ثم أن فى هذا احساسا

بطفولتى • لن يقع شيء • لا يمكن أن يقع شيء • • انه تهزل:  
بى •

هوجو : ها هو ذا • • اذهبى من النافذة •

( يحاول أن يجرها )

جسيكا : ( تقاوم ) أريد أن أرى كيف تكونان وانتما وحدكما •

هوجو : ( يجرها ) تعالى حالا •

جسيكا : ( مسرعة ) فى بيت أبى كنت أختبئ تحت المكتب وانظر الى

أبى وهو يعمل الساعات الطويلة •

( هوجو يفتح النافذة بيده اليسرى • جسيكا تفلت منه •

وتتسلل تحت المكتب • يدخل هودر • )

## المشهد الثانى

### نفس الأشخاص ، هودر

هودر : ماذا تفعلين تحت المكتب ؟

جسيكا : اننى أختبئ •

هودر : لماذا ؟

جسيكا : لكى أرى كيف تكونان حين لا أكون موجودة •

هودر : لقد فاتك هذا • • ( يخاطب هوجو ) من الذى تركها تدخل ؟

هوجو : لا أدري •

هودر : انها زوجتك فامسكها خيرا من ذلك •

جسيكا : يا نجلتى الصغيرة المسكينة • • انه يعتبرك زوجى •

هودر : اليس زوجك ؟

جسيكا : انه أخى الصغير •

هودر : ( يخاطب هودر ) انها لا تحترمك •

هوجو : كلا •

هودر : لماذا تزوجتها ؟

هوجو : لأنها كانت لا تحترمنى •

هودر : حين يكون المرء من الحزب فانه يتزوج بامرأة من الحزب •

جسيكا : لماذا ؟

هودر : هذا أسهل .

جسيكا : وكيف تعرف أنني لست من الحزب ؟

هودر : هذا ظاهر . ( ينظر إليها ) أنك لا تعرفين عمل شيء فيما عدا الحب .

جسيكا : ولا حتى الحب ( فقرة ) . هل تظن أنه يجب أن انضم إلى الحزب ؟

هودر : يمكنك أن تفعل ما تشائين ، فالحالة ميثوس منها .

جسيكا : وهل الغلطة غلطتي ؟

هودر : كيف تريدني متى أن أعرف ذلك ؟ .. أعتقد أنك ضحية وشريكة في نفس الوقت ، مثل جميع الناس .

جسيكا : ( في عنف مفاجيء ) لست شريكة أحد . لقد قرروا مصيري من غير أن يسألوني رأيي .

هودر : هذا جائز .. مهما يكن من أمر فإن مسألة تحرير المرأة لاتستهويني .

جسيكا : ( مشيرة إلى هودر ) هل تظن أنني أسوء إليه ؟

هودر : هل أتيت هنا لكي تسأليني هذا السؤال ؟

جسيكا : ولم لا ؟

هودر : اظن أنك رفاهيته . ان أبناء البرجوازيين الذين يأتون إلينا يجبرون على أن يأتوا معهم بقليل من رفاهيتهم الماضية ، على سبيل الذكرى . البعض يأتون معهم بحرية التفكير ، والبعض الآخر يأتون بديوس ربطة العنق ، أما منو فقد أتى معه بزوجته .

جسيكا : نعم . وأنت لا حاجة بك إلى الرفاهية طبعاً .

هودر : كلا بالطبع . ( يتبادلان النظر ) هيا انصرفي ، ولا تعشقين قديمك هنا مرة أخرى .

جسيكا : حسناً .. أنني أدعكما لحداقتكما ..

## المشهد الثالث

### هوجو ، هودر

هودر : هل أنت متعلق بها ؟

هوجو : طبعاً .

هودر : امنعها من أن تضع قدميها هنا مرة ثانية اذن . اذا ما خيروني بين رجل وامرأة طيبة فانني اختار الرجل ، ومع ذلك فلا يجب أن يجعلوا مهمتي عسيرة .

هوجو : ومن الذي يسئلك أن تختار .

هودر : لا أهمية لذلك . مهما يكن من أمر فانت الذي اخترت .

هوجو : ( ضاحكا ) أنت لا تعرف نفسيك .

هودر : ربما ، وهذا أفضل . ( فترة ) قل لها على كل حال أن لا تعود . ( فجأة ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : الرابعة وعشر دقائق .

هودر : انهما تأخرا .

( يذهب الى النافذة ويلقي نظرة الى الخارج ثم يعود )

هوجو : اليس لديك ما تمليه علي ؟

هودر : ليس اليوم . ( زدا على حركة من هوجو ) . ابقى . الرابعة وعشر دقائق .

هوجو : نعم .

هودر : اذا لم يأتيا فسوف يندمان علي ذلك .

هوجو : من تعني .

هودر : سوف ترى . رجلان من عالمك ( يمسير بضع خطوات ) . انني لا احب الانتظار . ( يعود نحو هوجو ) اذا جاء اكون قد كبست الجولة ، اما اذا تملكهما الخوف في آخر لحظة فعلى أن أبدأ من جديد ، ولا اعتقد أنني سأجد الوقت لذلك . كم عسرك .

هوجو : واحد وعشرون عاما .

هودر : امامك الوقت الكافي ، أنت .

هوجو : ولكنك لست مسنا جدا ، أنت الآخر .

هوبر : هذا صحيح • ولكننى مقصود ( يريه الحديقة ) فى الناحية  
الأخرى من هذا السور ، أناس لا يفكرون ليلا ونهارا الا فى  
قتلى • ولما كنت لا أحرص على حراسة نفسى طوال الوقت  
فسينتهى بهم الأمر الى اغتيالى •

هوجو : وكيف تعرف أنهم لا يفكرون الا فى ذلك ، ليلا ونهارا ؟

هوبر : لأننى أعرفهم •• أنهم يتمسكون بأرائهم •

هوجو : هل تعرف من هم ؟

هوبر : نعم • هل سمعت صوت محرك ؟

هوجو : كلا • ( يرمقان السمع ) كلا •

هوبر : هذا هو الوقت الأمثل لواحد من هؤلاء القوم لكى يثب من  
فوق للسور • سيجد الفرصة سانحة للقيام بعمل مجيد •

هوجو : ( فى بطة ) الوقت الأمثل ••

هوبر : ( ينظر إليه ) من الأوفى لهم الا تتم هذه الزيارة ( يذهب  
الى المكتب ويصب لنفسه كأسا ) هل تريد كأسا ؟

هوجو : كلا • ( فترة ) هل انت خائف ؟

هوبر : من أى شيء ؟

هوجو : من الموت •

هوبر : كلا • ولكننى فى عجلة من أمرى • اننى دائما فى عجلة من  
أمرى • لم يكن يضيرنى ان أنتظر فيما سبق ، أما الآن فلا  
استطيع •

هوجو : شدد ما تكرهم ا

هوبر : لماذا ؟ ••• لا اعتراض عندى على هذا القتل السياسى ، فهذا  
عمل تمارسه كل الأحزاب •

هوجو : أعطنى كأسا •

هوبر : ( مشدوها ) عجبا ! ••• ( يأخذ الزجاجاة ويصب له كأسا )  
( هوجو يشرب دون أن يكف عن النظر إليه ) حسنا ••  
ماذا ؟ •• ألم ترى أبدا ؟

هوجو : كلا ، لم أرك أبدا •

هوبر : ما أنا بالنسبة لك الا مرجلة ، اليس كذلك ؟ ••• هذا أمر  
طبيعى • أنك تنظر الى من فوق مستقبلك وتقول لنفسك •••



« سامضى سنتين أو ثلاث سنوات مع هذا الرجل ، وحين يموت  
أذهب الى مكان آخر وأنجز عملاً آخر » ..

هوجو : لا أدري إذا كنت ستأنجز أى عمل آخر .

هودر : بعد عشرين عاماً ستقول لرفاقتك : « كان ذلك فى الوقت الذى  
كنت أعمل فيه سكرتيراً لهودر » ، ... بعد عشرين عاماً ..  
أنه لأمر مضحك .

هوجو : بعد عشرين عاماً ..

هودر : ماذا ؟ ..

هوجو : أنه وقت بعيد ...

هودر : لماذا ؟ ... هل أنت مصدور ؟ ..

هوجو : كلا . أعطنى قليلاً من الخمر ثانية . ( هودر يصب له بعض  
الخمر ) لم أشعر أبداً بأن العمر سيطول بى ، فأنا أيضاً فى  
عجالة من أمرى .

هودر : ليس هذا بنفس الشيء .

هوجو : كلا . ( فترة ) أحياناً أود لو أن تقطع يدى لكى أغدو رجلاً  
وأحياناً أخرى يخيل لى أننى لا أريد تجاوز مرحلة الشباب .

هودر : اننى أفهم هذا .

هوجو : كيف ؟

هودر : لا أدري ما هو الشباب ، فقد انتقلت من الطفولة الى الرجولة  
فجأة .

هوجو : نعم ، أنه مرض برعوانزى ( يضحك ) هناك كثيرون يموتون  
منه .

هودر : هل تريد أن أساعدك ؟

هوجو : أيه ؟

هودر : يبدو لى أنك بدأت بداية سيئة ، فهل تريد أن أساعدك ؟

هوجو : ( يجفل ) ليس أنت .. لا يمكن لأحد أن يساعدنى .

هودر : ( يذهب إليه ) أصغ الى يا صغرى ( يقف ويرهف السمع )  
ها هى .. ( يذهب الى النافذة ، هوجو يتبعه ) ان الرجل  
الطويل القامة هو كارسكى ، سكرتير البنتاجون ، أما  
المنمين فهو الأمير بول .

هوجو : ابن الوصى على العرش ؟

هوبر : نعم • ( تتغير ملامحه فيبدو عليه عدم الاكتراث والقسوة والاعتداد بالنفس ) أنك شريت بما فيه الكفاية • أعطني كاسك • ( يفرغها في الحديقة ) اذهب واجلس ، واصغ الى كل ما يقال ، وإذا اشترت اليك فنون ما يدور من حديث • ( يفلق النافذة ويذهب فيجلس أمام مكتبه ) •

## المشهد الرابع

نفس الأشخاص ، كارسكي

الأمير بول ، سليك وجورج

يدخل الزائران يتبعهما سليك وجورج وهما يتبعانها  
بمدافعهما في ضلوعهما

كارسكي : أنا كارسكي •

هوبر : ( من غير أن ينهض ) اننى اعرفك •

كارسكي : هل تعرف من الذى معى ؟

هوبر : نعم •

كارسكي : اصرف حارسيك اذن •

هوبر : حسنا يا صاحبى •• انصرفا •

( سليك وجورج يخرجان )

كارسكي : ( فى سخرية ) أنت فى حراسة جيدة •

هوبر : لو اننى لم اتخذ بعض الحذر فى الايام الأخيرة لما استجيتت  
باسلتيكما ••

كارسكي : ( يتحول نحو هوجو ) وهذا ؟

هوبر : انه سكرتيرى ، وهو باق معنا •

كارسكي : ( يقترب ) هل أنت هوجو بارين ؟ ( هوجو لا يرد ) ، هل أنت  
مع هؤلاء الناس ؟

هوجو : نعم •

- كارسكى : اننى التقيت بابيك فى الأسبوع الماضى . هل يهيك ان تعرف  
انباءه ؟
- هوجو : كلا .
- كارسكى : من المحتمل جدا انك سوف تتحمل مسئولية موته .
- هوجو : بل من المؤكد تقريبا انه يتحمل الآن مسئولية حياتى . وبهذا  
نكون متساويين .
- كارسكى : ( دون ان يرفع صوته ) انت شقى صغير .
- هوجو : قل لى ...
- هوبر : اسكت انت . ( مخاطبا كارسكى ) انت لم تات هنا لاهانة  
سكرتيرى ، اليس كذلك ؟ ... اجلس . . . ارجوك (يجلسون)  
كونياك ؟ .
- كارسكى : شكرا .
- الامير : بكل سرور .
- ( هوبر يقدم له كاسا )
- كارسكى : هوذا اذن هوبر الشهير ! ( ينظر إليه ) لقد اطلق رجالك  
الرصاص على رجالنا ثانية اول امين .
- هوبر : لماذا ؟
- كارسكى : كان لنا مستودع ذخيرة فى احد الجحازات ، و اراد رجالك  
ان يستولوا عليه . وهذا كل شيء .
- هوبر : وهل استولوا على الأسلحة ؟
- كارسكى : نعم .
- هوبر : حسنا فعلوا .
- كارسكى : لا مجال للفخر ، فقد كانوا عشرة ضد واحد .
- هوبر : لكن نكسب المعركة يجب ان نكون عشرة ضد واحد فهذا  
اجلئ .
- كارسكى : بعنا من الاستمرار فى هذه المناقشة فانى اعتقد اننا لن نتفق  
ابدا فنحن لسنا من اصل واحد .
- هوبر : بل نحن من اصل واحد ولكننا لسنا من نفس الطبيعة .
- الامير : ملا تكلمنا فى قضيتنا ايها السادة .
- هوبر : حسنتا . اثنى مصنع اليكنا .

- كارسكى : بل نحن الذين نصفى اليك .  
 هودر : لا ريب أن هناك سوء تفاهم .  
 كارسكى : هذا محتمل . لولا أنني اعتقد أن لديك اقتراحا معينا تعرضه علينا لما أزعجت نفسي لكى أراك .  
 هودر : ليس عندي ما اقترحه .  
 كارسكى : حسنا .

( ينهض )

الأمير : أرجوكما يا سادة . اجلس يا كارسكى . هذه بداية سيئة . . . لا يمكننا أن نتحدث بشئ من الصراحة .

كارسكى : ( مخاطبا الأمير ) . شئ من الصراحة ؟ . ألم تر عيني حين كان حارساه يدفعانه أمامهما بمدفعيهما ؟ أن هؤلاء الناس يفتقوننا . أنني رضيت بهذه المقابلة تحت إصرارك ، ولكننى مقتنع أنه لن يكون لها نتيجة مرضية .

الأمير : أنك يا كارسكى دبرت فى العظام الماضى محاولتين ضد أبى ، ومع ذلك فقد رضيت أن التقي بك . قد لا يكون لدينا كثير من الأسباب لكى نتحاب ، ولكن لا حساب لمشاعرنا أمام المصلحة القومية . ( فترة ) ومن المؤكد أننا لا نفهم هذه المصلحة دائما بنفس الطريقة ، فالت يا هودر ، من الجائز أنك جعلت من نفسك المعبر الخاص عن الطبقة العاملة . وقد اضطرت أنا وأبى ، على الرغم من أننا كنا نشجع دائما هذه المطالب ، اضطررنا أمام موقف ألمانيا الذى يثير القلق إلى أن ننقلها إلى الخطوة الثانية ، لأننا أدركنا أن واجبنا الأول هو الحفاظ على حرية الرأى حتى ولو كان ذلك على حساب تدابير غير قومية .

هودر : أى بإعلان الحرب على الاتحاد الروسى .  
 الأمير : ( مستمرا فى حديثه ) ومن ناحية كارسكى وأصدقائه الذين لا يشاركوننا وجهة نظرنا فى السياسة الخارجية ربما استهانوا بضرورة ظهور ايلليريا متحدة وقوية أمام أعين الأجانب كشعب وأحد خلف زعيم واحد وشكلوا حزبا سريا للمقاومة ، وهكذا يتفق الرجال ، يجمع بينهم الشرف والاخلاص لوطنهم ، أن يبذروا أنفسهم متفرقين مؤقتا فى آرائهم المختلفة عن واجبهم ( هودر يضحك فى غلظة ) عفوا ؟

هوبرد : لا شيء .. استمر .

الأمير : واليوم تقاربت الأوضاع لحسن الحظ . ويبدو أن كلامنا قد استوعب وجهة نظر الآخرين بما يكفي . وأني لا يرغب في متابعة هذه الحرب التي تكلفنا الكثير من غير طائل . ونحن لسنا ، بالطبع ، في موقف يمكننا من عقد سلام منفرد ، ولكنني أستطيع أن أضمن لك أن العمليات الحربية ستتم بغير أجهاد مفرط . ومن ناحية فإن كارسكي يعتقد أن الانشغالات الداخلية لا يمكن إلا أن تسيء إلى قضية بلادنا . في حين أننا ننشد جميعا إعداد سلام الفه بتحقيق الوحدة القومية اليوم . ومن المفهوم طبعاً أن هذه الوحدة لا يمكن أن تقوم علنا بدون أن تثير شكوك المانيا . ولكنها ستجد محيطها في المنظمات السرية الموجودة حالياً .

هوبرد : واذن ؟

الأمير : حسناً . هذا كل شيء . أردت أنا وكارسكي أن نخبرك بالنها السار باتفاقنا على المبدأ .

هوبرد : ولهم يعني هذا ؟

كارسكي : هذا يكفي . أننا نضيق وقتنا .

الأمير : (مستغرباً) غنى عن البيان أن هذه الوحدة يجب أن تكون على أوسع ما يمكن . وإذا أبدى حزب العمال رغبته في الانضمام إليها ....

هوبرد : ماذا تعرضون ؟

كارسكي : صوتان لحزبك في اللجنة الوطنية التي سنشكلها .

هوبرد : صوتان من كم ؟

كارسكي : اثنا عشر صوتاً .

هوبرد : ( متظاهراً بدهشة مهذبة ) صوتان من اثني عشر ؟

كارسكي : ان الوصي على العرش سينتدب أربعة من مستشاريه ، والأصوات الستة الأخرى للبريتاجون . أما الرئيس فسوف ينتخب .

هوبرد : ( مزمجراً ) صوتان من اثني عشر !

كارسكي : ان البريتاجون يضم الجزء الأكبر من الفلاحين ، أي ٥٧٪ من الشعب والبطبة البرجوازية كلها تقريباً . أما حزب العمال

فلا يمثل أكثر من ٢٠٪ من الأهالي ، وهم ليسوا كلهم

خلفك

هودور : جيسنا ، ويمتد ؟

كارسكى : ستقوم بتعديل وإدماج منظمتينا السريتين ، وسيدخل مجالكم فى تنظيمنا الإنتاجى

هودور : هل تريد أن تقول أن جماعاتنا سيتمصها الإنتاجيون ؟

كارسكى : هذه غير طريقة للتصالح

هودور : حقاً ؟ التصالح بإبادة أحد الخصوم ؟ وأنه لمن المنطق تماماً

الا تعطوننا بعد ذلك غير صوتين فى اللجنة المركزية . بل أن هذا أكثر مما يجب فإن هذين الصوتين لا قيمة لهما

كارسكى : لست ملزماً بالقبول

الأمير : ( مسرعاً ) ولكن إذا قبلت فستكون الحكومة مستعدة طبعاً

لإلغاء قوانين سنة ٣٩ فيما يتعلق بالصحافة والرجسدة النقابية وبطاقة العمل

هودور : يا لهذا الإغراء ! ( يبق بيده على المنضدة ) جيسنا

تعارفنا على كل حال . ولنقم الآن بالعمل . ما هى شروطى ؟

لجنة إدارية تقتصر على ستة أعضاء يكون لأحزاب العمال

فيها ثلاثة أصوات أما الأصوات الثلاثة الأخرى فتوزعانها

فيما بينكما كما تشاء أن . وتبقى المنظمات السرية منفصلة كما

هى ولا تقوم بأى عمل مشترك الا بشأن غلى شؤونات اللجنة

المركزية . وأما أن تقبل هذه الشروط وأما أن ترفضها

كارسكى : هل تمينا بئنا ؟

هودور : لستما ملزمين بالقبول

كارسكى : ( مخاطباً الأمير ) قلت لك أننا لا نستطيع التفاهم مع هؤلاء

الناس . أن ثلثي البلد معنا ، وكذلك المال والأسلحة معنا ،

ومرتق عسكرياً مدنية ، فضلاً عن الأولوية المعنوية التى

تكتسبها بشهادتنا . وما هى ذى حقنة من رجال لا خال عندهم

يطلبون بهدوء بالأكثرية فى اللجنة المركزية

هودور : أنت ترفض إذن ؟

كارسكى : اننى أرفض . ستستغنى عنكم

هودور : انصرف إذن . ( كارسكى يتردد لحظة ثم يمشى نحو الباب .

أما الأمير فلا يتحرك ) انظر الى الأمير يا كارسكى . انه

أكثر منك خبثاً ، وهو قد فهم

الأمير : ( يخاطب كارسكى فى هدوم ) لا يمكننا أن نرفض اقتراحاته دون أن ندرسها .

كارسكى : ( فى عنف ) ليست هذه اقتراحات بل هى مطالب سخيفة . . .  
أرفض مناقشتها .

( ولكنه يبقى مكانه جامدا )

هوبر : كان رجال البوليس يطاردون رجالك ورجالنا فى سنة ١٩٤٢ ، وكنتم تدبرون مؤامرات ضد الرصى على العرش ، وكنا نخرب الانتاج الحربي . وعندما كان أحد رجال البينتاجون يلتقى بأحد رجالنا كان لابد لواحد منهما أن يبقى طويلا فوق الأرض واليوم تاتون فجأة وتريدون أن يتعاقب الجميع ، فلماذا ؟

الأمير : من أجل خير الوطن .

هوبر : ولماذا لا يكون هو نفس الخير فى سنة ١٩٤٢ ؟ ( صمت ) الا يكون ذلك لأن الروس قد هزموا بولاس فى ستالينجراد ، ولأن الفرق الألمانية تخسر الحرب الآن ؟

الأمير : من الواضح أن تطور النزاع يخلق موقفا جديدا ، ولكنني لا أرى . . .

هوبر : بل أنا واثق أنك ، على العكس ، ترى جيذا . . . انكم تريدون أن تنتقدوا ايليريا ، وأنا مقتنع من ذلك . ولكنكم تريدون انقاذها كما هى بوضعها الاجتماعى غير المعتدل وبامتيازاتها الطبقية . حين بدأ أن الألمان منتصرون انضم والدك اليهم . اما اليوم ، وقد بدأ الخطر يدور ، فإنه يحاول أن يتراضى مع الروس . . . أن هذا امر أكثر حسعوية

كارسكى : أن كثيرين منا وقعوا وهم يصارعون ألمانيا يا هوبر ، وإن ادعك تقول أننا تحالفنا مع العدو للمحافظ على امتيازاتنا

هوبر : اننى أعرف يا كارسكى . كان البينتاجون ضد ألمانيا ، وكنا الموقف جميلا بالنسبة لكم ، فقد كان الرصى على العرش يعطى جهودا لاهلنا ، لكي يتمتع من غزو ايليريا . . . ايليريا . . . وصدنا . . . اننى أعرف الأفضية . فقد رددتموها طوال عامين للبحر جوازية القومية . ولكن الروس يقتلون الآن ، وسيكونون عندما قبل عام ، وايليريا لن تكون وحدها كما هى الآن . . . فاذن يجب أن تجدوا ضمانات . . . وما أعظم فرصكم إذا استسلمتم . ان يقولوا لهم : إن البينتاجون كان يعمل من أجلكم . وأن الرصى على العرش كان يقوم بلعبة مزدوجة . ولكن منبكه نقطة

واحدة ، وهى انهم ليسوا ملزمين بتصديقكم فماذا يفعلون ؟  
هيه ؟ ماذا يفعلون ؟ ... مهما يكن من أمر فانا قد  
اعلنا عليهم الصرب .

الامير : ولكن يا عزيزى هودرد ، حين يفهم الروس اننا نعمل مخلصين

هودرد : حين يفهم الاتحاد الروسى ان دكتاتورا فاشيا وحزبا محافظا  
قد سارعا مخلصين الى المساهمة فى انتصاره فانى اشك  
فى ان يعترف لهما بهذا الجميل . (هنيهة) ان حزبا واحدا  
قد احتفظ بثقة الاتحاد السوفييتى ، حزب واحد يستطيع  
ان يبعث مبعوثين خلال الخطوط ، حزب واحد فى استطاعته  
ضمان اتفاقكما الصغير ، وهذا الحزب هو حزبا نحن . حين  
يصبح الروس بيننا فسوف يرون باعيننا نحن (فترة) هيا .  
يجب ان نمشوا فى الطريق الذى نريده .

كارسكى : كان الاولى ان ارفض المجيء .

الامير : كارسكى !

كارسكى : كان يجب ان اتوقع انك سترد على اقتراحاتى الشريفة بتهديد  
بشئ .

هودرد : اصرخ فاننى لن اتردد . اصرخ كالتخثير الذبيح ، ولكن افهم  
هذا . حين تصبح الجيوش الروسية فى اراضينا فسيستولى  
على الحكم معا ، نحن وانتم ، اذا عملنا معا . ولكن اذا لم  
نصل الى اتفاق حتى نهاية الحرب فسيستولى حزبى على  
الحكم وحده ، وعليك الآن ان تختار .

كارسكى : اننى ...

الامير : ( يخاطب كارسكى ) ان العنف لن يسوى شيئا . يجب ان ننظر  
الى الموقف نظرة واقعية .

كارسكى : (للامير) انت جبان ا جذبتنى الى شرك لكى تتخذ راسك .

هودرد : اى شرك ؟ انصرف اذا شئت فلبست بحاجة اليك لكى اتفاهم  
مع الامير .

كارسكى : (للامير) انك لن ...

الامير : ولم لا ؟ ... اذا كان الاتفاق لا يرضيك فانا لا نريد ان  
نرغمك على الاشتراك فيه ، وقرارى لا يتوقف على قرارك .

هودرد : من المفهوم مهما ان تحالف حزبا مع حكومة الروسى على



العرش خضع البنتاجون في موقف عسير في الشهور الأخيرة  
من الحرب • ومن المفهوم أيضا أننا سسنعمل على تصفيته  
النهائية عندما يهزم الألمان • ولكن ما دمت تريد أن  
تبقى نظيفا ••

كارسكي : أننا كافحنا ثلاث سنوات من أجل حرية بلادنا ، ومات آلاف  
من الشبان من أجل قضيتنا ، وارغمنا العالم على احترامنا •  
كل هذا لكي يأتي يوم ينضم فيه الحزب الألماني إلى الحزب  
الروسي ويقتلنا في ركن من غابة ••

هودر : دعه من العاطفة يا كارسكي •• انك خسرت لأنه كان لابد أن  
تخسر •• ايليريا •• ايليريا •• ايليريا وحدها •• هذا  
إصطلاح لا يحسن حماية بلد صغير تحيط به جيران اقوياء ••  
(فترة) هل تقبل شروطي ؟

كارسكي : لا صفة لي لكي اقبل فانا لمست وحدي ••

هودر : انني على عجل من امرى يا كارسكي ••

الامير : يا عزيزي هودر ، ربما نستطيع ان ندخ له الوقت للتفكير  
فان الحرب لم تفرغ ولن تفرغ بعد ثمانية ايام ••

هودر : اما أنا فلا أستطيع ان انتظر اكثر من ثمانية ايام • انني أثق  
بك يا كارسكي • انني أثق دائما بالناس ، وهذا ميدنى ••  
أعرف انه يجب أن تستشير أصدقاءك ، ولكنني أعرف كذلك  
أنك ستقنعهم • اذا اعطيني اليوم قبولك للمبدأ فسأتحدث غدا  
مع رفاقي في الحزب ••

( هوجو يقف فجأة )

هوجو : هودر !

هودر : ماذا ؟

هوجو : كيف تجرؤ ؟

هودر : اسكت ••

هوجو : ليس لك الحق •• انهم •• يا الهي ! •• هم نفس الأشخاص ••  
••• كلهم سواء ••• هم نفس الأشخاص الذين كانوا ياتون  
عند أبي ••• هي نفس الأقواء الكثيرة ، الطائشة و •• انهم  
يطاردونني حتى هنا •• ليس لك الحق •• انهم لیتسللون  
الى كل مكان ويفسدون كل شيء •• انهم الاقوياء ••

هودر : هلا سكت ؟

هوجو : اسمعا جيدا انتما الاثنان .. لن يكون الحزب خلفه فى هذا الاتفاق . لا تعتمدا عليه لكى يبرىء صفحتكما ، فلن يكون الحزب خلفه .

هودور : ( مخاطبا الآخرين فى هدوء ) لا اهمية اطلاقا .. هذا رد فعل شخصى بحت .

الأمير : نعم . ولكن هذه الصيحات مزعجة .. الا يمكن ان تطلب من حارسيك اخراج هذا الشاب ؟

هودور : طبعاً . ولكنه سيخرج من تلقاء نفسه .

( ينهض ويمير نحو هوجو )

هوجو : ( متقهقرا ) لا تلمسنى .. ( يضع يده فى الجيب الذى فيه الميسنس ) الا تريد ان تستمع الى ... الا تريد ان تصفى الى ؟

( يسمع صوته انفجار شديد فى هذه اللحظة ويتناثر الزجاج ويقع مصراجا الشباك .. )

هودور : انبطحوا أرضاً .

( يمسك هوجو من كتفيه ويلقيه أرضاً .. ينبطح الآخران على الأرض مما أيضاً ) .

## المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، ليون ، سليك ، جورج الذين يدخلون مسرعين . وفيما بعد جسيكا

سليك : هو جرحت ؟

هودور : كلا . ألم يصيب أحد ؟ ( مخاطبا كارسكى الذى ينهض ) هل تبسدى ؟

كارسكى : لا شيء .. شكرايا الزجاج

جورج : اهى قنبلة يدوية ؟

هودور : قنبلة أو صاروخ . ولكنهم لم يحكموا التصويب . فتشسوا الصديقة .

( هوجو يستدير نحو النافذة ويحدث نفسه )

هوجو : الأوغاد ! .. الأوغاد !

( ليون وجورج يقفزان من النافذة )

هودر : ( مخاطبا الأمير ) كنت أتوقع شيئا من هذا القبيل ، ولكن  
يؤسفني أنهم اختاروا هذه اللحظة بالذات .

الأمير : ما عليك ! .. أن هذا يذكرني بقصر أبي . كارسكى ، أهم  
رجالك الذين القوا بهذه القنبلة ؟

كارسكى : هل أنت مجنون ؟

هودر : أنا الذى كانوا يقصدونه . هذه المسألة لا تعنى أحدا غيرى .  
( مخاطبا كارسكى ) أرايت ؟ .. من الأوفق أن أتخذ الخيطة  
( ينظر إليه ) أنك تنزف كثيرا .

( تدخل جسيكا مبهورة الأنفاس )

جسيكا : هل قتل هودر ؟

هودر : لم يصب زوجك بشئ . ( مخاطبا كارسكى ) سيضع ليون معك  
الى غرفتى ويضمد لك جرحك ثم تستأنف حديثنا .

جسيكا : يجب أن تضعد لأنهم قد يعيدون الكرة . ستتحدثون بيننا  
يعنى ليون به .

هودر : ليكن .

( جورج وليون يدخلان من النافذة )

هودر : حسنا .

جورج : صاروخ .. القوه فى الحديقة ثم هربوا .. والجدار  
هو الذى تلقى كل شئ .

هوجو : يا للأندال !

هودر : لنصعد . يسيرون نحو الباب . ( هوجو يهم بأن يتبعهم )  
أما أنت فلا .

( يقبضان النظر ثم يتحول هودر عنه ويخرج ) .

## المشهد السادس

هوجو ، جسيكا ، جورج وسليك

هوجو : ( من بين أسنانه ) يا للأندال !

سليك : ماذا ؟

هوجو : هؤلاء الذين القوا الصاروخ .. انهم اندال ..

( يذهب فيصحب لنفسه الشراب )

سليك : أنت منقعل بعض الشيء ، فيه ؟

هوجو : ياه !

سليك : ليس هناك ما يدعو للخجل ، فهذا عماد النار ، وسوف تعتاد على ذلك .

جورج : يجب أن نقول لك على كل حال أن في هذا تسليية لنا ...  
اليس كذلك يا سليك ؟

سليك : في هذا تغيير وتغيير وتنشيط للمسيقيان .

هوجو : أنا لست منقعلا .. اننى أغلى .

( يشرب ... )

جسيكا : من أى شيء يا تحلى الصغيرة ؟

هوجو : من الأندال الذين القوا الصاروخ .

سليك : ما زلت طيب القلب . أما نحن فلم نعد نغلى منذ وقت طويل .

جورج : انه عملنا الذى نعيش منه .. لولاهم ما كنا هنا .

هوجو : أتريد ؟ .. أن الجميع هادئون .. الجميع مسرورون . كان

يديهم كالخنزير ، وكان يجفب خذره وهو يبتسم ويقول : « هذا

لا شيء » انهم شجعان .. هم أشد رجال العالم قذارة ، ..

ولكنهم شجعان . لديهم من الشجاعة ما يكفى لمنعك من

اختقارهم حتى النهاية . ( فى حزن ) ليست الفضائل والفضائل

موزعة بالعدل والقسطاس .

جسيكا : أنت لست جباناً يا روحى .

هوجو : لست جباناً ، ولكننى لست شجاعاً كذلك . اننى كتلة من

الأعصاب . أود لو أن انا وأحلم بأننى سليك . انظرى ..

مائة كيلو من اللحم ويندقة فى رأسه ، وهذه البندقة ترسل

اشارات من الخوف والغضب ، ولكنها اشارات تنبه في هذه الكتلة وتدغذه ، وهذا كل شيء .

سليك : ( ضاحكا ) اتسمعه ؟

جورج : ( ضاحكا ) انه ليس على خطأ .

( هوجو يشرب )

جسيكا : هوجو .

هوجو : نعم ؟

جسيكا : كف عن الشراب .

هوجو : لماذا ؟ لم يعد لدى ما افعله ، وقد اوقفت عن العمل .

جسيكا : هل اوقفك هودر عن عملك ؟

هوجو : هودر ؟ ... من الذى يتكلم عن هودر ؟ لك ان تفكرى ما

ما تريد من هودر ، ولكنه رجل وثق بى ، وليس باستطاعة الجميع ان يقولوا ذلك . ( يشرب ثم يعضى نحو سليك ) هناك اشخاص يهدون اليك بمهمة تستوجب الثقة ، وتبذل جهدك للقيام بها ولكنك فى اللحظة التى توشك ان تفلح فيها ترى انهم لا يحفلون بك وانهم عهدوا بالمهمة الى غيرك .

جسيكا : هل لك ان تسكت ؟ لا اخالك تروى لهم مشاكلنا المنزلية ؟

هوجو : مشاكلنا المنزلية ؟ آه ( يبتسم ) انها مدهشة .

جسيكا : انه يتكلم عنى انا .. منذ سنتين وهو يعتب على اننى لا اثق به .

هوجو : ( مخاطبا سليك ) اهذه رأس ؟ ( يخاطب جسيكا ) كلا . انك لا تثقين بى . هل تثقين بى ؟

جسيكا : ليس فى هذه اللحظة طبعاً .

هوجو : لا أحد يثق بى . لا ريب أن فى سحتى شيئا غير طبيعى .  
قولى لى انك تحبيننى .

جسيكا : ليس امامهما .

سليك : لا تجلبى بى .

هوجو : انها لا تحبنى . انها لا تعرف ما هو الحب . انها ملاك .  
تمثال من الملح .

سليك : تمثال من الملح .

هوجو : كلا • انما عنيت انها تمثال من الثلج • اذا انت داعبتها  
تذوب •

جورج : امزاح هذا ؟

جسيكا : تعال يا هوجو •• لنمض الى غرفتنا •

هوجو : انتظرى • ساسدى نصيحة لسليك • اننى احبه جيدا • احب  
سليك لانه قوى ولانه يفكر • هل لك فى نصيحة يا سليك ؟

سليك : اذا كان ولا بد منها •

هوجو : اصغ الى • لا تتزوج وانت فى سن مبكرة جدا •

سليك : ليس فى هذا اى خطر •

هوجو : ( وقد بدأ يسكر ) كلا • ولكن اسمع • لا تتزوج وانت فى سن

مبكرة جدا • هل تفهم ما اعنيه ؟ لا تتزوج فى سن مبكرة جدا

•• لا تحمل مالا طاقة لك به والا شق عليك الامر كثيرا • ان

كل شيء شاق جدا • ولا ادري اذا كنت قد لاحظت ذلك •

ليس من السهل ان تكون شابا •

( يضحك ) مهمة تستوجب الثقة ! •• قل لى اين هى الثقة ؟

جورج : اية مهمة ؟

هوجو : آه •• اننى مكلف بمهمة •

جورج : اية مهمة ؟

هوجو : انهما يستدرجاننى فى الحديث ولكن وقتها معى ضائع ،

فاننى كتوم ( ينظر الى صورته فى المرآة ) كتوم • سحنة

لا تعبر عن اى شيء • سحنة كل الناس • كان يجب ان يكون

ذلك واضحا • يا الهى ! •• كان يجب ••

جورج : ماذا ؟

هوجو : اننى مكلف بمهمة تستوجب الثقة •

جورج : سليك ؟

سليك : نعم ••

جسيكا : ( بهدوء ) لا تتزعجا • انه انما يريد ان يقول اننى سانجب

طفلا ، وهو ينظر الى المرآة لكى يرى ان كان يبدو

عليه انه رب اسرة •

هوجو : عظيم رب اسرة ! هو ذلك • هو ذلك تماما ! رب اسرة • اننا

نتفاهم ، انا وهى بالاشارة •• وهذا امر لا يمكن ادراكه ،

وكان يجب أن يعرف رب الأسرة أمر نفسه .. من شيء ما ..  
من سمة في الوجه .. ومذاق في الفم .. ومראה في القلب ..  
.. ( يشرب ) أنني آسف من أجل هوبرر لأنني أعترف لكم  
بأنه كان في مقدوره أن يساعده ( يضحك ) خبراني .. أنهم ،  
فوق ، يتكلمون ، وليون ينظف الجرح القذر الذي أصيب به  
كارسكي ، ولكن هل انتما غيبان ؟ .. اطلقا على النار .

سليكه : ( يخاطب جسيكا ) ما كان يجب على هذا الفتى أن يشرب .  
جورج : ان الشراب لا يناسبه .

هوجو : اقول لكما اطلقا على النار فهذه مهنتكما .. ولكن اسمعا ..  
ان رب الأسرة ليس أبدا رب أسرة حقيقيا ، والقاتل ليس أبدا  
قاتلا حقا ، فهما يقومان بدور في حين أن الميت إنما هو  
ميت حقا . أن نكون أو لا نكون .. هل تسمعان ؟ .. انكما  
تفهمان ما أعنيه ، لا يمكن أن أكون شيئا آخر فيما عدا رجلا  
ميتا مدفونا تحت ستة أقدام من التراب . اقول لكما ان كل  
هذا إنما هو مهزلة .. ( يتوقف فجأة ) وهذا أيضا مهزلة ..  
كل هذا .. أعني كل ما أقول لكما الآن . لعلكما تحسبان أنني  
يائس . أبدا . أنني أظاهر باليأس . هل أستطيع أن أنجو  
منه ؟ ..

جسيكا : ألا تريد أن تعود إلى غرفتك ؟

هوجو : انتظري . كلا . لا أدري .. لا أدري أن كنت أريد أم لا ..

جسيكا : ( تملأ كأسا ) اشرب إذن .

هوجو : حسنا . ( يشرب )

سليكه : أليس من الجنون أن تدفعه إلى الشراب ؟

جسيكا : إنما أفعل ذلك لكي أفرغ منه بأسرع ما يمكن . ليس أمامي  
الآن إلا أن أنتظر .

( هوجو - يفرغ كأسه وجسيكا تملؤها من جديد )

هوجو : ( ثملا ) ماذا كنت أقول ؟ كنت أتكلم عن قاتل ، وأنا وجسيكا  
نعرف معنى ذلك . ولكن الحقيقة أن هذه تتكلم كثيرا . ( يضرب  
جبينه ) أود لو أن اسكت ( مخاطبا سليكه ) ما أسعدك برأسك .  
فليس فيها أية جليلة وإنما كل ما فيها ظلام حالك . ولكن لماذا  
تدور هكذا سريعا ؟ لا تضحك . أنني أعرف أنني ثمل وأعرف  
أنني بغيض وسأقول لك : ما كنت أريد أن أكون في مكاني هذا

أوه • كلا • انه ليس مكانا طيبا • لا تدرك • المهم هو اشعال الفتيل • يبدو ان هذا شيء تافه ولكننى اتمنى ألا يكلفوك به • الفتيل • هذا هو المهم • اشعال الفتيل وبعد ذلك يتسلف الجميع ، وأنا معهم ، ولا داعى لأى دليل بعد ذلك • • وإنما الصمت والظلام • • الا اذا كان الموتى يقومون بدور هم الآخرون • فلنفرض ان أناسا يموتون ثم نكتشف ان الموتى أحياء يمثلون انهم موتى • • سوف نرى • • سوف نرى • • المهم هو اشعال الفتيل ، فهذه هى اللحظة النفسية (يضحك) ولكن لا تدرك بالله ، والا أدور أنا الآخر ( يحاول أن يسدور فيقع فوق مقعده ) هذه هى محاسن التريية البورجوازية :

( تنهأوى رأسه • تقترب جسيكا وتنظر اليه )

جسيكا : حسنا • انتهى الأمر • هل لكما أن تساعدانى فى نقله الى الفراش •

( سليك ينظر اليها ويحك رأسه )

سليك : ان زوجك يتكلم أكثر مما يجب •

جسيكا : ( ضاحكة ) انك لا تعرفه • ليس لما يقول أية أهمية •

( سليك وجورج يصلانه من كتفيه وقدميه ) •



## الفصل الخامس

### فى البيت

#### المشهد الأول

هوجو ، جسيكا ثم أولجا

هوجو راقدا فى فراشه • بكامل ثيابه ، تحت الغطاء • هو نائم  
يتقلب ويتأوه فى نومه • جسيكا جالسة بجوار الفراش بدون  
حرك • يئن مرة أخرى فتنهض وتغضى الى دورة المياه •  
ويسمع صوت الماء وهو ينساب من الصنبور • أولجا مختفية  
خلف ستائر النافذة • تزيح الستائر وتطل برأسها ويستقر  
منها العزم وتقرب من هوجو وتلقظ اليه • يئن هوجو وتعديل  
أولجا رأسه وترقب الوسادة • وتعود جسيكا فى هذه اللحظة  
وترى المنظر • وفى يدها كمادة رطبة •

جسيكا : يا لهذا الاهتمام ! •• صباح الخير يا سيدتى •

أولجا : لا تصرخى •• اننى ••

جسيكا : ليست بى رغبة فى الصراخ ولكن اجلسى • اننى انما اشمع  
برغبة فى الضحك •

أولجا : انا أولجا اورام •

جسيكا : اننى ادركت ذلك •

أولجا : هل حدثك هوجو عنى ؟

جسيكا : نعم •

أولجا : امر جريح ؟

جسيكا : كلا . انه ثمل . ( تمر امام اولجا ) هل تسمحين ؟

( تضع الكمادة فوق جبين هوجو )

اولجا : ليس هكذا .

( تعدل وضع الكمادة )

جسيكا : التمس معذرتك .

اولجا : هودرر ؟

جسيكا : هودرر ؟ ولكن اجلسي ، ارجوك . ( اولجا تجلس ) هل انت  
التي القيت هذه القبلة يا سيدتي ؟

اولجا : نعم .

جسيكا : لم يقتل احد . سوف يكون لك حظ اوفر مرة اخرى . كيف  
دخلت ها ؟

اولجا : من الباب . انك تركته مفتوحا عندما خرجت . لا يجب ان  
تتركي الابواب مفتوحة ابدا .

جسيكا : ( تنبذ الى هوجو ) هل كنت تعرفين انه في المكتب ؟

اولجا : كلا .

جسيكا : ولكنك كنت تعرفين انه قد يكون فيه .

اولجا : كانت مجازفة لا بد منها .

جسيكا : كان يمكن بشيء من الحظ ان تقتليه .

اولجا : هذا خير ما كان يمكن ان يقع له .

جسيكا : حقا ؟

اولجا : ان الحزب لا يحب الخونة كثيرا .

جسيكا : هوجو ليس خائنا .

اولجا : اعتقد ذلك . ولكنني لا استطيع ان احصل الآخرين على  
الاعتقاد به . ( بعد فترة ) لقد طالبت هذه القضية ، وكان يجب

ان تنتهي منذ ثمانية ايام .

جسيكا : لا بد من انتظار الفرصة .

اولجا : انما يجب ان نخلق الفرص .

جسيكا : هل الحزب هو الذي ارسلك ؟

اولجا : ان الحزب لا يعرف انني هنا . انني اتيت من تلقاء نفسي .

جسيكا : آه • وضعت قنبلة في حقيبة يدك وإتيت في هدوء تلقينها جاني  
هوجو لانقاذ سمعته ؟

اولجا : لو اننى افلحت لخطر لهم انه نصف مع هونزر •

جسيكا : نعم • ولكن لو حدث هذا مات •

اولجا : مهما فعل الآن فليست امامه فرص كبيرة في النجاة •

جسيكا : ان صداقتك قاسية •

اولجا : هي اقسى من حبك بكل تأكيد • ( تتبادلان النظر ) هل انت  
التي منعتك من القيام بمهمته ؟

جسيكا : اننى لم امنع شيئا ابدا •

اولجا : ولكنه لم تساعديه كذلك •

جسيكا : ولماذا اساعده ؟ هل استشارنى قبل ان يلتحق بالحزب ؟ وعندما  
راى ان افضل شيء يفعله بحياته هو ان يذهب ليقتل  
رجلا غريبا ، هل استشارنى ؟

اولجا : ولماذا يستشيرك ؟ • وما هي النصيحة التى كان يمكن  
ان تسديها اليه ؟

جسيكا : طبعاً •

اولجا : انه اختار هذا الحزب ، وطلب هذه المهمة ، وكان يجب ان  
يكفيك هذا •

جسيكا : هذا لا يكفينى •

( هوجو يتأوه )

اولجا : انه ليس على ما يرام • ما كان يجب ان تتركه يشرب •

جسيكا : لو لم اتركه يشرب لساء امره اكثر مما لو اصابته قنبلك في  
وجهه • ( بعد فترة ) خسارة انه لم يتزوجك ، فقد كان بحاجة  
الى امرأة قوية الشكيمة مثلك • لو ان هذا حدث لبقى في  
غرفتك يكوئ ثيابك الداخلية بينما تلقين انت القنايل في المبارى  
ولكننا جميعا سعداء • ( تنظر اليها ) كنت اعتقد أنك مسنة  
ومعروفة •

اولجا : ويشارينين •

جسيكا : بدون شارينين ولكن بثؤل تحت الانف • عندما كان يخرج  
من عندك كان يبدو دائما ذا شان كبير وكان يقول : اننا  
تحدثنا في السياسة •

**أولجا :** في حين أنه لم يكن يتحدث في السياسة معك أبداً طبعاً ؟  
**جسيكا :** تعرفين جيداً أنه لم يتزوجني لهذا السبب (صمت) أنت  
مفرقة به ، اليس كذلك ؟

**أولجا :** وما دخل الحب في هذا .. أنك تفرقين روايات أكثر من اللازم .  
**جسيكا :** لا بد للمرأة أن يشغل نفسه بشيء حين لا يشغلها السياسة .  
**أولجا :** اطمئني . ان الحب لا يشغل النساء القويات الشكيمة كثيراً ،  
فأنا لا نعيش به .

**جسيكا :** في حين أعيش أنا به .

**أولجا :** شأنك في ذلك شأن جميع النساء ذوات القلوب .

**جسيكا :** ليكن كما تقولين فأننى أفضل قلبى على عقلك .

**أولجا :** مسكين هوجو .

**جسيكا :** نعم مسكين هوجو . شدة ما تكرهيتنى يا سيدتى .

**أولجا :** أنا ؟ لا وقت عندى لكى أضيعه ( بعد صمت ) أيقظيه فأننى  
أريد أن أصدته .

( جسيكا تقترب من الفراش وتهز هوجو )

**جسيكا :** هوجو .. هوجو .. انتك زائرة .

**هوجو :** أيه ؟ ( يعتدل ) أولجا .. أولجا .. هل أتيت ؟ أنه ليسرنى  
أنك هنا .. يجب أن تساعدينى ( يجلس على حافة الفراش )  
يا الهى ! شدة ما تؤلمنى رأسى . أين نحن ؟ .. يسرنى أنك أتيت  
.. انتظري . لقد حدث شيء .. هم كبير .. لم يعد بمقدورك  
مساعدتى . لا يمكنك أن تساعدينى الآن . أنك ألقيت القنبلة ،  
اليس كذلك ؟

**أولجا :** بلى .

**هوجو :** لماذا لم تلتفوا بى ؟

**أولجا :** هوجو .. بعد ربع ساعة سيلقى زميل حبلًا من فوق الجدار  
ويجب أن أذهب . أننى على عجل من أمرى ويجب أن تصفى  
الى .

**جسيكا :** لماذا لم تلتفوا بى ؟

أولجا : جسيكا أعطيني هذا الكوب وهذا الدورق .

( تعطيهها جسيكا اياما فتملا الكوب وتلقى بالماء على وجه هوجو )

هوجو : أوه ! ...

أولجا : هل تسمعني ؟

هوجو : نعم . ( يجف وجهه ) ان بأسي تؤلني .. أما زال في الدورق ماء ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : صبي لي بعضا منه لكي اشرب . ( تعطيه الكوب فيشرب ) ..  
ما رأي الرفاق الآن ؟

أولجا : انك خائن .

هوجو : انهم يتمادون .

أولجا : لم يبق أمامك وقت لكي تضيقه . يجب أن تفرغ من المهمة قبل الغد .

هوجو : ما كان يجب أن تلقى بالقنبلة .

أولجا : هوجو ، انك أردت الاضطلاع بمهمة صعبة ، والاضطلاع بها وحدهك . وكنت أنا أول من وثق بك في حين كان هناك مائة سبب لكي نرفضك ، ونقلت ثقتي للآخرين . ولكننا لسنا من فتية الكشافة ولم يخلق الحزب لكي يقدم لك فرصا للبطلنة . هناك عمل يجب القيام به ولا بد من تنفيذه ، ولا يهم من الذي ينفذه ، وإذا أنت لم تفرغ من مهمتك في خلال أربع وعشرين ساعة فسوف يرسلون شخصا غيرك لانجازها .

هوجو : اذا أرسلوا غيري فسوف اترك الحزب .

أولجا : ماذا تظن ؟ هل تعتقد أن في مقدور أحد ترك الحزب ؟ نحن في حالة حرب يا هوجو والرفاق لا يهزلون ، ولا أحد يترك الحزب الا الى القبر .

هوجو : اننى لا اخشاه الموت .

أولجا : ليس الموت شيئا . ولكن أن تموت بعتل هذا الغباء بعد أن فشلت في كل شيء ، وان تموت كالأعصق الصغير الذي

يتخلصون منه خوفاً من أخطائه ، فهل هذا ما تريد ؟ أهذه ؟  
ما كنت تريده عندما أتيتنى أول مرة ، وعندما كنت سعيداً جداً  
وفخوراً جداً ؟ ولكن قولى له أنت ، إذا كنت تحببته بعض  
الشيء ، فلا يمكن أن تقبلى أن يقتلوه كالكلب .

جسيكا : تعرفين جيداً يا سيدتى اننى لا افهم شيئاً فى السياسة .

اولجا : علام عولت ؟

هوجو : ما كان يجب ان تلقى هذه القنبلة .

هوجو : ستعرفون ذلك غدا .

اولجا : هذا حسن . الوداع يا هوجو .

هوجو : الوداع يا اولجا .

جسيكا : الى الملتقى يا سيدتى .

اولجا : اطفئى النور فلا يجب ان يرانى احد وانا خارجة .

( جسيكا تطفىء النور . تفتح اولجا الباب وتخرج ) .

## المشهد الثانى

هوجو ، جسيكا

جسيكا : هل اضىء النور ثانية ؟

هوجو : انتظرى قليلاً . اضطرت ان تعود .

( ينتظران فى الظلام ) .

جسيكا : يمكننا ان نفتح بلفتى الشباك لكى نرى .

هوجو : كلا .

( صمت . . . )

جسيكا : هل انت مهوم ؟ ( هوجو لا يرد ) اجب .

هوجو : ان راسى تؤلمنى ، وهذا كل شئ . ( بعد فترة ) ان الثقة ليست

بشئ كبير اذا لم تصمد لمدة ثمانية ايام .

جسيكا : كلا . ليست بشئ كبير .

هوجو : وكيف تريد ان العيش اذا لم يثق بك احد .

- جسيكا : لم يثق بي أحد أبدا ، وأنت أكثر الآخرين . ومع ذلك فقد بهرت  
أمرى ...
- هوجو : انها كانت الوحيدة التى آمنت بى شيئا ما .
- جسيكا : هوجو ! ...
- هوجو : الوحيدة ! انك تعرفين ذلك جيدا . ( فترة ) لا ريب انهما فى  
أمان الآن ، وأظن أننا نستطيع أن نضىء النور ثانية . ( يضىء  
النور وتحول جسيكا فجأة ) .. ما الخبر ؟
- جسيكا : يضايقنى أن أراك فى النور .
- هوجو : هل تريدان أن أطفىء ؟
- جسيكا : كلا ( تعود إليه ) أنت ... أنت ستقتل رجلا .
- هوجو : هل أعرف ماذا سأفعل ؟
- جسيكا : أرنى المسدس .
- هوجو : لماذا ؟
- جسيكا : أريد أن أرى كيف هو .
- هوجو : ولكنه كان معك طوال فترة بعد الظهر .
- جسيكا : لم يكن الا لعبة عندئذ .
- هوجو : ( يناولها آياه ) خذى حذرك .
- جسيكا : نعم . ( تنظر إليه ) هذا غريب .
- هوجو : ما هى الفرابية ؟
- جسيكا : انه يخيفنى الآن . خذه ثانية . ( فترة ) انك ستقتل رجلا ..
- ( هوجو يستغرق فى الضحك ) لماذا تضحك ؟
- هوجو : هل صدقت ذلك الآن ؟ هل استقر رأيك على تصديقه ؟
- جسيكا : نعم .
- هوجو : انك عرفت كيف تختارين وقتك . لم يعد أحد يصدق ذلك .
- ( فترة ) ربما ساعدنى ذلك قبل ثمانية أيام .
- جسيكا : ليس الذنب ذنبى ، فأننى لا أصدق الا ما أراه . لم أكن  
أستطيع حتى صباح اليوم أن أتصور أن يموت . ( فترة ) اننى  
دخلت المكتب منذ لحظة . كان هناك الرجل الذى يدعى . وكنتم  
جميعا موتى . كان هودر رجلا ميتا . وقد رأيت ذلك على  
وجهه . وإذا لم تقتله أنت فسوف يرسلون شخصا آخر .

**هوجو :** بل سأقتله أنا ( فترة ) ... الرجل الذى كان يدمى .. كان منظره قدرا ، اليس كذلك ؟

**جسيكا :** نعم . كان قدرا .

**هوجو :** سوف يدمى هودرر هو الآخر .

**جسيكا :** اسكت .

**هوجو :** سوف يتمدد على الأرض فى غياف وسوف يدمى فى ثيابه .

**جسيكا :** ( فى صوت بطيء منخفض ) : ولكن اسكت .

**هوجو :** انها المقت بقنبلة على الجدار ، وليس فى هذا أى فخر ، بل انها لم تكن ترانا . ان أى شخص يمكن أن يقتل اذا لم يرغموه على رؤية ما يفعل . اما انا فكنت سأطلق النار ، كنت فى المكتب وكنت أنظر اليهم وجها لوجه ، وكنت سأطلق النار ولكنها فى التى فوتت على الفرصة .

**جسيكا :** هل كنت ستطلق النار حقا ؟

**هوجو :** كانت يدي فى جيبي واصبغى على الزناد .

**جسيكا :** وكنت ستطلق ؟ هل أنت واثق أنك كنت ستطلق النار ؟

**هوجو :** اننى .. كان من حظى اننى كنت أعلى من الغضب . كنت سأطلق النار طبعاً . اما الآن فيجب أن أبدأ كل شيء من جديد ( يضحك ) أنك سمعتها . انهم يقولون اننى خائن . ان أمرهم غريب . عندما يقررون أن يموت رجل فكانهم يشطبون اسمه من سجل . وهذا أمر نظيف وأنيق . اما هنا فالأمر مهم . ان المذبح هنا . ( فترة ) انه يشرب ويدخن ويحدثني عن المزب وبينى مشروعات فى حين أفكر أنا فى أنه سيكون جثة .. هذا أمر مقذع .. هل رأيت عينيه ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** أرايت كيف كانتا متالقتين وصارمتين ؟ .. وحادتين ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** ربما أطلق النار على عينيه . ان المرء يصوب الى البطن . ولكن السلاح يرتفع كما تعرفين .

**جسيكا :** اننى أحب عينيه .

**هوجو :** ( فجأة ) هذا أمر عسير .

**جسيكا :** ماذا ؟



هوجو : ( فجأة ) هذا أمر عسير .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : أقول أنه أمر عسير ، فأنك تضغطين على الزناد ، وبعد ذلك لا تفهمين شيئا مما يدور . (فترة) لو أن يمدور المرء أن يطلق النار وهو يحول رأسه . (فترة) اننى أتساءل لماذا أحسدتك بكل ذلك .

جسيكا : وأنا أيضا أتساءل ...

هوجو : اننى اعتذر . (فترة) ومع ذلك فلو اننى كنت أحتضر فى هذا الفراش فأنك ما كنت لتتخلين عنى بعد كل ذلك .

جسيكا : كلا .

هوجو : ان الأمر سيان . القتل أو الموت سيان ، فالمزم يكون وحيدا فى كلتا الحالتين . أنه رجل محظوظ ، فإنه لن يموت غير مرة واحدة . أما أنا فاننى أقتله منذ عشرة أيام ، فى كل دقيقة . (فجأة) ماذا كنت تفعلين لو كنت مكانى يا جسيكا ؟

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : اسمعى . اذا لم أقتله غدا فيجب أن أختفى أو أن أمضى اليهم وأقول لهم أفعلوا ما تشاءون . واذا أنا قتلت ( يطفى وجهه بيده لحظة ) ماذا يجب أن أفعل ؟ ماذا كنت تفعلين ؟

جسيكا : أنا ؟ أتسألنى أنا ماذا أفعل لو اننى كنت مكانك ؟

هوجو : ومن تريدين أن أسأل غيرك ؟ لم يعد لى فى الدنيا سواه .

جسيكا : هذا صحيح . لم يعد لك سواى . مسكين يا هوجو .

( فترة ) لو كنت مكانك لضيت الى هودر ، ولقلت له إنهم

أرسلونى هنا لكى القتل ، ولكننى غيرت رأى وأريد أن

أعمل معك .

هوجو : مسكينة انت يا جسيكا .

جسيكا : اليس هذا ممكنا ؟

هوجو : بل هذا هو ما يعرف بالخيانة بالذات .

جسيكا : ( فى حزن ) أرايت ؟ لا أستطيع ان أقول لك شيئا . (فترة)

ولماذا لا يكون هذا ممكنا ؟ لأن آراءه غير آرائى ؟

هوجو : اذا أردت . لأن آراءه غير آرائى .

جسيكا : وهل يجب قتل الناس الذين يخالفونك فى آرائك ؟

- هوجو : أحيانا .
- جسيكا : ولكن لماذا اخترت آراء لويس وأولجا ؟
- هوجو : لأنها كانت صحيحة .
- جسيكا : ولكن يا هوجو ، افترض أنك التقيت بهودر في العام الماضي .  
بدلا من لويس . . . لكنت آراؤه هو قيسدو لك صحيحة .
- هوجو : أنت مجنونة .
- جسيكا : لماذا ؟
- هوجو : إن من يسمعك يخيل له أن كل الآراء تتساوى وإنما نصاب بها  
كما لو كانت امراضا .
- جسيكا : لا أظن هذا . . . لا . . . لا أدري ماذا تظن . . . انه قوى جدا  
يا هوجو ويكفي أن يفتح فمه لكي يتأكد الناس انه على حق ،  
ثم انني كنت أظن أنه كان مخلصا وأنه يريد خير الحزب .
- هوجو : انني لا أحفل بما يريد أو بما يفكر . إن ما يهمني هو ما  
يفعل .
- جسيكا : ولكن . . .
- هوجو : انه ، موضوعيا ، يتصرف تصرف الاشتراكي الخائن .
- جسيكا : ( دون أن تفهم ) موضوعيا ؟
- هوجو : نعم . . .
- جسيكا : آه . ( فترة ) وهو ، لو أنه كان يعرف ما تعدده ، هل كان  
يعتقد أنك اشتراكي خائن ؟
- هوجو : لا أدري .
- جسيكا : ولكن ، هل كان يعتقد ذلك ؟
- هوجو : وما أهمية ذلك ؟ . . . نعم ، بلا شك .
- جسيكا : من منكم على حق إذن ؟
- هوجو : أنا .
- جسيكا : وكيف تعرف ذلك ؟
- هوجو : إن السياسة علم . يمكنك أن تثبتني أنك على صواب وأن  
الآخرين مخطئون .
- جسيكا : إذا كان الأمر كذلك فلماذا تردد ؟
- هوجو : إن شرح ذلك ليطول .

جيسكا : اعامنا الليل بطوله .

هوجو : بل لايد من شهوز وسنين .

جيسكا : آه . ( تفضي الى المكتب ) وكل ذلك مكتوب هنا ؟

هوجو : نعم ، الى حد ما . . . يكفي أن تمرق القراءة .

جيسكا : يا الهى ! ( تأخذ كتابا وتفتحه وتظهر اليه مفقودة ثم تعيده مكانه وهى تتنهد ) يا الهى !

هوجو : دعيني الآن . ناجى أو افعل ما تشائين .

جيسكا : ما الخير ؟ وماذا قلت ؟

هوجو : لا شيء . انك لم تقولى شيئا . انفسا انا المذنب . كان من الجنون أن اطلب منك المساعدة ، فان فضائعك تأتي من عالم آخر .

جيسكا : ومن المذنب ؟ لماذا لم يخبرونى بشيء ؟ لماذا لم تشرح لى شيئا . هل سمعت ما قال ؟ أنا بذخك ؟ . . . لقد وضعونى فى عالمكم من الرجال . منذ تسعة عشر عاما وجعلوا على أن المس الأشياء المعروضة ، وحملتنى أنت على الاعتقاد بأن كل شيء على ما يرام وأنه ليس على أن اهتم بأي شيء فيما عدا وضع الزهور فى الفازات . لماذا كذبت على ؟ لماذا تركتمونى على جهل بكل شيء ، اذا كان ذلك لكى تعترف لى ذات يوم بأن هذا العالم ينهار من كل ناحية ، وانكم عاجزون ، ولكى ترغمونى على الاختيار بين انتحار وقتل ؟ اننى لا أريد أن اختار ولا أريد أن تعرض نفسك للقتل ، ولا أريد أن تقتله . لماذا التقيتم هذا العبد على كفى ؟ اننى لا أهرق شيئا من مقاعبكم واننى لأفرض يدعى منها . اننى لست طاغية ولا اشتراكية خائفة ولا ثورية . اننى لم افعل شيئا واننى لجريئة من كل شيء .

هوجو : لن اطلب منك يا جيسكا .

جيسكا : لقد فات الاوان يا هوجو ، فانك أشبكتنى فى الأمر ، ويجب الآن أن اختار ، من أجلك ومن أجلى . انها حياتى التى اختارها مع حياتك وانى . أزه يا الهى ! اننى لا أستطيع .

هوجو : اتريين ؟

( صمت • هوجو جالس فوق الفراش وعيناه في الفراغ •  
تجلس جسيكا بجواره وتضع ذراعيها حول عنقه )

جسيكا : لا تقل شيئا ، ولا تهتم بي • لن اكلمك ولن أمنحك عن التفكير  
ولكنني سأكون هنا • أن الطقس بارد في الصباح ، وستكون  
مسرورا بأن تجد شيئا من حرارتى ما دمت لا أمك شيئا  
آخر لكى أعطيك اياه • أما زالت رأسك تؤلك ؟

هوجو : نعم •

جسيكا : ضعها على كتفى • ان جبينك ملتهب • ( تداعب شعره ) ••  
يا لرأسك المسكين !

هوجو : ( يعتدل فجأة ) كفى •

جسيكا : ( فى هدوء ) : هوجو •

هوجو : انك تعملين دور ربة الأسرة •

جسيكا : اننى لا أمثل ، ولن أمثل أبدا بعد ذلك •

هوجو : ان جسدك بارد ولا حرارة عندك لتعطينى اياها ، وليس من  
الصعب أن تنحنى امرأة فوق رجل بطريقة أموية وتداعب  
بيدها شعر رأسه • ان أية طفلة تحلم أن تكون مكانك ، ولكن  
عندما ضمنتك بين ذراعى وسالكك أن تكونى زوجتى لم تتلقى  
دورك كما يجب •

جسيكا : اسكت •

هوجو : ولماذا أسكت ؟ ألا تعلمين أن حيننا كان تمثيلا ؟

جسيكا : ان المهم هذه الليلة ليس حيننا وانما ما سوف نفعل غدا •

هوجو : كل شيء يتماسك •• لو اننى كنت واثقا •• ( فجأة ) جسيكا ،  
انظرى الى هل تستطيعين أن تقولى لى انك تحبيننى ؟ ( ينظر  
اليها • صمت ) ارايت ؟ •• لمن يكون لى حتى هذا •

جسيكا : وانت يا هوجو ؟ هل تعتقد انك كنت تحبى ؟ ( لا يرد ) هانت  
ترى جيدا • ( فترة وفجأة ) لماذا لا تحاول اقناعه ؟

هوجو : اقناعه ؟ من ؟ •• هودرز ؟

جسيكا : ما دام مخطئا فعليك أن تقنعه •

هوجو : أتمتدين ؟ •• إنه صعب جدا •

جسيكا : كيف تعرف أن آراءك صحيحة اذا كنت لا تستطيع أن تثبت  
له ذلك ؟ •• هوجو ، ان ذلك ليكون افضل فانك ستصلح

ما بين الجميع ، وسيكون الجميع مسرورين ، وستعملون جميعا معا . حاول يا هوجو ، أرجوك . حاول مرة على الأقل قبل أن تقاتله .

( يطرق الباب . . . يعتقد هوجو . . . وتومض عيناه )

هوجو : انها أولجا . لقد عادت . كنت واثقا انها ستعود ، أطفئ النور وافتح الباب .

جسيكا : ما أشد حاجتك اليها !

( تمضي فتطفئ النور وتفتح الباب . . . يدخل هودر . . .

هوجو يضيء النور من جديد بعد إغلاق الباب . . . )

### المشهد الثالث

#### هوجو ، جسيكا وهودر

جسيكا : ( ترى هودر ) آه !

هودر : هل أخفئك ؟

جسيكا : اننى متوترة الأعصاب الليلة . . . كانت هناك هذه القنبلة .

هودر : نعم ، طبعاً . هل من عادتكما البقاء فى الظلام ؟

جسيكا : اننى مضطرة الى ذلك ، فان عيني متعبتان جدا .

هودر : آه . هل أستطيع أن اجلس لحظة ؟ ( يجلس على المقعد )

لا تتضايقا منى .

هوجو : هل تريد أن تقول لى شيئا ؟

هودر : كلا ، كلا . انك أضحكتنى منذ لحظة . . . كنت تغلى من

الغضب .

هوجو : اننى . . .

هودر : لا تعتذر . كنت أتوقع ذلك ، بل اننى كنت قميئا بأن انزعج لو

انك لم تعتذر . هناك أمور كثيرة يجب أن أفسرها لك ، ولكن

غدا . . . سنتحدث معا غدا . أما اليوم ، فان يومك قد انتهى ،

وكذلك يومى أنا ، وأنه ليوم عجيب ، اليس كذلك ؟ لماذا لا تعلق

بعض الصور على الجدران ؟ انها لتبدو عندئذ أقل غريبا . . .

هناك الكثير منها فى السندرة ، وسيأتيكما سليلك بها .

- جسيكا : وما نوعها ؟
- هودر : إنها من كل نوع ، وبإستطاعتك الاختيار ..
- جسيكا : أشكره . اننى لا أهتم بالصور .
- هودر : كمها تشعائين .
- جسيكا : كلا . اننى آسفة .
- هودر : لا بأس ، لا بأس . ماذا كنتما تفعلان قبل أن أتى ؟
- جسيكا : كنا نتحدث .
- هودر : حمنا . تحبنا ولا تهتما بى . ( يخفض غليونته ويشعله ، صمت ثقيل جدا . يبتسم ) نعم . طبعاً .
- جسيكا : ليس من السهل تصور أنك لست هنا .
- هودر : بإمكانك أن تطردىنى . ( للهزج ) لست مضطراً لاستقبال مخدموك عندما تنقابه الذرات . ( فترة ) لا أدرى لماذا أتيت ؟ لقد جافأتى النوم فحاولت أن أعمل . ( يهز كتفيه ) لا يمكن للمرء أن يعمل طول الوقت .
- جسيكا : كلا .
- هودر : هذه المسألة سوف تثير .. ..
- هوجو : ( على الفور ) أية مسألة ؟
- هودر : مسألة كارسكى . انه لا يستجيب بسهولة . ولكن سيوف نقلاب عليه بأسرع منا تظن .
- هوجو : أنك ...
- هودر : صه . غدا . غدا .. ( بعد فترة ) عندما تكون هناك مسألة على وشك الانتهاء يشعر المرء بأنه عاطل . كان الثور مضاعاً منذ لحظة ..
- جسيكا : نعم .
- هودر : كنت قد وقفت أمام النافذة ، فى الظلام ، حتى لا أكون هدفاً ، وقد رأيتما كيف كانت الليلة حالكة وعادية ، وكان النور ينساب عبر دلفتى ناقدتكما . ( بعد فترة ) اننا رأينا الموت عن كثب .
- جسيكا : نعم .
- هودر : ( بضعكة صغيرة ) عن كتبنا نحنا .. ( بعد فترة ) وقد خرجت من غرفتى بغيره . كان عليك أن ألقا فى المر وجورج .

نائما ، هو الآخر ، فى الصالون ، وليون فى الردهة • وقد  
خطر لى أن أوقفه ثم •• ياه •• ( بعد فترة ) وهنا قد أتيت  
( مخاطبا جسيكا ) ما البخير ؟ كنت تبدين أقل جعلا عجم  
اليوم •

جسيكا : هذا بسبب ما كان بيدى من مظهره •

هورر : أى مظهر ؟

جسيكا : كنت أظن أنك لم تكن بحاجة الى أحد •

هورر : لست بحاجة الى أحد • ( بعد فترة ) قال لى سلوكك أنك حامل •

جسيكا : ليس هذا صحيحا •

هورر : ولكنك قلت ذلك لهنريك يا جسيكا ، فلماذا تخفين عن هورر

جسيكا : اننى سخرت من سلوكه •

هورر : ( ينظر اليها مليا ) جيبين • عندما كنت فائيا فى اللانديبتاج

كنت أظن عند صاحب جراج ، وكنت أمضى فى المساء ، الى

غرفة الطعام لكى أأخذ الغليون • وكان هناك مذياع ، وكان

الأولاد يمرجون ( بعد فترة ) حينئذ • اننى سأمضى لكى أنام

•• كان هبذا سرايا •

جسيكا : ما هو الذى كان سرايا ؟

هورر : ( بإشارة من يده ) كل هذا ، وانتما أيضا • يجب أن تعمل •

هذا كل ما يمكننا أن نفعل • اتصل بالقرينة تليفونيا لكى يأتى

النجار لإصلاح نافذة المكتب ( ينظر إليه ) أنك تبدو مرفقا ،

ويبدو أنك سكرت ؟ ثم هذه الليلة • ولا حاجة بك الى أن

تأتى قبل الساعة التاسعة •

( ينهض • هورر يتقدم • ترتضى جسيكا بينهما )

جسيكا : هورر ، هذه هى اللحظة •

هورر : ماذا ؟

جسيكا : أنك وعدتني أن تقنع •

هورر : يقنعنى ؟

هورر : استغنى •

( يحاول إبعادها ولكنها تقف أمامه )

جسيكا : انه لا يشاركك الرأى •

هورر : ( فى طريق ) لقد لاحظت ذلك •

جسيكا : ويبدو أن يشرح لك .

هودر : غدا .. غدا ..

جسيكا : غدا يكون الوقت قد فات .

هودر : لماذا ؟

جسيكا : ( وهي ما تزال واقفة أمام هوجو ) انه .. انه يقول أنه لا يريد أن يعمل سكرتيرا إذا لم تصغ إليه . أن النوم يجاقى كلا منكما ، وامامكما طوال الليل .. وقد واجهتما الموت ، وهذا يسهل الأمور أكثر .

هوجو : دعك من هذا الأمر .

جسيكا : هوجو ، أنك وعدتني ( مخاطبا هودر ) يقول أنك اشتراكى خائن ...

هودر : اشتراكى خائن ؟ ... ماذا فقط ؟

جسيكا : موضوعنا .. أنه قال موضوعنا

هودر : ( مغيرا لهجته وسننته ) حسن .. هيا يا بنى أخص الى بما فى قلبك مامنا لا نستطيع أن نكتفح ذلك ، ويجب أن أسوى هذه المسألة قبل أن أخص الى النور . لماذا أنا اشتراكى خائن ؟

لماذا أنا اشتراكى خائن ؟

هوجو : لأنه لا يحق لك أن تجر الحزب الى خططك .

هودر : ولم لا ؟

هوجو : لأنه منظمة ثورية ، ولأنك ستجعل منه حزبا حكوميا .

هودر : أن الأحزاب الثورية تكونت للاستيلاء على السلطة .

هوجو : للاستيلاء عليها نعم . للاستيلاء عليها بالسلاح ، لا لكى تشتريها .

هودر : أمر الدم الذى تقدم عليه ؟ يحزننى ذلك . ولكن كان يجب أن تعرف أننا لا نستطيع أن نفرض أنفسنا بالقوة ، وأنه فى حالة الحرب المدنية فإن البنتاجون هو الذى لديه الأسلحة والرؤساء العسكريون ، وأنه سيكون مجرد إطار للفرق المقاومة للثورة .

هوجو : من الذى يتكلم عن الحرب المدنية ؟ اننى لا أفهمك يا هودر



يكفينا قليل من الصبر . وانت نفسك قلت ان الجيش الأحمر سيطرده نائب الملك وان الحكم سيكون لنا وحدنا .

هوندر : وكيف نفعل للحفاظ عليه . ( بعد فترة ) عندما يجتاز الجيش الأحمر حدودنا فأننى أضمن لك أننا سنعيش أوقاتا صعبة .

هوجو : ان الجيش الأحمر . . .

هوندر : نعم ، نعم . اننى أعرف ، أنا أيضا أنتظره ، وفى فروغ صبر ،

ولكن يجب أن تعرف أن كل الجيوش المحاربة ، سواء المحررة أو غيرها تتشابه . أنها تعيش فى البلد المحتل . سوف

يكره فلأحونا الروس ، وهذا أمر حتمى . فكيف تريد أن يحبونا نحن وقد فرضنا الروس عليهم ؟ سيدعوننا بحزب

الأجنبى ، أو ربما بأسوأ من هذا . وسيبقى البنتاجون فى الخفاء ولن يكون حتى بحاجة الى تغيير شعاراته .

هوجو : البنتاجون . . . انه . . .

هوندر : ثم هناك شيء آخر . . . ان البلد مفلس . . . وربما يصبح ميدانا

للقتال . ومهما تكن الحكومة التى ستخلف حكومة نائب الملك فلا بد لها من اتخاذ إجراءات حشدة لتكثير الكراهية لها ، وفى

غداة رجيل الجيش الأحمر سوف يجرقنا التمرد .

هوجو : ان التمرد يمكن تعظيمه ، وسوف نقيم نظاما من حديد .

هوندر : نظام من حديد ؟ مع من ؟ حتى بعد الثورة ، سوف تيسقى

البروليتارية أضغاف الطبقات ولوقت طويل . نظام من حديد ؟

أمع حزب بورجوازى يقوم بالتخريب وشعب من الفلاحين

يحرق محاصيلاته لتجوعنا .

هوجو : وبعد ؟ ان الحزب البولشيفيكى واجه أكثر من ذلك فى

سنة ١٩١٧ .

هوندر : ولكنه لم يكن مفروضا من الأجنبى . والآن . اصغ الى يا بنى ،

وحاول أن تفهم . سنتولى الحكم مع احرار كاريسكى وميجاليفى

نائب الملك . ولن تكون هناك متاعب ولا عنف ، وإنما سيكون

هناك اتحاد وطنى ولن يستطيع أحد أن يعتب علينا

ان ولانا الأجنبى . اننى طالبت بنصف الأصوات فى لجنة

المقاومة ولكننى لم أقدم على خيانة المطالبة بنصف الحقائق

الوزارية . يجب أن نكون اقلية . اقلية تتسرك للأحزاب

الأخرى مسئولية الاجراءات المكروهة شعبيا ونكتضب الشعب

بالمعارضة داخل الحكومة • انهم محبسون وسوف ترى  
افلاس السياسة الحرة بعد سنتين وستطلب منا البلاد كلها  
ان نقوم بتجربتنا •

هوجو : وعندئذ يكون الحزب قد فشل •

هودر : فشل ؟ ... ولماذا ؟

هوجو : ان للحزب برنامجا هو تحقيق اقتصاد اشتراكي ، وبوسيلة  
هي استخدام كفاح الطيقات في اطار اقتصادي رأسمالي ،  
وستكذب طوال سنوات وتفش وتخدع وستنتقل من تسوية  
الى اخرى ، وستدافع امام رفاقنا عن اجراءات رجعية  
تتخذها حكومة تشترك انت فيها ، ولن يفهم احد • وسيتخلى  
عنا الاشداء ، اما الآخرون فسيفقدون الثقافة السياسية  
التي حصلوا عليها ، وستصينا البدوى وتلين عزيمتنا ونضل  
طريقنا ونصبح اصلاحيين وقوميين ، ولن يبقى امام  
البورجوازيين في نهاية الامر الا تصنيفنا • ان هذا الحزب  
حزبك انت يا هودر ولا يمكنه ان تنمي الذي بذلته لخلق  
والتضحيات التي كان لابد لك منها والنظام الذي كان لا بد  
لك من فرضه ، اننى اهاب بك الا تضحي به بيدك انت بالذات •

هودر : يا لها من ثثرة ! اذا كنت لا تريد المجازفة فلا يجب ان تشتغل  
بالسياسة •

هوجو : اننى لا اريد هذه المجازفات بالذات •

هودر : حسنا ، كيف نحتفظ بالحكم ان ؟

هوجو : ولماذا نتقولا ؟

هودر : هل انت مجنون ؟ ان جيشا اشتراكيا سيجتل البلاد ، فهبل  
تدعه يرحل من غير ان نستفيد من مجنونه ؟ انها فرصة لن  
تسنع ابدا بعد ذلك • اقول لك اننا لسنا من القوة لكى نقوم  
بالمثورة وحدها •

هوجو : لا يجب تولى الحكم بهتذا الثمن •

هودر : ماذا تريد ان تفعل بالحزب ؟ اضبطا لخيال الهباقي ؟ ما الفائدة  
من شبعه يمكن كل يوم اذا انت لم تستعمله ابدا للمقطع ؟ ما  
الحزب الا وسيلة ، ولا هدف له الا تولى الحكم •

هوجو : ليس هناك غير هدف واحد ، هو العمل على انتصار آرائنا  
كل آرائنا • ولا شيء غيرها •

هوجو : هذا صحيح ، أن لك آتت آراء ولكنها سوف تتغير .

هوجو : أظن أنني أدين ونحدي بهذه الآراء ؟ ألم يأت الرفاق بسبب هذه الآراء ؟ .. أولئك الرفاق الذين اغتالهم بوليس ناهب الملك ؟ أظن أننا لا نخونهم إذا استخدمنا الحزب لرد اعتبار قاتليهم ؟

هوبر : أنني لا أبالي بالموتى ، لقد ماتوا في سبيل الحزب والحزب أن يقرر ما يشاء . أنني أمارس سياسة رجل حي من أجل الأحياء .

هوجو : وهل تظن أن الأحياء سيقبلون حططتاتك ؟

هوبر : بأن تكذب عليهم في بعض الأحيان ؟

هوجو : أنك تبدو صادقاً جداً وقوياً جداً ، وليس من الممكن أن تقلل الكذب على الرفاق .

هوبر : ولماذا ؟ أننا في حالة خضيب ، وليس من المألوف أن توقفت الجندى على سيرة الأحداث ساعة ساعة ؟

هوجو : هوبر .. أنني .. أنني أعرف ما هو الكذب بخيرا منك ، فقد كان الجنيح يكذبون عند أبي ، وكان الجميع يكذبون على ، ولست اتفلس إلا منذ التحاقني بالحزب ، قلل مرة رأيت رجلا لا يكذبون على غيرهم من الرجال . كان في مقدور كل منهم أن يلق في الجنيح وأن يلقى الجنيح في كل منهم . أن أكثر المجاهدين براصدا كان يهتف بأن أوامر القيادة تكشف أرائته العميقة . وإذا كانت متناقضة فانه كان يعرف كيف يقبل أن يموت وانت لن ..

هوبر : ولكن عم فكلم ؟

هوجو : عن نفسي ؟

هوبر : حزينا ؟ ولكننا كنا نكذب عليه قليلا دائما فلما يفعلون في كل مكان على كل حال . وانت يا هوجو ؟ هل أنت واثق أنك لم تكذب أبدا ، وأنه لا تكذب في هذه اللحظة بالذات ؟

هوجو : أنني لم أكذب أبدا على الرفاق . أنني .. ما فائدة الكفاح لتحرير الرجال إذا كنا نحترقهم بما فيه الكفاية لكي نحاول اقناعهم بكلام فارغ .

هوبر : سأكذب عندما يجب أن أفعل وأنا لا احتقر أحدا . أنني لم اخترع الكذب فهو قد ولد في جبهتهم مقبهم إلى طبقات وقد ورثه



**هوبرد :** هناك سرور تفاهم يا بني . اننى اعرفهم . رجال الحزب الذين لا يوافقوننى على سياستى . واستطيع ان اقول لك انهم على شاكلتى وليسوا على شاكلتك . وان ثلثت ان تكتشف ذلك . اذا كانوا قد استهجنوا مفاوضاتى فذلك لانهم يرونها سابقة لاوانها فحسب . ولكانوا هم اول من يبدؤ فى مناقشتها فى ظروف اخرى . اما انت فانه تجعل منها مسألة مبادئ .

**هوجو :** من الذى تكلم عن المبادئ ؟

**هوبرد :** الا تجعل منها قضية مبادئ ؟ حسنا . اليك ما يجب ان يقدمك . لو اننا تفاوضنا مع نائب الملك فانه يوقف الحزب . والشرق الايليريه تنتظر فى سرور ان يأتى الروس ويجردوهم من اسلحتهم . واذا نحن قطعنا المفاوضات فانه يعلم انه ضائع . وسوف يقاتل كالكلب السعور . وسيفقد مئات الألوف من الرجال ارواحهم . فبما رايك ؟ (صمت) ايه . ما رايك ؟ هل تستطيع ان تحرق مائة الف رجل بحرة قلم ؟

**هوجو :** ( فى مشقة ) ان الثورة لا تقوم بالأزهار . واذا كان ولايد ان يموتوا .

**هوبرد :** حسنا ؟

**هوجو :** حسنا . تبس لهم اذن !

**هوبرد :** هانت ترى جيدا . . . انك لا تحب الرجال يا هوجو . . . انت لا تحب الا المبادئ .

**هوجو :** الرجال ؟ ولماذا احبهم ؟ هل يصوننى هم ؟

**هوبرد :** لماذا انضممت اليها اذن ؟ اذا كنت لا تحب الرجال فلن تستطيع ان تنقصل من اجلهم .

**هوجو :** اننى انضممت الى الحزب لان قضيتة عادلة . وسأخرج منه عندما تكف عن ذلك . اما الرجال فلا يهمنى ما هم عليه وانما ما قد يصبحون عليه .

**هوبرد :** اما انا فأننى احبهم لما هم عليه . بكل قذارتهم ونقايتهم احب اصواتهم وايديهم الدافئة التى ترحب بك وجلودهم . أشد الجلود عريا . ونظرتهم القلقة ونضالهم اليأس الذى يقوم به كل واحد منهم بدوره ضد الموت وضد القلق . وبالنسبة لى انا فان رجلا زيادة أو اقل فى العالم له أهميته . فهذا شيء ثمين . اما انت فأننى اعرفك يا بني . . . انت مخرب .

تكره الزجاج لانه تكره نفسه ، والثورة التي تحطم بها ليست  
ثورتنا ، فانت لا تريد تغيير الدنيا وانما تريد ان تلتئها .

هوجو : ( وقد نهض ) هودور !

هودور : ليس الذئب ذئب ، فانتم كلكم سواء . ان المنيق ليس ثوريا  
جقيقيا ، وانما هو صالح لكي يكون قاتلا فيصيب .

هوجو : قاتل ، نعم .

جسيكا : هوجو !

( تلف بينهما . صوت مفتاح في القفل )

يفتح الباب ويسفل جورج وسليك )

## المشهد الرابع

نفس الاشخاص ، سليك وجورج

جورج : هانت ! .. كنا نبحث عنك في كل مكان .

هوجو : من الذي اعطاك مفتاحي ؟

سليك : ان معنا مفاتيح كل الابواب ، فنحن من الحرس الخاص كما  
تمننكم .

جورج : ( مخاطبا هودور ) انك افرغتنا ، فقد استيقظ سليك فلم يجد

هودور : كان يجب ان تنبهنا عندما خرجت .

هودور : كنتما نائمين .

سليك : ( مشدوها ) هكذا ! .. ومنذ متى تسبركنا انما عندما تريد

ايقبنا ؟

هودور : ما الذي دعاني هنا ؟ ( فترة ) ساعد معكنا . الى القيد

يا صغيري . في الساعة التاسعة : سوف تستأنف الحديث

في كل هذا . ( هوجو لا يرد ) الى الملتقى يا جسيكا .

جسيكا : الى القيد .

( يخرجون )

## المشهد الخامس

### جسيكا ، هوجو

( سمعت طويل )

جسيكا : حسنا ؟

هوجو : حسنا • أنك كنت موجودة وقد سمعت •

جسيكا : ما رأيك ؟

هوجو : ماذا تريدین ؟ ... لقد قلت لك انه عنيد جدا •

جسيكا : انه كان على حق يا هوجو •

هوجو : مسكينة أنت يا عزيزتي جسيكا • كيف يمكنك أن تعرفي ذلك؟

جسيكا : وما الذي تعرفه أنت •• أنك كنت شديد الحرج امامه •

هوجو : طبعا ، فقد راح يراوغني • وددت لو انه كان يتناقش مع  
لويس ، فما كان في مقدوره التخلص منه بمثل هذه السهولة •

جسيكا : ربما استطاع اقتناعه بسهولة •

هوجو : ( ضاحكا ) ها • لويس ؟ أنت لا تعرفينه • ان لويس لا يمكن  
ان يخطيء •

جسيكا : لماذا ؟

هوجو : لأن •• لأنه لويس •

جسيكا : هوجو •• أنك لا تتكلم بقلبك • نظرت اليك وأنت تتناقش مع  
هودر •• انه اقنعك •

هوجو : انه لم يقنعني • لا يستطيع أحد اقناعي بانني يجب أن أكذب  
على الرفاق • ولكن لو انه اقنعني فان ذلك ليكون سببا أكثر  
لكي اقتله لأن ذلك يثبت انه سيقتنع آخريين • غدا صباحا  
سأفرغ من العمل •





## الفصل السادس

### مكتب هودر

دلفتا الشباك المنزوعتان قد وضعتا لصق الحناط وشطايا  
الزجاج كذست وحجبت النافذة بغطاء ، مثبت بالدبابيس  
يصل الى الأرض ...

### المشهد الاول

#### هودر ثم جسيكا

يقف هودر في مقدمة خشية المسرح ، امام الموقد ، يحد  
لغضنه القهوة وهو يندخن الغليون . يقرع الباب ويؤازر  
قليلاً ويطل سليك منه براسه ..

سليك : الصغيرة تريد ان تراك

هودر : كلا

سليك : تقول ان الامر مهم

هودر : حسن . دعها تدخل ( تدخل جسيكا ويختفي سليك ) حسن  
( تضمنت ) اقتنبي . ( تبقى امام الباب وشعرها متناثر حول  
وجهها كله فيمضي اليها ) اظن ان لديك ما تريدين الانضمام  
الى به ( تومئ براسها ان نعم ) قللى ما لديك ابن ثم  
انصرفي ...

جسيكا : هكذا انت على عجل دائماً

هودر : اننى اعمل ...

جسيكا : لم تكن تعمل . كنت تعد القهوة . هل يمكنكى ان اقبض اوله  
فنجاناً ؟

هوبر : نعم . ( بعد فترة ) اذن ؟

جسيكا : يجب أن تترك لى قليلا من الوقت ، فإنه لمن الصعب أن اتحدث اليك . أنك تنتظر هوجو ، وهو لم يفرغ من حلاقة ذقنه بعد .

هوبر : حسنا . أمامك خمس دقائق لكي تستردى أنفاسك وهناك فنجانا من القهوة .

جسيكا : حدثنى .

هوبر : ماذا ؟

جسيكا : لكى استرد أنفاسى . . . حدثنى .

هوبر : ليس لدى ما أقول لك ، ولا أجرب التحدث مع النساء .

جسيكا : بل تعرف جيدا .

هوبر : حقا ؟

( فترة . . . )

جسيكا : مساء أمس . . .

هوبر : حسنا ؟

جسيكا : وجدت أنك أنت الذى على حق .

هوبر : على حق ؟ . . . آه ! ( فترة ) أشكرك . أنك تشجعيننى .

جسيكا : أنك تسخر منى .

هوبر : نعم ( فترة )

جسيكا : ماذا يفعلون بى إذا انضمت الى الحزب .

هوبر : يجب أولا أن يسمحوا لك بالانضمام اليه .

جسيكا : ولكن ماذا يفعلون بى إذا سمحوا لى بالانضمام اليه ؟

هوبر : اننى لأتساءل ( فترة ) ماذا ما أتيت لكى تقولى لى ؟

جسيكا : كلا . . .

هوبر : اذن ما الخبر ؟ هل تنازعت مع هوجو وتريدى الرحيل ؟

جسيكا : كلا . هل تصزن لو اننى رحلت ؟

هوبر : بل ان هذا ليسرنى ، لأننى أستطيع عندئذ أن أعمل لى هدوء .

جسيكا : أنك لا تعنى ما تقول .

هوبر : حقا ؟

جسيكا : نعم . ( فترة ) مساء أمس ، عندما دخلت ، كنت تبدو وحيدا .

- هودر : واذن ؟
- جسيكا : ان الرجل الوحيد لجميل منظره .
- هودر : جميل بحيث تزاوئك الرغبة على الفور في مرافقته . وبهذا يكف عن أن يكون وحيدا . ان العالم ...
- جسيكا : اوه .. انك تستطيع ان تبقى ، معى ، وحيدا تماما ، فلانا لست معيقة .
- هودر : معى ؟ ...
- جسيكا : هذه طريقة في الحديث . (فترة) هل تزوجت ؟
- هودر : نعم .
- جسيكا : بامرأة من الحزب ؟
- هودر : كلا .
- جسيكا : كنت تقول انه يجب دائما الزواج بنساء من الحزب ؟
- هودر : هذا صحيح .
- جسيكا : هل كانت جميلة ؟
- هودر : كان هذا زهنا بالايام وبالأراء .
- جسيكا : وانا ؟ ... هل تجدنى جميلة ؟
- هودر : هل تستخفين منى ؟
- جسيكا : ( ضاحكة ) نعم .
- هودر : لقد مرت الدقائق الخمس فتكلمى او انصرفى .
- جسيكا : انك لن تؤذيه .
- هودر : اؤذى من ؟
- جسيكا : هوجو . انك تشعر بالود نحوه ، اليس كذلك ؟
- هودر : آه . دعى العواطف جانباً .. انه يريد ان يقتلنى ، اليس كذلك ؟ امهذه هى قصتك ؟
- جسيكا : لا تؤذه .
- هودر : أبدا .. اننى لن اؤذيه .
- جسيكا : هل .. هل كتبت تحسرف ؟
- هودر : منذ أمس . بماذا يريد ان يقتلنى .
- جسيكا : ايه ؟ ...
- هودر : باى سلاح ؟ ابقنبلة أم بمهندس ، أم ببلمطة او بالسيف او بالسم .

- جسيكا : بالمسدس .
- هودر : اننى افضل هذا .
- جسيكا : عندما يأتى هذا الصباح سيكون مسدسه معه .
- هودر : حسن ، حسن ، حسن . لماذا تخونينه ؟ هل تحقدين عليه ؟
- جسيكا : كلا ولكن ...
- هودر : حسنا ؟
- جسيكا : انه سألنى ان أساعده .
- هودر : أو هكذا تساعديه ؟ أنك تثيرين دهشتى .
- جسيكا : ليست به رغبة فى قتلك ، أبدا . انه يحبك كثيراً ولكن لديه أوامر ، وهو لن يقول ذلك ولكننى والثقة انه سيكون مسروراً فى الواقع إذا ما حيل بينه وبين تنفيذها .
- هودر : هذه مسألة فيها نظر .
- جسيكا : ماذا ستفعل ؟
- هودر : لا أدري بعد .
- جسيكا : دع سليك يجرده من سلاحه فى هدوء ، فليس معه غير المسدس وإذا ما انتزع منه فقد انتهى الأمر .
- هودر : كلا ، فإن فى هذا مذلة له ولا ينبغي ادلال الناس . سوف اتحدث اليه .
- جسيكا : هل ستدعه يدخل وسلاحه معه ؟
- هودر : ولم لا . اننى أريد اقناعه . هناك مجازفة لا تعدو خمس دقائق ولا أكثر ، وإذا هو لم يقم بضربته هذا الصباح فلن يقوم بها أبدا .
- جسيكا : ( فجأة ) لا أريد ان يقتلك .
- هودر : هل تهزئين إذا قتلت ؟
- جسيكا : أنا ؟ ان هذا ليسرتى .
- ( يطرق الباب )
- سليك : اقبل هوجو .
- هودر : لحظة . ( يفتح سليك الباب ) أهربى من النافذة .
- جسيكا : لا أريد أن أتركك .
- هودر : إذا انت بقيت فمن المؤكد أن يطلق النار ، فانه لن يتراجع عن غلوائه إمامك . هيا ، انصرفى .

( تخرج من النافذة ، وينسدل الغطاء خلفها )

هودر : دعه يدخل .

## المشهد الثاني

هوجو ، هودر

يدخل هوجو ويمضي هودر حتى الباب ويصطحب هوجو  
بعد ذلك حتى مكتبه ، وينتقي الى جواره ، يراقب حركاته وهو  
يتحدث اليه وعلى استعداد لأن يطبق على معصنه اذا ما آزاد  
أن يأخذ مسدسه . . . . .

هودر : حسنا . هل نمت جيدا ؟

هوجو : بين بين . . . .

هودر : أنت تشعر بصداغ ؟

هوجو : بشكل مريع .

هودر : هل استقر رأيك ؟

هوجو : ( مبتسما ) على أى شيء ؟

هودر : قلت لى أمس أنك ستفارقنى اذا لم تستطع أن تحملنى على  
تغيير رأيى .

هوجو : ما زلت عند قولى .

هودر : حسنا . سوف نرى ذلك بعد قليل ، ولكن لنعمل الآن . اجلس  
( يجلس هوجو أمام مكتبه ) أين كنا ؟

هوجو : ( يقرأ أوراقه ) طبقا لأرقام الاحصاء المهني هبط عدد العمال  
الزراعيين من ثمانية ملايين وسبعمائة وواحد وسبعين ألفا  
فى سنة ١٩٠٦ الى . . . .

هودر : قل لى ، هل تعرف أن الذى القى القنبلة امرأة ؟

هوجو : امرأة ؟

هودر : لقد رأى سليك آثار قدميها فى الحديقة ، هل تعرفها ؟

هوجو : وانى لى معرفتها ؟

( صمت . . . )

- هوادر : هذا غريب ، أليس كذلك ؟
- هوجو : غريب جدا .
- هوادر : لا يبدو عليك أنك تستغرب ذلك . ماذا بك ؟
- هوجو : أننى مريض .
- هوادر : أتريد أن تستريح هذا الصباح ؟
- هوجو : كلا . . . . . لنعمل . . . . .
- هوادر : أمد تلك الجملة إذن . . . . .
- ( يأخذ هوجو أوراقه ويبدأ القراءة )
- هوجو : طبقا لأرقام الاحصاء . . . . .
- ( يضحك هوادر فيرفع هوجو رأسه )
- هوادر : هل تعرف لماذا أخطأتنا ؟ أراهن أنها ألفت قبيلتها وهى مغمضة العينين .
- هوجو : ( فى شرود ) لماذا ؟
- هوادر : بسبب الضجة . . . . . انهن يغمضن عيونهن لكى لا يسمعن . . . . . ولك أن تفسر هذا كما تشاء . . . . . انهن جميعا يخشين الضجة ، ولولا ذلك لعدون قاتلات ماهرات . . . . . انهن عنيدات ، يتلقين الأفكار جاهزة ويؤمن بها عندئذ ايمانهن بالله . . . . . أما نحن فإن من السهل علينا أن نطلق الرصاص على رجل بسبب مبادئ . . . . . لأننا نحن الذين نصنع الأفكار ، ولأننا نعرف كيف نطبخها . . . . . لسنا أبدا على يقين تماما من أننا على صواب . . . . . هل أنت واثق أنك على صواب ؟
- هوجو : أننى واثق .
- هوادر : مهما يكن فلا يمكن أن تكون قاتلا فهى مسألة ميل واستعداد طبيعى .
- هوجو : يمكن لأى شخص أن يقتل إذا أمره الحزب .
- هوادر : لو أمرك الحزب أن ترقص على حبل مشدود فهل تظن أنك تستطيع أن تفعل ذلك ؟ إنما المرء يكون قاتلا بالولادة ، أما أنت فأنك تفكر أكثر من اللازم ولن تستطيع .
- هوجو : بل أستطيع إذا صممت على ذلك .
- هوادر : يمكنك أن تقتلنى بهدوء برصاصة بين عيني لأننى لست على رأيك فى السياسة .

**هوجو :** نعم ، إذا أنا صممت على ذلك أو إذا أمرنى الحزب بذلك .

**هودر :** انك تثير دهشتى ( هوجسو يهم بدس يده فى جيبه ، ولكن هودر يمسكها ويرفعها قليلا فوق المنضدة ) لنفرض أن هذه اليد تمسك سلاحا ، وأن هذه الاصبع موضوعة على الزناد .

**هوجو :** دع يدى .

**هودر :** ( دون أن يترك يده ) لنفرض أننى امامك ، تماما كما انا الآن وانك تصوب على ..

**هوجو :** دعنى ولنصمى .

**هودر :** وانك تنظر الى وانك تفكر وانت تهم باطلاق النار وتقول : ماذا لو انه على حق ؟ .. هل تفهم ؟

**هوجو :** لن افكر فى ذلك . لن افكر فى شيء آخر غير القتل .

**هودر :** بل سوف تفكر ، فان المثقف يجب أن يفكر . بل انك قبل أن تضغط على الزناد تكون قد رأيت كل العواقب الممكنة لفعلتك ... عمل حياة بأكملها قد دمر ، وسياسة أطيح بها أرضا ولا أجد لكى يحل مكانى . وقد لا يقدر للحزب أن يتولى الحكم على الإطلاق .

**هوجو :** أقول لك اننى لن افكر فى ذلك .

**هودر :** لن يسمعك الا أن تفكر ، وهذا أوفق لأنك واثب على طبيعتك هذه أن لم تفكر فى ذلك قبل أن تقسم على فعلتك فلن تجد ما يكفى من الوقت طوال حياتك لكى تفكر فيه بعد ذلك . (فترة) ما هذا الحق الذى يتولاكم جميعا حتى تقوموا بدور القتل . أن الذين يقتلون انما هم رجال لا خيال لهم وسيان لديهم أن يمتنحوا الموت لأنه ليست لديهم أية فكرة عما هى الحياة . اننى أؤثر الرجال الذين يخشون موت الآخرين فان فى هذا دليل على أنهم يعرفون معنى الحياة .

**هوجو :** أنا لم أخلق لأعيش ، ولا أبرئ ما هى الحياة ، ولست بحاجة لكى أعرف ذلك فانا شخص فائض ولا مكان لى واضايق الجميع .. لا أحد يحبنى ولا أحد يثق فى ..

**هودر :** أنا أثق فىك .

**هوجو :** أنت ؟

**هودر :** بكل تأكيد ، فانت طفل يشرق عليه أن ينتقل الى سن الرجولة  
ولكنك ستكون رجلا مقبولا جدا اذا ما يسر لك بعضهم المرور .  
اذا نجوت من قذائفهم وقنابلهم فسأحتفظ بك معي وأساعدك .

**هوجو :** لماذا تقول لى ذلك . لماذا تقول لى هذا اليوم ؟

**هودر :** ( يترك ذراعه ) لكى اثبت لك فحسب انه لا يمكن لأحد أن يقتل  
رجلا برياطة جاش الا اذا كان متخصصا .

**هوجو :** اذا كنت قد عزمت على ذلك فلماذا لى أن أفعل ( وكما لو كان  
يحدث نفسه فى شيء من اليأس ) لابد أن أفعل ذلك .

**هودر :** أيمكنك أن تقتلنى بينما أنا أنظر اليك ؟ ( يتبادلان النظرة .  
يبتعد هودر عن المضدة ويرتد خطوة الى الوراء ) ان القتلة  
الحقيقيين لا يدرون بما يدور برؤوسهم ، اما أنت فانت تعرف  
ذلك فهل تستطيع أن تحمل ما يدور فى رأسى اذا رأيتك تصوب  
الى ؟ ( فترة . ما يزال ينظر اليه ) هل تزيد قهوة ؟ ( هوجو  
لا يرد ) انها جاهزة : سأعطيك فنجانا ( يدير ظهره لهويجسو  
ويصوب القهوة فى فنجان . ينهض هوجو ويدس يده فى الجيب  
الذى فيه المسدس . يرى المشاهد أنه يصارع نفسه . وبعد  
لحظة يستدير هودر ويعود الى هوجو فى هدوء وفى يده  
فنجان مملوء يناوله اياه ) خذ ( هوجو يأخذ الفنجان ) والآن ،  
أعطينى مسدسك . هيا ، أعطينى اياه . أنت ترى تيساها أننى  
منحك فرصتك وانك لم تنتهزها . ( يدس يده فى جيب هوجو  
ويخرجها بالمسدس ) ولكن هذه لعبة .  
( يمضى الى مكتبه ويلقى بالمسدس فوقه )

**هوجو :** اننى أكبر منك .

( يعود هودر اليه ) .

**هودر :** كلا . انت لا تكرهنى . ولأى سبب تكرهنى ؟

**هوجو :** انه تظننى جبانا .

**هودر :** لماذا ؟ انت لا تعرف كيف تقتل . ولكن ليس هذا بسبب لكى  
لا تعرف الموت ، بل على العكس .

**هوجو :** كانت اصبى على الزناد .

**هودر :** نعم .

**هوجو :** وكنت ...

( حركة تدل على الضجر )



- هودر : نعم • اننى قلت لك ذلك • أن الأمر اشق مما تظن •
- هوجو : كنت أعرف أنك أوليتنى ظهرك عامدا ولهذا لم • •
- هودر : أوه • • على أية حال • •
- هوجو : أنا لست خائفا •
- هودر : ومن يكلمك عن هذا ؟ أن الخيانة هى الأخرى مسألة ميسل واستعداد طبيعى •
- هوجو : أما هم فسيظنون اننى خائن لأننى لم أفعل ما كلفونى به • •
- هودر : ومن هم ؟ (صنت) أهو لويس الذى أرسلك ؟ (صنت) ألا تريد أن تقول شيئا ؟ هذا شيء مألوف • (فترة) أسمع • أن مصيرك مرتبط بمصيرى • لدى منذ أمس أوزاق رابحة فى لعبتى وسأحاول أن أنقذ جلدنا معا • سأنهب هذا الى الكذبة وسأتحدث مع لويس • أنه شديد المراس ، ولكن أنا أيضا مثله • سوف نصلح الأمور مع زملائك ولكن أصعب شيء هو أن نصلح أمورك مع نفسك •
- هوجو : أصعب شيء ؟ • • • • • ولكننى سأتصلح الأمر بسرعة وما عليك إلا أن تعيد الى المسدس • •
- هودر : كلا •
- هوجو : وفيه يضير أن أطلقت الرصاص على نفسى • أننى غدوك • •
- هودر : أولا ، أنت لست عدوى ، ثم انه ما زال فى إمكانك أن تفيد •
- هوجو : أنك تعرف تماما اننى هالك •
- هودر : ما هذا الهراء ؟ أنك أردت أن تثبت لنفسك أنك قادر على العمل ، وقد اخترت الطرق الصعبة شأنك فى ذلك شأن الذين يريدون استحقاق الجنة ، وهذا أمر طبيعى لمن هم فى سنك • ولكنك لم تنجح • حسنا • وماذا بعد ؟ ليس هناك ثمة ما يحتاج الى البرهان ، فالثورة ليست مسألة استحقاق وإنما هى مسألة فعالية ، وليست هناك جنة وإنما هناك عمل لابد من انجازه وهذا كل شيء ، ويجب على كل منا أن يؤدى العمل الذى خلق له ، ونعما له إذا كان سهلا ، وأن أفضل الأعمال ليس ما يكلفك أكثر وإنما هو الذى تفلح فيه أحسن •
- هوجو : اننى لم أخلق لأى عمل •
- هودر : بل خلقت لكى تكتب •

هوجو : لكي اكتب .. كلمات .. دائما كلمات .  
هودر : حسنا . يجب ان تستفيد ، وان تكون صجليا ناجحا خير من  
ان تكون قاتلا فاشلا .

هوجو : ( مترددا ، ولكن في شيء من الثقة ) . هودر .. عندما كنت  
في سني ؟ ..

هودر : حسنا ؟

هوجو : ماذا كنت عساك تفعل مكاني ؟

هودر : أوه ، كنت اطلق النار ، ولكن ليس هذا الفضل ما كنت افعل ،  
ثم اننا لسنا من نفس النوع .

هوجو : وددت لو اكون من نوعك ، لكنت أشعر عندئذ انني طبيعي .

هودر : هل تظن ( ضحكة مقتضبة ) ساعدتك ذات يوم عن نفسي .

هوجو : ذات يوم (فترة) هودر . انني اضعت فرصتي وأعسرف الآن  
انني لن استطيع ان اطلق عليك النار ابدا لانني .. لانني كلف  
بك . ولكن لا يجب ان تخطيء ، ففيما تحدثنا عنه أمس لن  
اكون ابدا على وفاق معك ولن اكون من أنصارك ، ولا اريد  
ان تدافع عني لا غذا ولا أي يوم آخر .

هوجو : كما تشاء .

هوجو : والآن ، استأذني في الانصراف . اريد ان افكر في كل هذه  
القضية .

هودر : هل تقسم لي بانك لن تأتي بأية حماقات قبل ان تراني ثانية ؟

هوجو : اذا شئت .

هوجو : اذهب اذن . اخرج واستنشق الهواء وعد بمجرد ان تستطيع  
ولا تنس انك سكرتيري .. وما لم تقتلني أو أطردك فستظل  
تعمل معي .

( هوجو يخرج )

هودر : ( يمشي الى الباب ) سليلك .

سليلك : نعم .

هودر : ان الفتى يواجي متاعب مراقبة عن بعد . واذا اقتضى الأمر  
فامنحه من القاء نفسه من القضاء ، ولكن يرفق . واذا أراد  
ان يرجع هنا بعد لحظات فلا توقفه في الطريق بحجة الاعلان

عن قدميه • فليات وليذهب كما يشاء ، وعلى الأنفص •  
لا يجب إثارة أعصابه •

( يغلظ الباب ويعود الى الطاولة التي عليها الموقد ويصحب  
لنفسه فنجانا من القهوة • تبعد جسيكا الغطاء الذي يخفي  
النافذة وتظهر ) •

## المشهد الثالث

### جسيكا ، هودر

هودر : أهذه أنت مرة أخرى أيتها الشقية ؟ • ماذا تريدين ؟

جسيكا : كنت جالسة على حافة الشباك وسمعت كل شيء •

هودر : ويعد ؟

جسيكا : تملكني الخوف •

هودر : ما كان عليك الا ان تذهبي •

جسيكا : لم يكن بمقدوري ان اتركك •

هودر : ما كان بمقدورك ان تقسمي محبة تذكر •

جسيكا : اعرف ذلك • ( فقرة ) ولكن ربما كان في مقدوري ان القى  
بنفسي امامك وان اتلقى الرصاص منك •

هودر : يالك من خيالية !

جسيكا : وانت ايضا •

هودر : ماذا ؟

جسيكا : انت خيالي انت الآخر • جازفت بخيالك لكي لا تذله •

هودر : اذا اراد المرء ان يعرف قيمة حياته فلا بد من المجازفة من وقت  
لاخر •

جسيكا : انك عرضت عليه مساعدتك ولم يرض ان يقبلها ولم يثبط هذا  
من عزمك ويداك عليك انك تحبه •

هودر : ويعد ؟

جسيكا : لا شيء • هكذا كان الامر ، وهذا كل شيء •

( يتسادلان النظر )

هودر : اذهبى ( لا تتحرك ) جسيكا ، ليس من عادتي أن أرفض ما يعرض على وقد مضت ستة شهور لم ألتصق فيها امرأة . وما زال أمامك الوقت لكى تنصرفى ، ولكن سيكون السيف قد سبق الغدل بعد خمس دقائق هل تستمعيننى ؟ ( لا تتحرك ) ليس لهذا الفتى غيرك فى الدنيا وهو يمضى الى أسس المضايقات . أنه بحاجة الى أحد يعيد إليه شجاعته .

جسيكا : يمكنك أنت أن تعيد إليه شجاعته وليس أنا ، فإن كلا منا يسمى الى الآخر .

هودر : انكما متصايان .  
جسيكا : ولا حتى هذا . إنما نحن متضاهيان أكثر مما يجب (فترة) .

هودر : متى جئت هذا .  
جسيكا : ماذا ؟

هودر : ( حركة ) كل هذا . . . أكل هذا فى رأسك ؟  
جسيكا : لا أدري . أظن بالأمس عندما نظرت الى ويدوت لى وجيدا .

هودر : لو أننى عرفت . . .  
جسيكا : ما كنت لتأتى .

هودر : اننى . . . ( ينظر إليها ويهز كتفيه . فترة ) ولكن يا الهى ! إذا كنت تشعرين بكآبة فسليك وليون هنا للترفيه عنك . لماذا اخترتنى أنا ؟

جسيكا : لا أشعر بكآبة ، ولم يقع اختياري على أحد . لم تكن بي حاجة الى أن أختار .

هودر : أنك تضايقيننى (فترة) ولكن ماذا تنتظرين ؟ ليس لدى الوقت لكى أهتم بك ، ولا أظنك تريدان أن أطرحك على هذه الأريكة ثم أتركك بمعد ذلك .

جسيكا : عليك أن تقرر .  
هودر : كان يجب أن تعرفى مع ذلك . . .

جسيكا : لا أعرف شيئاً . أنا لست امرأة ولا فتاة . اننى عشت فى حلم ، وعندما كان يقبلنى كنت أشعر بالرغبة فى الضحك . أما الآن فأنا هنا أمامك ، ويبدو لى اننى صحت لتوى وأنا الآن فى الصباح . أنت حقيقى . . . رجل حقيقى من لحم ودم . اننى أخاف منك حقاً وأظن اننى أحبك حقاً . العمل بى ما تريد ولن ألومك مهما يحدث .

هودر : أنتشعرين برغبة فى الضحك عندما يقبلك أحد ؟ (جسيكا تطرق برأسها فى ضيق ) كذا ؟

جسيكا : نعم .

هودر : انت باردة إذن ؟

جسيكا : هذا ما يقبلون .

هودر : وما رأيك أنت ؟

جسيكا : لا أدري .

هودر : لنر إذن (يقبلها) حسنا .

جسيكا : لم تشعرنى قبلتك برغبة فى الضحك .

( يفتح الباب ويدخل هوجو )

## المشهد الرابع

هودر ، هوجو ، جسيكا

هوجو : هذا هو الأمر إذن !

هودر : هرجو ! ..

هوجو : حسنا . (فترة) لهذا السبب أبقيت على إذن ؟ كنت اتساءل

لماذا لم تجهز على أو يأمر رجاله بطردى . كنت أقول لنفسى

محال أن يكون بهذا الجنون أو بهذا الكرم . ولكن اتضح

كل شيء الآن . كان هذا بسبب زوجتى . اننى أفضل هذا .

جسيكا : اسمع ..

هوجو : ما عليك يا جسيكا .. لا تراعى .. اننى لا أعتقد عليك وأنت

غيروا . لم يكن أحدنا يحب الآخر . ولكنه هو أو شك أن

يوقعنى فى شركه . « سأساعدك .. سأجعلك تنتقل الى سن

الرجال » .. ما كان أغبانى ا كان يهزأ بى .

هودر : هوجو .. أتريد أن أقسم لك بشرى أن ..

هوجو : لا تعتذر .. اننى أشكرك على المكس ، فأنك أتحت لى أن

أراك مرة على الأقل مرتبكا .. ثم .. ثم ( يثب نحو

المكتب ويأخذ المسدس ويصويه على هودر ) ثم أنك

حرقتنى .

جسيكا : ( صارخة ) هوجو .

هوجو : أترى يا هودرر ؟ اننى أحرق فى عينيك وأصوب عليك ويسدى ، لا تهتز ، ولا أعيا بما يدور فى رأسه .

هودرر : انتظر يا بنى . لا ترتكب حماقات . ليس من أجل امرأة .

( هوجو يطلق ثلاث طلقات ويعلو صراخ جسيكا .. سليلك وجورج يدخلان الغرفة ) .

هودرر : أيها الغبى . انك أفسدت كل شيء .

سليلك : أيها القنذر

( يخرج مسدسه )

هودرر : لا تؤذه ( يقع فوق مقعد ) انه أطلق بدافع الغيرة .

سليلك : ماذا تعنى ؟

هودرر : كنت أخصاج الفتاة (منبهة) آه .. يا لهذا الغباء ..

## الفصل السابع فى غرفة أولجا

### مشهد وحيد

يسمع صوتاهما فى يادى الامر فى الظلام .. ثم يسطع  
النور شيئاً فشيئاً ..

**أولجا :** أكان هذا صحيحاً ؟ .. هل قتلته بسبب جسيكا حقا ؟

**هوجو :** اننى .. اننى قتلته لأننى فتحت الباب .. هذا كل ما اعرفه .  
لو اننى لم افتح هذا الباب .. كان هناك ، وكان يضم جسيكا  
بين ذراعيه وفوق ذقنه احمر الشفاه .. كان ذلك شيئاً مبتذلاً .  
وكنيت انا . اعيش منذ وقت طويل فى المأساة .. ولكى انقبض  
المأساة اطلقت الرصاص ..

**أولجا :** ولم تكن غيوراً ؟

**هوجو :** غيوراً ؟ .. ولكن ليس على جسيكا ..

**أولجا :** أنظر الى واجبتى بضراحة ، لأن ما سأسألك اياه له أهمية  
كبيرة .. هل تفخر بعملك ؟ هل تتحمل مسئوليتك .. وهل تفعله  
ثانية اذا كان ولا بد من ذلك ؟

**هوجو :** وهل فعلت هذا العمل حقا ؟ لمبت أنا الذى قتل وأنما هى  
المصادفة .. لو انى فتحت الباب قبل ذلك بدقيقتين أو بعد ذلك  
بدقيقتين لما فاجأتهم وكل منهما بين ذراعى الآخر ولما اطلقت  
النار (فترة) كنت ذاهباً لكى أقول له اننى قبلت مساعدته ..

**أولجا :** نعم ..

**هوجو :** اطلقت المصادفة ثلاث رصاصات كما يحدث فى الروايات  
البوليسية الرديئة .. ومع المصادفة يمكن أن تستخدمى كلمة

« لو ، كما تريدین . لو اننى بقيت امام اشجار الكستناء وقتاً أطول ، لو اننى مشيت حتى آخر الحديقة . . لو اننى دخلت الكوخ . . ولكن انا . . انا فى ، فى كل هذا ، ما كان يمكن أن يكون مصيرى ؟ هذه جريمة قتل بدون قاتل (فترة) غالباً ما كنت اتساءل وأنا فى السجن ما عسى أولجا تقول لى لو انها هنا ؟ وماذا كانت تريدنى أن أفكر .

أولجا : ( فى حدة ) واذن . . .

هوجو : اوه ، اننى أعرف جيداً ما عساك كنت تقولين لى . لكنت تقولين كن متواضعاً يا هوجو : إننا لا نحفل بأسبابك ودوافعك . . لقد طلبنا منك أن تقتل هذا الرجل وقد قتلته . ان النتيجة هى التى تهمة . . اننى . . اننى لست متواضعاً يا أولجا . لم أستطع أن أفسر بين القتل ودوافعه .

أولجا : اننى أفضل هذا .

هوجو : هل تفضلين هذا ؟ . . . . . انت التى تتكلمين يا أولجا . . . . . انت التى كنت تقولين لى دائماً .

أولجا : سوف أفسر لك . . كم الساعة الآن ؟

هوجو : ( ينظر الى ساعة يده ) الثانية عشرة الا الثلث .

أولجا : حسناً . لدينا الوقت . ماذا كنت تقول لى ؟ . . انك لم تفهم فعلتك ؟

هوجو : بل اظن اننى أفهمها أكثر مما يجب . انها عليّة تفتحها كل المفاتيح . اسمعى ، أستطيع أن أقول لنفسى أيضاً ، إذا ما شئت ذلك ، اننى قتلت يدافع سسياسى ، وأن الفيضيب الذى استولى على عندما فتحت الباب لم يكن الا الرجفة الصغيرة التى سهلت لى عملية القتل .

أولجا : ( تحديق فيه فى قلق ) أوتظن هذا يا هوجو ؟ هل تعتقد حقاً انك أطلقت النار ودوافع حبيسة ؟

هوجو : اننى أعتقد كل شيء يا أولجا . بل ان الحد بلغ بى اننى اتساءل هل قتلته حقاً ؟

أولجا : قتلته حقاً ؟

هوجو : وإذا كان هذا كله لم يكن الا تمثيلاً .

أولجا : هل ضغطت على الزناد حقاً ؟



**هوجو :** نعم • اننى حركت اصبعى حقا • ان المثلثين يحركون  
اصابعهم فوق خشبة المسرح هم الآخرون • انظرى • اننى  
أحرك السبابة واصوب اليك ( يصوب اليها بيده اليمنى  
وسبابته مثنية ) انها نفس الحركة • لعلنى لست انا الحقيقي  
ريما كانت الرصاصة فحسب • • لماذا تبسمين ؟

**أولجا :** لأنك تسهل الأمور لى كثيرا •

**هوجو :** كنت ما ازال حديثا ، وأردت أن علق فى عنقى جريمة •  
كما لو كانت حجرا ، وخشيت أن تكون ثقيلة الحمل ، وباله من  
خطا ، فهى خفيفة جدا ، لا وزن لها • انظرى الى • اننى  
شخت • قضيت سنتين فى السجن وانفصلت عن جسيكا •  
وساقضى هذه الحياة القلقة حتى يتكفل الرفاق بتحريرى ، وكل  
هذا بسبب جريمتى ، ومع ذلك فلا وزن لها ولا أحس بها •  
لا فى عنقى ولا فوق كتفى ولا فى قلبى • انها أصبحت قدرى •  
هل تفهمين ؟ انها تدبر حياتى من الخارج ولكننى لا أستطيع  
أن أراها ، ولا أن المسها ، فهى ليست لى وانما هى مرض مميت  
يقتل من غير ألم • أين هى ؟ أهى موجودة ؟ ومع ذلك فقد  
أطلقت النار وانفتح الباب • • كنت أحب هودر يا أولجا •  
كنت أحبه أكثر من أى شخص آخر أحبته فى العالم • •  
كنت أحب أن أراه وأن استمع اليه • كنت أحب يديه ووجهه •  
وعندما كنت معه كانت انفعالاتى تهل • ليست جريمتى هى  
التي تقتلنى وانما هو موته • (فترة) واليك الأمر أخيرا ، لم  
يحدث شيء • لا شيء • اننى قضيت عشرة أيام فى الريف  
وستتبن فى السجن ولم اتغير ، فأنا ما زلت ثرثارا جدا • كان  
يجب على القتل أن يعملوا علامة مميزة • • زهرة حبرام  
فى العروة • (فترة) حسنا ، واذن ؟ • والنتيجة ؟

**أولجا :** سوف تعود الى الحزب •

**هوجو :** حسن •

**أولجا :** يجب أن يأتى لويس وشارل فى منتصف الليل لكى يقتللك  
ولن أفتح لهما • وسأقول لهما أنك على استعداد لكى تعود  
الى الحزب •

**هوجو :** على استعداد لكى أعود ؟ • • • يا له من تعبير غريب ! أنه  
يعنى أذانا ، اليس كذلك ؟

**أولجا :** هل أنت موافق ؟

هوجو : ولم لا ؟

أولجا : ستتلقى غذا أوامر جديدة .

هوجو : حسن .

أولجا : اف !

( تتهالك فوق مقعد )

هوجو : ماذا بك ؟

أولجا : اننى مسرورة . ( فترة ) انك تكلمت ثلاث ساعات وقد

خفت طوال الوقت .

هوجو : خفت من أى شيء ؟

أولجا : مما كان سيتعين على أن أقوله لهم . ولكن كل شيء على

ما يرام ، فسوف تعود بيننا ، وتقوم بعمل الرجال .

هوجو : هل ستساعدينى كما كنت تفعلين سابقا ؟

أولجا : نعم يا هوجو . سأساعدك .

هوجو : اننى أحبك كثيرا يا أولجا ، فقد بقيت كما أنت ، نقية جدا

ونظيفة جدا . أنت التى علمتني النقاء .

أولجا : وهل تقدمت فى السن ؟

هوجو : كلا .

( يأخذ يدها )

أولجا : اننى فكرت فيه كل الأيام .

هوجو : قولى يا أولجا .

أولجا : حسنا .

هوجو : ذلك الطرد . . . الست أنت التى أرسلته ؟

أولجا : أى طرد ؟

هوجو : الشيكولاته .

أولجا : كلا . لست أنا . ولكننى كنت أعرف انهم سيرسلونه .

هوجو : وتركتهم يفعلون ؟

أولجا : نعم .

هوجو : ولكن ماذا كنت تفكرين فى قرارة نفسك ؟

أولجا : ( تریه شعرها ) انظر !

- هوجو : ما هذا ؟ شعر أبيض .
- اولجا : شاب فى ليلة واحدة . لن تتركنى بعد ، واذا كانت هناك ضربات قاسية فسوف نعتملها معا .
- هوجو : ( مبتسما ) هل تذكرين راسكولنيكوف ؟
- اولجا : راسكولنيكوف ؟
- هوجو : انه الاسم الذى اخترته انت لى لكى اعرف به فى المساومة السرية . اوه اولجا ! اما عدت تذكرين ذلك ؟
- اولجا : بل اننى اذكر .
- هوجو : اننى سأستعيده .
- اولجا : كلا .
- هوجو : لماذا ؟ اننى كنت احبه حقا . كنت تقولين لى انه يناسبنى تماما .
- اولجا : انك معروف بهذا الاسم اكثر مما ينبغي .
- هوجو : معروف ؟ من ؟
- اولجا : ( متعبة فجأة ) كم الساعة ؟
- هوجو : الا خمس دقائق .
- اولجا : اسمع يا هوجو ولا تقاطعنى . ما زال لدى ما اقوله لك . .  
لا شيء تقريبا . لا يجب ان تعلق عليه اهمية . سوف تعتريك الدهشة فى بادىء الامر ولكنك ستفهم شيئا فشيئا .
- هوجو : نعم .
- اولجا : آئنسى . . اننى سعيدة بما قلت لى بخصوص . . فعلتك . .  
لو انك كنت فخورا بها ، ولو انك كنت راضيا فحسب لكان الامر اكثر صعوبة لك .
- هوجو : اكثر صعوبة ؟ . . ماذا تعنين ؟
- اولجا : اعنى لكان صعبا عليك ان تنسأ .
- هوجو : انسأ ؟ ولكن يا اولجا . .
- اولجا : هوجو ، ينبغي ان تنسأ . اننى لا اطلب منك شيئا كبيرا ،  
وانت نفسك قلت ذلك . انك لا تعرف ماذا فعلت ولا لماذا فعلته ،  
بل انك لست واثقا من انك قتلت هودرر ، حسنا . انك فى  
الطريق القويم ويتعين عليك ان تمضى الى ابعد من هذا ، وهذا  
كل شيء . انسه . لقد كان ذلك كابوسا ، فلا تتكلم عنه بعد

أبدا ، ولا حتى معي . أن هذا الشخص الذى قتل هودر مات  
.. كان اسمه راسكولنيكوف . مات مسموما بالشيكلاته  
المحشوة بالمشروبات الروحية ( تداعب شعره ) سأختار  
لك اسما آخر .

هوجو : ماذا حدث يا أولجا ؟ وما الذى فعلت ؟

أولجا : لقد غير الحزب سياسته . ( هوجو ينظر اليها فى حدة )  
لا تنتظر الى هكذا . حاول أن تفهم . عندما أرسلناك الى  
هودر كانت المفاوضات مع روسيا مقطوعة ، وكان يتعين  
علينا أن نختار طريقتنا وحدنا .. لا تنتظر الى هكذا يا هوجو  
.. لا تنتظر الى هكذا .

هوجو : وبعد ؟

أولجا : ومنذ ذلك الوقت عادت العلاقات . وفى الشتاء الماضى أخبرتنا  
روسيا أنها تبنى ، لأسباب حرية مخصصة ، أن تتقرب الى  
نائب الملك .

هوجو : وأنتم ؟ .. هل أطعمتم .

أولجا : نعم . انشأنا لجنة سرية مؤلفة من ستة أعضاء مع رجسـال  
الحكومة ورجال البنتاجون .

هوجو : ستة أعضاء ولكم ثلاثة أصوات ؟

أولجا : نعم . كيف عرفت ذلك ؟

هوجو : أنها فكرة طرأت لى . استمرى .

أولجا : ومنذ تلك اللحظة لم تتدخل الجيوش عمليا فى العمليات .  
ولمنا وفرنا بذلك مائة ألف حياة بشرية ، غير أن الألمان  
اجتاحوا البلد فجأة .

هوجو : حسن . اظن أن السوفييت أفهمكم أيضا أنهم يمتنون منح  
الحزب البروليتارى التوحيد الحكم وأنهم سيواجهون مشاكل  
مع الحلفاء ، وأنكم سرعان ما تقضى عليكم ثورة على كل  
حال ؟

أولجا : ولكن ...

هوجو : يخيل لى اننى سمعت كل هذا من قبل . وهودر اذن ؟

أولجا : كانت محاولته سابقة لأوانها ، ولم يكن بالرجل المناسب لى.  
يقوم بهذه السياسة .

هوجو : كان يتعين أن تقتلوه إذن • هذا رائع • ولكننى أظن أنكم أعدتم الاعتبار الى ذكراه •

أولجا : كان يتعين علينا هذا حقا •

هوجو : سيكون له تمثاله فى نهاية الحرب ، وستكون هناك شوارع باسمه فى جميع مدننا ، وسيكون اسمه فى كتب التاريخ • • يسرنى هذا من أجله • وقاتله ؟ من كان ؟ • • • شخص فى خدمة المانيا •

أولجا : هوجو •

هوجو : أجيبى •

أولجا : كان الرفاق يعلمون أنك منا ، ولم يصدقوا أبدا قصة الجريمة العاطفية • ولهذا فقد شرحنا لهم • • ما استطعنا أن نشرحه •

هوجو : كذبتى على الرفاق •

أولجا : كذبتى ؟ • • • كلا • ولكننا • • • اننا فى حالة حرب يا هوجو • • لا يمكن أن نقول كل الحقيقة للجيش •

( هوجو يضح بالضحك )

أولجا : ماذا بك يا هوجو ؟ • • • هوجو •

( هوجو يتهاك فوق مقعد وهو يكاد يبكى لفرط الضحك • • )

هوجو : كل ما كان يقول • كل ما كان يقول • • هذا تهريج •

أولجا : هوجو •

هوجو : أنتظرى • دعينى أضحك يا أولجا • لم أضحك منذ عشر سنوات بهذه القوة • هذه جريمة محيرة ، ما من أحد يريد ما • • • أنا لا أرى لماذا ارتكبتها ولا تدرون أنتم ماذا تفعلون بها • • ( ينظر اليها ) أنتم جميعا متشابهون •

أولجا : هوجو ، أرجوك •

هوجو : متشابهون • هودرز ولويس وأنت • كلكم من نفس النوع • من النوع الطيب ، من نوع الأشداء والغزاة والزعماء • • أنا وحيدى الذى أخطأت الباب •

أولجا : هوجو • أنك كنت تحب هودرز •

هوجو : اعتقد اننى لم أحبه أبدا بقدر ما أحبه الآن •

**أولجا :** يجب أن تساعدنا إذن لمساعدة عمله . ( ينظر إليها ، ترتد إلى الوراء ) هوجو .

**هوجو :** ( فى رفق ) لا تخافى يا أولجا . لن الحق بك ضرا . ولكن يجب أن تسكنى . دقيقة ، دقيقة واحدة ريثما ارتب أفكارى . حسن . من الممكن استعادتى إذن . عظيم ! ولكن وحدى ، عاريا ، بدون متاع ، شريطة أن أغير جلدى ، وإذا استطعت أن أفقد ذاكرتى فإن هذا يكون أفضل . أما الجريمة فلا يمكن استعادتها ، هيه ؟ كانت غلطة لا أهمية لها وتركها حيث هو ، فى صندوق القمامة . أما أنا فأننى أغير اسمى من الغد ، وسوف أدمى جوليان سوريل أو راستنيك أو مويشكين . وسأعمل يدا بيد مع رجال البنتاجون .

**أولجا :** اننى .

**هوجو :** اسكنى يا أولجا . لا تقولى كلمة واحدة ، أرجوك . ( يفكر لحظة ) ان الرد لا .

**أولجا :** ماذا ؟

**هوجو :** الرد لا . لن أعمل معكم .

**أولجا :** هوجو . ألم تفهم إذن ؟ انهما سيأتيان ومعهما مسدسهما .

**هوجو :** اننى أعرف . بل انهما قد تأخرا .

**أولجا :** لن تدعهما يقتلانا كالكلب . لن تقبل أن تموت للشيء . . . اننا نثق بك يا هوجو . سوف ترى ، ستكون رفيقنا حقا ، فقد أثبت جدارتك .

( سيارة ، صوت محرك )

**هوجو :** ها هما .

**أولجا :** هوجو . ان هذا ليكون عملا إجراميا ، وان الحزب . . .

**هوجو :** دعينا من هذه الكلمات الرنانة يا أولجا . كانت فى هذه القصة كلمات رنانة أكثر من اللازم ، وقد تسببت فى كثير من الشر . ( تنطلق السيارة ) ليست هذه سيارتهما ، وأمامى الوقت الكافى لكى أشرح لك . اسمعى . اننى لا أعرف لماذا قتلت هودر ، ولكننى أعرف لماذا كان يجب أن أقتله . كان يمارس سياسة خاطئة ويكتب على الرفاق ويعرض الحزب

للفساد ، ولو اننى جرؤت وأطلقت الرصاص عندما كنت وحدى .  
 معه فى المكتب لماه بسبب ذلك ولاستطعت أن افكر فى نفسى .  
 دون خجل . اننى خجل من نفسى لأننى قتلته ، بعد ذلك . وتأتين .  
 أنت الآن وتطلبين منى أن ازداد خجلا وأن اقرر اننى قتلتته من  
 أجل لا شيء ! أن رأى فى سياسة هودرر ما زال كما هو .  
 يا أولجا . عندما كنت فى السجن كنت أظن أنك على وفاق  
 معى وكان هذا يشد من أزدى ، ولكننى اعرف الآن اننى وحدى .  
 فى رأى هذا ، ولن أغير رأى .

( صوت محرك )

أولجا : ها هما هذه المرة . اسمع . اننى لا أستطيع . خذ هذا .  
 المسدس واخرج من باب غرفتى وجرّب حظك .

هوجو : ( من غير أن يأخذ المسدس ) انكم جعلتم من هودرر رجلا  
 عظيما ، ولكننى أحببته أكثر مما ستحبونه انتم أبدا ، وإذا  
 أنا انكرت فعلتى فسيفدو جثة مغللة ونفاية من نفايات الحزب .  
 . . ( تتوقف السيارة ) قتل صدفة . . قتل بسبب امرأة .

أولجا : اذهب .

هوجو : أن رجلا مثل هودرر لا يموت صدفة . إنما يموت فى سبيل .  
 آرائه وفى سبيل سياسته . أنه مسئول عن موته . وإذا أنا  
 تحملت مسئولية جريمتى أمام الجميع ، وإذا طالبت باستعادة .  
 اسم راسكولنيكوف ، وإذا قبلت أن ادفع الثمن الذى يجب . . .  
 فعندئذ تكون له الميئة التى تليق به .

( طرق على الباب )

أولجا : هوجو . . اننى . .

هوجو : ( يمشى نحو الباب ) اننى لم اقتل هودرر بعد يا أولجا . لم .  
 اقتله بعد . ولكننى سأقتله الآن وسأقتل نفسى معه .

( طرق على الباب للمرة الثانية )

أولجا : ( صارخة ) انصرفا . . انصرفا .

هوجو : ( يفتح الباب بركلة من قدمه ويصرخ ) لست على استعداد .  
 لكى أصود .

تمت





کیف کذب علی زوجها

بقلم: جورج برنارد شو



الأشخاص :

العشيق

الزوج

الزوجة



الساعة الثامنة مساءً • الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة  
 في غرفة الاستقبال بمسكنها بشارع كرورويل • عشيقتها شاب  
 وسيم في الثامنة عشرة من عمره ، يرتدى ثياب السهرة ،  
 وفوق كتفيه عباءة من غير اكمام وفي يده طاقة من الأزهار  
 وقبعة أوبرا • يدخل بمفرده • الباب بجوار الزاوية • وعندما  
 يدخل تبدو المدفأة في أقرب جدار اليمين ، والبيان الكبير  
 بجوار الجدار المقابل إلى اليسار • ويجوار المدفأة منضدة  
 صغيرة للزينة عليها مرآة يدوية ومروحة وزوج من القفازات  
 البيضاء الطويلة وإشارات من الصوف لامرأة • وفي الناحية  
 الأخرى من الغرفة ، بجوار البيان كرسي مربع عريض منجد  
 والغرفة مفروشة برياش فاخرة على نمط ساوث كنسجتون  
 وتبدو كما لو كانت فريقة محل المراد منها اظهار المركز  
 الاجتماعي لأصحابها أكثر من ترفهم •

ولعود فتكرر أنه شاب وسيم ، يتحرك كما لو أنه يعيش في  
 حلم من الأحلام ، يمشي كما لو أنه في الفضاء • يضع  
 طاقة الأزهار في رفق وغناية كبيرتين، بجوار المروحة • ينضو  
 عنه العباءة ويمضي بها إلى البيان ويضع قبعة فوقه ثم يمضي  
 إلى المدفأة وينظر إلى ساعته ويملؤها ثانية ، ويفحص الأشياء  
 الموضوعة فوق المنضدة ، ويتألق وجهه كما لو كان قد رأى  
 أبواب السماء تتفتح أمامه • ويمضي إلى المنضدة ويمسح  
 الإشارات في يديه اللتنتين ويدس إبهامه في جوفه الناعم ويقبله  
 ويقبل القفازين ، الواحد بعد الآخر • ويقبل المروحة ثم يتهدد  
 تهددة عميقة تدل على النشوة ويجلس على الكرسي ويغطي  
 عينييه بيديه لينتد عنه الواقع ، ولكن يحلم قليلاً ، ثم يبعد يديه  
 ويهز رأسه مبتسماً كما لو كان يكتن نفسه لجنونه ، ويرى بعض  
 الغبار فوق جداله فيفضضه بسرعة وغاية كبيرة بمتيبله ، ثم  
 يلهض ويأخذ المرأة اليدوية من فوق المنضدة ليتأكد من ربطة  
 عنقه في قلق بالغ • وكان ينظر إلى ساعة يد المرأة الثانية ،  
 حين تدخل « هي » في أرتباك شديد ، ترتدى ثياب السهرة  
 للذهاب إلى المسرح ، وقد خرطت في الزينة يبدو عليها الدلال

•• وتضع مجوهرات كثيرة ، ويبدو من مظهرها أنها شابة جميلة ، ولكن الواقع أنها ، بغض النظر عن الثياب والزينة ، امرأة عادية في نحو الثلاثين من العمر ، مستواها أقل بكثير من حيث الهيئة والروح والسمة الاجتماعية من الشاب الوسيم الذى يسارع بإعادة المرأة مكانها عند دخولها •

هو : ( يقبل يدها ) أخيرا •

هى : هنرى •• لقد وقع شيء خطير •

هو : ما هو •

هى : اتضعت قصائلك •

هو : أنها غير جديرة بك • سوف أكتب لك الكثير غيرها •

هى : كلا ، شكرا لك • لا تكتب لى أية قصائد بعد • أوه ، كيف

أمكن أن أكون بهذا الجنون وهذا التهور وهذا الطيش ؟

هو : شكرا لله على جنونك وتهورك وطيشك •

هى : ( فى فروغ صبر ) أوه ، حكم عقلك يا هنرى •• ألا تذكر

قطاعة هذا الأمر بالنسبة لى ؟ لنفترض أن أحدا عثر على هذه

القصائد فما الذى يخطر له عندئذ ؟

هو : سوف يفهم أن رجلا أحب امرأة مرة حيا مخلصا كما لم يشعر

من قبل • ولكنه لن يعرف من هو هذا الرجل ••

هى : وما جدوى ذلك بالنسبة لى إذا عرف الجميع من هى هذه

المرأة ؟

هو : ولكن كيف يعرفون ؟

هو : كيف يعرفون ؟ أن اسمى مذكور فيها أكثر من مرة • اسمى

السخيف القعيس • لو أن اسمى كان مازى جين أو جلاديس

مورييل أو بياتريس أو فرانشيكا أو جنيفر أو أى اسم آخر

عادى • ولكن أورورا •• أورورا •• أنا الأورورا الوحيدة

فى لندن ، وجميع الناس يعرفون ذلك •• بل اظن أنتى الأورورا

الوحيدة فى العالم ، ومن السهل قرعك الشعر وإنهاء القافية

بهذا الاسم • أوه يا هنرى ، لماذا لم تحاول كبح هواطفك شيئا

ما مراعاة لى ، ولماذا لم تكتب هذه القصائد فى شيء من

التحفظ ؟

هو : أتريدى أن أكتب لك قصائد فى شيء من التحفظ ؟ أو تسألينى

ذلك ؟

هي : ( في حنان روتيني ) نعم يا حبيبى . لقد كان ذلك جميلا  
منك طبعاً ، وأعرف أن الذئب كان ذنبى وذنبك معا ، فقد كان  
يجب أن أدرك أن قصائدك ما كان يجب أن توجه قط لامرأة  
متزوجة .

هو : كم كنت أتمنى أن توجه لامرأة غير متزوجة . . كم كنت أتمنى  
ذلك . . .

هي : لا حق لك فى أن تتمنى شيئاً كهذا حقاً ، فهى لا تصلح لأن  
توجه إلا لامرأة متزوجة . ماذا تعتقد أخوات زوجى الآن ؟

هو : ( فى شيء من الألم ) ألك أخوات ؟

هي : طبعاً . . نعم . . اتظن أننى ملاك .

هو : ( يعض شفتيه ) أظن ذلك . . فلتساعدنى السماء . . أظن ذلك  
. . . أو ظننت ذلك . . .

( يوشك أن ينتحب )

هي : ( فى صوت حنون وهى تربت بيدها على كتفه فى حنان ) أسخ  
الى يا حبيبى . جميل منك أن تعيش معى فى حلم وأن تمنى  
هكذا . . ولكننى لا أستطيع أن أقبل أن يكون لزوجى اقارب  
بغضون . . أليس كذلك ؟

هو : ( وقد تألق وجهه ) أوه . . من أخوات زوجك بالطبع . نسيت  
ذلك . . اصغى عنى يا أورورا ( يأخذ يدها من فوق كتفه  
ويقبلها . . تجلس فوق المقعد ويبقى هو واقفا بجوار المنضدة ،  
مولياً ظهره لها ويبتسم فى غياء ) .

هي : الواقع أن تيدى ليس له إلا اقارب . أن له ثمانى أخوات  
شقيقات وستا غير شقيقات وأخوة كثيرين . ولكننى لا أحفل  
بالأخوة ، ولو أنك تعرف أقل القليل عن العالم يا هنرى ،  
لأدركت أن فى أسرة كبيرة كهذه لابد أن تتشاجر الأخوات  
بعضهن مع البعض كالمجانين طوال الوقت . ولكن ما أن يتزوج  
أحد أخواتهن حتى يتحدن معا ويتقلبن ضد زوجة أخيهن  
المسكينة ويكرسن بقية حياتهن فى اجتماع تام لا فائده بأن  
زوجته غير جديرة به ، ويمكنهن أن يفعلن ذلك أمامه دون  
أن تدرى شيئاً من ذلك لأنهن يعرفن بعض الخدع العائلية  
السخيفة التى لا يفهمها أحد غيرهن ، ولا يمكنك أن تعرف عم

يتكلمن نصف الوقت ، وذلك يدفعك الى الجنون . كان يجب ان يسن قانون ضد اخوات الزوج يمنع دخولهن بيته بعد ان يتزوج . وانا على يقين من ان جورجينا سرقت هذه القصائد من درج مكتبي ، يقيني من اننى جالسة امامك .

هو : اظن انها لن تفهم منها شيئا .

هي : اوه ، هل ستفهمها ، وستفهمها جيدا ، وستفهم اسوأ ما فيها . انها امرأة خبيثة تحب القيل والقال .

هو : ( ماضيا اليها ) اوه . لا تفكرى فى الناس بهذه الطريقة . لا تفكرى فيها على الاطلاق ( يأخذ يديها ويجلس فوق السجادة عند قدميها ) اورورا . هل تذكرين تلك الليلة التى جلست فيها عند قدميك وتلوت عليك هذه القصائد للمرة الاولى .

هي : ما كان ينبغي ان ادعه تفعل . وقد ادركت ذلك الآن . عندما يخطر لى ان جورجينا جالسة هناك ، عند قدمي تيدى تقرا له هذه القصائد لأول مرة يتملكنى الاضطراب .

هو : نعم ، انت على حق . سيكون ذلك تخديفا .

هي : اوه ، لست اعبأ بالتخديف . ولكن ماذا يظن تيدى ، وماذا تراه يفعل ؟ ( تبعد رأسه عن ركبتيها فجأة ) لا يبدو عليك ايذا انك تحفل بتيدى . ( تهب واقفة وقد تملكها الارتباك ) .

هو : ( ينطرح أرضا لانها افقدته توازنه ) تيدى لا شيء بالنسبة لى . وجورجينا اقل من لا شيء .

هي : سوف تكتشف حالا انها اكثر مما تعتقد . اذا كنت تظن ان المرأة لا تستطيع الاضرار والحساق الاذى بنشرها المخازى الفاضحة فانت مخطئ . كل الخطا . ( تسير عبر الغرفة متعثرة وينفض من فجأة ، وينفض يديه . تجرى اليه فجأة وتلقى بنفسها بين ذراعيه ) هنرى ، ساعدنى . انقلتنى من هذا الموقف . بطئريقة ما ، وماشكرك طالما بقيت على قيد الحياة . اوه . ما اشقاتنى ا . ( تكفى فوق صدره ) .

هو : اوه . ايا انا فيما اسعدتنى ا .

هي : ( تلتزج نفسها من بين ذراعيه ) لا تكن انايا .

هو : ( يتواضع ) نعم . اننى استحق هذا . اظن اننى اذا تعرضت للخطر معك فانتى لأكون سعيدا جدا ، واننى لفرط سعادتى سانسئ ان هذا الخطر خطرك انتى لانه سيكون خطرى انا .



هي : ( في رفق وهي تربت بيدها على كتفه في حب ) أوه ، أنت حبيب غال يا هنري ، ولكن ( تبعد يده عنها في اضطراب ) ولكن لا جدوى منك . أريد شخصا يرشدني كيف أتصرف .  
هو : ( باقتناع تام ) سوف يرشدك قلبك في الوقت المناسب . انني أمقت التكبر في هذا الأمر كثيرا ، وأعرف ماذا يجب أن أفعل ونورا .

هي : كلا يا هنري . لن أفعل شيئا غير لائق . . شيئا شائنا (تجلس على الكرسي فجأة في وضع معتدل وتبدو جامدة الحركة )  
هو : إذا فعلت فلن تكوني أورورا بعد ذلك . ان طريقنا بسيط تماما ومستقيم وواضح وواقعي . ان كلامنا يجب الآخر ولا أخجل من ذلك . بل انني على استعداد لأن أخرج وأصرخ بكل قواي في لندن بأسرها معلنا ببساطة عن حبي لك ، كما انني مستعد لأن أخبر زوجك بذلك عندما ترين ، وكما سوف ترين سريعا . هذه هي الطريقة الجيدة الشريفة التي يجب أن فتتبعها . دعينا نذهب سويا الى بيتنا الليلة بالذات ، دون خفاء ودون خجل . تذكرى أننا ندين بشيء لزوجك فافنا خبره منا وهو رجل شريف وكان كريما معنا . . ولعله انحبك بطبيعته المبذلة ، وكما سمحت له ببيئته التجارية . ونحن ندين له بذلك بكل شرف بحيث لا يجب أن يسمع الحقيقة من شفقي أفاكة سليطة اللسان وناشرة للفضائح ، فدعينا نمضي اليه الآن في هدوء ، ويدى في يدك فنودعه ونفادر البيت دون خفاء أو خدع . . بحرية وشرف ، بكل شرف وبكل كرامة .

هي : ( تنظر اليه ) واين نذهب ؟

هو : لن نغير شيئا من حياتنا العادية . كنا ننزى الذهاب الى المسرح عندما اضطربنا ضياع القصائد الى اتخاذ قرار سريع . سنذهب الى المسرح كما كنا ننزى ، ولكننا سنتترك مجوهراتك هنا لأننا لا نستطيع مواجهة المجوهرات ، ولعلنا بحاجة اليها .

هي : ( في اضطراب ) سبق أن قلت لك انني اكره المجوهرات ، وان تيدى هو الذى يصر على ان البسها وأظهر بها في كل مكان . . ولست بحاجة الى هذه الموعظة الساذجة .

هو : لم يخطر لي أن أوجه اليك أية موعظة يا حبيبتي ، فأننى أعرف أن هذه التفاهات لا قيمة لها عنده . ماذا كنت أقول ؟ أوه ، نعم ، بدلا من أن تغود هنا من المسرح سترافقينى الى بيتى .

وهو سيكون بيتنا منذ الآن ، وفي الوقت المناسب ، عندما  
تحصلين على الطلاق نقوم بالمراسم القانونية التافهة ، فانا  
لا اطلق اية أهمية على القانون .. ان حبي لم يخلقه القانون ،  
وليس مرتبطا او متعلقا به .. ان الأمر بسيط جدا وجميل بما  
فيه الكفاية ، اليس كذلك ؟ (ياخذ طاقة الورد من فوق المنضدة)  
هذه زهور لك .. ومعنى التذاكر ، وستطلب من زوجك ان يعيرنا  
العرية لكي نريه انه ليس هناك اى خبث ولا اى حقد بيننا ،  
هيا بنا .

هي : تقصد ان تقول انك تقترح ان نمضي الى تيدى رأسا وان نقول  
له اننى ساهجره ؟

هو : نعم . وهل هناك أسهل من ذلك ؟

هي : وهل خطر لك لحظة انه سيتقبل الأمر ؟ انه سوف يقتلك .

هو : ( يقف فجأة ويتكلم فى ثقة كبيرة ) انه لا تفهمين هذه الأمور  
يا حبيبتي . وكيف يمكن ان تفهميها ؟ ... اننى عملت  
بالحكمة ، اليونانية وعرفت كيف ابلى جسمي ، وأنا احب  
المللحة ، ومثلنى فى ذلك مثل جميع الشعراء ، وكان يمكن ان  
أعتبر وذن زوجك من الدرجة الثانية بالنسبة لى لو انه كان  
اصغر مما هو الآن بعشر سنوات ولكنه ، وهو على حالته  
هذه يستطيع ان يبذل جهدا كبيرا ويصعد امامى خمس عشرة  
ثانية ، وأنا نشيط ، وخفيف الحركة بما فيه الكفاية لى اروج  
منه وابعد عن متناول قبضته فى خمس عشرة ثانية ، وبعد  
ذلك انقض عليه بكل سهولة .

هي : ( تهب واقفلة وتمضى اليه فى استياء .. ) ماذا تعنى  
بالانقضاض عليه ؟

هو : ( فى رفق ) لا تسألينى يا حبيبتي . أستطيع مع كل الاحتمالات  
ان اقسم لك انه لا حاجة بك الى ان تقلقى عليه .

هي : وماذا عن تيدى ؟ هل تقصد ان تقول انك ستضربه امامى  
كما لو كنت ملاكما محترفا ؟

هو : كل هذا القلق لا داعى له يا حبيبتي .. صدقيني .. لن  
يحدث شيء . ان زوجك يعرف اننى أستطيع الدفاع عن نفسى ،  
وفى هذه الظروف لا يمكن ان يقع شيء . وأنا بالطبع لن افعل  
شيئا . فان الرجل الذى احبك يوما مقدس بالنسبة لى .

هي : ( متشككة ) ألا يزال يحبنى ؟ هل قال لك شيئا ؟  
هو : كلا ، كلا . ( يأخذها بين ذراعيه في رفق ) أرى حبيبتي ، ما  
أجد اضطرابك . . . . . شدا ما تغيرت . . . كل هذا الجزع  
انما يليق بمن هن أقل من مستواك . تعالى معى الى مستوى  
أعلى . . الى القمة والعزلة ودنيا الروح . . .

هي : ( تتجنبنا نظيرته ) كلا . قف . لا فائدة يا مستر ايجون .  
هو : ( مرتدا ) مستر ايجون ؟

هي : معذرة . أردت أن أقول هنرى بالطبع .  
هو : كيف تستطيعين أن تفكرى فى كمستر ايجون . . اننى لا افكر  
فيك كمستر بومباس أبدا . . أنت بالنسبة لى أورورا دائما . .  
أورورا . . . . . أور . . .

هي : نعم ، نعم . هذا حسن جدا يا مستر ايجون ( يهم بمقاطعتها  
ولكنها تستطرد قائلة ) : كلا . لا فائدة . . . بدأت افكر فيك  
فجأة بكونك مستر ايجون ، وانه لمن المضحك ان استمر فى أن  
ادعوك هنرى . ظننت انك مجرد فتى ، طفل ، عالم . خطر  
لى انك قد لا تجرؤ على أن تفعل شيئا . ولكنك تريد الآن  
أن تضرب تيدى وأن تهدم بيتى وتلوث سمعتى وتثير قضية  
فظيحة فى الصحف . ان هذا لمنتهى القسوة . . ويعيد عن  
الانسانية ويتسم بالمجن . . .

هو : ( يدهشة كبيرة ) هل أنت خائفة ؟  
هي : أوه ، طبعاً ، أنا خائفة . وكذلك يجب أن تكون انت اذا كانت  
ليبيك نرة من العقول . ( تمضى الى المدفأة وتوليه ظهرها  
وتدق بإحدى قدميها على حاجز الموقد )  
هو : ( يراقبها فى اهتمام كبير ) الحب الصادق يطرح الضوف  
بعيدا ، ولهذا فانا لا أخاف . انت لا تحبيننى يا مستر  
بومباس . . . . .

هي : ( تنظر اليه وهى تتنهد ) أوه ، شكراً لك . . شكراً لك . .  
تستطيع أن تكون عاقلاً حقاً يا هنرى . . .

هو : لماذا تشكريننى ؟

هي : ( تقترب منه فى رفق ) لأنك عدت ودعوتنى بمميز بومباس ،  
وأشعر الآن انك ستكون عاقلاً وإنك سوف تتصرف كجنتلمان .  
( ينهار فوق الكعبد ويدفن وجهه بين يديه ويتأوه ) ما الخير ؟

**هو :** حلمت مرة أو مرتين في حياتي اننى رجل سعيد جدا . بل في منتهى السعادة . ولكن آه . . . يا لشك اول صحوة من الوعي وبالطعنة الواقع ، وبالجدران سجن مخدع النوم ، وبيا لخيبة الأمل المبررة عند الصحو ! . . . وهذه المرة . . . هذه المرة ، ظننت اننى صباح تماما .

**هي :** اصغ الى يا هنرى . ليس لدينا فى الواقع وقت لكل هذا النوع من الهذر الآن . ( يهب على قدميه كما لو انها ضغطت على زناد اضطره الى الوقوف ، ويتجاوزها واسنانه تصطك . . . حتى المنضدة الصغيرة ) آوه ، حذار . . . انك كدت ترتطم برأسك فى ثقتى !

**هو :** ( فى أدب شديد ) التمس معذرتك ، ماذا تريد منى أن أفعل ؟ اننى رهن أمرك وعلى استعداد لكى اتصرف كالجنتلمان ، اذا كنت من الكياسة والكرم وشرحت لى كيف أفعل بالذات .

**هي :** ( فى شيء من الخوف ) شكرا لك يا هنرى . كنت واثقة من أنك ستصغى الى . . . انك لست غاضبا منى ، اليس كذلك ؟

**هو :** تكلمى . أسرعى وتكلمى . اذكرى شيئا افكر فيه والا فسوف . . . سوف . . . ( يأخذ مروحتها فجأة ويكاد أن يحطمها فى يده المتوترة )

**هي :** ( تصرع اليه وتحاول أن تأخذ المروحة منه وهى تتوح فى صوت مرتفع ) لا تكسر مروحتى . . . كلا . لا تفعل . ( ترتضى قبضته فى بلاء فتنتزع المروحة من يده فى جزع ) كلا . هذا عمل يدل على منتهى الغباء حقا . . . لا أحب هذا . . . لا حق لك فى أن تفعل ذلك . ( تفتح المروحة وتجد أن أسلاكها تفككت ) آوه ، كيف أمكنك أن تقسم هذا العمل الوحشى ؟

**هو :** التمس معذرتك . ساشترى لك واحدة جديدة .

**هي :** ( شاكية ) لن تستطيع أبدا أن تجد مثيلا لها ، لقد كانت اثيرة جدا لدى .

**هو :** ( فى اقتضاب ) يمكنك إذن الاستغناء عنها . . . وهذا كل شيء .

**هي :** أظن انه ليس جميلا منك أن تقول هذا بعد أن كسرت مروحتى الجميلة .

**هو :** لو تدبرين كم كنت أوشك أن احطم زوجة تيدى الجميلة وتقديمها اربا اربا لزوجها لشكرتنى لأنك لا تزالين على قيد

الحياة الآن بدلاً من اللولة والنسواح على قطعة  
من العاج لا تساوى أكثر من خمسة شلنات • لعنة الله على  
زوجك •

هي : أوه ، • لا تجرؤ على السباب فى حضرتى •• لو أن أحدا  
سمعك لحسبك زوجى •

هو : ( يتهاوى على المقعد ثانية ) هذا حلم فظيع •• ماذا حدث لك؟  
انت لست حبيبتى أورورا •

هي : أوه ، حسنا • ما دمت قد ذكرت ذلك فماذا حدث لك انت ؟  
اكدت تظن اننى كنت أشجعك لو اننى عرفت انك هذا الشيطان  
الصغير ؟

هو : لا تجربنى الى الهاوية •• لا •• لا ••••• ساعدبنى لكى  
أمتدى الى القمة ثانية •

هي : ( تجثو بجواره وتتوسل ) لبتك تحكم عقلك فحسب يا هنرى •  
لبتك تتذكر اننى على حافة الدمار ، فلا تقل بكل بساطة ان  
الأمر جد بسيط •

هو : يبدو لى انه كذلك •

هي : ( تهب واقفة فى ارتباك ) اذا قلت ذلك مرة اخرى فسوف افعل  
شيئا ساندن عليه • اننا نقف هنا على حافة هوة رهيبه ،  
وليس هناك اى ريب فى ان من السهل جدا ان تلقى بنفسنا  
فيها وننتهى من كل ذلك • ولكن ، الا يمكن ان نلتجئ شيئا  
آخر يدمو الى الارتياح ؟

هو : لا أستطيع اقتراح شيء الآن ، فقد وقعت بيننا جفرة مظلمة ••  
ولا أستطيع ان أرى شيئا الا انهيار أحلامنا • ( ينهض وهو  
يتنهد طويلا ) •

هي : الا تستطيع ؟ حسنا •• أستطيع انا •• أستطيع ان أرى  
جورجينا تقسم هذه القصائد لتيدى (تواجهه فى حزم) وأقول  
لك يا هنرى أمجون انك أوقعتنى فى هذه الورطة • وانك يجب  
ان تخرجنى منها ثانية •

هو : (فى لهجة مهذبة وفى يأس) كل ما أستطيع قوله هو اننى رهن  
أمرك تماما •

هي : •• هل تعرف اية امرأة اخرى باسم أورورا ؟

هو : كلا •

هي : لا جدوى من قولك كلا بهذه الطريقة الباردة السخيفة . لا ريب  
انك تعرف امرأة أخرى تدعى أورورا فى مكان ما .

هو : ولكنك قلت لى انك الأورورا الوحيدة فى العالم و . . (يرفع  
قبضتيه المضمومتين فى انفعال ) أوه ، يا الهى ! . . . انك  
كنت الأورورا الوحيدة فى العالم بالنسبة لى ( يتحول  
عنها ويخفى وجهه )

هي : ( تدلله ) نعم ، نعم ، طبعاً يا حبيبى . هذا قول جميل جداً  
منك واننى أقدره . . . أقدره حقاً . ولكنه غير مناسب الآن  
بالذات ، والآن ، أصغ الى . اظن انك تعرف كل هذه القصائد  
عن ظهر قلب .

هو : نعم . أعرفها جيداً ( يرفع رأسه وينظر إليها فى شك مفاجئ )  
الا تعرفينها أنت ؟

هي : حسناً . . أنا لا أستطيع ان أتذكر الأسماء أبداً . ثم ان  
مشاغلى كانت كثيرة جداً بحيث اننى لم أجد متسعاً من الوقت  
لقراءتها كلها ، وقد كنت أنوى ان أنتهز أول فرصة لذلك .  
أعترف لك بذلك بكل صدق يا هنرى . ولكن حاول الآن وتذكر  
بصفة خاصة هل جاء فيها اسم بومباس فى أى بيت  
منها ؟

هو : ( ساخطاً ) كلا .

هي : هل أنت واثق ؟

هو : طبعاً . واثق تماماً . كيف أقوم اسماً كهذا فى قصيدة ؟

هي : حسناً : لا أرى لماذا . . أنه يتمشى تماماً مع القافية . انك  
شاعر ويجب ان تعرف ذلك تماماً .

هو : ولهم يهمنى هذا الآن ؟

هي : بل يهمنى كثيراً . وأستطيع القول انك إذا لم تكن قد ذكرت  
اسم بومباس فى تلك القصائد فإنه يمكننا ان نرى انك كتبتهما  
عن أورورا أخرى ، وانك عرضتهما على لأن اسمى أورورا ،  
ولهذا يجب ان تفتقر أورورا أخرى لهذه المناسبة .

هو : ( فى برود تام ) : أوه . . . اذا كنت تريدني ان أكذب . . .

هي : طبعاً ، كما يفعل أى رجل شريف . متوفى بغيرهم كما يتصرفهم  
الرجل الجنتلمان ، فلا تقول الحقيقة ، اليس كذلك ؟

هو : حسنا ، حسنا . انك دمرت روحى ونسبت احلامى ، وساكنذب  
وأحتج ، وأقسم بشرفى . . . أوه . . . ساقوم بدور الجنتلمان .  
فلا تخبئ شيئا .

هى : نعم . حملنى المسئولية كلها طبعاً . لا تكن أنانيا يا هنرى .

هو : ( ينهض فى جهد ) أنت على حق يا مسز بومباس ، ويجب أن  
تلتمس العذر لحدتى وانفعالى . أظن اننى أشعر بالآلام نمو  
الأطراف .

هى : آلام نمو الأطراف ؟

هو : أن عملية الانتقال من ألسبا الرومانتيكى الى النضوج المتشكك  
تقتضى عادة خمسة عشر عاما ، وعندما نضطر الى ضغط  
هذه المدة الى خمس عشرة دقيقة فان الخطوة تكون سريعة جدا  
والآلام نمو الأطراف هى النتيجة .

هى : أوه ، اهذا وقت للفلسفة ؟ لقد استقرت النية غاى أن تكون  
ظريفا وكريما ، اليس كذلك ؟ وعلى انك ستذكر لتيدى أنك  
عرفت امرأة أخرى باسم أورورا .

هو : نعم . اننى قادر على أى شىء الآن . لم اكن أريد أن اذكر له  
نصف الحقيقة ، ولكننى ساقدم على الكذب الآن . سأتخرج  
الآن فى شرف الجنتلمان .

هى : أى طفلى الحبيب ، أعلم انك ستفعل . . . اننى ( تندفع نحو  
الباب وتتركه مغاربا وتتصت وهى تلهث )

هو : ما الخبر ؟

هى : ( وقد شحبت وجهها خوفا ) انه تيدى . اننى سمعته يندق بيده  
على مقياس الضغط الجوى الجديد ، ولا ريب أن هناك ما شغل  
ذهنه والا ما فعل ذلك . لعل جورجينا لم تقل له شيئا ( تعود  
الى الموقد ) تحاول أن تتظاهر كأن شيئا لم يكن . . . اعطنى  
قفازى . . . أسرع ( يناولها القفاز . تلبس فردة بسرعة  
وتبدأ بترزيرها فى اطمئنان ظاهر ) ابتعد عنى سريعا . ( يبتعد  
عنها ويمشى على مضض ويحول البيان بينه وبين الاستمرار  
فى التقدم ) اذا أنا زررت قفازى ورحت أنت تدندن بلحسن  
ما افلا تظن أننا . . . .

هى : سوف تكتمل الصورة غندئذ بالشعور بالذنب . بحق السماء  
يا مسز بومباس ، دعنى هذا القفاز فانك تبدين كما لو كنت  
نشالة .

يدخل زوجها ، وهو رجل قوى ضخم الجسم من رجال المدينة الذين عركتهم الحياة • له ذقن قوى وفم ساذج ، يبدو ذا أهمية كبيرة ولكنه لا يسدى أى استياء ، بل على العكس من ذلك يبدو عليه السرور •

زوجها : هالو ! ••• حسبتكما فى المسرح •  
هى : تملكنى القلق من أجلك يا تيدى • لماذا لم تعد للبيت لتناول المشاء ؟

زوجها : جاءتنى رسالة من جورجينا • أرست أن أذهب لزيارتها •  
هى : هذه العزيزة المسكينة جورجينا • يؤسفنى أننى لم أتمكن من زيارتها • أرجو ألا يكون هناك ما تشكو منه •

زوجها : لا شئ فيما عدا انشغالها من أجلي ومن أجلك • ترمى هنرى بنظرة يتجلى فيها الخوف ( وبهذه المناسبة يا أبجورن ، أريد أن أتبادل معك كلمتين الليلة إذا استطاعت أورورا أن تستغنى عنك لحظة ••

هو : ( بلهجة مهذبة ) أنا رهن أمرك •  
زوجها : لا داعى للمجلة • يمكن أن ننتظر حتى نعودا من المسرح •  
هو : قررنا عدم الذهاب •

زوجها : حقا ؟ حسنا •• فلنذهب الى غرفتى الآن •  
هى : لا داعى للانتقال • سأذهب أنا وأعيد مجوهراتى فى الدرج • ما دمت لن أذهب الى المسرح •• ناولنى حاجياتى •  
زوجها : ( وهو يناولها لأيشارب والمرآة ) حسنا • هذا مكان فسيح لا بأس به •

هو : ( ينظر حوله ويهز كتفيه فى استرخاء ) أظن أننى أفضل مكانا فسيحا •

زوجها : ليتكن ، إذا لم يكن هذا ما يزعجك يا زورى •  
هى : أبدا ( تخرج )

عندما يجد الرجلان نفسيهما بمفردهما يخرج بومباس القصائد من جيبه وينظر اليها مفكرا ثم ينظر الى هنرى فى صمت ملفتا اهتمامه •• هنرى يرفض أن يفهم ويبدل جهده لكى يبدو غير مكترث •



زوجها : هل تبدو هذه الأوراق مألوفة لك ؟ هل يمكننى ان أسأل ؟

هو : أوراق ؟

زوجها : نعم . أتريد أن تلقى عليها نظرة عن قرب . ( يضعها تحت أنف هنرى )

هو : ( كما لو تعلق فجأة وبدهشة ) ماذا ؟ ... ولكن هذه قصائدى .

زوجها : مكذا فهمت .

هو : يا للخجل ! ... هل أرتها مسز بومباس لك ؟ لا ريب أنك تظن أننى حمار حقا . لقد كتبتها منذ سنوات ، بعد أن فرغت من قراءة « أحلام قبل الشروق » من أشعار سوينبيرج . ولم أشعر بالهدوء بعد ذلك إلا بعد أن نظمت مجموعة من القصائد اسميتها أغنيات عند شروق الشمس ... أورورا ... كما تعرف ... أورورا ذات الأنامل الوردية . وعندما قالت لى مسز بومباس ان اسمها أورورا لم أستطع مقاومة الاغراء فأعرتها أياها لكى تقرأها . ولكننى لم استحق منك هذه النظرة .

زوجها : ( مكشرا ) أيجون . . . أنك سريع البديهة حقا . . . ثم ، انت رجل مثقف ، وسيأتى يوم نفخر فيه أنا ورورى بوجودك معنا فى البيت . . . اننى سمعت قصصا أكثر إثارة من رجال أكبر منك سنا .

هو : ( فى دهشة كبيرة ) هل تعنى بقولك هذا أنك لا تصدقنى ؟

زوجها : وهل تتوقع منى أن أصدقك ؟

هو : ولم لا ؟ أننى لا أفهم .

زوجها : آه . . . لا تبخس تكاءك يا أيجون . أظنك تفهم تماما . :

هو : أؤكد لك أننى لا أفهم شيئا . . . الا يمكن أن تكون أكثر إيضاحا ؟

زوجها : كلنى مبالغة أيتها الصديق العزيز . ومع ذلك فسوف أوضح لك أكثر فأقول لك انه اذا كتلت تظن أن هذه القصائد صيغت عن امرأة ليست على قيد الحياة فى يوم زهور لم تغامر فيه مخدعك فأنك لا تكون عادلا عندئذ مع قدراتك الأدبية ، ومى قدرات أعجب بها وأقدرها كائى رجل غيرى . ولكن اصح يا صديقى . . . أنك وضعت هذه الأشعار عن زوجتى ( صراع داخلى يمنع هنرى من الرد ) كتبتها عن زوجتى طبعاً . ( يلقى

بالقصائد على المنضدة ويمضى الى المدفأة. حيث يقف ثابتاً  
ويضحك قليلاً وينتظر الحركة التالية )

هو : ( بلهجة مهذبة وفى حذر ) مسـنـتر بومباس ، اقسم لك انك  
مخطيء . لست بحجة لأن اقول لك ان مسن بومباس سيدة  
شريفة وانه لم يكن فى ذهنى اية فكرة شائنة ، والـحـقيـقة انها  
اذا كانت قد ارتكبت هذه الاشعار . . .

زوجها : هذه ليست الحقيقة ، فقد عرفت بأمرها من غيرها . . . انها  
لم تترنى اياها .

هو : الا يثبت لك ذلك ان اشعارى بريئة كل البراءة ، فلو ان فيها  
شيئاً مذبلاً او شائناً يمس اورورا لأرتك اياها على الفور .

زوجها : ( فى صوت مهتز ) أبجـون ! . . كن صادقاً ولا تظلم حواهبك  
الفكرية . . اتعنى. حقاً اننى اتسم بالغباء ؟

هو : ( فى حماس ) صدقنى . انت غبى حقاً . اؤكد لك بشرفى  
كجنتلمان انه لم يخطر لى أبداً أن افكر فى مسن بومباس فى  
غير حدود التقدير العادى والاحترام المرضى .

زوجها : ( فى اقتضاب وقد احتد لأول مرة ) اوه ، حقاً . ( يترك الموقد  
وينبأ بالاقتراب من هنرى ببطء . ناظراً اليه من أعلى رأسه  
الى أخمص قدميه ) . . .

هو : ( مسرعاً ليحسن استغلال الأثر الذى أحدثته كذبته ) لم أحلم  
أبداً أن اكتب قصائد اليها ، فان الأمر سخيف .

زوجها : ( يحمـر وجهه منذراً بالسوء ) لماذا هو سخيف ؟

هو : ( يهز كتفيه ) الحقيقة اننى لست معجباً بمسن بومباس بهذه  
الطريقة .

زوجها : ( منقجراً فى وجه هنرى ) دعنى اقول لك ان مسن بومباس  
نالبت اعجاب أناس خير منك بكثير ايها الأحمق المتبجح .

هو : ( وقد أخذ على غرة ) لا داعى لاهانتى هكذا . . اؤكد لك  
بشرفى انه . . .

زوجها : ( غاضباً بحيث لا يحتمل رداً ويدفع هنرى نحو البيان ؟ أكثر  
فأكثر ) انت لا تعجب بمسن بومباس . . لم يخطر لك أبداً أن  
تكتب قصائد لمسن بومباس . . زوجتى لا تروق لك بما فيه  
الكفاية ، اليس كذلك ؟ ( فى زهو ) ومن انت لكى تكون  
جديراً بها ؟

هو : مستر بومباس ، أستطيع أن أتلخص العذر لغيرتك . .

زوجها : غيرتى ؟ أظن أنني أغار منك ؟ كلا ، كلا . لمست أغار ولا من عشرة أمثالك . ولكن إذا أظننت أنني سأقف مكانى وأدعك تهين زوجتى فى بيتها فانت وأهم .

هو : ( فى ضيق وظهره للبيان وتيدي واقف أمامه مهددا ) كيف يعكثنى اقتناعك ؟ حكم عقلك . أقول لك أن علاقتى بمنزرت بومباس علاقة تقوم على البرود الثام وعدم الاكثرات .

زوجها : ( مستهزئا ) قلها ثانية . قلها ثانية . أنت فخور بقولك هذا ، اليس كذلك ؟ آه أنت لا تستحق غير الركل .

هنرى يتخذ فجأة الموقف المعروف عن الملاحمين المحترفين فيتحرك ويستبدل مكانه بمكان تيدي بحيث يصبح هذا الأخير بينه وبين البيان .

هو : استمع . اننى لن أطيق هذا .

زوجها : أوه ، لا يزال بعض الدم يسرى فى جسمك على كل حال . . وهذا عمل طيب .

هو : هذا سخيف .ؤكد لك أن منزرت بومباس غاية فى . .

زوجها : ما قيمة منزرت بومباس بالنسبة لك . أود أن أعرف ذلك .

سأقول لك ما هى قيمة منزرت بومباس ؟ أنها أجمل امرأة فى أجمل مكان . من ساوث كنسنجتون وأظرفهن وأكثرهن نكاء ، يسعى الرجال المجربون الذين يعرفون المرأة الجميلة عندما يرونها للحظوة بها أكثر من أية امرأة أخرى . ومع ذلك فمن الممكن ألا يقدرها رجل مغرور يظن أن لا شئ يمكن أن يروقه . . . وهذا أمر معروف عن أكثر الرجال ، ولا تزعم أنك

لا تعرفه . ثلاثة من كبار المسارح عرضوا عليها مائة جنيه كل شهر لا لشئ الا لكى تظهر على خشبة المسرح أثناء تقديم مسرحياتهم ، وأظن أنهم يعرفون ما كانوا يقدمون عليه أكثر منك . والعضو الوحيد بمجلس الوزراء الحالى الذى يمكن أن نصفه بالموسامة والجمال أهمل واجبة تحبو بلده لكى يرقص معها على الرغم من أنه لا يمت الى طبقتنا العادية .

وأحد الشعراء المعروفين ببيدفورد نظم عنها قصيدة من أربعة عشر بيتا . تساوى كل ما نظمته أنت من لغو ، وفى أسكوت ، فى الموسم الماضى ، اعتذر الابن الأكبر للدوق عن زيارته لنا على أساس أن مشاعره نحو منزرت بومباس لا تتماشى مع واجبه

كضيف • وقد شرفته كما شرفنى ولكن •• (فى غضب متزايد)  
 انها ليست جديرة بك بما فيه الكفاية ويبدو انك تنظر اليها  
 فى برود وفى غير اكتراث وتجرو على أن تقول لى ذلك فى  
 وجهى ، ولسوف احطم انك لى اعلمك الأدب • أن تقديم  
 امرأة جميلة لك كتقديم جوهرة الى خنزير قدر •

هو : ( فى أدب جم ) اذا دعوتنى خنزيرا مرة اخرى فسوف أوجه  
 الى ذنك لكمة تجعل رأسك تطن لمدة أسبوع •

زوجها : ( منفجرا ) ماذا تقول ؟

يهجم على هنرى كثور هائج • يتخذ هنرى موقف المدافع  
 كالملاك المحترف ويرتد الى الخلف فى رشاقة ، ولكن لسوء  
 حظه يقسى الكرسي الذى خلفه فيتعثر ويقع على ظهره دافعا  
 بالكرسي نحو بومباس عن غير قصد فيقع هذا الأخير فوقه •  
 تندفع مسز بومباس الى القرفة صارخة وتتدخل بين الرجلين  
 وتجلس على الأرض وتحيط رأس زوجها بذراعيها •

هى : كلا يا تيدي ، كلا • سوف يقتلك •• انه ملاك محترف •

زوجها : ( بلهجة انتقامية ) سأقتله • ( يحاول أن يحرر نفسه من  
 عناقها عبثا )

هى : هنرى • لا تدعه ينازلك • عدنى انك لن تفعل •

هو : ( فى اكتئاب ) اننى أصبت بورم قطيع فى مؤخرة رأسى (يحاول  
 أن ينهض )

هى : ( تمد يدها اليسرى وتمسكه من رف جاكته وتوقعه ثانية •  
 فى نفس الوقت تشدد الضغط على تيدي باليد الأخرى ) ليس  
 الا بعد أن تعدنى •• ليس الا بعد أن يعدنى كل منكما • (تيدي  
 يحاول أن ينهض فتطرعه أرضا ثانية) •

زوجها : لن أفعل حتى يسحب ما قال •

هى : سوف يفعل • ها هو يفعل • الا تسحب كلامك يا هنرى •••  
 انعم ؟

هو : ( بوحشية ) نعم •• اننى أسحبه • ( تترك جاكته • يقف وكذلك  
 يفعل تيدي ) اننى سحبت كل ما قلت دون تحفظ ••

هي : ( جالسة فوق البساط ) الا يساعدني أحد على النهوض . ( كل منهما يأخذ بأحدى يديها ويوقفانها ) والآن ؟ ... الا تتصافحان ؟

هو : ( يتهور ) لمن أفعَل شيئاً من ذلك . اننى تورطت فى الكذب من أجلك والجائزة الوحيدة التى حصلت عليها هى ورم كبير فى مؤخرة رأسى بحجم التفاحة . والآن سأعود الى الطريق القويم .

هي : هنرى ، بحق السماء ...

هو : لا فائدة . ان زوجك أحمق ومتوحش .

زوجها : ما هذا الذى تقوله ؟

هو : أقول انك أحمق ومتوحش ، واذا خرجت معى فسوف أقول لك ذلك مرة أخرى . ( تيدى يبدأ بخلع جاكته للعراك ) هذه القصائد كتبتها لزوجتك . كل كلمة فيها لها وليس لأية امرأة أخرى ( يتبدد عبوس بومباس ويتألق وجهه ويعود فيلبس جاكته ) كتبتها لأننى أحببتها . رأيت فيها أجمل امرأة فى الدنيا ، وقد قلت لها ذلك مراراً وتكراراً . اننى عديتها . قلت لها انك رجل تاجر شحيح غير جدير بها على الاطلاق ، وهكذا انت حقاً .

زوجها : ( شاكراً وكأنه لا يصدق اذنيه ) أنت لا تعنى ما تقول ؟

هو : بل اعنيه ، وأعنى أكثر من ذلك اننى طلبت من مسز بومباس ان تهجرى وان تأتى معى وتطلب الطلاق منك وتتزوجنى . طلبت منها ذلك وتوسلت اليها أن تفعل الليلة بالذات . وكان رفضها هو الذى أنهى كل شيء بيننا . ( ينظر اليه فى استخفاف كبير ) ماذا يمكن أن ترى فىك ؟ ... الله وحده يعرف .

زوجها : ( يتسهم فى ندم ) اى صديقى العزيز ، لماذا لم تقل لى ذلك من قبل . اننى أعتذر . هيا . لننتخل عن كل ضغينة ولنتصالح ... دعيه يصافحنى يا رورى .

هي : من أجل خاطرى يا هنرى ، مهما يكن فهو زوجى . اصفح عنه . خذ يده ( هنرى محيراً يدعها تضع يده فى يد تيدى ) .

زوجها : ( يهز يد هنرى فى حماس ) يجب أن تعرف يا هنرى أن لا شيء من قصائلك الأدبية يمكن أن يؤثر فى رورى ( يلتفت اليها ويضع يده على كتفها فى فخر كبير ) ايه يا رورى . انهم

لا يمكنهم أن يقاوموك يا روبري • لم أعرف حتى الآن رجلاً  
استطاع أن يقاومك أكثر من ثلاثة أيام •

هي : لا تكن أحق يا تيدي • أرجو ألا تكون قد أصبحت حقاً  
يا هنري • ( تتحسس رأسه فيجفل ) أوه ، يا للفتى المسكين !  
أنه ورم كبير • • يجب أن آتى ببعض الخل وورق اسمر  
( تمضى إلى الجرس وتدقّه ) •

زوجها : هل تقدم لى خدمة جليلا يا أيجون ؟ اننى أخشى أن أسألك  
ولكنه سيكون عملاً جليلاً لنا معا •

هو : ماذا أستطيع أن أفعل ؟

زوجها : ( يأخذ القصائد ) حسناً • هل يمكن أن أطبع هذه • سأخضع  
على أن تكون فى أحسن طبعة • • أجود وأفخر الورق • •  
وتجليد فخم • • كل شيء من الدرجة الأولى • • أنها قصائد  
رائعة ، أريد أن يقرأها العالم كله •

هي : ( تعود مبسرة من الجرى ) وهى مسرورة من الفكرة وتقف  
بينهما ) أوه يا هنري • • إذا كنت لا تمنع • •

هو : أوه ، لست أمانع • لم يمد فى مقدورى أن أمانع فى أى شيء •

زوجها : وبأى عنوان ننشرها ؟ • • • الى اورورا أو أى شيء من هذا  
القبيل •

هو : اننى أؤثر أن تنشر بهذا العنوان : كيف كذب على زوجها ؟

تمت

میدنیہ

بقلم: جان انوی





## الأشخاص

ميدية

جازون

كريون

المريسة

الصبى

الحراس



على خشبة المسرح ، عند وقع الستار ، ميديه  
والمرية جالسكان القرقصاء امام غرفة رولوت (١) .  
موسيقى وغناء شامض ياتيان من بعيد . ميديه والمرية  
تصغيان .

ميديه : هل تسمعيها ؟

المرية : ماذا ؟

ميديه : السعادة . انها تخلق في المكان .

المرية : انهم يفتنون في القرية . لعل اليوم عيد عندهم .

ميديه : اننى اناقت اعيانهم ، واماقت فرحهم .

المرية : نحن لسنا من هذا البلد .

( صمت )

في بلدنا يبدأ العيد مبكرا ، في يونية ، فتضع الفتيات زهورا  
في شعورهن ، ويدهن الصبية وجوههم بالأحمر ، وفي الصباح  
التاكر ، بعد القرابين تبدأ المنصارات . ما أجمل فنية  
كولشيد عندما يتصارعون . . . !

ميديه : اسكنى .

المرية : وبعد ذلك يروضون الجيوانات الضارية طوال النهار . وفي  
المساء كانوا يشعلون نيرانا كبيرة امام قصر ابيك . نيرانا  
كبيرة صفراء بأعشاب شذية الرائحة . هل نسيت هذه  
الرائحة ، انت ايتها الصغيرة ، رائحة أعشاب بلدنا ؟

ميديه : اسكنى ايتها المرأة الطيبة .

المرية : آه . . . اننى امرأة عجوز ، والطريق طويل أكثر مما ينبغي .

(١) العربة أدولوت عبارة عن سيارة كبيرة مقلدة تعد للسكنى والإقامة بها جميع  
وسائل الراحة ويمكن التنقل بها الى أى مكان .

لماذا ؟ لماذا رحلنا يا ميديه ؟

ميديه : ( تصرخ ) رحلنا لأننى أحببت جازون ، لأننى سرقت أبى من أجله ، ولأننى قتلت أخى من أجله . اسكتى أيتها المرأة الطيبة .  
أتحسبين أن من الخير تريد الأثياء دائما ؟

المريية : كان لك قصر جدران من ذهب ، والآن ، نحن جالستان هنا القرقصاء كمتسولتين ، أمام هذه النار التى تخبو دائما .  
ميديه : اذهبي ، وأخضري حطباً .

( تنهض المريية وهى تتأوه وتبتعد )

ميديه : ( تصرخ فجأة ) اسمعى .

( تعمدل فى جلستها )

هذا دبيب قدم على الطريق .

المريية : ( تصغى ثم تقول ) : كلا . انها الريح .

( ميديه تعوذ فتجلس القرقصاء ويرتفع الغناء من بعيد )

المريية : لا تنتظريه بعد يا قطتى . إنك تعذبين نفسك . اذا صح وكان هذا عيداً ، فلا ريب أنهم دعوه هناك . انه يرقص ، حبيبك جازون . يرقص مع فتيات بيلاج ، ونحن جالستان هنا معا .

ميديه : ( فى صوت أصم ) اسكتى أيتها العجوز .

المريية : هانذا أسكت ؟

( صمت . تجلس على أربع لكى تنفخ فى النار . تسمعان الموسيقى )

ميديه : شوى .

المريية : ماذا ؟

ميديه : ان الجو يعبق بالسعادة فى هذه الأرض . ومع ذلك . . .  
فقد أوقفونا بعيداً عن مدينتهم بما فيه الكفاية . . . أشفقوا  
ان يسرق دجاجهم اثناء الليل .  
( تعمدل فى جلستها وتصرخ )

ولكن ما بهم حتى يفتنوا ويرقصوا هكذا ؟ هل اغنى انا ، وهل أرقص ؟

المريية : أنهم ، هم فى بلدهم ، وقد فرغوا من عملهم اليوم .  
( بعد فترة ، تحلم . )

هل تذكرين ؟ كان القصر أبيض في آخر طريق أشجار السرو .  
عندما كنا نعود من الزهات الطويلة . . كنت تعطين جوادك  
للمبيد ثم ترتعين فوق الأرائك . . وكنت أدعو فتياتك عندئذ  
ليغسلنك و ويلبسنك ثيابك . . كنت السيدة وابنة الملك ، وما  
من شيء كان يرشيك ، فقد كن يخرجن الثياب من الدواليب ،  
وكنت تختارين بهدوء ، وانت جارية ، وهن يدلكنك بالمزيت .

ميسديه : استكني أيتها المرأة الطيبة . . أنت بلهاء أكثر من اللازم . .  
هل تظنين أنني اتحسر على القصر والثياب والجواري ؟

المريية : الهرب ، ودائما الهرب ، منذ ذلك الوقت .

ميسديه : كنت أستطيع الهرب دائما .

المريية : مطرودتان ، مضروبتان ، ومحتقرتان . . . مشردتان ، لا بلد  
لنا ولا بيت .

ميسديه : محتقرة ، ومطرودة ومضروبة ، وبلا بلد ولا بيت . . ولكني  
لم أكن وحيدة .

المريية : وتجريئني ورامك وأنا في سنى هذه . . وإذا ما أدركنى الموت  
فأين تتركينى ؟

ميسديه : فى حفرة ، فى أى مكان . . أو على حافة الطريق أيتها  
العجوز . . وأنا أيضا . . وقد قبلت هذا ، ولكن ليس وحدي .

المريية : انه يهجرك يا ميسديه .

ميسديه : ( تصرخ ) كلا .

تتوقف

اسمعى .

المريية : انها الريح . . انه العيد . . لأن يعود هذا المساء أيضا .

ميسديه : ولكن أى عيد ؟ واية سعادة تلك التى تفوح وتأتى حتى هنا  
بعرقهم ونبيلهم المعتق وشبوانهم ؟ أى أمالى كوزيت ،

ما خطبك حتى تصرخوا وترقصوا ؟ وما سبب هذه البهجة  
فى هذا المساء الذى يضيق على ويكتم أنفاسي ؟ أيتها المريية .

. . . أيتها المريية ، اننى حزينة هذه الليلة ، اننى أتعلم وأخاف .  
كما كنت أخاف عندما كنت تساعدينى على اخراج ولبد من

بطنى . . ساعدينى أيتها المريية . . أن شيئا يتحرك فى أحشائى  
. . . كما تحرك شيء قبل ذلك . . وهو شيء . . يقول لا لفرحهم هناك ،

شيء يقول لا للانعجاة . . .

( تلتصق بالمرأة العجوز وهي ترتجف )

أيتها المربية ، إذا صرخت فسوف تضعين يديك على فمي ، وإذا قاومت فسوف تساعديني ، ؟ ليس كذلك ؟ لن تتركيني أتألم وحدي . . . آه . امسكينني أيتها المربية ، امسكينني بكل قرأك ، كما كنت تفعلين وأنا صغيرة ، كما فعلت في تلك الليلة التي أوشكت فيها أن أموت وأنا الد . . ان في جوفى شيئاً سوف ألهه هذه الليلة أيضاً ، شيئاً أكبر وأكثر حياة منى ، ولا أدري هل أكون من القوة بما يكفي . .

( ينخل صبي نجاة ويتوقف )

الصبي : هل أنت ميديه ؟

ميديه : ( تصرخ فيه ) نعم . حجل بالقول ، فأننى اعرف .

الصبي : ان جازون هو الذى يرسلنى .

ميديه : ألن يعود ؟ أمو جريج ؟ ميت ؟

الصبي : انه يقول لك انكما نجوتما .

ميديه : ألن يعود ؟

الصبي : يقول لك انه سوف يأتى وأنه يجب ان تنتظريه .

ميديه : ألن يعود ؟ أين هو ؟

الصبي : مع الملك . مع كريون .

ميديه : أمو سجين ؟

الصبي : كلا .

ميديه : ( تصرخ فيه ثانية ) بلى . ماذا الحفل له ؟ . . . تكلم ، أنت ترى

جيذا ألنى اعرف . أمن أجله ؟

الصبي : نعم . من أجله .

ميديه : ماذا فعل ألن ؟ هيا . أسرع وتكلم . أنك جبريت وقد احمر

وجهك جيذا ، وتتوق ان تعود الى الحقل . انهم يراقصون .

اليس كذلك ؟

الصبي : نعم .

ميديه : ويشربون ؟

الصبي : ستة براميل مفتوحة امام البصر .

ميديه : والالصاب والصواريخ ، والبنادق التى تطلق كلها معا نحو

السماء • أسرع يا فتى ، أسرع • تكلم لكي تفرغ من يديك  
ولكن يمكنك أن تعود هناك وأن تلهو • إنك لا تعرفني ، قفيم  
يضيقك ما سوف تقول لي • لماذا يحيفك وجهي ؟ • أتريد  
أن أبتسم ؟ هاأنذا ابتسم • على أن النبا الذي يأتيني به لابد  
أن يكون طيبا ما داموا يرقصون • عجل وتكلم أيها الصغير  
ما دمت تعرف

الصبي : إنه يتزوج بـروز ، ابنة كريون • وغدا صباحا حفلة  
الزفاف •

ميسديه : شكرا أيها الصغير • اذهب وارقص الآن مع بنات كورنت  
• ارقص بكل قواك • ارقص طوال الليل • وعندما تكبر  
وتشيخ تذكر أنك أنت الذي أتيت وأخبرت ميسديه •

الصبي : ( يتقدم خطوة ) ماذا ينبغي أن أقول له ؟  
ميسديه : لمن ؟

الصبي : لـجازون •  
ميسديه : قل له أنني قلت لك شكرا •

( الصبي ينصرف )

ميسديه : ( تصرخ فجأة ) شكرا يا جازون • شكرا يا كريون • شكرا  
أيها الليل • شكرا لكم جميعا • ما كان أسهل ذلك ، فأنني  
تصدرت •

المريضة : ( تقترب ) يا نصرى-الابى • يا صغيرى الصغير •

ميسديه : دعيني أيتها المرأة • لمست بحاجة إلى يدك • أن وليدتي جاء  
وخده • وهز بخت هذه المرة • أواه يا كراهيتي • إنك  
لجديدة • وأنتك لعذبة • وإنك لشديدة الرائحة • أوى  
ابنتي الصغيرة السوداء • هاأنذا لم يعد لي في الدنيا من  
أحب سواك •

المريضة : تعال يا ميسديه •

( ميسديه تقب مغتيلة القمامة وذراعاها معقودتان فوق  
خبتدها )

ميسديه : دعيني • أننى أصغى •

المريضة : دعى موسيقاهم ولتعد •

ميسديه :- اننى لم اعد اسمعها بعد ، اننى اسمح كراهيتى ، يا للهدوء !  
ويا للقوة الضائعة ! .. ماذا فعلت فى ايتها المريية ، ميسديه  
الكبيرتين الدافنتين ؟ .. كفاه انه دخل قصر آوى وأن يلقى  
يده على .. عشر سنوات مرت وتخطى على يا جازون ، وهانذا  
أرد الى نفسى ، فهل حلت ؟ أنا ميسديه ، لم أعد تلك المرأة  
المتعلقة برائحة رجل ، هذه الكلية الجائمة التى تنتظر ..  
يا للمعار .. يا للمعار ! .. ان صدغى يحرقاننى ايتها المريية .  
كنت انتظره كل اليوم ، مفتوحة الساقين ، مبقورة ... فى  
ذلة . هذا الجزء من نفسى الذى كان يستطيع أن يمنحه ثم  
يعود ليأخذه ، هذا الجزء الذى يتوسط بطنى والذى كان  
ملكا له .. كان لابد أن اطيعه وأن ابتسم له وأن أتجمل  
لكى أروق له ، ما دام كان يفارقنى كل صباح وهو يحملنى  
معه وأنا جد سعيدة بأنه يعود فى المساء ويردنى الى نفسى .  
كان لابد أن اعطيه اياها ، هذه الجيزة الذهبية ما دام قد  
ارادها ، وكلم أسرار آوى ، وإن أقتل أخى من أجله وإن اتبعه  
بعد ذلك فى هربه . مجرمة وفقيرة معه . فعلت كل ما كان  
ينبغى ، وهذا كل شيء . وكان فى مقدورى أن افعل المزيد .  
انك تعرفين كل هذا ايتها المرأة الطيبة ، فإنت قد أحببت أنت  
أيضا

المريية : نعم يا ذئبتى .

ميسديه : ( تصرخ ) مبقورة ! .. ايتها الشمس .. اذا أصبح حقا اننى  
أتيت منك فلماذا جعلتنى مبقورة ؟ .. لماذا جعلت منى بنتا ؟  
لماذا هذان النهران وهذا الضيف وهذا الجرح المفتوح فى  
وسطى ؟ أما كان من الممكن أن يكون جميلا ، الفتى ميسديه ؟  
أما كان من الممكن أن يكون قويا ؟ الجسد صلب كالحجر ،  
مخلوق لكى يأخذ ثم يمضى بعد ذلك ثابتا ، صحيحا ، وكاملا ؟  
آه . كان فى مقدوره أن يأتى حينئذ ، جازون ، بيديه القويتين  
الخيقتين ، وكان فى امكانه أن يحاول ويضعهما فوقى ..  
خنجر فى يد كل منا ، والاقوى يقتل الآخر ثم يمضى وقد تمرر  
.. وليضت هذه المعركة التى لا أريد أن المس فيها الا الكتفين  
وهذا الجرح الذى اتضرع إليه . امرأة ، كلية .. لحم  
مصنوع من قليل من الطين ومن ضلع رجل .. جزء من رجل ،  
عاهرة .

(المريية تعانقها )



المريية : ليس أنت . . ليس أنت يا مبيده .

مبيده : أنا كالأخريات . . أكثر جينا ، وغازة أكثر من الأخريات .  
عشر سنوات . ولكن انتهى ذلك هذا المساء أيتها المريية وعدت  
مبيده من جديد . ما أجمل هذا !

المريية : أهنتي يا مبيده .

مبيده : اننى هادئة . . اننى هادئة . . اتريين كم أنا هادئة أيتها  
المريية وكيف اتكلم بهدوء ! اننى أموت . اننى أقتل كل شيء  
فى نفسى بهدوء . . اننى أختنق .

المريية : تعالى . . انك تخيفيننى . فلنذهب .

مبيده : أنا أيضا أخاف .

المريية : ماذا سيفعلون بنا الآن ؟

مبيده : يا لهذا السؤال . . ان ما ينبغي أن تسألى هو ماذا سنفعل  
بهم أيتها العجوز . اننى خائفة أنا الأخرى ، ولكن ليس من  
موسيقاهم ، ولا من صياحهم ، ولا من ملكهم القدر ، ولا من  
أوامرهم . . . . . وإنما خائفة من نفسى : انك نومتها يا جازون  
وما هى مبيده تستيقظ . . أيتها الكراهية . . أيتها الكراهية  
. . أيتها الموجة الكبيرة الكريمة ، انك تفلسفينى وأنا أولاد  
من جديد .

المريية : سيطرروننا يا مبيده .

مبيده : ربما .

المريية : أين نذهب ؟

مبيده : هناك دائما بلد لنا أيتها المرأة الطيبة ، من هذه الناحية  
من الحياة ، أو من الناحية الأخرى . بلد تكون فيه مبيده  
ملكة . أى مملكتى السوداء ، انك ردت لى .

المريية : ( تتأوه ) يتعين علينا أن نحرم أمتعتنا من جديد .

مبيده : سوف نحرمها فيما بعد أيتها العجوز .

المريية : ماذا تريدون أن تفعلوا يا مبيده ؟

مبيده : ما فعلته من أجله عندما خنت أبى ، وعندما اضطرت أن أقتل  
أخى لكى أهرب : ما فعلته ببيلاس الشيخ عندما حاولت أن  
أجعل جازون ملكا لجزيرته . ما فعلته عشر مرات من أجله ،  
ولكننى سأفعل هذا من أجلى هذه المرة .

المريضة : أنت مجنونة .. أنت لا تستطيعين ..

ميسديه : ما هذا الذى لا أستطيعه أيتها المرأة الطيبة ؟ أنا ميسديه ، وحيدة تماما ، مهجورة أمام هذه العربة ، على شاطئ هذا البحر الغريب ، مطرودة وملعونة ومكروهة ، ولكن كل هذا ليس بالكثير بالنسبة لى ..

( الموسيقى تزداد قوة .. ميسديه تصرخ بطريقة أعلى منها .. )

فليغنوها ، فليغنوا بسرعة ، أغنية زفافهم هذه ، وليجعلوها بسرعة ، تلك الخطيبة ، فى قصرها .. إن الغد لطويل حتى حفلة الزفاف .. آه .. يا جازون .. أنك تعرفتى مع ذلك ، تصرف اية عذراء ، تلك التى ملكتها فى كولشيده ، فعماذا خطر لك ؟ هل خطر لك أنتى سالجا إلى البكاء ؟ أننى تبعثك فى الدم وفى الجريمة ، ولأبد لى من ديم ومن جريمة لكى أتركك ..

المريضة : ( ترمى عليها ) اسكتى .. اسكتى .. أرجوك .. ادنقى .. ادنقى .. انهنك فى قلبك ، ادنقى كراهيتك وتحملنى ، فهم الليلة أقوى منا ..

ميسديه : وقيم بهم هذا أيتها المريضة ؟

المريضة : ستنتقمين يا نثبى .. ستنتقمين يا صفوى .. ستوجعينهم ذاب يوم أنت أيضا ، ولكننا لسنا شيئا هنا .. غريبتان فى غريبتهما بجوادهما الهزيل .. سارقتا دجاج يرحمهما الأطفال بالحجارة .. انتظرى يوما .. انتظرى سنة .. ستصبحين الأقوى عن قريب ..

ميسديه : أقوى من هذه الليلة ؟ أبدا ..

المريضة : ولكن ماذا تستطيعين فى هذه الجزيرة المعادية ؟ ان كولشوس بعيدة ، وقد طردت حتى من كولشوس نفسها .. وتجازون يهجرنا الآن هو الآخر ، فعماذا يقى لك إذن ؟

ميسديه : بقيت أنا ..

المريضة : يا لك من مسكينة ! .. ان كريبون ملك .. ولم يتساجلوا معنا إلا لأنه أراد ذلك ، على هدم الأرض .. فليقل كلمة وليسمح لهم ، فإذا بهم جميعا هنا ، يخنلجهم وعصيتهم .. سيقتلوننا ..

ميسديه : ( فى هدوء ) سيقتلوننا ، ولكن بعد فوات الأوان ..

**المريية :** ( ترتى عند قدميها ) مدييه •• اننى امرأة غجوز ، ولا اريد ان اموت •• اننى تبعتك وتركيت كل شيء من اجلك •• ولكن الارض لا تزال زاخرة بأشياء طيبة •• الشمس فوق المعبد فى الاستراحة ، والحساء الساخن عند الظهر ، وقطع النقود الصغيرة التى اكتسبناها فى يدنا والقطرة التى تطفىء القلب قبل النوم ••

**مدييه :** ( تبعدما بقدمها فى احتقار ) أيتها الشيطان ! انى ايضا بالأمس كنت أود ان أعيش •• ولكن الأمر لم يعد يتعلق بالحياة ولا بالموت الآن ••

**المريية :** ( تتعلق بقدميها ) اننى أريد ان أعيش يا مدييه •  
**مدييه :** اننى أعرف •• تريدون جميعا أن تعيشوا •• وجاهزون يرحل لأنه يريد هو الآخر أن يعيش ••

**المريية :** ( معرزة فجأة ) انت لا تهينيه بعد يا مدييه ، ولا تشتهينه بعد منذ وقت طويل •• اننا نعرف كل شيء ونحن قابعون فى عريتنا هذه •• كان هو الياضى اذ قال لك ذات يوم ان الجو خائف ليلا وأنه يريد أن يفرش مرتبته فى الخارج •• وقد تركته انت وسمعتك تقتنصين فى ارتياح وانك تسترخين تلك الليلة بعد ان أصبح الفراش لك وحده فحسب •• ان المرأة تقتل فى سبيل رجل ما يزال يحيا ، وليس من أجل رجل يهجر فراشه لينتلا ••

( تبتسكها مدييه من ياقة ثوبها وترفعها فى قبوة حتى يجتري وجهها )

**مدييه :** حذار أيتها المرأة •• انك تعرفين أكثر منا ينبغي وتقولين أكثر مما ينبغي •• اننى وضعت لبتك واحتولت ثواحك •• ولكنك تعرفين ان مدييه لم تكبر بالليلين ، ولم يجد إدين لك بأكثر مما أدين به للمعزة التى كان يمكن أن أرفع لبتك بدلًا منك •• فاسمعى إذن •• انك قلت لى أكثر مما ينبغي ، بجسدك البالى وقطرتك وهمسك على لحمة الفاسد •• اذهبنى الى أديتك وإلى مكسبك وإلى خضرواتك مع أهل عشيرتك •• إن اللعبة التى نلعبها ليست لك ، وإذا لقيت فيها حثك خطا ومن غير أن تلهى فإن ذلك سيكون خسارة ، وليس أكثر من ذلك ••  
( تلقى بها على الأرض فى قبوة وفى هذه اللحظة تصرخ العجوز )

- القرية : حذار يا مبيد ، هناك من هو قیادم .  
 (مبيد تلتفت . كريون امامها يحيط به رجلان او ثلاثة . . .)  
 كريون : هل أنت مبيد ؟  
 مبيد : نعم .  
 كريون : انا كريون ، ملك هذه القرية .  
 مبيد : السلام عليك .  
 كريون : قصتك انتهت الى . وجرائك معروفة هنا . فى المساء ، كما يحدث فى كل جزر هذه الضفة ، تروىها النساء للأطفال لاحافتهن . وقد احتملتك انت وعريك على هذه الأرض بضعة أيام ، ولابد لك الآن من الرحيل .  
 مبيد : ماذا فعلت لاهل كورنت ؟ هل نهبت دجاجهم ؟ . هل أصاب المرض دوابهم ؟ هل سممت ينايبهم ، وانا ذاهبة لى التزود بالماء لأجل وجباتى ؟  
 كريون : كلا . لا شيء بعد من هذا . ولكن كل هذا تستطيعين أن تفعلينه ذات يوم ، فارخلى .  
 مبيد : كريون ، ان أبى هو الآخر ملك .  
 كريون : اعرف ذلك . اذهبي وتظلمى الى كولشوس .  
 مبيد : فليكن . سأعود اليها ، ولن أخيف أمهات قرنتك طويلا بعد . وأن يسرق جوادى العشب النادر فى أرضك طويلا بعد . . .  
 سأعود الى كولشوس . ولكن قليدتنى اليها ذلك الذى أخرجنى منها .  
 كريون : ماذا تعنين ؟  
 مبيد : أعد الى جازون .  
 كريون : جازون ؟ سيلي . وابن ملك كان حبيبتى ، وهو حر فى تصرفاته .  
 مبيد : ماذا ينشدون فى قرنتك ؟ ولم تلك الطلقات النارية فى السماء وهذه الرقصات ، وهذا النيد القديم ؟ اذا كانت هذه الليلة هى آخر ليلة تمنحونها لى منسا ، فلمماذا يستمعى قومك الكورنتيون الشرفاء من النوم ؟

كريون : انثى اثيت لكى اقول لك هذا ايضا . انا نحتفل اليوم بعرس ابنتى . ينبغي ان يتزوجها جازون غدا .  
ميسديه : فلينعما معا بحياة طويلة وسعادة مديدة .

كريون : لن يكون بحاجة الى تمنياتك .  
ميسديه : ولماذا ترفضها يا كريون ؟ ادعنى انا ايضا الى حفلة العرس . . . قدمنى الى ابنتك ، فربما استلمت ان افيدما ؟ فقد قضيت عشر سنوات وانا زوجة جازون ، واستطيع ان اخبرها بالكثير عنه فهو لم تعرفه الا منذ عشرة ايام .

كريون : لكى لا يتم هذا اللقاء قررت انا ان تغادرنى كورينت الليلة بالذات . اسرجى جوانك ولحزمى متباعدك . امامك ساعة لاجتيازك الحدود ، وسوف يقودك هؤلاء الرجال .  
ميسديه : واذا رفضت ان اتمسرك ؟

كريون : طالب اولاد بلياس الشيخ - الذى قتلته انت ، برأسك من جميع ملوك هذا الساحل ، واذا انت بقيت فسوف اسلمك لهم .

ميسديه : انهم جيرانك ، وهم اقرباء ، والملوك يتبادلون هذه الخدمات فيما بينهم ، فلماذا لا تفعل ذلك الآن فورا .

كريون : طلب منى جازون ان ادعك ترحلين .

ميسديه : يا لجازون الكريم ! ايجب ان اقول له شكرا ، اليس كذلك ؟ اترى امالى تيساليا يذهبوننى فى يوم غرضه بالذات ؟ اترانى اثناء المحاكمة ، على بعد بضع مراحل من كورينت ، اجهير بملء صوتى واقول من اجل من قتلت بلياس ؟ من اجل الصهر ايها القضاة الشرفاء ! من اجل الصهر المحترم لجباركم ، هذا الملك الكريم الذى تربطكم به احسن العلاقات الممكنة . . . انك تقوم بمهمة الملك بلا اى ترويا كريون ، فقد وجدت الوقت وانا فى قصر ابنى لكى اعرف انه ما هكذا يحكم الملوك . احكم على بالموت الآن فورا .

كريون : ( فى صوت اصرم ) نعم ، كان يكفى ان افعل هذا . ولكننى وعدت ان ادعك ترحلين . امامك ساعة .

ميسديه : ( تلقت امامه ) كريون ! انك تقدمت فى السن ، انت ملك منذ وقت طويل ، ورأيت ما يكفى من الرجال والعبيد ، وطبخت

ما يكفي من الطيخ المشين • انظر إلى في عيني واعرفني :  
 أنا حينئذ ، ابنة يتيس الذي ذبح آخرين ، حين كان لأبد من  
 ذبحهم ، تؤكد لك أنهم كانوا أكثر مني براءة • وأنا من طينتك  
 • من طينة هؤلاء الذين يحكمون ويقررون دون الرجوع في  
 قرارهم ودون تفسير للضمير : وأنت لا تتصرف كملاك  
 يا كريون • إذا أردت أن تعطى جازون لابنتك فاقبلني الآن  
 فوراً ، أنا والمجنون والولدان اللذان يرقدان في العترة  
 والجواد • احرق كل هذا فوق هذه الأرض وأستمن على ذلك  
 برجلين من رجالك موضع ثقة ، وانثر الرماد بعد ذلك ، حتى  
 لا تبقى من ميديه غير بقعة كبيرة سوداء فوق هذا العشب ،  
 وقصة لإخافة أطفال كورنت في المساء •

كريون : لماذا تريد الموت ؟

ميديه : ولماذا تريد أن أعيش الآن ؟ لا أنا ولا أنت ولا جازون تستطيع  
 من بقائي على قيد الحياة بعد ساعة ، وأنت تعرف ذلك جيداً •

كريون : ( يأتي بحركة ويقول في صوت أصم فجأة ) أنني لم أعد  
 أحب الندم •

ميديه : ( تصرخ به ) إنك كبرت في السن أذن بحيث لم تعد تصلح  
 لأن تكون ملكاً • ضع ابنتك مكانك ، وليقم بالعمل كما ينبغي ،  
 وامن أنت لكي ترعى كرومك في الشمس ، فلم تعد تصلح  
 إلا لهذا •

كريون : انتهى الابتكارة ! انتهى الحياة الحقيقية ! لم تقبلني أنني  
 لبقائك هذا لكي أسمع نصائحك •

ميديه : لم تأت لكي تستمع إليهن ، ولكنني أقدمها إليك • هذا حق ،  
 وحق هو أن تستكتني ، إذا كانت لديك القوة لذلك • هذا  
 كل شيء •

كريون : أنني وعدت جازون أن ترجلي دون أن يمسه سوء •

ميديه : ( تهكم ) دون أن يمسنى سوء • لن أرحل من غير أن  
 يمسنى سوء كما تقول • إنه ليكون جميلاً إن لا يمسنى  
 سوء ، فوق كل هذا ، وأن أمي وأن أتلاشي • وأن تصبح  
 ميديه التي عاشت موسماً بهير سنوات شبحاً وذكري غلطة  
 مؤسفة • كل هذا جازون • إنه يستطيع أن يواريني وأن  
 يختفي بين حراسك ، في قصره ، وأن يلجئ إلى براءة ابنتك

ويضيح ملك كزنت بعد موته . أنه يعترف أن اسمه واسمى  
مرتبطان معا طوال الدهور . جازون وميديه . انهمسا لن  
يفترقا بعد . اظردنى . اقتلنى . فهذا سيان ، فتمه تزوجنى  
ابنتك . شئت هذا أو لم تشأ . انك تقبلنى فمه .

( تصرخ فيه )

كريون : كن ملكا واقبل ما يتمين عليك أن تفعل . أقسرد  
جازون . لن نل . نصف جزائمي . أن الذين الذين تلمسان  
جلد ابنتك منقضبتان بنفس النهم . أمهلها ساعة ، بل اقل  
من ساعة ، لنا نحن الاثنين ، فأننا اعتدنا الحرب معا . بعد  
كل خبطة من خبطاتنا . وأؤكد لك أن حزم المأخ سريع .

كريون : كلا . أرحلى وحده .

ميسديه : كريون . اننى لا أريد أن التوسل إليك ، فلا استطع . إن ركبتي  
لا يمكن أن تنحني ، وصوتى لا يريد أن يتدلى . ولكته بشر  
ما دمت لم تستطع أن تقرر جوتى . لا تدبى أرحل وحدى . أعد  
الى المنفى سفينتها . أعد اليها رفيقها . اننى لم أكن وحدى  
عندما أتيت ، فلماذا التمييز بيننا الآن . من أجل جازون قتلت  
بلياس ، وخنت أمى وذهبت أختى البرية فى فرارى . اننى  
له . أنا زوجته ، وكل جريمة من جرائمى له هو .

كريون : أنك تكسدين . اننى درست كل شيء . وجازون يرى من  
غيرك ، وقضيته قابلة للدفاع ، إذا فصلناها عن قضيتك .  
أنت وحدك لوثت نفسك . وجازون ختا ، لين واخذ من ملوكنا ،  
وربما كان حباه مجنون ككثيرين غيره . ولكنه الآن رجل  
يفكر مثلنا ، وأنت وحدك تاتين من بعيد . أنت وحدك غريبة  
هنا ، بشرورك . ومثلك . فعودى الى بلدك وأباحت لك من  
رجل بين جنسك ، معجنى مثلك ، ودعينا نحن ، تحت هذه  
السماء العادلة ، على شاطئ هذا البحر الهادى السدى  
لا يحفل بحبك للفاسد ويصرأحك .

ميسديه : ( بعد فترة ) هذا حسن . شوف أرحل . ولكن . . ولدائى . .  
ما جنسيتهما ؟ . . هل يلتصقان لأن الجريمة أم الى جازون ؟

كريون : راي جازون انهمسا لن يمكنهما الا اقامة عراك ، فتركهما  
لنا . شيشيان فى حضرك وأغلك بأن أيسط عليهما حمايتى .

ميسديه : ( فى هدوء ) يجب أن أقول شكرا مرة أخرى ، ليس كذلك ؟

أنتم رقيقو القلب ، ثم أنكم عابدان فوق ذلك ، كلكم ، ولا تعرفون الحقد .

**كريون :** احتفظي بشبكرك وأرجلي . . . ان الساعة قد أوشكت أن ينتهي ، وعندما يتوسط القمر كبد السماء ، فلن يحميك أي شيء هنا . فقد صدر الأمر بذلك .

**ميسديه :** رغم أن البلد التي أتيت منها همجية ، وغريبة وخشنة .  
إلا أن الأمهات فيها يأخذن صغارهن يا كريون ويضمهن إلى صدورهن كغيرهن من الأمهات . وحيوانات الغابات تقفل ذلك . . . وهما نائمان هناك ، وهذه الصيحات وهذه المشاعل في الليل ، والأيدى الغريبة التي تأخذهما وتتنزعهما مني ، ربما كان ذلك ثمنا لجرائم أمهما . أمهلني حتى صباح الغد سوف أوقفهما في الصباح . كالمعتاد وأرسلهما إليك .  
صديق ميسديه . ما إن ينعطفا مع الطريق حتى أكون قد رحلت .

**كريون :** ( ينظر إليها لحظة ثم يقول فجأة ) : فليكن .

( ويستطرد في صوت أجش دون أن يفارقها ببصره . . . )

هانت ترين : أنني أشيخ . أن ليلة شيء كثير بالنسبة لك .  
إنها وقت عشر من جرائمك . كان ينبغي أن أرفض رجاءك .  
ولكنني قتلت الكثيرين ، أنا الآخر يا ميسديه . وفي القرى التي غزوتها وسخفتها على زامن جنودى المسكارى ، كثيرا من الأطفال : . . . أنني أمتح القدر الليلة الهادئة لهذين الولدين ، مقابل ذلك . فليستخدمها إذا شاء . لهلاكى .

( يخرج . . . يتبعه رجاله . . . وما أن يختفى حتى يظهر الانفعال على وجه ميسديه وتصرخ بكل قواها وهي تبصق خلفه . . . )

**ميسديه :** اعتمد على في ذلك يا كريون . اعتمد على ميسديه ، فينبغي أن تساعد القدر قليلا . أنك فقدت مخالفك ، أيها الأسد الطاعن في السن ، إذا كان الأمر قد بلغ بك إلى حد أن تصلى وأن تكفر عن موت أطفال صغار . آه . . . تريد أن تترك هذين الصغيرين نياما لأن شيئا يدغدغك داخل صدرك . وأنت تفكر في كل أولئك الذين قتلتهم ، حين تكون وحك في المساء ، في قصرك



الشاعر بعد الغناء • أنها هي معدتك • إنها الكاسر الكهل •  
 التي تلفت ، وليس شيئاً آخر • كل خبزاً منقوفاً في الماء أو  
 في اللبن ، وخذ مساهيق ولا تترفق بعد على نفسك ، فأنت  
 تعرف جيداً أن كريون الكهل زجل بأسفل في الواقع ، رجل  
 غير مفهوم ، ولكنه ذبح ، مع ذلك ، نصيبه من الأبرياء عندما  
 كانت لا تزال له أسنان متينة وأعضاء قوية • في عالم  
 الحيوانات تقتل الذئاب من أصابها الكبر منها لتجنبها هذه  
 الردة إلى الخلف • هذه الإصابات الأخيرة • فلا تأمل أن  
 تحسب لك ، فأنا منييه أيها التمساح الشيخ • اننى ازن  
 الأمور بالعدل ، إذا شئت الآلهة ذلك • أن الخير والشر  
 يعرفاننى ، وأعرف أن الدين يدفع نقداً وأن كل الضربات طيبة  
 وأن المرء ينبغي أن يخضع نفسه في التو • وما دام دمك دماً بارد  
 وغدك الميتة قد أحالوك جباناً بحيث تمهلنى هذه الليلة فانك  
 سوف تدفع ثمن ذلك •

( تصرخ بالمربية )

عليك بالحقائب ايتها العجوز • احزمى أثيك ولفى الأغطية  
 وأسرعى الحصان ، فسوف نرحل بعد ساعة •  
 ( يظهر جازون )

جازون : أين تذهبين ؟

ميسديه : ( تواجهه ) اننى أهرب يا جازون • • اننى أهرب ، فليس بجديد  
 على أن أغير مكان إقامتى • ولكن سبب فرارى هو الجديد ،  
 لأننى حتى اليوم هربت من أجلك •

جازون : اننى أتيت خلفهم ، وانتظرت حتى ابتعدوا لكى أراك وحيداً •  
 ميسديه : أما زال لديك ما تقوله لى ؟

جازون : وهل تشكين فى ذلك ؟ على أن أسمع على كل حال ما تريد  
 أن تقوليه أنت لى قبل أن ترحلى •

ميسديه : أولست خائفاً ؟

جازون : بلى •

ميسديه : ( تمضى إليه فى هدوء وتقول فجأة ) فلأنظر إليك • اننى  
 أحببتك • عشر سنوات رقدت بجوارك ، فهل تقدمت لى السن  
 مثلك يا جازون ؟

جازون : نعمت •

ميسيه : اننى اراك من جديد . واقفا هكذا امامى ، اول ليلة فى كولشيده . هذا البطل الأسمر الذى هبط من زورقه ، هذا الولد اللدلى الذى اراد ذهب الجزة ، والذى لم يكن ينبغي ان اتركه يموت ، اعتقد انه كان انت ؟

جازون : . كان انا .

ميسيه : كان يجب ان اذبحك تذهب وحيدك لمواجهة الثيران ، وحيدك لكى تتصدى للمغالقة الذين انبتقوا من الارض مدججين بالسلاح ، والتئين الذى كان يحرس الجزة .

جازون : ربما .

ميسيه : لكنت قدفمت . ما كان اسهل دنيا من غير جازون .

جازون : دنيا من غير ميسيه ، خلعت بها انا الآخر .

ميسيه : ولكن هذه الدنيا تشمل جازون وميسيه معا ، وينبغى طمبا ان تقبلها كما هى . وعيئا تطلب النجدة من صهرك وتحملنى ، بمساعدة رجاله ، على اجتياز الحدود ، قنحر او يحران ليسا بمنسافة كافية بيننا كما تعلم . لماذا متعته من قتلى ؟

جازون : لانه كنت زوجتى مدة طويلة يا ميسيه . لاننى احببتك .

ميسيه : ولم اعد زوجتك بعد ؟

جازون : كلا .

ميسيه : يا لجازون السعيد الذى تصرر من ميسيه ! ! هو حبك الفجائى لأوزة كورنت الصغيرة ورائحتها الفتية الحادة وركبتاها المضمومتان وعذريتك . . اهذا هو الذى حرك ؟

جازون : كلا .

ميسيه : من اذن ؟

جازون : انت .

( فترة . . اهدما امام الآخر يتبادلان النظر . . تصرخ

فيه فجاة . . )

ميسيه : لن تتخلص ابدا يا جازون . ستكون ميسيه زوجتك الى الابد . تستطيع ان تغفل على ثقبين ، وان تحفلى بعد قليل . عندما لا تستطيع بعد ان تسفلى اصرخ ، ولكن ، ابدا لن تخرج ميسيه من ذاكرتك ، ابدا . انظر اليك ، ذللك الوجه الذى لا تقرا فيه الا المقد ، انظر اليه ، بحقدك انت . ان الحقد

والوقت يمكنهما أن يشوها ، ويمكن للزيلة أن تحفر فيه  
أثرها ، وسيكون ذات يوم وجه امرأة عجوز بشعة يفرع عنها ،  
ولكنك أنت ، ستقرأ فيه حتى النهاية وجه ميديه .

جازون : كلا . سأنساه .

ميديه : هل تعتقد ذلك ؟ سيمضي لمتنهل من عيون أخرى . وستمتص  
الحياة من أفواه أخرى ، وتأخذ متعة الصغيرة لرجل حيث  
تستطيع . أطمئن . سوف يكون لك نساء أخريات . سيكون  
لديك منهن ألف الآن ، أنت الذى لا تستطيع بعد إلا أن يكون  
لك واحدة . ولكن لن يكون لك منهن أبدا ما يكفى لكى تجسد  
هذا الانعكاس فى أعينهن ولا هذا المذاق على شفاهن ولا  
رائحة ميديه عليهن .

جازون : كل ما أريد الهرب منه .

ميديه : رأسك ، رأسك القدرة تستطيع أن تريد ذلك ، ويداك الحادثتان  
سوف تبحثان ، رغما هنك ، فى الظلام . على هذه الأجساد  
الغريبة خلقة ميديه الضائعة . ستقول لك رأسك انهن أصغر  
منها ألف مرة وأجمل . لا تطبق عينيك اذن يا جازون ، ولا  
تستسلم لأحلامك لحظة واحدة . ان يدك العنيدتين ستبحثان  
رغما هنك عن مكانهما على زوجتك . ومهما ملكت أخيرا  
من نساء يشبهنتى ، ومهما أخذت من ميديات جسيديات فى  
فراشك ، فراش الرجل الذى تقدمت به السنون ، وعندما لن  
يكون هناك وجود لميديه الحقيقية فى مكان ما إلا كيسا باليا  
من الجلد المشوى بالنظام ، ضائع المعالم ، فسيكفى مجرد  
سمك يكاد لا يلحظ على ودك ، وحضلة أقصر أو أطول لكى  
تتذكر يدك الفتيتان فى آخر ذراعيك الهرمتين وتندمسا اذ  
لا تجدهما . اقطع يدك يا جازون . اقطع يدك الآن فى القو .  
غير يدك اذا كنت تريد أن تحب .

جازون : اتعتقدين اننى أمجرك لكى أبحث عن حب جديد ؟ اتعتقدين  
اننى أريد ذلك لكى أبدا من جديد . لست أنت التى أمقت  
فحسب ، وإنما الحب كذلك .

( فترة . يتبادلان النظر مرة أخرى )

ميديه : أين تريدنى أن أذهب ، وأين تعيدنى ؟ هل أمضى الى غاز  
أو الى كولشيد ، المملكة الأبوية ، والحقول التى تسبح فى دم

أخى ؟ أنت تطردنى ، فأية أراض تأخذنى أن أخضى إليها من  
 غيرك ، واية بحار حرة ؟ أمضايق الجسر التى عبرتها خلفك  
 وأنا أغش وأتسول وأسرق من أجلك ؟ أم ليمفوس حيث لم  
 ينسنى أحد بعد أو تيساليا حيث ينتظروننى للانتقام لأبيهم  
 المقتول من أجلك ؟ كل الطرق التى فتحتها لك أغلقتها لنفسى ؟  
 أنا ميديه الغارقة فى الفطائح والجرائم تستطيع ألا تعرفتنى  
 بعد ، ولكنهم ، هم ، يعرفوننى . وياله من أزعاج . أن يكون  
 هناك شريك قديم . كان يفغى أن قدغه يقتلنى . هانت ترى  
 تسامحا .

جازون : سائقنك .

ميديه : ستقتلنى ؟ .. ماذا تنقذ ؟ أهذا الجلد المستهلك . وهذه  
 العجوز ميديه التى لا تصلح إلا للتسكع فى ملها وحدها فى  
 كل مكان ؟ قليل من الخبز ، وبيت فى مكان ما ، ولتصيبة  
 الشيفوخة . اليس كذلك ؟ فى الصمت ، وليتسها الناس  
 أخيرا . لماذا أنت جيان يا جازون ؟ ولماذا لا تمضى حتى  
 النهاية ؟ ليس هناك غير مكان واحد . وغير مسكن واحد  
 تستطيع ميديه أن تسكت فيه أخيرا . هذا السلام الذى تريد  
 أن أحصل عيله لكى أستطيع أن أعيش ، أمنحه لى . اذهب  
 وقل للكريون أنك تقبل ، فما هى الا صديقة صغيرة قاسية سوف  
 تمر . أنك قد قتلت ميديه اليوم ، وأنت تعرف ميديه جيدا . أن  
 ميديه ماتت ، فما أهمية قليل من دم ميديه فوق ذلك ؟ بركة  
 يغسلونها فى الأرض ، وصورة ساخرة مجمدة فى تكشيرة  
 من الفزع سيخفونها فى مكان ما . فى حفرة ، لا شيء . أنجز  
 العمل يا جازون ، فلم أعد أستطيع أن انتظر أكثر من ذلك .  
 امضى وقل للكريون .

جازون : كنتلا .

ميديه : لماذا ؟ هل تعتقد أن غضبنا يغزقونها أن جلتا يتشقق  
 يكون أكثر ؟

جازون : لا أريد موتك هو الآخر ، فإن موتك هو أنت . أريد النسيان  
 والسلام .

ميديه : لن تحصل عليهما أبدا بعد ذلك يا جازون ، فقد فقدتهما  
 ذلك المساء ، فى كولشيد ، فى الغابة . حيث أخبذتنى بين  
 ذراعيك . أن ميديه هنا . سواء أكانت ميتة أم على قيد .

الحياة ، أمام فرحك وسلامتك . تقوم بالحراسة : وهذه  
الديالوج الذى بدأتها معها لن تفرغ منه إلا بموتك الآن . بعد  
كلمات الموت والحنان سوف تكون القذائع والمشاحنات .  
الحق الآن ، فليكن ، ولكنك مع ميديه ستتكم دائما . أن  
الدنيا بالنسبة لك هي ميديه الى الأبد .

**جازون :** اكانت الدنيا بالنسبة لك جازون الى الأبد ؟

**ميديه :** نعم .

**جازون :** أنك تنسين سريعا . ليس لمشاحنات عائلية أخيرة اثبت  
للقائه . ولكن هذا الفراش الذى تزعمين أننا مرتبطون فيه  
الى الأبد ، من الذى كان أول من هجره ؟ . من الذى كان  
أول من رضى بإياد أخرى على جسده ، وثقل رجل آخر  
على بطنه ؟

**ميديه :** أنا .

**جازون :** ظننت أنك نسيت أيضا لماذا مرينا من ناكسوس .

**ميديه :** كنت تهرب قبل ذلك . كان جسدي يستريح بجوارى  
كل ليلة ، ولكن فى رأسك ، فى رأسك القذرة لرجل كنت تفتلق  
فى ذلك الوقت سعادة أخرى بصولى ، وعقدت حاولت أن أهرب  
منك ، الأولى ، نعم .

**جازون :** كلمة مريجة ، كلمة الهرب .

**ميديه :** ليس كثيرا ، كما قوى : لم استطع ذلك أبدا . هذه الأيادي  
وهذه الراحة الأولى ، وهذه اللذة التى لم يعد باستطاعتك  
منحها لى كرهتها على الفور . أننى ساعدتك فى قتله . قلت  
لك الساعة ، وكنت شريكك فيه ، وبعتك لك . هل نسيت  
تلك الليلة حيث قلت لك . تعال . انه هبة ، يمكنك أن  
تأخذها .

**جازون :** لا تتكلمى أبدا عن تلك الليلة .

**ميديه :** كنت بشعة فى تلك الليلة مرتين . وكنت تمترقى وتمتلى بكل  
قواك ولم أمد انتظر منك شيئا آخر غير هذه النظرة الباردة ،  
ولكننى رغم ذلك توصلت إليك ، أنت ، أن تأخذنى معك . ومع  
ذلك فانت تعرف يا جازون أن رامى ناكسوس كان وسيما .  
كان فنيا ، وكان يخبى هو .

**جازون :** ولماذا لم تطلبى منه هو أن يقتلنى ؟ لو أنك فعلت لكنت أرقد الآن بعيدا منك ، ولكنت انتهيت .

**ميسديه :** لم أستطع . تعين على أن التصق بمقتك . كذبابة . وإن أعاد طريقي معك ، وإن اضطجع ثانية فى اليوم التالى بجوار جسدك الملول لكى أتمكن من النوم أخيرا . أعتقد أننى لم أحتقر نفسى أكثر منك ألف مرة . أننى صرخت وحدى أمام مرأتى ، ومزقت نفسى بأظافرى لأننى تلك الكلبة التى تعود ثانية فتضطجع فى حفرتها . أن الحيوانات تنسى نفسها وتفترب على الأكل وقد ماتت فيها الرغبة . ومع ذلك فإننى أعرفك ، بطلا لغفتيات كورنت . وعرفت قدرك أنا وأعرف ما تستطيع أن تعطى . ولكننى ما زلت هنا كما ترى .

**جازون :** لملك قتلت راعيك هذا قبل الأوان .

**ميسديه :** ( تصرخ فيه فجأة ) اننى حاولت يا جازون ، ألم تعسرف ذلك ؟ حاولت ثانية مع غيره بعد ذلك . ولم أستطع .

( فترة . . جازون يقول فجأة يهدوء أكثر ) .

**جازون :** مسكينة أنت يا ميسديه .

**ميسديه :** ( تنتصب أمامه واقفة هائجة ) اننى أمتنع من أن تشفق بى .

**جازون :** والاحتسار ، هل تسمحين لى به ؟ مسكينة أنت يا ميسديه ، تخبطك فى نفسك . يا للمسكينة ميسديه التى لا ترد لها الدنيا أبدا الا ميسديه . يمكنك أن تمنعنى من أن أشفق بك ، فلم يشفق بك أحد أبدا ، ولا أنا أيضا . لو اننى عرفت اليسوم قصتك ، فلن أستطيع ذلك . فإن الرجل جازون يدينك مع الرجال الآخرين . ثم أن قضيتك قد سويت للأبد يا ميسديه . أنه اسم جميل مع ذلك . لن يكون الا لك أنت وحدك فى هذه الدنيا . أيتها المتكبرة ، خذى هذه الميديه معك الى الـركن الصغير المظلم حيث تخفين المراحك . لن يكون هناك ميديهات أخرى أبدا على هذه الأرض ، ولن تخلع الأمهات هذا الاسم أبدا على بناتهن . ستكونين وحيدة ، حتى آخر الأزمنة ، كما أنت وحيدة الآن .

**ميسديه :** هذا أفضل .

**جازون :** هذا أفضل . . تعاطفى وضمنى قبضتك وأبصقى ودوسى بقدميك . . فكلما زاد عددنا لكى نحاكمك ولكى نمتلك . .

كان ذلك أحسن ، اليس كذلك ؟ كلما اتسعت الدائرة حولك أصبحت وحيدة ، وكلما ازداد لك لى تعمقت أكثر أنت الأخرى ، كان ذلك أحسن . حسنا ، أنت لمست وحيدة تماما هذا المساء ، وبالفخسار ، فانا الذى تأملت منك أكثر ، وانا الذى وقع اختيارك عليه لى تفتريه . اننى ارثى لك .

ميديه : كلا .

جازون : اننى ارثى لك يا ميديه ، فانت لا تعرفين الا نفسك ، ولا يمكن ان تعطى الا لى تأخذى . اننى ارثى لك لتملكك بنفسك الى الأبد ، ولانك تحيطين نفسك بدنيا لا يراها احد الا انت .

ميديه : احتفظ بشفتك ، فانا ميديه الجريحة أشد خطرا ايضا . اولى بك ان تدافع عن نفسك .

جازون : كالك حيوان مبقور يتخبط . تعرقله أحشاؤه ويخفص رأسه لى يهجم ثانية .

ميديه : ان الأمر يسوء يا جازون للصيادين الذين يجيزون لأنفسهم التعاطف بدلا من تعبئة بنادقهم ثانية . انت تعرف كل ما استطيع بعد .

جازون : نعم ، اجرب ذلك .

ميديه : تعرف اننى لن اترفق على نفسى ، انا ، واننى لن أبدا وأفعل ذلك فى آخر دقيقة . انك رأيتنى أواجه كل شيء وأغامر بكل شيء مرارا أخرى لأقل من ذلك .

جازون : نعم .

ميديه : ماذا تريد إذن ؟ لماذا تأتى وتعقد كل شيء فجأة بشفتك ؟ أنت تعرف اننى بشعة واننى خنتك . كما خنت الآخرين ، واننى لا أعرف ان أفعل غير الشر ، ولم تعد تستطيع شيئا معي . وتحسد اية جريمة اعد لها ، قضن نفسك وعد وناذ الآخرين . دافع عن نفسك بدلا من ان تنظر الى هكذا .

جازون : كلا .

ميديه : انا ميديه . انا ميديه وانك لتخطىء : ميديه التى لم تعطك الا الخرزى . اننى كذبت وخاللت وسرقت . اننى قدرة . بسببى انا اتهرب ، ويسببى كل شيء ملوث بالدم حولك . انا شقاؤه يا جازون ، وبلاؤه . انا شياك الضائع

وبينتك المشتت ، وتشردك وعزلك والمك المخزى .  
 أنا كل الصركات القذرة وكل الأفكار القذرة : أنا الكبرياء  
 والأكاذيب والخسة والرديلة والجريمة . أننى أفوح برائحة  
 العفن ، نعم ، العفن . . . والجميع يخافوننى ويرتدون عنى .  
 ومع ذلك فأنت تعرف أننى كل هذا وأننى لمن ألبث أن أصبح  
 الانحطاط والقبج والشيخوخة الحقود . كل ما هو أسود  
 وقبيح على الأرض ، أنا التى تسلمته وديعة . وما دمت تعرف  
 ذلك إذن فلماذا لا تكف عن النظر إلى هكذا ؟ أننى لا أريد هذا  
 العطف ، ولا أريد عينيك الحائيتين .

( تصرخ فجأة )

كف عن هذا يا جازون ، كف والا قتلته الآن حالا ، حتى  
 لا تنظر الى هكذا بعد .

جازون : ( فى هدوء ) لعل هذا يكون الأفضل يا ميديه .  
 ميديه : ( تنظر اليه وتقول ببساطة ) : كلا ، ليس أنت .

جازون : ( يمشى إليها ويمسك ذراعها ) أصفى إلى أذن . . . لا أستطيع  
 أن أمنعك من أن تكونى أنت نفسك . . . لا أستطيع أن أحول  
 بينك وبين عمل الشر الذى يكمن فيك ، فهذا قدرك على كل  
 حال . هذا النزاع المعقد له نهاية كغيره ، ولا ريب أن شخصا  
 ما يعرف منذ الآن كيف ينتهى هذا الأمر . لا أستطيع أن أمنع  
 شيئا ، وإنما أستطيع بالكاد أن أقوم بالدور المكتوب لى منذ  
 الأزل . ولكن ما أستطيعه هو أن أقول كل شيء مرة واحدة .  
 أن الكلمات ليست شيئا ، ولكن يجب أن تقال على كل حال ،  
 وإذا كان ولاهه أن أكون بين عداد موتى هذه القصة الليلية  
 فإننى أريد أن أموت مقبولا من كلماتى .

أننى أحببتك يا ميديه كما يحب رجل امرأة فى بادىء الأمر .  
 ولا ريب أنك لم تعرفى أو تتذوقى إلا هذا الحب ، ولكننى  
 أعطيتك أكثر من حب رجل ، ربما دون أن تعرفى ذلك . أننى  
 اتلاشى فى كيائك كما يتلاشى صبي صغير فى المرأة التى أنجبته  
 . . . كنت موطنى مدة طويلة ، ونورى . كنت الهواء الذى  
 استنشقه والماء الذى يجيب أن أشربه لكى أعيش ، وخبز كل  
 الأيام .

وعندما أخذتك فى كولشييد لم تكونى غير فتاة أكثر جمالا



وأكثر قسوة من الأخريات اللواتى استملتهن بالجزء الذهبية  
واللواتى أخذتهن معى ، أهر هذا الجازون الذى تتحسرين  
عليه . اننى أخذتك كما أخذت ذهب أبليك لى لمنفك سريعا  
واستهلكك بمرح كما استهلكه هو ، ثم ، بقى لى بعد ذلك  
زورقى ورفاقى الأرقياء ، ومغامرات أخرى أخوضها .  
واحبيبتك فى بادىء الأمر كما أحبيبتك لنت يا ميسديه ، خلال  
كيانى أنا . كآئت الدنيا جانزون ، ومرح جسيافون ، وقوته  
واقدامه . . . ومسببته ، وإذا كان لنا معا أسنان طويلة فسوف  
نرى ذات يوم من الذى يفترس الآخر .

ثم جاءت ليلة تشبه مع ذلك كل الليالى الأخرى ، ونمت على  
البائدة كفتاة صغيرة ، ورأسك على كتفى . وفى تلك الليلة ،  
ولم لك لم تكونى الا مجهزة من طول الطريق ، أحسست فجأة  
بأننى ملتزم بك ، وقبل ذلك بدقيقة كنت لا أزال جازون . ولم  
يكن أمامى غير لذتى اغترفها فى هذه الدتيا بضراوة . ولكن  
ما أن اخلدت الى النوم ، وما أن هوى رأسك على كتفى حتى  
انتهى ذلك . نسيستم الأخرى فى الضحك أو فى الحديث  
حوالى ، ولكننى كنت قد فارقتهم لتوى ، فان الشاب جازون  
مات . كنت أباك وأمك . كنت ذلك الذى يحمل رأس ميسديه  
النائمة فوقه . بماذا كنت تعلمين أنت ، فى رأسك الصغيرة ،  
رأس امرأة ، بينما كنت أحملك هكذا . أخذتك الى فراشنا ،  
ولم أحبك ، بل اننى لم أستهك فى تلك الليلة ، وإنما نظرت  
إليك وأنت نائمة فحسب . وكآئت البليلة هادئة ، وكنا قد  
سبقنا بمدة طويلة رجال أبليك الذى يطاردوننا ، وكان رفاقى  
يسهرين حولنا مبهجين بالسلاح ، ومع ذلك فأننى لم أجرو  
على أن أغمض عيني . دافعت عنك يا ميسديه طوال تلك الليلة  
بحد لا شيء مع ذلك .

وفى الصباح ، استأنفنا الهرب ، وتشابهت الأيام بعد ذلك ،  
ولكن شيئا فشيئا ، كل أولئك الفتية الذين كانوا أول من تبعنى  
فى البحر الغريب ، كل فتية يولكوس الذين كانوا على أهبنة  
التصدى للوحوش الكاسرة ، بأسلحتهم الهشة عند إشارة  
منى ، خافوا وأدركوا أننى لم أعد زعيمهم ، وأننى لن أقودهم  
بعد لى يبحثوا عن أى شيء فى أى مكان ، الآن ، وقد وجدت  
كانت نظرتهم حزينة ، ولملح كان فيها شيء من الأزدراء ،  
ولكنهم لم يوجهوا الى أى لوم . واقتسمنا الذهب ، وفارقونا .

واتخذت الدنيا عندئذ صورتها ، الصورة التي كنت أظن أنني سأراها دائماً • أصبحت الدنيا ميديه •

هل نسيت هذه الأيام التي لم نفعل فيها شيئاً ولم نفكر أثناءها في شيء ، احبنا دون الآخر • شريكاً امام الحياة التي أصبحت قاسية • اخوان صغيران يحمل كل منهما كيسه بجوار الآخر ، متشابھين في الحياة والموت ، وقد شمر كل منهما عن ساعده ، لا يعسرفان المشاحنات ، ولكل منهما نصف المتاع ، ولكل منهما خنجره في الملمات الصعبة ، نصف المتاعب ونصف الزجاجة أثناء الطعم ، ولكنت أجعلك تخجلين لو أنني مددت لك يدي في الممرات الوعرة ، لو أنني عرضت عليك مساعدتك ، فإن جازون لم يعد يقود الا زورقا وحيداً صغيراً • جيشي الصغير الضعيف ذو الشعر المغسول في منديل والعينان الصافيتان المستقيمتان كان أنت • ولكنني كنت ما أزال أستطيع أن أخزو العالم بفرقتي الص صغيرة المخلصة • وفي أول صباح ، في سفينتي الأرجو ، بملاحبي الثلاثين الذين قدموا لي حياتهم ، لم أشعر بمثل هذه القوة • وفي المساء ، عند الاستراحة • الجندي والضابط تجردا من ثيابهما ، جنباً الى جنب ، وقد ادهشهما كل الدهشة ان يجدا نفسيهما رجلاً وامرأة ، تحت ثيابهما المشابهة • وان يتصابا •

يمكننا ان نكون تعيسين الآن يا ميديه • يمكننا ان نتمزق وان نتالم فهذه الايام قد أهطيت لنا ، ولا يمكن ان يكون هناك عار أبداً أو دم يلوثانها •

( صمت • • • يحلم قليلاً • • • تجلس ميديه القرفصاء على الأرض وهو يتكلم ويدها حول ركبتيها وقد أخفت رأسها • ويجلس هو الآخر القرفصاء على الأرض بجوارها دون ان ينظر اليها ) •

ويعد ، استعاد الجندي الصغير وجهه كامرأة واضطر الضابط أن يصبح رجلاً هو الآخر •

ومرت فتيات أخريات في الشوارع ، ولم أستطع أن أمنع نفسي من النظر اليهن • وسمعت لأول مرة مشدوها • ضحكك تذوب مع رجال آخرين • ثم جاءت أكاذيب • واحد في يادي الأمر ، تبعدنا مدة طويلة ، كحيوان سبام لم نجرؤ أن ننظر اليه بثبات

ونحن نتحول عنه • ثم آخرون غيره • كانوا يزدادون يوما بعد يوم • وفي المساء ، عندما كنا نضبط جمع خجلين من جسدنا اللذين ما زالّا شريكين ، كان كل قطيعهم يرعى ويتنفس حولنا في الليل • ولا ريب أن كراهيتنا تولدت عندما من إحدى هذه المذاومات التي تخلو من الخب ، وأصبحنا بعد ذلك ثلاثة نواجه الهرب وهي بيتنا ، ولكن لماذا نعيد ما هو ميت • كراهيتي هي الأخرى ماتت •

( يتوقف ويقول ميسديه في هدوء )

ميسديه : إذا كنا لا نحرص إلا على أشياء ميتة فلماذا نشعر معبأة بمثل هذا السوء يا جازون ؟

جازون : لأن كل الأشياء قاسية عندما تولد في هذه الدنيا ، وقاسية عندما تموت أيضا •

ميسديه : هل تألت ؟

جازون : نعم •

ميسديه : وأنا أفعل ما فعلت لم أكن أكثر منك سعادة •

جازون : أعرف ذلك •

ميسديه : ( تسأل في صوت أصم ) لماذا مكثت طويلا هكذا ؟

جازون : ( يأتي بحركة من يده ) أنني أحببتك يا ميسديه • أحببت

حياتك المستمرة • أحببت الجريمة والمغامرة معك ، وعناقتنا •

وكفاحنا الضاري القدر ، ووفاق الشركاء الذي كنا نستعيده

في المساء ، فوق المرتبة ، في ركن من عريقتنا بعد ضرباتنا •

أحببت عالمك الأسود وشجاعتك وتمردك وتواطؤك مع الهول

والموت ، وحدتك في تحطيم كل شيء • آمنت معك بأنه لا بد أن

نأخذ دائما وأن نتعارك ، وأن كل شيء مباح •

ميسديه : ولم تعد تؤمن بذلك الليلة ؟

جازون : كلا • أريد أن أقبل الآن •

ميسديه : ( تتمتم ) تقبل ؟

جازون : أريد أن أكون متواضعا • هذه الدنيا ، هذه الفوضى التي

تقوديني إليها بيدك ، أريد أن تتخذ شكلا أخيرا • أنت التي

على صواب بلا شك ، وأنت تقولين إنه ليس هناك سبب ولا

نور ولا راحة ، وأنه لا بد من النبش دائما بينين دامتيتين وعن

ان تخلق وان تدفع كل ما انتزعناه . ولكننى اريد ان اتوقف  
الآن ، وان اكون رجلا ، وان افعل ، ربما بدون وهم ، كهؤلاء  
الذين كنا نحتقرهم ، ما فعله ابنى وابو ابنى وكل الذين قبلوا  
قبلنا ، وبأبسط منا ، وان ننظف مكانا صغيرا حيث يقف  
الربيل فى هذه الفوضى وهذه الليلية .

ميسديه : وهل تعتقد أنك تستطيع ذلك ؟

جازون : بدونك ، وبدون سمك الذى اشرجه كل يوم ، نعم ، استطيع .

ميسديه : بدونى ؟ اتصورت أنت دنيا من غيرى ؟

جازون : سأحاول ذلك بكل قوى . اننى لم أجد شابا لى اتالم .  
هذه المناقضات الرهيبة ، أرد عليها الآن بأبسط حركة  
ابتدعها الرجال لى يعيشوا . اننى اقصيها عنى .

ميسديه : انك تتكلم بهدوء يا جازون ، وتطلق بكلمات فظيمة . ما اشد  
ثقتك بنفسك ! وما اقواك !

جازون : نعم . . . اننى قوى .

ميسديه : ذرية هابيل . . ذرية العادلين ، ذرية الاثرياء . انك لتتبعكم  
بهدوء . من الخير ان تكون السماء لك ، وكذلك الجند : انيس  
كذلك ؟ من الخير ان تفكر ذات يوم كايك ، وابى ابيك وجميع  
الذين كانوا على حق منذ الازل . من الخير ان تكون طيبا  
ونبيلا وشريفا : وكل هذا يمينوح ذات صباح جميل كما لم  
كان صدفة واتفاقا عندما تأتى المتاعب الاولى والتجاعيد  
الاولى والذهب الاول . اللعب اللعبة يا جازون واثت بالحركة  
وقل نعم . انك تعد لنفسك شيخوخة جميلة ، انت .

جازون : هذه الحركة وديت لو ان افعلها معك يا مينيا وددت لو ان  
اعطى كل شيء لى تغدو نحن الاثنان شيخين هرمين ، الواحد  
يجوار الآخر فى دنيا هادئة . ولكنك انت التى ابيت ذلك .

ميسديه : كلا .

جازون : تابعى جريك ودورى حول نفسك . مزقنى نفسك ، واضربى  
نفسك . واحتقرى واشتمى واقتلى وارفضى كل ما ليس انت .  
اما انا فاننى اتوقف . اقبل هذه المظاهر بنفس القوة وينفسر  
العزم للذين رفضتهما معك فيما سبق . واذا كان ولابد مز  
الاستمرار فى الصراع والقتال فسوف اقاتل من اجلها الآن .

بخضوع ، معتمدا على هذا الجدار الساهر المبني بيدي  
بين العدم السخيف وبيتي .

( فترة صمت ثم يعود فيقول )

ولا ريب أن هذا هو في النهاية أن يكون المرء رجلا وليس  
شيئا آخر .

ميديه : لا شك في ذلك يا جازون ، فانت رجل الآن .

جازون : انني أقبل احتقارك مع هذا الاسم .

( ينهض )

هذه الفتاة جميلة ، أقل منك جمالا عندما يدوت لي في تلك  
الليلة الأولى في كولشيد . ولن أحبها أبدا مثلما أحبيتك ،  
ولكنها جديدة وبسيطة ونقية . سأخذها من غير ابتسامة من  
يدي أبيها وأنها بعد قليل ، في شمس الصباح بتقربها الأبيض  
وموكيها من الأطفال الصغار ، ومن أصابعها الخرقاء لفتاة  
صغيرة سانتظر المهانة والخضوع ، وإذا أرادت الآلهة .  
ما نعتته أنا وانت أكثر من شيء آخر في العالم ، وما هو  
أبعد شيء عنك . . . السعادة . . . السعادة المسبكة .

( فترة صمت . تتمم ميديه )

ميديه : السعادة .

( فترة صمت أخرى . تقول فجأة بصوت خافت متواضع  
من غير أن تتكلم )

جازون : من الصعب القول ، بل يكاد يكون من المستحيل .  
انني اخشع واشعر بالخجل . لو انني قلت لك انني سأحاول  
الآن معك فهل تصنقني ؟

جازون : كلا .

ميديه : ( بعد فترة ) آه . . . لقد قلنا كل شيء ، ليس كذلك ؟

جازون : نعم .

ميديه : انك فرغت ، وقد اغتسلت . يمكنك أن تذهب الآن . .  
الوداع يا جازون .

جازون : الوداع يا ميديه . . لا أستطيع أن أقول لك . . اسعدني .  
كوني أنت نفسك .

( يخرج . تتمم ميديه مرة أخرى )

ميسديه : سمعادتهم ..

( تنتصب فجأة وتصرخ فى جازون المختفى : )

جازون • لا ترحل هكذا • التفت • اصرخ بشيء • فلتتردد  
ولتشعر بالأم يا جازون • اتوسل اليك • تكفى دقيقة من اليأس  
أو من الشك فى عينيك لكى تنقذنا معا •

( تجرى خلفه وتلف وتصرخ ثانية )

جازون • انت على حق • انت طيب • انت عادل وأنا المسترلة  
عن كل شيء دائما • ولكن لحظة • لحظة صغيرة فقط • اظهر  
قليلًا من الشك والتفت فريما تخلصت انا •

( ذراعها تستقط ، ولا ريب أن جازون قد ذهب بعيدا وتنادى  
بصوت آخر ) :

ايتها المربية •

( تظهر المربية على عتبة العربة )

سوف يطلع النهار بعد قليل ، أيقظى الولدين والبسيهما أحسن  
ثيابهما كما لو أنهما سيحضران حفلا • أريد أن يذهبا بهديتي  
لابنة كريون بمناسبة زفافها •

المربية : هديتك ، ايتها المسكينة • وماذا تبقى لك لكى تهديه ؟  
ميسديه : فى الخبىء ، الصندوق الأسود الذى اخذته من كولوشوس  
أحضريه •

المربية : انك نهيتبنا عن لمسها وعن أن يعترف جازون شيئا  
عنها •

ميسديه : اذهبى وأحضريه ايتها العجوز ، ومن غير أن تنطقى ، قبل  
وقت عندى لكى اسمعك • يجب أن يتم كل شيء بسرعة زهنية  
الآن • أعطى الصندوق للولدين ، وذهبت معها حتى مشارف  
المدينة ، وليس الا عن قصر الملك ويقولان انه هدية من أمهما ميسديه  
للعروس •• وليضما الصندوق بين يديها ويعجلا بالعودة •  
اسمعى مرة أخرى • ان الصندوق خمارا مطرزا بالذهب  
وتاجا ، وهما بقايا كنز قومي • قولى لهما ان لا يفتحا •  
( تمسرخ فجأة فى المرأة العجوز بصوت مخيف ••  
أطعنى •• )

( تختفى العجوز داخل العرية وتخرج بعد قليل ، فى صمت ،  
مع الولدين ) .

**ميديه :** ( وقد بقيت وحدها ) الآن يا ميديه ينبغي أن تكونى أنت  
نفسك .. أيها الشر ، أيها الحيوان الكبير الذى يزعج  
فوقى ويقلقنى ، خذنى ، فانا لك هذه الليلة . أنا زوجتك ،  
فضمنى إليك ، ومزقنى ، وأحرقنى فى جوفى . هانت ترى اننى  
استقبلك واساعدك وأتركك تتوغل فى كيانى . فأثقل على  
جسدك الضخم المشعر ، وضمنى بين يديك الكبيرتين  
الخشنتين وأنفاسك المبحوحة فوق فمى اكتم . إنفاسى ، فاننى  
أعيش أخيرا . اننى اتألم وأولد . هذا زفافى . ليلية الحب  
هذه معك أنت قد عشت .

وانت أيتها الليلة ، أيتها الليلة الثقيلة ، أيتها الليلة الهادرة  
بالصياح المختق والقتال ، أيتها الليلة الزاخرة بوشة كل  
الحيوانات التى يطارد بعضها البعض ، والتى تباشر بعضها  
البعض وتتقاتل . انتظرى قليلا من فضلك ، ولا تتلقى سريعا  
جدا .. وانت أيتها الحيوانات العديدة خولى ، العناملات  
الغامضات فى هذه الأرض ، والبراءات المخيفة والقاتلات ..  
أهذه ما يسميها الرجال ليلة هابئة ؟ .. هذا التجمهر العملاق  
للتزاور الضامات وللجرائم ! ولكنى أنا ، أحس بكم ،  
واسمعكم جميعا هذه الليلة لأول مرة فى غور المياه والأعشاب  
فى الأشجار ، تحت الأرض .. دم واحد يجرى فى عروقنا  
.. حيوانات الليل ، أخواتى الخانقات ، ميديه حيوان مثلكم ،  
هذه الأرض تتأخم إراضى أخرى ، وهذه الأخيرة تتأخم غيرها ،  
وذلك حتى حدود الظلام ، حيث ملايين الحيوانات المتشابهة  
تتضاجع وتتقاتل فى نفس الوقت . أى حيوانات هذه الليلة ،  
أن ميديه هنا ، بينكم ، راضية وغادرة بأهلها ، اننى أطلق  
معكم صبيحتكم الغامضة . أقبل مثلكم من غير أن أحاول فهم  
القيادة السوداء . اننى اسحق بقدمى وأطفئ النور الصغير .  
اننى أقوم بالحركة المخزية واتحمل المسؤولية واضطلع وأطالب  
.. أيتها الحيوانات ، أنا انتم . كل ما يصيد ويقتل هذه  
الليلة هو ميديه .

**الزويبة :** ( تدخل فجأة ) ميديه ، لا ريب أن الولدين قد بلغا القصر ،  
فإن هياجا شديدا يرتفع فى المدينة . لا أعرف ما هى جريمتك

ولكن الجو يدوى بها • أسرجى الجسود حالا ولنهرب ،  
ولنبلغ الحدود •

ميسديه : انا أهرب ؟ ولكن لو اننى كنت قد رحلت لعدت من جديد  
لكى امتع نفسى بالنظر •

المريضة : اى منظر ؟

الصبي : ( يظهر ) ضاع كل شيء • الملك والدولة سقطا •  
مات الملك وابنته •

ميسديه : ماتا هكذا حالا ؟ • كيف ؟ • • •

الصبي : اقبل ولدان فى الفجر ومعاً هدية لكروز • حسندوق به  
خمار جميل مطرز بالذهب وتاج نفيس ، وما أن لمستهما ، وما  
أن تجملت بهما كفتاة صغيرة ينفعها الفضول أمام مرأتها حتى  
تغير لونها ووقعت وهى تنظى فى آلام قلبية وقد شوها  
الآلم •

ميسديه : ( تصرخ ) دمية • • دمية كالموت ، ائمن كذلك ؟

الصبي : وأسرع كزيون وأراد أن يأخذها وأن ينتزع الخمار ودائرة  
الذهب اللذين يقتلان ابنته • ولكنه ما كاد يلحسهما حتى شحب  
لونه هو الآخر ، وتردد لحظة والرعب فى عينيه ، ثم تهاوى  
وهو يصرخ من الألم • وهما راقدان الآن ، أحدهما بجوار  
الآخر ، ويحتضران فى رجة الموت ، ويمزجان أعضاءهما  
ولا يستطيع أحد الاقتراب منهما • ولكن تدور الشائعة بانك  
أنت التى أرسلت السم • وقد أخذ الرجال رواياتهم وخناجرهم  
وهم مصرعون نحو العربية ، ولكننى سيقنهم ولن تجدى من  
الوقت متبعاً لكى تنفى عنك التهمة •

ميسديه : ( تصرخ ) كلا •

( تصرخ فى الصبي الذى ينجو بنفسه : )

شكرا ايها الصغير • شكرا للمرة الثانية • أهرب أنت ، فمن  
الأوفى ألا تعرفنى • مهلة طالبت الذكري بالرجال فمن الأوفى  
ألا تكون قد عرفتنى •

( تلتفت الى المريضة : )

خذى خنجره أيتها المريضة وانتهى الحصان • لن يتبقى من



ميدية شيء بعد قليل • ضحى قلبنا تحت الغربة • سوف  
نشعل نار فرح في كولشيذ • تغالين •

المريية : اين تذهبين بي ؟

ميدية : ائت تعرفين ذلك • ان المسوت خفيف • اتبعيني ايتها  
العجوز • وسوف ترين • انك فرغت من جر عظامك النخرة  
والتي تؤلمك وتجعلك تنوحين • ستستويحين اخيراً في يوم احد  
مثنويل •

المريية : ( تتخلص منها وهي تصرخ ) لا أريد ان أموت يا ميدية •  
أريد ان أعيش •

ميدية : الى متى أيتها الحيزبون والموت فوق ظهرك •

( يدخل الولدان وهما يعودان ويأتیان فيوتتيان فرعين في  
حجر ميدية • • )

ميدية : ( تتوقف ) هانتما معا ؟ هل انتما خائفان ؟ كل مؤلام الناس  
الذين يطاردونكما ويصيحون • هذه الأجراس • سوف  
يصمت كل شيء •

( تطوح براسيهما الى الخلف وتنظر في عينييهما وتقول • • )

براءات • شرك عينا طفلين • • حيوانان صغيران مكران •  
راسا رجلين • انتما مفروران ؟ لن الحق بكما اي الم • سافعل  
خالا • مجرد ذهنة الموت في عيتيكنما • •  
( تداعيهما • • • )

هيا • فلاطمئنكما واضمكما الى لحظة أيها الجسدان الصغيران  
الدافتان • انتما الآن أمان مع أمكما • فلا تخافا • ايتها  
الحياتان الداقتان الخارجتان من أحشائي • أيتها الارادتان  
الصغيرتان اللتان تريدان ان تعيشا وان تسعدا •

( تصرخ فجأة • • )

جازون • ما هي ذى أسرتك متحدة بحنان • انظر اليها • وليتك  
تستطيع ان تسأل دائماً اذا كانت ميديت لم تحب السعادة  
والبراءة هي الأخرى • واذا كانت لم تحب الوفاء والايمان  
هي الأخرى • وعندما تتالم بعد قليل • والى يوم مماتك فتذكر

انه كانت هناك فتاة صغيرة ، مديدة ، متشددة وثقية فيما  
سبق . مديدة صغيرة ، لينة ، مكمنة فى أعماق الأخرى .  
تذكر انه كان يمكن أن تكون وحيدة تماما ، ومجهولة . من  
غير يد ممدودة ، وأنها هى زوجتك الحقيقية . كنت أود  
يا جازون . ربما كنت أود أنا الأخرى أن يدوم هذا ، وأن  
يكون الأمر كما فى القصص . أزيد ، أريد فى هذه اللحظة  
أيضا ، بأقوى مما كنت فتاة صغيرة ، وأن يكون كل شيء نورا  
وطيبة . ولكن مديدة الصغيرة اختبرت لكى تكون الفريسة  
ومكان النضال . فتيات أخريات أكثر منها ضعفا أو أكثر  
لكاء يمكن أن ينزلن من خلال عيون الشبكة حتى المياه الهادئة  
أو حتى الوحل . ان السمك الصغير تتركه الآلهة . أما مديدة  
فقد كانت صيدا جميلا جدا فى الشرك ، فبقيت فيه ، والآلهة  
لا تلقى مثل هذا الخطر بكل الأيام . روح قوية بما فيه الكفاية  
لمعاركها والعابها القدرة . لقد حملتنى كل شيء ، وهى تنظر  
الى وأنا اتخبط . انظر معها يا جازون الى رجفات مديدة  
الأخيرة . ما زالت لدى براءة الذبح فى هذه الفتاة الصغيرة  
التي كانت تود الكثير ، وفى هاتين القطعتين الدافئتين منى .  
إنها تنتظر هذا الدم ، هناك ، فوق ، ولم يعد يوسعها انتظاره  
بعد .

( تأخذ الولدين نحو العربة . )

هلم بنا يا صغيري . لا تضافا . تريان أننى أمسككما  
واداعبكما . سندخل نحن الثلاثة البيت .

( يدخلون العربة . تبقى خشبة المسرح شاغرة لحظة .  
تظهر المربية زائفة البصر كميوان يحاول أن يختبئ ،  
وتنادى . )

المربية : منسيه ؟

( ينسدل حريق من كل مكان حول العربة . يخل  
جازون مسرعا على رأس رجاله المدججين بالسلاح . )

جازون : اطفئوا هذه النار ، واقبضوا عليها .

مديدة : ( تظهر بالنافذة وتصرخ ) لا تقترب يا جازون . امنعهم من  
التقدم خطوة .

**جازون :** ( يتوقف ) أين الولدان ؟  
**ميديه :** سل نفسك لحظة ريثما أنظر جيدا في عينيك .

( تصرخ فيه : )

انهما ماتا يا جازون . ماتا ذبيحين معا ، وقيل أن تستطيع  
التقدم خطوة واحدة سيضربني هذا الحبيد . ابتداء من الآن  
وجدت صولجاني وأخي وأبي ، والجزء الذهبية أعيدت الى  
كولشيد . اننى وجدت وطنى والعذرية التى سلبتني اياهما .  
أنا ميديه أخيرا وإلى الأبد . انظر الى قبل أن تبقى وحيدا  
فى هذه الدنيا العاقلة . انظر الى جيدا يا جازون ، انى لمستك  
بهاتين اليدين ، والقيتهما فوق جبينك المضطرب لكى تكونا  
رطبقتين ، ومرارا أخرى مضطربتين على جلدك . جعلتك تبكى ،  
وجعلتك تحب . انظر اليهما ، أخوك الصغير وزوجتك ، هما  
أنا . هما أنا ميديه الغليظة ، وحاول الآن أن تنساها .

( تضرب نفسها بالخنجر وتقع وسط اللهب الذى يزداد  
تأججا ويحيط بالعربة . جازون يوقف بحركة من يده الرجال  
الذين يهمون بالهجوم ويقول ببساطة : )

**جازون :** نعم . سانساك . نعم ، سناعيش . ورغم أثر مرورك الدامى  
بجوارى فأننى سأعيد من جديد . وبصبر ، كيأنى المسكين  
لرجل تجت عيني الآلهة غير المكرثة .  
( يتحول الى الرجال : )

ليبقى أحدكم حارسا حول النار حتى لا يبقى غير الرماد ،  
وحتى تحترق آخر عظمة من ميديه . أما أنتم فتعالوا معي  
الى القصر . يجب أن نعيش الآن ، وأن نعيد النظام وأن نمن  
القوانين لكولشيد ، وتبنى دون وهم دنيا على قياسنا لكى  
نتنظر فيها الموت .

( يخرج مع الرجال ما عدا واحدا يلف لنفسه لفافة تبغ  
ويقوم بالحراسة أمام النار فى اكتئاب .. تدخل المربية وتأتى  
فى خجل وتجلس القرفصاء بجواره فى نور النهاية الوشيك  
الطالع ٠٠ )

**المربية :** لم يكن لديها الوقت لكى تصفى الى ، أنا . ومع ذلك غفد

كان لدى ما أقول ، فيعد الليل يأتي الصباح وهناك القهوة  
 للأعداد ثم المرور • وبعد أن نكتس نجلس لحظة ، في هدوء  
 تحت الشمس ، قبل تقشير الخضروات • وإذا استطعنا أن  
 نجمع بعض النقود فإن الأمور تطيب بعد ذلك بالقطرة الصغيرة  
 الدافئة • وبعد ذلك نتناول الحساء وننظف الأطباق • وبعد  
 الظهر غسيل الثياب أو الأدوات النحاسية ثم الشرقة قليلا  
 مع الجيران • ويأتي العشاء بهدوء وعندئذ نأوى إلى  
 الفراش وننام •

- الحارس : ( بعد فترة ) سيكون الطقس جميلا اليوم •  
 المربية : ستكون سنة طيبة • ستكون هناك شمس ونبيذ • • والحصار؟  
 الحارس : اننا خضنا الامنبوع الماضي • وسنعود غدا أو بعد غد  
 إذا بقي الجز جميلا •  
 المربية : هل سيكون المحصول طيبا لديكم ؟  
 الحارس : لا ينبغي أن نشكر ، فسيكون هناك أيضا خبز للجميع هذه  
 السنة •

( تهبط الستائر وهنا يتكلمان ••• )

تمت

## حياة جان انوى فى سطور

٢٣ يونيه ١٩١٠	مولد جان انوى فى مدينة بوردو من أب ترمى وأم عازفة كمان .
١٩١٨	انتقل الى باريس
١٩١٩	أول صلة له بالمسرح بكارينو اركاشون .
١٩٢١	التحق بجامعة شانفال .
١٩٢٥	قرأ مسرحيات برناردشو وكلوديل وبييرانديلو .
١٩٢٧	التحق بقسم الفلسفة .
١٩٢٨	درس الحقوق لمدة عام وشهد فى مسرح الاتلييه مسرحية سيغفريد لجيرودو .
١٩٢٩	التحق بعمل متواضع فى مكتب للدعاية لمدة سنتين وكتب مسرحية هومولوس الأيكم .
١٩٣١	أدى الخدمة العسكرية .
١٩٣٢	عمل سكرتيرا للويس جونييه الممثل المسرحى الشهير وقرر ألا يعيش بعد ذلك إلا للمسرح وللأعمال السينمائية . وكتب مسرحية السمور الأبيض .
١٩٣٥	كان هناك أسير .
١٩٣٧	المسافر بلا متاع .
١٩٣٨	الترحشة ، حفلة اللصوص الراقصة .
١٩٣٩	ليوكايا ، موعد سنليس .
١٩٤٢	أوريديس .
١٩٤٤	انتيجون .
١٩٤٦	روميرو وجانيت .

دعوة الى القصر •	١٩٤٧
ارديل او زهرة الربيع •	١٩٤٨
البروفة او الحب الذى لقي جزاءه •	١٩٥٠
ميديه ، القبيرة •	١٩٥٣
ارنيغل ، او التيار •	١٩٥٥
بيتوس المسكين او غداء الرؤوس •	١٩٥٦
بيكيت او شرف الله •	١٩٥٧
سوق المصروقات •	١٩٦٢

## اسطورة اوديب :

كان لاويوس وزوجته جوكاست حزينين لأنهما لم ينجبا ولدا ، ومضيا الى الكاهن ابوللو لاستشارته فلأنباهما بأنهما اذا اتجبا ولدا فان هذا الولد سيقتل أباه وسيتسبب في شقاء أهله . ورزق الزوجان بالولد مع ذلك ولكنهما خشيًا أن تتحقق نبوءة الكاهن فالتقيا فوق الجبل لكي يلقى حتفه . ومراحد الرعاة ورأى الطفل فأخذه ومضى به الى بوليب ، ملك كورنت . ولم يكن لهذا الملك ذرية فقبضه ورأه على أنه ابنه وأطلق عليه اسم اوديب . واذا بلغ الفتى مبلغ الرجال سمع الناس يتهايمون بأنه ليس ابن بوليب فمضى الى ابوللون ليستطلع حقيقة الامر ، والتقى بابيه لاويوس ودارت بينهما مشادة قتله أثناءها دون أن يعرف أنه أبوه . ثم انقذ بعد ذلك أهالي طيبة من وحش كاسر كان يثير الرعب بينهم ، وكان أن كافاته الملكة جوكاست على ذلك واتخذته زوجها لها .

وقد عالج سوفوكليس هذه الاسطورة في ثلاث مسرحيات تفصل بين احداث المسرحيتين الثانية والثالثة منها مسرحية اخرى كتبها اسخيلوس .

والمسرحية الأولى التي كتبها سوفوكليس هي : اوديب ملكا ، وفيها تزوج اوديب الملكة جوكاست ، وعكف على حكم البلاد وكان حكمه عادلا وسعيدا لبضع سنوات . ولكن الآلهة أخذها الغضب فجاءة فأنزلت بالبلاد وباء الطاعون وتفشى فيها سريعا فلجأ اوديب الى ابوللون يناشده أن يرفع عنهم هذه اللعنة ، فأخبره ابوللون أنه لابد أولا من طرد قاتل لاويوس من البلد . ووعده اوديب أن يبحث عن هذا القاتل المجهول وأن ينزل به أشد عقاب ، ولكن سر مولده لم يلبث أن انكشف فشنت جوكاست نفسها ورفقا هو عينيها .

## اوديب في كولونا :

مثلت هذه المسرحية لأول مرة سنة ٤٠١ قبل الميلاد وفيها يفادر اوديب طيبة بعد أن طرده منها ولداه اتيوكل وبولينيس وكريون ، أخو جوكاست . يفادرها هو وابنته انتيجون ويبلغ اتيكيا على مقربة من كولونا ويلجأ الى حابة اومنيدي ويعكف على الصلاة والتوبة ولكنه لا يلبث أن يلقى مصرعه في ظروف غامضة .

ويفصل بين هذه المسرحية الثانية والمسرحية الثالثة لسوفوكليس في أحداثها مسرحية أخرى كتبها اسخيلوس باسم «سبعة ضد طيبة» مثلت لأول مرة سنة ٤١٧ قبل الميلاد ، وفيها تعود انتيجون الى طيبة بعد موت أبيها وتشترك في الحروب التي دارت بين أخويها اتيوكل وبولينيس للاستيلاء على الحكم . ويلقى كل من الأخوين مصرعه في المعركة التي تدور عند أبواب المدينة .

### انتيجون ...

وهي المسرحية الثالثة لسوفوكليس مثلت لأول مرة سنة ٤٤٠ قبل الميلاد وفيها يستولى كريون على الحكم بعد موت الأخوين . ويقدم لاتيوكل جنازة مهيبة ولكنه يحظر إقامة الطقوس الدينية لبولونيس الذي حمل السلاح ضد وطنه . ويعلن أن كل من يحاول دفنه سوف يتعرض لعقوبة الموت جوعاً في مقبرة لابراسيد ، ويسرع هيمون ، ابن كريون الذي يحبها الى المقبرة المذكورة فيجدها قد شنتت نفسها فينتحر فوق جثتها .

وانتيجون التي كتبها جان انوى صياغة جديدة لهذه الأسطورة الأخيرة ، كتبها وهو في الثانية والثلاثين من عمره ومثلت لأول مرة على مسرح الأتلييه في سنة ١٩٤٤ بباريس . وقد لاقت نجاحاً كبيراً ، واستقبلها النقاد بمحاضرة كبيرة من المديح والتعظيم . وهو في هذه المسرحية يتناول الصراع الذي دار بين انتيجون وبين خالها الملك كريون الذي استولى على الحكم بعد موت أخويها اتيوكل وبولينيس ، فهي تنظر الى الحياة من حيث العدالة والواقعية ، أما هو فينظر اليها من منطلق القوة والسلطان . وتتصارع القوتان وتكون الغلبة كما هي دائماً لقوة القانون والسلطان .



## ميميديه

وميميديه هي ابنة الملك كولشوس التي احبت جازون عندما اقبل الى بلدها في طلب الجزة الذهبية ، وكان حبها له من القوة والعنف بحيث غدرت بابيها وسرقت الجزة الذهبية وهربت مع حبيبها بعد ان قتلت اخاها لكي تنقذ جازون . وعاشت مع هذا الأخير عشر سنوات وهما يهربان من بلد الى آخر ، تسرق وتقتل من أجله . وقتلت بلياس ، ملك تيساليا وعم جازون لكي يستولي هذا على الحكم من بعده ولكن حلمها هذا لم يتحقق . واضطرا الى الفرار من جديد خوفا من بطش اولاد بلياس ، وانتهى بهما المطاف الى كورينث ، وكان قد رزق منها في هذه الاثناء بولدين . ورحب كريون ملك كورينث بجازون وارتضاه زوجا لابنته .

وتعلم ميميديه بهذا النبا في الليلة السابقة للزفاف فتثور وينقلب حبها الى حقد شديد بعد كل التضحيات وتصمم على الانتقام ، وكان انتقامها فظيما بشعا .

ويعالج جان انوى في مسرحية القصة عقب علم ميميديه بنية جازون على الزواج من كرون ابنة الملك كريون ويصف لنا ما يعمل في قلب ميميديه من احساس ومشاغل ومحاولات كريون لابعادها عن مملكتها ثم محاولة جازون نفسه لكي تتقبل الامر الواقع ، خاصة وأن حب كل منهما للآخر قد فتر وغيره ميميديه الى حد التضحية بولديها في سبيل انتقامها من الحبيب الفاسد .



انتیجون

بقلم: جات انوی



## الأشخاص

أنتيجون

كريون

الكورس

الحارس

هيمون

ايسمين

المربية

الرسول

الحراس



ديكور محايد • ثلاثة أبواب متشابهة عند رفع الستار  
كل الأشخاص فوق خشبة المسرح يثرون ويشبهون  
الصوف ويلعبون الورق ..

( الكورس ينفصل عنهم ويتقدم )

الكورس : وهكذا ، هؤلاء الأشخاص سيمثلون لكم قصة انتيجون ...  
هي تلك الفتاة الصغيرة النحيفة الجالسة هناك ، والتي لا تقول  
شيئا .. انها تنتظر أمامها مباشرة وتفكر .. تفكر في انها  
سوف تكون انتيجون بعد لحظة وانها ستنبثق فجأة من هذه  
الفتاة النحيفة الضمراء المنطوية على نفسها والتي لا يأخذها  
أى أحد في الأسرة مأخذ الجد ، وتقف وحدها ضد العالم  
و ضد خالها كريون ، وهو الملك • تفكر في انها ستموت وهي  
لا تزال في ريمان الشباب وانها تود لو أن تعيش هي الأخرى ،  
ولكن لا حيلة لها في ذلك فان اسمها انتيجون ولا بد لها من  
أن تقوم بدورها حتى النهاية ، ومنذ أن رفعت الستار تحس  
بانها تبعد بسرعة مذهلة من اختها ايسمين التي تثرثر  
وتضحك مع شاب ، معنا ، نحن جميعا الذين ننظر اليها في  
هدوء والذين لن يموت منهم أحد هذه الليلة : والشاب الذي  
يتبادلان الحديث مع الشقراء الجميلة السعيدة هو هيمون ،  
ابن كريون وخطيب انتيجون • وكل شيء يدفعه الى ايسمين ،  
حبه للرقص وللمرح وحبه للسعادة والنجاح في الحياة ،  
واحساسه أيضا ، لأن ايسمين أجمل من انتيجون طبعاً ، ثم  
انه ذات مساء ، كانت هناك حفلة راقصة لم يراقص فيها الا  
ايسمين ، ذات مساء ، كانت ايسمين فيه فائتة في ثوبها  
الجديد ، مضى الى انتيجون ، وكانت جالسة تجلس في ركن ،  
كما تفعل في هذه اللحظة ، وهي تحيط ركبتيها بذراعيها وطلب  
منها أن تكون زوجته ، ولم يفهم أحد ابدا لماذا .. ورفعت  
انتيجون عينيها الجادتين اليه في دهشة وقالت له « نعم » وهي  
تبتسم ابتسامة رقيقة مزينة ... وكان الأوركستر يعزف

قطعة موسيقية جديدة ، وكانت اسمين تضحك في صوت مرتفع ، هناك • بين الشبان الآخرين • وما هو الآن سيفقد زوج أنتيجون ، وما كان يعلم أبدا أنه لن يكون هناك أى زوج لأنتيجون على هذه الأرض ، وأن هذا اللقب الملكى لن يمنحها إلا حق الموت لحسب •

وهذا الرجل القوي ، ذو الشعر الأبيض الذى يتأمل هناك ، بجوار وصيفه هو كريون • أنه هو الملك ، وأن وجهه تجاعيد ، وهو متعب ، فهو يقوم بتلك اللعبة الصعبة ، ألا وهى قيادة الرجال • ومن قبل ، فى عهد أوديب ، عندما لم يكن غير الشخصية الأولى فى البلاط كان يحب الموسيقى والكتب الجميلة المجلدة والتسكيمات الطويلة عند تجار التحف ، فى طيبة • ولكن أوتيب مات ، هو ولده ، فترك الكتب والتحف وشمر عن ساعديه وأخذ مكانهم • وأحيانا ما يشمر بالتعب فى المساء إذا لم يكن من العيث قيادة الرجال ، وإذا لم يكن هذا عملا كريها ينبغى أن يتركه لتقيره أشد منه خشونة وغلظة ، ثم تعرض عليه فى الصباح مشاكل دقيقة ينبغى أن يحلها ، وينهض ناديا كما لو كان عاملا على عتبة يومه •

أما السيدة المعجزة التى تشبه الصوف ، بجوار المربية التى ربت الصغيرتين فهى يورينيس ، زوجة كريون • أنها ستعكف على شبك الصوف طوال المساء الى أن يأتى نورها فتنهض وتموت • أنها امرأة طيبة فاضلة ومحبة • ولن تكون له باى عون ، فكريون وحيد ، وحيد مع وصيفه ، وهذا الأخير صغير جدا ولا يمكن أن يكون له باى عون هو الآخر • أما هذا الشاب الشاب الذى يقف هناك وحده ، فى آخر المكان ويعتمد بظهره على الحائط وهو يحلم فهو الرسول ، وهو الذى سيأتى بنيا • موت هيمون بغد قليل ، وهو لهذا السبب لا يشعر بأية رغبة فى الكلام ، ولا فى الاشتراك مع الآخرين ، فهو يعلم مسبقا • • وأخيرا هؤلاء الرجال الثلاثة ، حمز الوجوه ، الذين يلعبون الورق وقد انحصرت قيعانهم الى الوزراء ، هم الحراس ، وهم ليسوا أشرارا ، فان لهم زوجات وأولادا ، ومشاكل صغيرة كغيرهم من الناس ، ولكنهم سيلقون القبض على المتهمين بكل خدوع ، بعد قليل ، تنبعث عنهم رائحة الثوم والجلد والنبذ الأحمر ، وهم مجرهمون من كل تخيال • هم الأعوان الأبرياء دائما ، والراضون عن انفسهم دائما ، وعن العدالة • وهم



الآن انصار كريون في حكمه ، وذلك الى ان ياتي رئيس جديد لطبية ويتولى الحكم شرعا ويصدر اليهم اوامره بالقبض عليه هو الآخر .

والآن وقد عرفتموهم جميعا ، فسيكون بمقدورهم القيام بانوارهم في هذه القصة . وهي تبدأ في تلك اللحظة التي امتثل فيها اتيوكل وبولينيس ، ابنا اوديب . وكان المفروض ان يتولى كل منهما حكم طيبة سنة بالتمصاف . وقد رفض اتيوكل ، الابن الاكبر ان يتنحى عن مكانه لأخيه بعد انتهاء الحول الأول وقتله تحت اسوار المدينة ، وهزم سبعة امراء اجاناب اكتسبهم اخوه الى صفه . والآن وقد نجت المدينة ومات الاخوان العدوان ، فقد امر الملك كريون ان تقام لاتيوكل ، الاخ الطيب جنازة مهيبة . اما بولينيس ، المتمرّد الشرير فلا تقام له أي جناز ويترك في العراء ، فريسة للغربان وابناء آوى ، وكل من يجرو على دفنه يكون جزاؤه الموت دون رحمة او شفقة .



وبينما الكورس يتكلم يخرج الأشخاص ، الواحد بعد الآخر ، ويخفي الكورس كذلك .

يتغير الضوء على خشبة المسرح . الوقت الآن فجرا ياهاذا في بيت هاجع .

تفتح انتيجون الباب وتدخل من الخارج على طرفي قدميها الحافيتين ممسكة بخفيها في يدها .

تبقى لحظة جامدة تصغي . . تظهر المربية .

المربية : من اين تاتين ؟

انتيجون : كنت انتزه ايتها المربية . كان الجو جميلا . كان كل شيء يكسوه الضباب . اما الآن فلا يمكن ان تعرفي ، فكل شيء أصبح وردي اللون وأصفر وأخضر . أصبحت الأرض بظلمة وردية . لا بد من الصحو مبكرة ايتها المربية اذا أردت ترى الدنيا من غير ألوان .

( تريد ان تمضي )

المريية : اننى نهضت والوقت لا يزال ليلا ، وذهبت الى غرفتك لكي ارى اذا لم يكن الغطاء قد انكشف عنك وانت نائمة فلم اجدك فى فراشك .

النتيجون : كانت الحديقة لا تزال نائمة ، وقد فاجأتها أيتها المريية ، ورأيتها من غير أن تشك فى ذلك . انها لجميلة تلك الحديقة التى لا تفكر فى الرجال بعد .

المريية : انك خرجت ، وقد ذهبت الى الباب الخلفى الذى تركته خلفك مواربا .

النتيجون : كان كل شيء فى الحقول مبتلا ، وكل شيء ينتظر . كان كل شيء ينتظر ، وكنت أشير ضجة كبيرة وحدى فى الطريق ، وكنت متضايقا لأننى كنت أعلم جيدا انهم لا ينتظروننى أنا ، وعندئذ خلعت خفى وتسلمت فى الحقول من غير أن تجسبى .

المريية : يجب أن تغسلى قدميك قبل أن تعودى الى الفراش .

النتيجون : لن أعاود النوم هذا الصباح .

المريية : ولكننا فى الساعة الرابعة . لم تكن الساعة قد بلغت الرابعة بعد حين نهضت لكى ارى اذا لم يكن الغطاء قد انزاح عنك ، فوجدت فراشك باردا ولا أحد فيه .

النتيجون : هل تطنين اننى اذا صمحت هكذا كل صباح تكون كل الأيام بهذا الجمال أيتها المريية اذ أكون أنا أول فتاة فى الخارج ؟

المريية : ولكننا كنا ليلا . . . كان الوقت ليلا ، وتريدى أن تحملىنى على الاعتقاد بأنك كنت تتنزهين أيتها الكاذبة من أين تأتىن ؟

النتيجون : ( تبسم ابتسامة غريبة ) هذا صحيح : كان الوقت لا يزال ليلا ، ولم يكن هناك فى كل الحقول من يفكر أن الوقت كان صباحا غيرى أنا . انه لشئ رائع أيتها المريية ! لقد كنت أول من آمن بالنهار اليوم .

المريية : تطامرى بالجنون . . . تطامرى بالجنون . . . اننى أعرفها هذه الأغنية ، فقد كنت فتاة قبلك ، ولم أكن رضية الخلق دائما وانما عنيدة مثلك . كلا . من أين تأتىن يا شقية ؟

النتيجون : ( فى لهجة الجد فجأة ) كلا . لست شقية .

المريية : أكنت على موعد إذن ؟ لعلك تقولين لا ؟

التتيجون : ( فى هدوء ) نعم . كنت على موعد .

المريية : هل لك حبيب ؟

التتيجون : ( بلهجة غريبة بعد فترة صمت ) نعم ، إيتها المريية . نعم .  
يا للمسكين ! أن لى حبيباً . . .

المريية : ( تنفجر ) آه . . هذا جميل ! بل هذا أمر مستنكر ! وانت

ابنة ملك ! اننى تعبت ، تعبت فى تربيتكما ، وهما الاثنان على  
سجية واحدة ، ومع ذلك . فانت لم تكونى كالأخريات اللواتى  
يقفن دائماً أمام المرأة ويضعن الأخضر على شفاههن ، ويحاولن  
الغات نظر الشباب اليهن . وكم من مرة قلت لنفسى : يا الهى !  
أن هذه الصغيرة ليست كثيرة الدلال ، وتلبس نفس الثوب  
دائماً ، ولا تعنى بتصفيف شعرها . أن الشبان سيتحولون  
عنها الى ايسمين بشعرها وشفاهها الجميلة وشرائطها  
ويتركون هذه لى ، اتحمل أنا مسئوليتها . حسناً . اترين ،  
انك كنت مثل اختك ، بل أسوأ منها أيتها المنافقة . من هو ؟  
لمه صعلوك ، شاب لا يستطيعين أن تقدميه لأسرتك وتقولين :  
ها هو . . انه هو الذى أحبه وأريد أن أتزوجه . هذا هو  
الأمر ، اليس كذلك . اجيبى إذن أيتها المتجحمة .

التتيجون : ( وعلى شفيتها ابتسامة خفيفة ) نعم يا مريية .

المريية : وتقول نعم ، يا الهى ! اننى ربيتها وهى طفلة ووعدت أمها  
المسكينة اننى سأجعل منها فتاة شريفة ، ولكن ها هى ذى  
الآن . ولكن هذا لن يكون يا صغيرتى . ما أنا الا مرييتك ،  
وانت تعامليننى كأننى عجوز حبيب . حسن ، ولكن خالك،  
خالك كريون سيعرف ، وأعدك بذلك .

التتيجون : ( متعبة قليلاً فجأة ) نعم يا مريية . سيعرف خالى كريون . .  
اتركينى الآن . .

المريية : وسترين ما سوف يقول عندما يعلم انك صحت فى جوف  
الليل . وهيمون ؟ وخطيك ؟ . . فهى مخطوبة ، وتغاسر  
فراشها فى الساعة الرابعة صباحاً لكى تمضى وتفازل رجلاً  
آخر . وترد على وترى أن اتركها . كان من الأوفى الا تقول  
شيئاً . هل تعرفين ماذا كان يجب أن افعل ؟ كان يجب أن  
أضربك كما كنت افعل وانت صغيرة . .

التتيجون : ما كان ينبغي أن تصيحى كثيراً هكذا يا دادة . . ما كان يجب  
أن تكونى خبيثة هكذا هذا الصباح .

**المريسة :** لا ينبغي أن أصبح ؟ لا ينبغي أن أصبح ، وأنا التي وعدت أمك ، مع ذلك . ماذا تقول لي لو أنها كانت هنا ؟ أيتها المعجوز الحقاء ، نعم ، المعجوز الحقاء التي لم تستطع أن تجتهد بإبنتي نقيه . دائماً تصيحين وتعنين بحراسيتهما ، وتذريهن بالاصواف لكي لا تيردا ، وتقسمين لهما لبن الدجاج ليمدهما بالقوة ، ولكنك في البساجة الرابعة صياجا تنامين أيتها المعجوز البلهاء ، أثبت التي لا تستطيعين أن تطبقي عينا وتتركينهما تخرجان . وعندما تصلين تجدين الفراش بارداً . هاك ما سوف تقول أمك لي عندما اصعد إليها فوق . وسأشعر أنا بالشغل ، وبالجغل حتى الموت ، إذا لم أكن قد مت قبل ذلك ، وإن استطيع أن أطرق الرأس وأرد عليها وأقول : هذا صحيح يا مدام جوكاست .

**التيجون :** كلا يا مريسة . لا تبكي . سوف تستطيعين أن تنظري إلى أمي دون وجل عندما تصعدين إليها ، وسوف تقول لك : صباح الخير يا دادة . أشكره من أجل الصغيرة التيجون . انك حرصت عليها جيداً . فهي تعلم لماذا خرجت هذا الصباح .

**المريسة :** اليس لك حبيب ؟

**التيجون :** كلا يا دادة .

**المريسة :** انك تهزئين بي أذن . أترين ، أنني عجوز جدا وكنت أنت الأثيرة عندي على الرغم من طباخك الشكسة . كانت أختك وديعة الطبع ، ولكنني كنت أظن أنك أنت التي كنت تحبيني ، ولو أنك كنت تحبيني لذكرت لي الحقيقة . لماذا كان فراشك بارداً عندما أتيت لكي أثبت غطاءك ؟

**التيجون :** لا تبكي من فضلك يا دادة . ( تغانقها ) هيا يا تفاسحتي الطيبة الحمراء المعجوز : اتعلمين ، عندما كنت أجهك لكي تعلمي ؟ يا تفاسحتي ذات التجاعيد : لا تتركى دموعك تسيل على خديك الصغيرين لحماقات كهذه . لا شيء . أنا نقيه ، وليس لي حبيب آخر غير هميون ، خطيبي . وأقسم لك على ذلك ، وأستطيع أن أقسم لك ، أن كنت تريدني ، على أنه لن يكون لي حبيب آخر . احتفظي بدموعك . . . . احتفظي بدموعك ، فقد تكونين بحاجة إليها بعد كل هذا إدادة . عندما تبكون هكذا أغبو من جديد بصغيرة ، ولا ينبغي أن أكون صغيرة هذا الصباح .

( تدخل ايسمين )

ايسمين : هل استيقظت ؟ ٠٠ اننى آتية من غرفتك .

التيجون : نعم ، اننى استيقظت .

المريية : انتما معا ؟ هل اصابكما الجنون معا فتنهضان قبل الخدم ؟

وهل تعتقدان ان من الخير ان تستيقظا هكذا دون ان تتناول

شيئا من الطعام ، وان هذا يلىق بالاميرات ؟ انكما لم

تستبدلا ثيابكما الخفيفة بعد وسوف تتعرضان للبرد .

التيجون : اتركينا يا مريية ، فالطقس ليس باردا ، واطمئنى فقد اقبل

الصيف . اذهبى واعدى لنا قهوة . ( تجلس فجأة متعبة )

اريد قليلا من القهوة من فضلك يا دادة ، فانها تصيبنى بخير

كبير .

المريية : اى عصفورتى ! ٠٠ ان راسها تدور لأنها لم تأكل شيئا .

وانا اتف هنا كالبلهاء بدلا من ان اعطيها شيئا ساخنا .

( تخرج )

ايسمين : هل انت مريضة ؟

التيجون : كلا . وانما اشعر بشيء من التعب . ( يتبسم ) وذلك لأننى

صبوت مبكرة .

ايسمين : وانا ايضا لم اتم .

التيجون : ( يتبسم ثانية ) يجب ان ننامى . ستكونين اقل جمالا قدا :

ايسمين : لا تسخرى منى .

التيجون : انا لا اسخر . بل اشعر بالاطمئنان هذا الصباح لأنك جميلة .

كنت تعيسة جدا وانا صغيرة ، هل تذكرين ؟ كنت الطخك

بالتراب ، واضع الديدان فى عنقك ، وريطتك مرة فى شجرة

وقصصت شعرك . ٠٠ شعرك الجميل ( تداعب شعر ايسمين )

ما اسهل ان لا تفكر الفتاة فى الحماقات مع كل هذه الخصلات

الجميلة الناعمة والمنسقة حول عنقها !

ايسمين : ( فجأة ) لماذا تتكلمين عن شيء آخر ؟

التيجون : ( فى هدوء ودون ان يتقطع عن مدايعة اختها ) اننى لا اتكلم

عن شيء آخر .

ايسمين : اننى فكرت كثيرا يا التيجون :

انتيجون : نعم ؟

ايسمين : اننا لا نستطيع .

انتيجون : ( بعد صمت بصوتها الرقيق ) لماذا ؟

ايسمين : سيحكم علينا بالموت .

انتيجون : طبعاً ، فلكل دوره . يجب ان يمكم علينا بالموت . يجب ان نمضى نحن لكى ندفن موتانا . فهكذا وزعت الأدوار . ماذا تريدون ان نفعل ؟

ايسمين : اننى لا اريد ان اموت .

انتيجون : ( فى هدوء ) وانا ايضا وددت الا اموت .

ايسمين : اسمعى . اننى فكرت كثيرا طوال الليل . اننى اكبر منك سناً . وامنعت التفكير اكثر منك . انك تفعلين ما يدور فى رأسك على الفور ، ولا يهيك ان كان هذا حملاً ، اما انا فاكثرت انزانا . . اننى افكر .

انتيجون : هناك اوقات لا يجب ان يفكر فيها المرء كثيرا .

ايسمين : بلى يا انتيجون . قبل كل شيء من المؤكد ان هذا الشيء فظيع وانا ارثى لأخى انا ايضا ، ولكننى افهم خالى قليلاً .

انتيجون : اما انا فلا اريد ان افهم قليلاً .

ايسمين : انه الملك . ويجب ان يكون القدوة .

انتيجون : اما انا فليست الملك ، ولا يجب ان اكون القدوة . . انها تفعل ما يدور فى رأسها ، انتيجون ، رأسها الخبيثة ، الصغيرة ، العنيدة ، الشريرة . . ثم يضعونها فى ركن او فى حفرة ، وهذا هو المصير الذى تستحقه ، فما كان يجب ان تتمرد .

ايسمين : ولكن ما هذا ؟ . . ان حاجبك ملتصقان ، ونظرك ثابتة الى الامام ، وهانت قد اندلعت فى طريقك من غير ان تصفى لأحد . . اصفى الى ، فأنا غالباً ما اكون على صواب اكثر منك .

انتيجون : لا اريد ان اكون على صواب .

ايسمين : حاولى ان تفهمى على الأقل .

انتيجون : افهم . . اليس على لسانك جميعاً غير هذه الكلمة ، منذ صفوى ؟ على ان افهم اننى لا يجب ان لعب فى الماء ، المياه

الجميل الهارب لأنه يظل البلاط ، ولا فى التراب لأنه يلوث  
الفساتين ، وأن افهم أن لا أكل كل شيء فى نفس الوقت ، وأن  
لا أعطى كل ما فى جيبى للمتسول الذى التقى به وأن لا أجرى  
يكل سرعة حتى لا أقع على الأرض ، وأن لا اشرب عندما  
أكون ساخنة ، وأن استحم فى وقت مبكر جدا أو متأخر جدا ،  
وليس عندما أريد بالذات • افهم • دائما افهم • افهم •  
ولكننى لا أريد أن افهم • سافهم عندما أكون عجوزا ( وتشتتم  
فى هدوء ) هذا اذا أصبحت عجوزا ، وليس الآن •

ايسمين : انه اقوى منا يا أنتيجون • انه الملك • وهم جميعا يفكرون مثله  
فى المدينة • انهم آلاف يمشون حولنا ، فى كل شوارع طيبة •

النتيجون : اننى لا اصغى اليك •

ايسمين : سيطاردوننا فى الصباح ، وسينسكوننا بالآلاف الانزع والآلاف  
الوجوه ، ونظراتهم الوحيدة • سيصقون فى وجوهنا ، ولابد  
لنا من أن نتقدم ، فى حقدهم ، فوق العسيرة ، برائحتهم  
وضمكاتهم حتى الموت • وسيكون هناك الحراس برؤوسهم  
الغبية المختلفة فوق أعناقهم المتوترة وأيديهم الضخمة المفسولة  
ونظراتهم البهيمية ، ونحس أنه مهما صرخنا ومهما حاولنا أن  
نجعلهم يفهمون أنهم يتصرفون كالعبيد ، وأنهم سيفعلون كل  
ما يؤمرون به بدقة وبدون أن يميزوا إن كان هذا خيرا أو شرا •  
••• وسوف نتألم لأنه لابد أن نتألم وأن نحس أن الألم يرتفع  
ويصل الى الدرجة التى لا نستطيع أن نتحملة ، وأنه لابد أن  
يتوقف ، وأنه على الرغم من ذلك يستمر وما يزال يرتفع كصوت  
حاد ••• أوه ، اننى لا أستطيع •• لا أستطيع •

النتيجون : ما أكثر ما فكرت فى كل شيء • ١ •

ايسمين : طوال الليل •• ألم تفكرى أنت ؟

النتيجون : بل فكرت بكل تأكيد •

ايسمين : أنت تعلمين اننى لمست شجاعة •

النتيجون : ( فى رفق ) ولا أنا • ولكن ما أهمية ذلك •

( يخيم صمت ، وتسال ايسمين فجأة : )

ايسمين : الا ترغبين فى الحياة اذن ؟

النتيجون : ( تهمس ) لا أرغب فى الحياة ! ( ويرفق أكثر اذا كان ذلك

مستطاعا ) من التي كانت أول من يستيقظ في الصباح لا شيء  
 الا لكي تحس بالهواء البارد على بشرتها العادية . من التي  
 كانت آخر من ترقد لا شيء الا لأنها لم تعد تستطيع لمجرد  
 تعبها ، أن تعيش فترة أخرى قليلة من الليل ؟ من التي كانت  
 تبكي وهي لا تزال صغيرة لأنها تفكر أن هناك حيوانات صغيرة  
 كثيرة وأعشابا كثيرة في المراعي .

ايسمين : ( تندفع نحوها فجأة ) اى اختاه الصغيرة .

انتيجون : ( تمعدل وتصيح ) آه . كلا . دعيني . لا تداعبيني ولا تدعينا  
 نبتاكي الآن معا . تقولين انك فكرت كثيرا ؟ هل تعتقدين أن  
 المدينة كلها تصيح خلفك وأن الألم والخوف من الموت فيه  
 الكفاية ؟

ايسمين : ( تطرق يراسنها ) نعم .

انتيجون : تدرعى بهذه الحجج .

ايسمين : ( ترمى فوقها ) انتيجون ، اتوسل اليك ، جميل أن يؤمن  
 الرجال بالآراء وأن يموتوا في سبيلها ، أما أنت ففتاة .

انتيجون : ( تجز على اسنانها ) فتاة ! نعم . لم أيك بما فيه الكفاية لأننى  
 فتاة .

ايسمين : ان سعادتك هنا امامك ، وما عليك الا أن تفنكى بها . أنت  
 مخطوبة وصغيرة وجنيلة .

انتيجون : ( فى صوت أصم ) كلا . لست جميلة .

ايسمين : لست جنيلة مثلك ، ولكن بصورة أخرى . تعرفين تماما أن  
 أولاد الشوارع يلتفتون وينظرون اليك وأن الفتيات ، حيث  
 تمرين يفقدن صوتهن فجأة وينظرن اليك ولا يستطعن مفارقتك  
 بعيونهن حتى تختفى عن بصرهن .

انتيجون : ( بابتسامة صغيرة غامضة ) أولاد الشوارع والفتيات .

ايسمين : ( بعد صمت ) وهيمون يا انتيجون .

انتيجون : ( فى اصرار ) سأحدث مع هيمون فيما بعد . وسوف أفرغ من  
 أمره بعد لحظة .

ايسمين : أنت مجنونة .

انتيجون : ( تبسم ) طالما قلت لى اننى مجنونة فى كل ما افعل فمَنْ



الأبد • غودى الى النوم يا ايستمين • فقد طلع النهار كئيبا  
تريين ، ومهما يكن فلن أستطيع أن أفعل شيئا • ان اخي الميت  
يحيط به الحراس الآن ، تماما ، كما لو كان قد أفلح فى أن  
يكون ملكا • عودى الى النوم فانت شاحبة لفرط التعب •

ايستمين : وانت ؟

انتيجون : ليست بى رغبة فى النوم ، ولكننى أغدك اننى لن أتحرك من  
هنا قبل أن تستيقظى • ستأتينى المربية بالطعام ، فاذهبى  
ونامى ثانية • ان الشمس قد أشرقت ، وعيناك ناعستان  
تماما اذهبى •

ايستمين : سوف أقتلك ، اليس كذلك ؟ سوف أقتلك • هل ستدعيننى  
أحشدك ثانية ؟

انتيجون : ( متعبة قليلا ) سادلك تحدثيننى • نعم ، سادعكم جميعا  
تحدثوننى • اذهبى ونامى الآن ، ارجوك والا أصبحت أقل  
جمالا غدا (تنظر اليها وهى تخرج من ابتسامة صغيرة حزينة  
وفجأة تنهالك فوق مقعد ) يالايستمين المسكينة !

المربية : ( تدخل ) اننى أحضرت لك فنجانا من القهوة الساخنة وخبزا  
بالزبد • تكلمى عصفورتى

انتيجون : لست جائعة يا مربية •

المربية : اننى حمرتها لك بنفسى وغمستها بالزبد كما تحبين •

انتيجون : أنت لطيفة يا دادة • ساشرب قليلا من القهوة فقط •

المربية : أين تتأكلين ؟

انتيجون : لست أألم فى أى مكان يا دادة • ولكن أدفئنى جيدا كما كنت  
تفعلين وأنا مريضة • أقوى من الحمى يا دادة • وأقوى من  
الكاپوس ، وأقوى من ظل الدولاب الذى يكشر ويتغير من  
ساعة لأخرى على الجدران ، أقوى من حشرات ألصمت التى  
تقرض شيئا ما فى مكان ما من الليل • أقوى من الليل نفسه  
بنواحه الجنونى الذى لا يسمعه أحد ، أقوى من الموت يا دادة  
•• أعطنى يدك كما كنت تفعلين عندما كنت تبكين بجوار  
قراشى •

المربية : ماذا بك يا عصفورتى الصغيرة ؟

النتيجون : لا شيء • اننى ما زلت صغيرة قليلا لكل هذا ، ولكن لا يجب أن يعرف أحد غيرك ذلك

المربية : صغيرة على أى شيء يا صفورتى ؟

النتيجون : لا شيء يا دادة • ثم انك هنا • وأنا امسك بيدك الطيبة • الخشنة التى تنقذنى من كل شيء دائما • اننى أعرف هذا جيدا • ولعلها ستقذنى ثانية • انك قوية جدا يا دادة •

المربية : ماذا تريدان أن أفعل من أجلك يا صفورتى ؟

النتيجون : لا شيء يا دادة • أن تضعى يدك على خدى هكذا فحسب • ( تبقى لحظة مطقة العينين ) هانت ترين • لم أعد أخاف ، لا من الغول الشقى ، ولا من تاجر الرمل ولا من خاطف الأطفال • ( صمت آخر ثم تقول بلهجة أخرى ) تعرفين كلبتى دوس يا دادة ؟

المربية : نعم •

النتيجون : عدينى ألا تزجريها أبدا بعد اليوم •

المربية : ولكنها تلوث كل شيء بقوائمها • لا يجب أن تدخل الكسابل البيوت •

النتيجون : عدينى يا دادة ، حتى إذا لوثت كل شيء •

المربية : ايجب إذن أن أدمعها تلوث كل شيء دون أن أفعل شيئا ؟

النتيجون : نعم يا دادة ••

المربية : آه • أن هذا لكثير •

النتيجون : من فضلك يا دادة • انك تعبين دوس كثيرا ، برأسها الكبيرة الطيبة ، ثم انك تعبين تنظيف الأشياء كثيرا ، وستكونين تعبسة جدا لو بقى كل شيء نظيفا دائما • ولهذا أقول لك لا تزجريها •

المربية : وإذا هى قالت على سجاجيدى ••

النتيجون : عدينى ألا تزجريها ، حتى إذا فعلت ذلك • أرجوك •• أرجوك يا دادة •

المربية : انك تستغليتنى إذ تتدلعين • هذا حسن • هذا حسن •• سأنظف دون أن أقول شيئا • انك تفعلين بهى ما تريدان •

النتيجون : عدينى أيضا أن تكلمها كثيرا •

- المريية :** ( تهز كتفها ) أرايتم الى هذا ؟ . اكلم الحيوانات ؟
- النتيجون :** وان تكلمها على الخصوص كما لو لم تكن حيوانا ، وانما شخص حقيقي ، كما تسمعينى وأنا اكلمها .
- المريية :** آه ، كلا . انصرف تصرف الأغنياء ، وأنا فى سننى هذه ؟ ولكن لماذا تريدان أن يكلمها كل البيت كما تفعلين انت ؟
- النتيجون :** ( فى هدوء ) هذا اذا كنت لسبب أو لآخر لا تستطيع ان اتحدث اليها بعد .
- المريية :** ( لا تفهم ) لا تستطيعين التحدث اليها بعد . . لا تستطيعين . . لماذا ؟
- النتيجون :** ( تحول رأسها قليلا ثم تستطرد فى صوت قاس ) وإذا أحسنت بحزن شديد ، وإذا بدا عليها أنها تنتظر مع ذلك وانفها تحت الباب ، كما تفعلين حين أخرج ، فاعل من الأوفى أن تقتليها دون أن تحس بالآلم .
- المريية :** اقتل كلبك . لا يا صغيرتى . . اقتل كلبك ! ولكنه مجنونة هذا الصباح .
- النتيجون :** كلا يا دادة . ( يظهر هيمون ) ها هو هيمون . اتركين الآن يا مربية ، ولا تنسى ما أقسمت به .
- ( تخرج المريية )
- النتيجون :** علفوا يا هيمون من أجل مشاجرتنا أمس ومن أجل كل شيء . . أنا المخطئة وأرجو أن تصفح عني .
- هيمون :** تعزفين جيدا اننى صفحت عنك بمجرد أن صفقت الباب خلفك . اننى صفحت عنك ولما يزل أريج عطرك موجودا . ( يأخذها بين ذراعيه ويبتسم وينظر اليها ) ممن سرقت هذا العطر ؟
- النتيجون :** من ايسمين .
- هيمون :** واحمر الشفاه ، والبودرة ، والفسطان الجميل ؟
- النتيجون :** منها أيضا .
- هيمون :** ولاية مناسبة تجملت هكذا ؟
- النتيجون :** سأقول لك . . ( تلتصق به فى قوة شيئا ما ) أوه يا حبيبى ! ما كان أغبأنى ! . . ليلة بحالها ضاعت . . ليلة جميلة !

- هيمون : ستكون لدينا ليلال أخرى ؟
- التيجون : قد لا يكون ذلك .
- هيمون : ومشاجرات أخرى كذلك . أن التسفانة مثليئة بأشجارات .
- التيجون : السعادة . . نعم . . اسمع يا هيمون .
- هيمون : نعم .
- التيجون : لا تهزل هذا الصباح . كن جادا .
- هيمون : أنتى جاد .
- التيجون : وشدد ضغطك على ، أقوى من أى وقت مضى ، كى تنطبع كل قوتك فى .
- هيمون : هاك ما تريدين ، بكل قواى .
- التيجون : ( فى همس ) هذا حزن . ( يبقيان لحظة دون أن ينطقا ثم تبدأ فى رفق ) : اسمع يا هيمون .
- هيمون : نعم .
- التيجون : كنت أريد أن أقول لك هذا الصباح أن الولد الضغير الذى كنا سننجه معا .
- هيمون : نعم ؟
- التيجون : كنت سأدافع عنه ضد كل شيء كما تعلم .
- هيمون : نعم يا التيجون .
- التيجون : أوه ا كنت سأضمه الى بكل قوة حتى لا يشعر بالخوف أبدا . . . واقسم لك على ذلك ، لا من الليل الذى يقبل ، ولا من قلق الشمس الثابتة ولا من الظلال . . . ولدنا الصغير يا هيمون .
- كانت ستكون له أم صغيرة جدا ، مشعثة الشعر ولكنها كانت ستكون أصلح من كل الأمهات الحقيقيات ، يصنورهن الحقيقية ومازهرن الكبيرة . انت تصدق هذا ، أليس كذلك ؟
- هيمون : نعم يا حبيبتى .
- التيجون : كنا تصدق أيضا انه كانت ستكون لك زوجة حقيقية ، أليس كذلك ؟
- هيمون : ( يمسكها ) ان لى زوجة حقيقية .
- التيجون : ( تصرخ فجأة وفى ملتصقة به ) أوه ، انك كنت تحبنى يا هيمون كنت تحبنى ، فهل انت وأثق انك كنت تحبنى فى ذلك المساء ؟

هيمون : ائى مساء ؟

التيجون : هل انت واثق انك حين جئتني اثناء تلك الحفلة الراقصة  
وانا جالسة فى ركنى ، انك لم تخطئ الفناء ؟ هل انت  
واثق انك لم تقدم ابدا بعد ذلك ، وانك لم تفكر ابدا ، فى قرارة  
نفسك حتى ولو مرة واحدة انه كان احسرى بك ان تطلب  
ايسمين ؟

هيمون : ايتها الغيبة !

التيجون : انت تعبنى ، اليس كذلك ؟ اتخبنى كامراة ؟ الا تكذب ذراعاك  
اللذان تضماننى ؟ الا تكذب يداك القويتان اللتان تضبعهما على  
ظهري ؟ الا يكذب عطرك ، او هذا الدفء الجميل او هذه الثقة  
الكبيرة التى تغمرنى ورأسى فى تجويف عنقك ؟

هيمون : نعم يا انتيجون ، اننى احبك كامراة .

التيجون : انا سزداء وهزيلة وايسمين متوردة وذهبية كالفاكهة .

هيمون : انتيجون .

التيجون : اننى اضطرم من الخجل ولكن يجب ان اعرف هذا الصباح ،  
قل الحقيقة ، ارجوك . حين تفكر فى اننى ساكون لك ، هل  
تشعر كما لو ان حفرة كبيرة تتجوف فى احشائك كئىء  
يموت ؟

هيمون : نعم يا انتيجون .

التيجون : ( هاسنة بعد فترة ) هكذا اشعر . وكنت اريد ان اقول لك  
اننى كنت اخبر بان اكون زوجتك ، زوجتك الحقيقية التى تلقى  
عليها ينك فى المساء ، وانت تجلس دون ان تفكر ، كما تضعها  
على شئ مملوك تماما . ( تتخلص منه وتتكلم بلهجة اخرى )  
والآن ، اريد ان اقول لك شيئين ، وهنما اذكركما لك يجب  
ان تخرج من غير ان تسالنى ، حتى اذا بدت لك غرابتهما ،  
وحتى اذا سبها لك لما . اقسم لى بذلك .

هيمون : ماذا ستقولين لى ايضا ؟

التيجون : اقسم اولا انك ستخرج من غير ان تقول لى شيئا ، وحتى  
من غير ان تنظر الى . اقسم لى اذا كنت تخبئى . ( تنظر  
اليه بوجه مضطرب يتعذب ) اقسم لى كما اطلب منك . اقسم

لى من فضلك يا هيمون . هذه آخر حماسة أطلبها منك .  
هيمون : ( بعد فترة ) اقسم لك .

انتيجون : شكرا لك . هاك الأمر اذن . أولا ، أمس . سألتنى منذ لحظة  
لماذا أتيت بثوب من ثياب ايسمين ، وبهذا العطر وهذا الاحمر  
للشفاه . كنت غبية ، لم اكن واثقة تماما من انك تريدنى حقا ،  
وفعلت كل ذلك لكى اكون كباقي الفتيات شيئا ما ، لكى ارجعك  
لى نفسى .

هيمون : اكان هذا هو السبب ؟

انتيجون : نعم . وقد ضحكك انت وتشاجرنا معا . وكان طبعى السيئ  
هو الاقوى فهزيت . ( تستطرد فى صوت خفيض ) : ولكننى أتيت  
الى غرفتك أمس لكى تأخذنى ولكى اكون زوجتك قبلا . ( يتراجع  
ويهم بالكلام فتصرخ ) انك اقسمت الا تسألنى لماذا يا هيمون  
.. انك اقسمت يا هيمون . ( تقول فى صوت اشد خفوتا وفى  
خضوع ) اتوسل اليك . ومع ذلك فساقول لك . كنت أريد ان  
اكون زوجتك على الرغم من ذلك لأننى أحبك هكذا ، أحبك  
حبا قويا ولأننى سأؤلك يا حبيبى ، فعفوا .. اننى لن  
أستطيع ابدا . ( يقف صامتا وقد عقدت الدهشة لسانه .  
تجرى الى النافذة وتصرخ ) انك اقسمت لى يا هيمون .  
اخرج .. اخرج الآن حالا من غير ان تقول شيئا . اذا تكلمت  
أو اذا تقدمت خطوة واحدة فسوف ألقى بنفسى من النافذة .  
اقسم لك على هذا يا هيمون . اقسم لك برأس الولد الصغير  
الذى انجبناه معا فى العلم ، الولد الصغير الوحيد الذى  
سيكون لى ابدا . ارحل الآن . اخرج حالا . ستعرف بقدا .  
بل ستعرف بعد لحظات ( وتنتهى حديثها فى يأس بحيث يطيع  
هيمون ويبتعد ) . من فضلك يا هيمون ، اخرج . هذا كل ما  
تستطيع ان تفعله الآن من اجلى ، اذا كنت تحببى . ( يخرج  
وتبقى لحظة دون ان تتحرك ، وتظهر الى المسرح ثم تغلق  
النافذة وتعود فتجلس على مقعد صغير فى وسط خشبية  
المسرح وتقول فى رفق كما لو كانت قد هدأت بصورة غريبة ) :  
حسنا . فرقت الآن من هيمون يا انتيجون .  
( تدخل ايسمين منادية )

ايسمين : انتيجون .. آه ، انت هنا !

انتيجون : ( من غير ان يتحرك ) نعم ، انا هنا .

**ايسمين :** لا أستطيع أن انام • خشيت أن تخرجنى وأن تحاولى دفننى ،  
على الرغم من أن الوقت نهار • أنتيجون • أختى الصغيرة ،  
اننا كلنا هنا حولك • هيمون والدادة وأنا وكليتك درس •••  
اننا نحبك ونحن احياء ••• اننا بحاجة اليك • لقد مات  
بولينيس ، وهو لم يكن يحبك • كان دائماً غريباً عنا ، وأخا  
سينا ، فانسيه يا انتيجون كما نسينا هو • دعى ظله القناسى  
يهيم الى الأبد من غير أن يدفن ما دام هذا هو قانون كريون •  
لا تحاولى ما هو أقوى منك • انك تتحدين دائماً ، ولكنك  
صغيرة جداً يا أنتيجون • أبقى معنا ولا تذهبى هناك الليلة  
اتوسل اليك •

**انتيجون :** ( تنهض وعلى شفيتها ابتسامة غريبة وتمضى نحو الباب ،  
وتقف على العتبة وتقول فى رفق ) فأت الوقت • عندما قابلتنى  
هذا الصباح ، كنت قادمة من هناك •  
( تخرج ••• تتبعها ايسمين وهى تصبح ••• )

**ايسمين :** انتيجون !

( ما أن تخرج ايسمين حتى يدخل كريون من باب آخر ومعه  
وصيفه ••• )

**كريون :** تقول حارس ؟ أحد الذين يحرسون الجثة • دعه يدخل ••  
( يدخل الحارس ، وهو رجل قبط ولكنّه فى هذه اللحظة  
شديد الخوف ••• )

**الحارس :** ( يقوم بالتحية ) الحارس جوناس ، من الفرقة الثانية •

**كريون :** ماذا تريد ؟

**الحارس :** حسنا ايها الرئيس ••• اننا اقترحنا لكى نعرف من الذى يأتى •  
وجاءت القرعة على اننا • حسنا ايها الرئيس • اننى اتيت  
لأنه خطبر لنا أن من الأولف أن يتكلم واحد منا ، ولأننا  
لا نستطيع أن نترك مكاننا نحن الثلاثة ••• اننا نقوم ثلاثتنا  
بحراسة الجثة •

**كريون :** ماذا لديك ؟

**الحارس :** نحن ثلاثة ايها الرئيس ، وأنا لست وحدى • والآخران هما  
دوران وحارس الصف الأول بودوس •••

**كريون :** ولماذا لم يأت حارس الصف الأول ؟

**الحارس :** اليس كذلك ايها الرئيس • قبلت ذلك علي الفور • ان حارس الصف الأول هو الذي يتعين عليه ان يأتي ، فانا والحارس دوران لسنا حاصلين على أية رتبة ، وبذلك ، فان المسؤولية تقع على حارس الصف الأول • ولكن الآخرين قالوا لا وأرادوا الاقتراع • هل يجب ان اعود وآتي بحارس الصف الأول ؟

**كريون :** كلا • تكلم أنت ما دمت هنا •

**الحارس :** ان لي سبعة عشر عاما من الخدمة ، وقد التحقت متطوعا وحصلت على الوسام وعلى تقريرين في صالحتي ، وملف خدمتي ممتاز ايها الرئيس ، وانا لا اعزف الا الاوامر ورؤسائي يقولون عني : مع جوناكس ، نحن مطمئنون •

**كريون :** هذا حسن • تكلم • من أي شيء أنت خائف ؟

**الحارس :** كان يجب على الصف الأول ان يأتي طبقا للنظام • صحيح انني مرشح للمصف الأول ولكنني لم احصل على الترقية بعد • يجب ان احصل عليها في يوتية :

**كريون :** هل ستتكم أخيرا ؟ اذا كان قد حدث شيء فانتم الثلاثة مسئولون ، فلا تتحدث بمن الذي كان يجب ان يأتي •

**الحارس :** هذا هو الأمر ايها الرئيس • الجثة •• ومع ذلك ، فقد بقينا ساهرين طوال الليل • كانت علينا ودية الساعة الثانية ، وهي اشقى ودية كما تعرف ايها الرئيس • فهي اللحظة التي يوشك فيها الليل على الانتهاء ، فثقل العيون وتتصلب عضلات الوجه ، ثم هذه الاشباح التي تتحرك ، وضباب الصباح الصغير الذي يطلع ••• آه ••• انهم عرفوا كيف يختارون ساعتهم جيدا • كنا هناك ، وكنا نتحدث ، ونضرب الأرض باقدامنا لنبحث فيها الدفء • لم تكن نياما ايها الرئيس ، واقسم لك اننا لم تكن ثلاثتنا نياما ابدا • على اننا ما كنا لنستطيع ذلك مع الطقس القارس • وفجأة ، انظر الى الجثة ••• كنا علي بعد خطوتين منها ولكنني كنت انظر اليها من وقت لآخر على الرغم من ذلك ، فانا هكذا ايها الرئيس • دقيق جدا ، ولهذا السبب يقول رؤسائي « مع جوناكس » •• ( اشارة من كريون توقفه فيصرخ فجأة ) كنت انا اول من رآها ايها الرئيس ، وسبقوني لك الآخرين ذلك • انا الذي اعطيت الانذار الأول •

**كريون :** انذار ، لماذا ؟



الحارس : الجثة ايها الرئيس . لقد غطاها بعضهم .. آه ، شيئا يسيرا  
فلم يجدوا الوقت الكافي ونحن على مقربة . قليل من التراب  
فقط .. ولكن من الكفاية بحيث اختفت الجثة عن عيون  
النسور .

كريون : ( يمضي اليه ) اواثق انت انه لم يكن حيوانا ينبح الارض .

الحارس : كلا ايها الرئيس . رجونا ذلك نحن ايضا . ولكن التراب كان  
يغطيها طبقا للطقوس . لقد غطاها شخص يعرف ما كان  
ينبغي ان يفعل .

كريون : من الذى جرؤ ؟ من الذى بلغ به الجنون الى حد ان يتحدى  
قانونى . هل عثرت على آثار ؟

الحارس : لا شيء . ايها الرئيس .. لا شيء غير اثر قدم اخف وقعا من  
ببيب عصفور ، ولكن فيما بعد ، ونحن نتجسس جيدا ، عثر  
الحارس دوران ، على مقربة ، على جاروف صغير كذلك الذى  
يستخدمه الأطفال . جاروف صغير قديم جدا ، يملوه الصدا  
وقد خطر لنا ان ذلك الذى اقدم على العمل لا يمكن ان يكون  
طفلا وقد احتفظ به الصف الاول للتحقيق .

كريون : ( يحلم قليلا ) طيفل . المعارضة الحطية التى تنفجر وتثور  
فى كل مكان : احيى بوليفيس بذهنهم المصور فى طيبة  
وزعيم الازمات الذين تلجس ثيابهم براعة الثوم وقد اتحدوا  
فجأة مع الامراء والكنيسة فى محاولة لاصطياد شيء صغير  
وسط هذا كله .. طقل ! لا ريب انه خطر لهم ان هذا يكون  
له تأثير اكثر . اننى اراه من هنا ، طفلهم ، بوجه قاتل مأجور  
والجاروف الصغير وقد انكم لفه فى ورق تحت جاكنته . الا اذا  
كانوا قد دبروا طفلا حقيقيا بعبارات .. براءة لا تقدر للحزب  
... ولد حقيقى صغير شاحب ييصق امام بقادى .. دم غال  
غضى فوق يدي ، وانه لحظ سعيد مزدوج . ( يمضى الى  
الرجل ) ولكن لهم شركاء ، وربما بين جراسى .. اصغ الى  
انت .....

الحارس : ايها الرئيس ، انيما فعلنا كل ما كان يجب ان نفعل . جلس  
دوران طوال الوقت ايها الرئيس ، وسيقول لك الصف الاول  
ذلك .

كريون : مع من تكلمتم فى وفاة الامير ؟

الحارس : لم نتكلم مع أحد أيها الرئيس . اننا اقتصرنا على الفور . .  
واسرعت أنا بالمخبر .

كريون : اصنع الى جيدا . ساضاعف الحراس . اصرف الدورية  
واليك الاوامر . لا اريد غيركم بجوار الجثة ، واياكم بالنطق  
ولو بكلمة واحدة . انكم متهمون بالاهمال وستلقون جزاءكم  
على كل حال ، ولكن اذا تكلمت او اذا سرت في المدينة اشاعة  
بان جثة بولينيس قد غطيت فسوف تموتون انتم الثلاثة .

الحارس : ( يصرخ ) اننا لم نتكلم ايها الرئيس ، واقسم لك على ذلك . .  
ولكنني هنا الآن ولعل الآخرين قد اخبروا الدورية بما حدث  
. . ( يتقصد مرقا ويتلثم ) ايها الرئيس . ان عندي ولدين ،  
واحدهما صغير جدا . سوف تشهد امام المجلس الحربى باننى  
كنت هنا معك . ان لدى شاهدا ، واذا كان احد قد تحدث  
فليس اننا وانما هي الآخرين ، فان لدى اننا شاهدا .

كريون : امض حالا . اذا لم يعرف احد فستعيش . ( يخرج الحارس  
وهو يجرى ، يبقى كريون لحظة صامتا ثم يتمتم فجأة ) طفلا  
( ياخذ الوصيف من يده ) تعال يا صغيرى . يجب ان نمضى  
لكى نروى كل هذا الآن . . ثم سوف تبدأ المهمة الجميلة .  
هل تموت انت من اجلى ؟ اكننت تذهب ، انت ، بجساروفك  
الصغير ؟ ( ينظر الصغير اليه ويخرج معه يداعب رأسه )  
نعم ، بكل تأكيد . اكننت تذهب على الفور انت ايضا ( يتنهد  
مرة اخرى وهو يخرج ) طفل 1  
( خرجا معا . يدخل الكورس )

وهكذا تجمعت كل محركات القضية ، وما عليها الآن الا ان  
تدور وحدها . وهذا امر مريع فى التراجيديا ، فنحن نندفعها  
دفعه صغيرة بابهامنا فتسير . لا شيء . مجرد نظرة عابرة  
الى فتاة تمر وترفع ذراعها فى الشارع او ميل الى الشرف  
ذات صباح جميل ، فى الصبح كئيب يؤكل او سؤال زائد  
يلقيه المرء ذات مساء . . . وهذا كل شيء . وليس علينا بعد  
ذلك الا ان نترك كل شيء يدور ، ونحس بالهدوء لانه يدور  
وحده ، وهو امر دقيق لا يمكن ان يتوقف . الموت والخيانة  
والياس . كل هذا هنا على اتم الاستعداد ، والصباح  
والعواصف والصمت . كل انواع الصمت . الصمت عندما  
ترتفع ذراع الجلاذ فى النهاية ، والصمت فى البداية ، حين

يقف العاشقان ، عاريين وجها لوجه لأول مرة دون أن يجزئ  
أى منهما على البدء بأول حركة فى الغرفة المظلمة ، والصمت  
حين تهدر صيحات الشعب حول المنتصر .. وكأنه فيلم تعطل  
منه الصوت . كل الأقواء الفاغرة التى لا ينبعث منها شئ .  
كل هذه الضجة التى ليست الا صورة والمنتصر وقد انهزم  
لتوه وحده وبسطه صمته .

أن التراجيديا شئ خاص ومريح ، وهذا أمر أكيد . أما فى  
الدراما ، مع هؤلاء الخونة وهؤلاء الأشرار العنيدين ، وهذه  
البراءة المضطهدة ، وهؤلاء المخلصين الذين يتقاتلون ، ويوارق  
الأمل ، يصبح من المخيف أن يموت فى حادث . أما فى  
التراجيديا فالمرء هادئ ، فلمله يستطيع أن ينجو ، ولعل  
الشباب الطيب يستطيع أن يصل فى الوقت المناسب مع  
الشرطة . أن المرء فى التراجيديا هادئ ، فهو أولا أمام  
نفسه ، ونحن جميعا أبرياء على العموم ، وليس هذا لأن  
واحدا منا قتل ولأن الآخر لقي حتفه . انها مسألة توزيع  
أدوار ، ثم ، وعلى الخصوص ، فإن التراجيديا شئ مريح ،  
لأن المرء يعرف انه لم يعد هناك أى أمل .. ذلك الأمل القذر ،  
وانه وقع أخيرا ، بكل السماء فوق ظهره ، وأنه لم يعد أمامه  
الا أن يصرخ لا أن يتأوه ولا أن يشكو . كلا .. وانما أن  
يصرخ بكل ما أوتى من قوة فيقول ما يجب أن يقال ، وما لم  
يسبق قوله أبدا ، وربما ما لم يعرفه بعد . وللأشئ . لكى  
يقول لنفسه ولكى يعرفه هو . أما فى الدراما فإن المرء يتخبط  
لأنه يأمل أن ينجو منها ، وهذا فظيع ، بل هذا نافع ، فهناك  
كل شئ بدون مقابل .. كل شئ للملوك ، وليس هناك ما يمكن  
محاولته بعد .. أخيرا ..

( انتيجون تدخل يدفعها الجراس )

الكورس : ها قد بدأت القضية إذن . انتيجون الصغيرة وقعت .  
ستستطيع انتيجون الصغيرة أن تكون هي نفسها للمرة  
الأولى .

( يختفى الكورس فى حين يدفع الحرس انتيجون على خشبة  
المرح .. )

الحارس : ( وقد استعاد كل شجاعته ) هيا ، هيا . لا أريد مشاكل سوف  
تفسرين موقفك أمام الرئيس . أما أنا فلا أعرف الا الأوامر .

ما كان يجب أن تفعله هناك ، لا أريد أن أعرفه ، فلنك واحد  
منا أعذاره ، وكل منا لديه ما يعترض عليه . وإذا نحن  
استمعنا الى الناس ، وإذا كان لابد من محاولة فهمهم فلن  
نفرغ أبداً . هيا ، هيا . امسكوها جيداً . وكفى مشاكل . أما  
أنا فلا أريد أن أعرف ما تريد أن تقول .

انتيجون : قل لهما أن يتركانى . انهما يؤلماننى بأيديهما القذرة .

الحارس : ايديهما القذرة ! . . فى مقدورك أن تكونى مهذبة يا آنسة . .  
فأنا رجل مهذب .

انتيجون : قل لهما أن يتركانى . اننى ابنة اوديب . أنا أنتيجون ، ولبن  
أيسرب .

الحارس : ابنة اوديب ، نعم . ان المومسات اللاتى نلتقطهن أثناء داورية  
الليل يحذرننا ويقلن انهن صديقات رئيس البوليس .

انتيجون : اننى أريد أن أموت حقاً ، ولكننى لا أريد أن يلمسانى .

الحارس : قولى لى ألا تخافين أن تلمسى الجثة والتراب ؟ تقولين ايديهما  
القذرة . انظوى قليلاً الى يديك .

( تنظر انتيجون الى يديها المصفتين بابتسامة صغيرة .  
انهما ملوحتان بالتراب . . )

الحارس : كنا قد اخذنا منك جاروفك ، ولكن كان لابد لك من أن تعيدى  
الكرة ، باطافرك فى المرة الثانية . أه . يا لهذه الجرأة !  
ما اكاد ادير ظهرى وأطلب لفافة تبغ ، وما اكاد اضعها بين  
شفتى واقول شكراً حتى أراها هناك ، تتلش الأرض كالضباح  
فى وضح النهار . وشد ما قاومتنى هذه الفاجرة عندما أردت  
أن امسك بها ، ذلك أنها أرادت أن تقفز فى عيى ، وكانت  
تصرخ بأنه يجب أن تفرغ . . انها مجنونة ، نعم . .

الحارس الثانى : اننى ألقيت القبض على مجنونة اخرى فى اليوم الماضى .  
كانت تعرض عجزها للناس .

الحارس : قل لى يا بودوس . ماذا نصنع لكى نحتفل نحن الثلاثة بهذه  
المناسبة ؟

الحارس : سوف نذهب الى حانة لا توردى ، فان نبيلها جيد . . .  
الثانى

الحارس : ان لدينا عطلة يوم الأحد . ما رأيكما في ان نسطحب زوجاتنا  
الثالث

الحارس : كلا . اننا نريد ان نلهو فيما بيننا . اما مع زوجاتنا فاننا  
نواجه المشاكل دائما . ثم هناك الشبان الذين يزدبون ان  
يقبولوا . آه . قل لى يا بودوس . لم تكن تتصور منذ لحظة  
اننا سنرغب فى اللهو كما نفعل الآن .

الحارس : لعلهم سيمنحنوننا مكافاة  
الثانى

الحارس : هذا جائز ، اذا كان الامر مهما .

الحارس : ان فرانشار ، من الفرقة الثالثة ، عندمالقى القبض ، فى  
الثالث الشهر الماضى على ذلك الرجل الذى كان يشعل الحرائق  
قبض المرتب مضاعفا .

الحارس : آه . قل لى اذا متحنا نحن ضعف المرتب فاننى اقترح ان  
نذهب الى قصر الحب بدلا من الذهاب الى حانة لاتوردى .

الحارس : لكى نشرب ؟ انت مجنون ؟ انهم يبيعونك الزجاجة هناك  
بضعف ثمنها . انا موافق على الذهاب . ولكن اصغيا الى  
فساقول لكما . سنذهب أولا الى حانة لاتوردى ونشرب كما  
يحلو لنا ثم نمضى بعد ذلك الى قصر الحب . قل لى يا بودوس .  
هل تتذكر تلك المرأة السمينة فى القصر .

الحارس : آه . شدد ما كنت ثملا فى ذلك اليوم  
الثانى

الحارس : ولكن اذا متحنا بضعف المرتب فان زوجاتنا سوف يعرفن ذلك .  
الثالث ومن يدري ، فربما تقام لنا حفلة تكريم عينية .

الحارس : اذا حدث هذا فسوف نرى . ان اللهو شئ آخر . لو اقيمت  
حفلة فى فناء القشلاق كما يفعلون عند تسليم الأوسمة فان  
زوجاتنا سيأتين ايضا ومعهن الأولاد ، وسنذهب عندئذ الى  
لاتوردى .

الحارس : نعم ، ولكن يجب ان نطلب منه ان يعد لنا الطعام  
الثانى مقدما .

انتيجون : ( تطلب فى صوت خافت ) اود لو ان اجلس قليلا من فضلكم .

الحارس : ( بعد لحظة تفكير ) لا بأس ، فلتجلس ، ولكن لا تتركأيا .  
( يدخل كريون فيصرخ الحارس على الفور )

الحارس : انتبه !

( كريون يقف مشدوها )

كريون : اتركوا هذه الفتاة ! ولكن ما هذا ؟

الحارس : انهم فرقة الحراسة ايها الرئيس ، جئت مع الرفاق .

كريون : ومن الذى يحرس الجثة ؟

الحارس : استدعيت الداورية ايها الرئيس .

كريون : ألم اقل لك ان تصرفها ؟ ... قلت لك ان لا تذكر شيئا .

الحارس : لم نقل شيئا ايها الرئيس . ولكن ما ان امسكتا بهذه حتى  
خطر لنا انه لابد من ان نأتى ، ولم نقترح هذه المرة . فضلنا  
ان نأتى نحن الثلاثة .

كريون : ايها الاغبياء ! ( يخاطب انتيجون ) اين القوا القبض عليك ؟

الحارس : بجوار الجثة ايها الرئيس .

كريون : ماذا ذهبت تفعلين بجسوار جثة اخيك ؟ كنت تعرفين اننى  
منعت من الاقتراب منها .

الحارس : ماذا كانت تفعل ايها الرئيس ؟ لهذا السبب اتينا لك بها .  
كانت تنبش الارض بيديها ، وكانت تغطي الجثة مرة اخرى .

كريون : هل تعرف تماما ما انت قائل ؟

الحارس : يمكنك ان تسأل الآخرين ايها الرئيس . كانوا قد ازالوا التراب  
عن الجثة عند جودتي ، ولكن منع الشمس الحامية ، واذ بدأت  
الرائحة تفوح مضيئا الى رقعة صغيرة مرتفعة ، غير بعيدة  
عنها ، لكى نكون فى مهب الريح ، وقلنا لانفسنا انه ليس  
هناك ما نخشاه فى وضع النهار . ومع ذلك ، فقد قررنا ،  
زيادة فى الاطمئنان ان ينظر احدها اليها باستمرار . ولكن  
عند الظهر ، وعندما توسطت الشمس كبد السماء ، وبذلك  
الرائحة التى تتصاعد منذ ان همدت الريح ، كان الامر شديدا .  
الواقع علينا . وكلما حاولت ان احملي ، اهتزت الجروية  
امامى . ولم اعد ارى شيئا . ومضيت الى الزميل اطلب منه  
المخافة تبخ لكى تساعدنى على مرور الوقت ، وما كدت اضمعها

بين شفقتي أيها الرئيس ، وما كنت أشكره حتى التفت فإذا بها هناك تنبش الأرض بيديها ، في وضع النهار • ولابد أنه خطر لها أننا لا نستطيع أن نراها • وعندما رأت أنني أسرع إليها ، هل تظن أنها توقفت أو أنها حاولت أن تهرب ؟ كلا • أنها استمرت في نبشها بكل قواها ، كما لو كانت لم ترني اقترب منها ، وعندما أمسكت بها بها راحت تقاوم كالعفريّة ، وأرادت أن تستمر وأخذت تصيح بي أن أتركها وأن الجثة لم تقط تماما بعد •

كريون : ( مخاطبا انتيجون ) أهذا صحيح ؟

انتيجون : نعم • هذا صحيح •

الحارس : وأزلنا القراب عن الجثة على الفور ثم استدعينا الدورية •ون أن نتكلم بغيء ، وإتينا بها إليك • وهذا هو الأمر أيها الرئيس •

كريون : وهذه الليلة ، في المرة الأولى ، هل كانت هي أيضا ؟

انتيجون : نعم • كنت أنا ، بجاروف صغير كنا نستخدمه في بناء قصور من الرمل على الشاطئ أثناء الأجاسات • وكان جاروف بولينيس بالذات ، وكان قد حفر أسننه يسكنه على مقبضه ، وقد تركته بجواره لهذا السبب • ولكنهم أخذوه ، وعندما كان لابد على في المرة الثانية أن أعيد الكرة بيدي •

الحارس : خيل لي أن حيوانا صغيرا هو الذي كان يتبش • وحتى عندما نظرنا أول مرة ، مع الهواء الساخن الذي يهتز ، قال زميلي « ولكن كلا • أنه حيوان » فقلت له « انتظن ذلك » أنه عمل دقيق لا يمكن لحيوان أن يقوم به • أنها فتاة •

كريون : هذا حسن • قسّد أطلب منكم تقريرا بعد لحظات • أتركوني معها في الوقت الحالي • امض بهذه الأجزاء إلى الغرفة المجاورة أيها الصغير ، وليلتزموا الصمت حتى أعود لأراهم •

الحارس : هل ينبغي أن نعيد الأصناف إلى يديها أيها الرئيس •

كريون : كلا •

( يخرج الحراس يتقدمهم الوصيف •• كريون وانتيجون •• )

يبقيان وحدهما وجهها لوجه •••••

كريون : هل تكلمت عن مشروعك مع أحد ؟

انتيجون : كلا .

كريون : هل التفتت بأحد في طريقك ؟

انتيجون : كلا . لم التق بأحد .

كريون : اواثقة انت ؟

انتيجون : نعم .

كريون : اسمعي اذن . ستعودين الى غرفتك ، وستنامين ، وستقولين

انك مريضة ، وانك لم تخرجي منذ أمس ، وستقول مريبتك

مثلك ، وساعمل على اخفاء هؤلاء الرجال الثلاثة .

انتيجون : لماذا ؟ ما دمت تعرف تماما اننى سأعيد الكرة من جديد .

( صمت . يتبادلان النظز )

كريون : لماذا حاولت أن تدفنى اخاك ؟

انتيجون : كان يجب أن افعل .

كريون : اننى متعت بذلك .

انتيجون : ( فى رفق ) كان يجب أن افعل على الرغم من ذلك ، فان الذين

لا يدفنون يهيمنون الى الأبد دون أن يجدوا الراحة . ولو أن

أخى عاد متعبا بعد صيد طويل لخلعت حذاءيه ولأهددت له

طعاما ولهيات له فراشه . وقد فرغ بولينيس اليوم من صيده .

وعاد الى البيت حيث ينتظره أبى وأمى واتيوكل أيضا ، وله

الحق فى الراحة .

كريون : كان ثائرا وخائفا ، وكنت تعرفين ذلك .

انتيجون : كان أخى .

كريون : اسمعتهم يشيعون الأمر فى الطرقات . اقراة الاعلان على

كل جدران المدينة ؟

انتيجون : نعم .

كريون : اكنت تعرفين المصير الذى ينتظر ذلك الذى يجرؤ على اقامة

مراسم الدفن له ، مهما يكن أمره ؟

انتيجون : نعم . كنت اعرف ذلك .

كريون : لعلك ظننت أنك بكركه ابنة أوديب ، ابنة المتكبر أوديب يكون

ذلك كافيا لى تكونى فوق القانون ؟



انتيجون : كلا . لم اعتقد ذلك .

كريون : ان القانون شرع أولا من اجلك يا انتيجون . ان القانون شرع  
اولا من اجل بنات الملوك .

انتيجون : لو اننى كنت خادمة اقوم بفصل الاوانى وسمعتهم يقرءون الامر  
لجففت الماء والدهن من ثراعى ولخرجت بمئزرتى وزهيت لكى  
أدفن اخى .

كريون : ليس هذا صحيحا . لو انك كنت خادمة ما شككت فى انك  
كنت ستموتين ولقيت تيكين اخاك فى بيتك . ولكنت حسبت  
انك من سلالة ملكية ، وانك ابنة اختى وخطيبة ابنى واننى  
لن اجزئ ، مهما حدث ان احكم عليك بالموت .

انتيجون : انك مخطيء ، فقد كنت ، على العكس ، واثقة من انك ستحكم  
على بالموت .

كريون : كبرياء اوديب ! انت كبرياء اوديب ، نعم . الآن وقد رايته  
فى اغوار خنيك اصدقك . لا ريب انك اعتقدت اننى ساحكم  
عليك بالموت ، ويداك هذا نهاية طبيعية تماما لك ايتها  
المتكبرة ، وابوك هو الآخر . لم يرض بالسعادة وانما . . .  
كان الشقاء الانسانى قليلا جدا بالنسبة له . ان الانسانية  
تسجن اوديب واولاده فى حدود ضيقة لانهم يعتبرون انفسهم  
فوق الانسانية المتوسطة . لا بد لكم من المواجهة مع القدر  
والموت . يقتل ابوه ويضاجع امه ، ويعرف كل ذلك فيما بعد  
بشراة ، وكلمة كلمة ، وياله من شراب ! هذه الكلمات التى  
تدينكم . وبأية شراة تشرىونها حين يكون اسمكم اوديب او  
انتيجون . وما أبسط من ان يفلأ عينيه بعبد ذلك وان يمضى  
فيتسول مع اولاده فى الطرقات ! آه ، حسنا ، كلا . لقد  
انتهى هذا العهد بطيبة ، ويحق لطيبة الآن ان يكون لها امير  
بلا تاريخ . وانا اسمى كريون فصوب والحمد لله . قدماى  
على الأرض ويداى مديوسستان فى جيبي ، بما اننى الملك فقد  
قررت ، بطموح اقل من طموح ابيك ان اعمل فقط لكى اجعل  
نظام هذا العالم اقل سخفا شتيا ما بقدر ما استطيع .  
وليست هذه مغامرة مع ذلك ، ولكنها حرفة لكل الايام . وهى  
حرفة ليست مضحكة دائما ككل الحرف . ولكن ما دمت انا  
هنا لكى اقوم بها فسوف اقوم بها ، واذا ما هبط غدا رسول  
تذر ، من اعماق الجبل لكى يخبرنى انه ليس متاكدا تماما من

الأخر من مولدى ، فأننى سأرجوه بكل بساطة أن يعود من حيث أتى ، ولن أذهب لهذا السبب البسيط وانظر الى خالك بازدياد ، وأحاول أن أضاهى التواريخ ، فإن للملك عملاً آخر غير إثارة العواطف الشخصية يا ابنتى الصغيرة . ( يمضى إليها ويأخذ ذراعها ) أوصى الى جيداً أذن . أنت انتيجون . أنت ابنة أوديب ، ليكن . ولكنك فى العشرين من عمرك ولم يمض وقت طويل بعد لكى نشوى كل هذا بالعيش الصاف ويضعفتم . ( ينظر إليها مبتسماً ) ان أحكم عليك بالموت ! ألم تنظرى الى نفسك يا عصفورة . انت نحيفة أكثر مما يجب ، فاسمنى قليلاً أذن لكى تنجى ولدا سميناً لهيمون ، فان طيبة بحاجة اليه أكثر من حاجتها الى موتك ، وأننى أؤكد ذلك . ستعودين الى غرفتك الآن فوراً ، وتفعلين كما قلت لك وتسكتين . وسأتكفل أنا بصمت الآخرين . هيا اذهبي ، ولا تحملقى فى عينيك هكذا . انك تعتبرينى رجلاً فقط ، وهذا أمر مفهوم ، ولأنت انك تعتقدين اننى مبتذل ، ولكنى أحبك مع ذلك رغم خطئك السيئ ، ولا تنسى اننى الذى أهديتك عروسك الأولى من وقت غير بعيد . ( انتيجون لا ترد . تهم بالخروج فيوقفها . )

كريون : انتيجون . هذا البساطه يؤدى الى غرفتك ، فإين تذهبين من هنا ؟

انتيجون : ( وقد ولقت . وثرده عليه فى رفق ويدون تبجح ) انت تعرف ذلك جيداً .

( صمت . يتبادلان للنظر مرة أخرى وهما واقفان وجها لوجه . )

كريون : ( يهمس كما لو كان يحدث نفسه ) أية لعبة تلعبين ؟

انتيجون : أنا لا ألعب .

كريون : الا تعرفين أذن أنه اذا عرف أحد غير هؤلاء البوحوش الثلاثة ما حاولت أن تفعليه فأننى سأضطر عندئذ ان أحكم عليك بالموت . أم لا اذا لمعت الجبعت الآن ، وإذا عدلت عن هذا الجنون فإن أمامى الفرصة لكى انتقدك . ولكن هذه الفرصة لن تتاح لى بعد خمس دقائق ، فهل تفهمين ؟

انتيجون : يجب أن أذهب لكى ألقى الذى كتشفه هؤلاء الرجال .

**كريون :** اتذهبين لمعاودة هذا العمل السخيف ؟ هناك حارس آخر بجوار جثثة بولينيس . وحتى اذا استطعت ان تغطيه مرة اخرى فسيكشفون جثته من جديد ، وانت تعلمين جيدا انك لن تستطيعي الا ان تدعى اظافرك وتقعين في ايديهم ثانية .

**التيجون :** لا أستطيع شيئا آخر . ولكنني أستطيع هذا على الأقل . ولا بد للمرء ان يبذل ما يستطيع .

**كريون :** اتؤمنين حقا بهذا الدفن طبقا للطقوس ؟ بشبح أخيك المفقود عليه بان يهيم ابدا اذا لم نلق على جثته قليلا من التراب مع ترتيل الكاهن لصيغة الطقوس ؟ هل سبق لك ان سمعت كهنة طيبة وهم يرتلون هذه الصيغة ؟ هل رأيت زورس هؤلاء الموظفين المكوردين وهم يختصرون الحركات ويزدودون الكلمات ويفرغون من هذا البيت لكي يتولوا غيره قبل وجبة الظهر ؟

**التيجون :** نعم . اننى رأيتهم .

**كريون :** اما خطر لك انن ابدا ان ذلك الراقد فى القابوت ، لو كان شخصا تعيينه حقا لأخذت تصرخين فيهم فجأة ، وتصيحبن بهم ان يسكتوا وان يرحلوا ؟

**التيجون :** بلى . خطر لى ذلك .

**كريون :** وتخاطرين بالموت الآن لاننى رفضت لأخيك هذا الجوان الهزيل وهذا الترتيل المتكرر وهذه الازمائية التى كنت اول من يخجل ويقاتل منها لو انهم قاموا بها . هذا سخيف .

**التيجون :** نعم . هو سخيف .

**كريون :** لماذا تفعلين هذه الحركة اذن ؟ الآخرين ؟ للذين يؤمنون بها . الكى تأثيرهم ضدى ؟

**التيجون :** كسلا .

**كريون :** لا للآخرين ، ولا لأخيك ، بل اذن ؟

**التيجون :** لا لأحد . لى انا .

**كريون :** ( ينظر اليها فى صمت ) ابك رغبة اذن فى الموت . ان لك منذ الآن هيئة بريئة لضيق .

**التيجون :** لا تشفق على واقف مثلنى . افعل لما عليك ان تفعل ، ولكن اذا كنتا نمتان فافعلنا شيئا . *« تعالوا ، هلموا ، اطلقيه منك ، فلن نكون بهذه الشجاعة الى الابد »*

- كريون :** اننى اريد ان انقذك يا انتيجون .
- النتيجون :** انت الملك ، وتستطيع كل شيء . ولكنك لا تستطيع هذا .
- كريون :** هل تظنين ؟
- النتيجون :** لا تستطيع ان تنقذنى ولا ان ترغمنى .
- كريون :** آيتها المتكبرة ١٠٠ اى اوديب الصغير .
- النتيجون :** تستطيع فقط ان تحكم على الموت .
- كريون :** واذا عملت على تعذيبك ؟
- النتيجون :** لماذا ؟ الكى ابكى واطلب الرحمة . لكن اقسم بكل ما تريد ثم اعيد الكرة بعد ذلك ، عندما لا اشعر باى ألم ؟
- كريون :** ( يضغط على ذراعها ) اسئعنى جيدا . ان لى دور الشرير ، وهذا مفهوم ، ولك انت الدور الطيب ، وتعرفين ذلك ، ولكن لا تنتهزى الفرصة أكثر من اللازم رغم ذلك آيتها الغتاة الصغيرة المزجة . لو اننى كنت طاغية ، متوحشا عاريا ، لكان لسانك قد قطع منذ وقت طويل ولانقزعت احشاؤك او لالقي بك فى حفرة ، ولكنك ترين فى عيني شيئا يتردد ، وترين اننى ادعك تتكلمين بدلا من ان اسئدعى حراسى ، ولهذا تحتقرين وتهاجمين بقدر ما تستطيعين ، فما هدفك من كل ذلك آيتها الغاضبة الصغيرة ؟
- النتيجون :** دعنى . انك تؤلم ذراعى بيديك .
- كريون :** ( يشدد الضغط ) كلا . اننى انا الاقوى الآن هكذا . وانا استغل هذه الفرصة ايضا .
- النتيجون :** ( تصيح صيحة صغيرة ) آى ا
- كريون :** ( وعيناه تضحكان ) لعل هذا ما كان يجب ان افعل على كل حال . ان الوى يدك بكل بساطة واشد شعرك كما يفعلون مع الفتيات اثناء اللعب . ( ينظر اليها ثم يقدو جادا ويقول وهو على كعب منها ) : انا خالك ، وهذا مفهوم . ولكننا امستا رفقاء ، الواحد نحو الآخر ، فى العائلة . الا يبدو لك ذلك غريبا ، رغم كل شيء . هذا الملك المهان الذى يصفى اليك ، هذا الرجل العجوز الذى يستطيع كل شيء والذى رآى غيرك يقتلون ، تؤكد لك انهم يحترقون الشفقة مثلك ، والواقف امامك يتكبد كل هذا الجهد لكى يحاول ان يمنحك من الموت .

**التيجون :** انك تضغط اكثر مما ينبغي الآن . : ولم أعد اشعر بأى ألم .  
لم تعد لى ذراع .

**كريون :** (ينظر إليها ويتركها وعلى شفقيه ابتسامة صغيرة ويهمس) :  
والله يعلم مع ذلك اذا كانت لدى أعمال أخرى ، ولكننى  
سأضيق ما يجب من الوقت رغم ذلك لكى انقذك . (يجلسها  
على مقعد وسط الغرفة ويخلع جاكته ويتقدم إليها بخطى  
متناقلة وهو بالقميص ) اؤكد لك ان هناك عملا كثيرا غدا  
ثورة فاشلة ، ولكن الأعمال العاجلة ستنتظر ، فلا أريد ان  
أدعك تموتين بسبب قصة سياسية ، فانت تستحقين أكثر من  
هذا . لابد ان أخاك بولينيس ، هذا الشبح الكئيب ، وهذا  
الجسد الذى يتحلل بين حراسه ، وكل هذا الشعور المثير  
للمشفقة الذى يؤججك ، كل هذا ليس الا قصة سياسية . وأنا  
قبل كل شيء لست رقيقا ، ولكننى دقيق ، وأحب ما هو نظيف  
وواضح ومغسول جيدا . اتظنين ان هذا لا يثير اشمئزاضى  
كما يثير اشمئزاك أنت ، هذا اللحم الذى يتعفن تحت أشعة  
الشمس ، عندما تهب ريح فى المساء ، نشم رائحته فى القصر ،  
وهى رائحة تصيبنى بالغثيان ، ومع ذلك فانتى لا أفكر حتى  
فى الذهاب لكى أغلق النافذة ، وهذا شيء حقير ، أستطيع  
ان أقول لك انه سخي ، سخي جدا . ولكن يجب ان نشم  
طيبة كلها هذه الرائحة رسما من الوقت . تعرفين حيندا ان  
فى مقدورى ان أصدر أوامرى لدفن أخيك لا شيء الا بدافع  
الصحة ، ولكن لكى يفهم الوحوش الذين أموسهم ، يجب  
ان تتعفن جثة بولينيس فى كل المدينة طوال شهر .

**التيجون :** أنت بغيض .

**كريون :** نعم يا صغيرتى . انها المهنة التى تريد ذلك . ان ما نستطيع  
أننا نناقشه هو هل ينبغي ان نفعل هذا أو لا ينبغي . ولكن  
اذا فعلنا ذلك فيجب ان نفعله هكذا .

**التيجون :** ولماذا تفعله ؟

**كريون :** استيقظت ذات صباح ملكا لطيفة ، والله يعلم اننى كنت أحب  
شيئا آخر فى الحياة غير ان أكون قائدا .

**التيجون :** كان يجب ان تقول لا إذن .

**كريون :** كنت أستطيع ذلك ، ولكننى أحسست فجأة بأننى كالعامل الذى  
يرفض عملا . بدا لى ذلك غير شريف ، فقلت نعم .

انتيجون : حسنا • الويل لك اذن • ولكنني لم اقل نعم • فيم تهمني  
سياستك وخبرواتك وحكاياتك المسكينة ؟ ما زلت استطيع ان  
اقول لا لكل ما لا احب ، وانا ولهدى التحكم ، اما انت ، تحتاج  
وحرصك وعنادك ، تستطيع فقط ان تصبكم على بالموت . لانك  
قلت نعم .

كريون : اصغى الى •

انتيجون : اذا اردت اننا فاننى استطيع الا اصغى اليك • انك قلت نعم •  
ولم يعد هناك ما اعرفه منك • انت واقف امامى تشرب كلماتي •  
واذا كنت لا تدبر جراسك فذلك لكى تسمعنى حتى النهاية •  
كريون : انك تثيرين طبرى •

انتيجون : كلا • وانما انا أثيز خوفك ، ولهذا تحاول ان تنقذنى • فانه  
لمن الأرق لك ان تحتفظ بانتيجون صغيرة وعلى قيد الحياة  
وصامتة فى هذا القصر • انت من الحساسية بحيث تكون  
طاغية كريما وهذا كل شيء • ولكنك ستحكم على بالموت بعد  
لحظات على الرغم من ذلك ، وانت تعرف هذا ، وانت خائف  
لهذا السبب • ان لمن البشاعة ان يخاف الرجل •

كريون : ( فى صوت اصم ) حسنا • نعم • اننى اخاف ان احكم عليك  
بالموت اذا بقيت على اصرارك ، ولست اريد ذلك •

انتيجون : اما انا فلست مضطرة ان افعل ما لا اريد • ولعلك لم تشع  
ان ترفض ابرا لأخى • قل ذلك اذن • ما كنت لتريد ذلك •

كريون : قلتها لك •

انتيجون : وقد فعلتها رغم ذلك • وستحكم على الآن بالموت بدون ان تريد •  
أهو ذلك ان يكون المزم ملكا ؟

كريون : نعم • هو ذلك •

انتيجون : مسكين يا كريون • انا ، بالظافرى للكنسورة والمليئة بالتراب  
والعلامات الزرقاء التى أحدثها حراسك فى ثيابى ، وجفونى  
الذى يلوي احشائى ، انا ملكة •

كريون : ارحمى اذن وعيى • ان جثة اخيك التى تتكفن تحت نوافذى  
لشمن كاف لكى يسود النظام فى طيبة • ان ابنى يحبك فلا  
ترغمينى على ان تكونى ثمننا انت الأخرى • اننى دفعت ما فيه  
الكفاية •

**الفتيجون :** كلا .. انك قلت نعم ، وإن يتوقف أنت الآن أبداً عن الدفع .

**كبريون :** ( يهزها فجأة وقد جرح عن طوره ) ولكن يا الهى ! حاولى أن تفهمى دقيقة واحدة أنت أيضا أيتها الحفقاء الصغيرة .  
اننى حاولت جامدا أن أفهمك . ومع ذلك ، فيجب أن يكون هناك من يقول نعم . يجب أن يكون هناك مع ذلك من يقود المركب ، فإن الماء يحيط بها من كل جانب ، وهى مليئة بالمجرائم والحماقات والشروع والدفة هناك تهتز ، والبحارة لا يريدون أن يفعلوا شيئا بعد ، وهم لا يفكرون الا فى نهب الحمولة ، والضباط يبنون لأنفسهم قاريا صغيرا مريحا ، لا لأحد غيرهم ، وإنما لهم هم بكل ما يمكنهم أن يأخذوا معهم من ماء عذب للنجاة بأنفسهم على الأقل . والصارى يتجلبم والرياح تصفر والأشعة ستمزق ، وكل هؤلاء الوحوش سيموتون معا لأنهم لا يفكرون الا فى جلدهم .. فى جلدهم الثمين وفى مشاكلهم الصغيرة ، فهل تظنين إذن أن هناك متسعا من الوقت لكى يكون الإنسان رقيقا ، ولكى يعلم إذا كان يجب أن يقول نعم أو لا ، ولكى يتسائل إذا لم يكن ينبغي أن يدفع أكثر من اللازم ذات يوم . وإذا كان يمكنه أن يكون ملكا بعد ذلك . أنه يمسك بطرف الدفة ويعدل المركب أمام جبل الماء ، ويهدير بأمر ويطلق البرصاجد فى الجماعة على أول رجل يتقدم . فى الجماعة .. وليس له اسم . انه كالوجة التى تأتى وترتطم بسطح المركب أمامك . الرياح التى تصفحك والشئ الذى يقع فى المجموع لا اسم له . لعمله ذلك الذى أعطاك عودة من الثقاب بالأسف وهو ييتشم ، وأنت نفسك لم يعد لك اسم وأنت متشبث بالدفة . ليس هناك غير المركب التى لها اسم وغير العاصفة ، هل تفهمين هذا ؟

**الفتيجون :** ( تهز رأسها ) لا أريد أن أفهم شيئا . هذا يطيب لك أنت .. ولكننى هنا لشئ آخر لا لكى أفهم . اننى هنا لكى أقول لك لا ولكى أموت .

**كبريون :** من السهل أن تقولى نعم .

**الفتيجون :** ليس دائما .

**كبريون :** لكى تقولى نعم يجب أن تعرفى وأن تشمرى عن ساعدك . وأن تمسكى بالحياة بيديك الالئتين وتتشبثى بها حتى النهاية . من السهل أن تقول لا ، حتى ولو كان لابد من الموت . فما

عليك الا ان تبقى بلا حراك وان تنتظري ... ان تنتظري لكي تعيش ، بل ان تنتظري لكي يقتلوك . هذا حين مفرد . هذا عن اختراع الرجال . اتصورين دنيا تقول فيها الاشجار الأخرى كلا للطاقة أو تقول فيها الحيوانات كلا لغريزة الصيد . أي الحب ؟ أن الحيوانات هي على الأقل طيبة وبسيطة وقاسية ، وهي تمضي ، يدفع بعضها الآخر بشجاعة في نفس الطريق . وإذا وقعت فإن غيرها يفر ومن الممكن أن يضيع منها بقدر ما يرد ، فسوف يبقى دائما منها واحد من كل نوع على استعداد لاتجاب صغار والاستمرار في نفس الطريق بنفس الشجاعة مثلها في ذلك مثل كل الحيوانات الأخرى التي مرت أمامها .

**النتيجون :** حيوانات ... يا له من حلم لك ! ... انه ليكون امرا سهلا جدا . ( صمت . كريون ينظر اليها . )

**كريون :** انك تبحرينني ، اليس كذلك . ( لا ترد فيستطرد ، كما لو كان يحدث نفسه ) هذا غريب . تصورت كثيرا هذا الحديث مع شاب شاحب يحاول ان يقتلني ولا يستطيع ان اظفر منه شيء غير الاحتقار . ولكن لم يخطر لي ان هذا الحديث سيكون معه أبت ، ومن أجل شيء سخيف كهذا ... ( يأخذ رأسه بين يديه ويبدو كما لو كان في آخر قواه ) اصغى الى على كل حال للمرة الأخيرة . ان دوري ليس طيبا ، ولكنه دوري وسأحكم عليك بالموت . ولكنني أريد قبل ذلك ان نتأكد من دورك . هل تعرفين لماذا تموتين يا أنتيجون ؟ هل تعرفين في آخر أية قصة قذرة ستوقعين الى الأبد باسمك الصغير الدامي ؟

**النتيجون :** أية قصة ؟

**كريون :** قصة أثيوكل وپولينيس . قصة أخويك . كلا . انك تعتقدين معرفتها ولكنك لا تعرفينها . لا أحد يعرفها في طيبة غيري . ولكن يخيّل لي هذا الصباح ان لك أيضا الحق في معرفتها . ( يعلم لحظة ورأسه بين يديه وقد اعتمدهما على ركبتيه . ويتمتم ) ليس هذا جميلا ، وسوف ترين . ( ويبدأ في صوت اصم من غير ان ينظر الى أنتيجون ) ماذا تذكرين من أخويك أولا ؟ زميلا لعب كانا يجتقرانك من غير شك . يكرمان لعبك ويتهامسان دائما بأسرار فيما بينهما لا خاطئيه ؟



النتيجون : كانا شابين كبيرين .

كريون : ولا ريب أنك أعجبت بهما فيما بعد بسجائرهما الأولى .  
وسراويلهما الطويلة ، ثم أخذا يخرجان في السماء ، وتلقح  
منهما رائحة الرجولة ، ولم يلتقيا إليك أبدا بعد ذلك .

النتيجون : كنت بنتا .

كريون : كنت تريي أمك تبكي وأباك يغضب ، وكنت تسمعين الأبواب  
تصفق عند عودتهما ، وضحكاتهما المزجية في الممرات . وكانا  
يُمران ، سآخرين ، يترنجان والخمر تفوح منهن .

النتيجون : إختبات ذات مرة خلف باب ، وكان ذلك في الضباح وكنت  
قد صحتنا . إناهما فكانا عائدتين من الغنائج . ورأى  
بولينيس ، وكان شاحبا ، وعيناه متالقتان ، وكان جميلا جدا  
في ثياب المسام . وقال لي آه . أنت هنا . وأعطاني وردة  
كبيرة من الورق كان قد جاء بها من سهوته .

كريون : واحتفظت بهذه الوردة ، اليس كذلك ؟ وقبل أن تمضي فتحت  
درجك ، ونظرت إليها طويلا لكي تتزودي بالشجاعة .

النتيجون : من قال لك هذا ؟

كريون : مسكينة أنت يا انتيجون بهذه الوردة من الورق . أتعرفين  
من كان أخوك ؟

النتيجون : كنت أعرف أنك ستقول عنه شرا على كل حال .

كريون : شباب أحمر ، محب للهر ، جارح وقاس بلا روح متوحش  
صغير لا هم له إلا أن يسبق غيره بعمرته وأن ينفق الكثير من  
النقود في البارات . كنت هناك مرة . وكان أبوك قد رفض  
أن يعطيه مبلغا كبيرا خسرته في القمار فامتقع وجهه ورفع  
عليه يده وهو يصيح بكلمة بذينة .

النتيجون : ليس هذا صحيحا .

كريون : قبضته الوحشية بكل قواه في وجه أبيك ؟ كان هذا أمرا  
محزنا . وكان أبوك جالسا إلى جنبه ورأسه بين يديه ،  
وأنفه يدمى . وكان يبكي . وفي ركنة من الكتب كان بولينيس  
يذبح ويشعل سيجارة .

النتيجون : ( متوسلة الآن تقريرا ) ليس هذا صحيحا .

كريون : تذكرى . كنت فى الثانية عشرة من عمرك ، ولم تويه بعد ذلك مدة طويلة ، فهل هذا صحيح ؟

النتيجون : ( فى صوت أجسم ) نعم ، هذا صحيح .

كريون : كان هذا بعد المشادة . لم يشأ أبوك أن يقدمه للمحاكمة ، وقد التحق بالجيش الأرجينى . وما أن ألقى نفسه بين الأرجينيين حتى بدأت مطاربته لأبيك ، لهذا الرجل الطاعن فى السن الذى لم يشأ أن يموت وأن يتغلب عن مملكتيه . وتتابعتم المحاولات . وكان القتلة الذين كنا نقبض عليهم يعترفون فى النهاية أنهم تقاضوا نفودا منه . وليس منه فحسب على كل حال ، لأن هذا ما أريد أن تصرفيه . أن تصرفى خفيا هذه المأساة التى تتعرضين لى تلعبى فيها بدور . . هذا المطبخ . اننى اقمت أميس جنازة كجيرة لاتيوكل . أن اتيوكل بطلس وقديس لطبية الآن . وكان الشعب كله هنا . وأعطى أولاد المدارس كل مدخراتهم الموجودة فى حصالاتهم من أجل الاكليل . . أما الشيخ فقد أشادوا بمآثر أخيك الطيب متظاهرين بالتأثر كذبا . . الابن المخلص لأوديب والأمير الملكى ! وأنا أيضا ألقى خطبة ، كذلك كل كهنة طبية ، بأكملهم تمشيا مع الظروف . وأقيمت الاحتفالات العسكرية . . كان لابد من ذلك ، فإلا اظنك تحسبين اننى أستطيع أن أرى بوجود فاجر فى كلا العسكريين . ولكننى سأقول لك شيئا . لك أنت ، شيئا أعرفه أنا وحدى . . شيئا فظيما . فاتيوكل ، هذا الشاب الفاضل لم يكن يساوى أكثر من بولينيس ، فإن الابن الطيب حاول هو أيضا أن يقتل أباه ، حاول الأمير الملكى هو الآخر أن يبيع طبيبة لمن يقدم أكثر . نعم . اتظنن ذلك أمرا غريبا ! هذه الخيانة التى بسببها يتمعن جمعد بولينيس تحت أشعة الشمس . أن لدى الدليل الآن على أن اتيوكل ، الذى يرقد فى قبره الرخامى كان يستعد هو الآخر لارتكابها . وأنها لصدف إذا كان بولينيس قد أفلح فى ضربته قبله . . كنا أزام لصين فى السوق . يخدع كل منهما الآخر بخداعهما لنا . واقتلا كوغدين صغيرين لتصلية حسابهما . . ولكن اتفق اننى كنت بحاجة الى أن أجعل من أحدهما بطلا ، فبحث عن جثتيهما عندئذ بين الجثث الأخرى . ووجدناهما متعانقين لأول مرة فى حياتهما من غير شك ، فقد ظلا يقتلان دائما . ثم داس الجيش الأرجينى عليهما وهرسهما يا انتيجون وشوه

معالمها ، فاختذت إحدى الجئتين ، وأقلهما تشويها من أجل  
الجنائز الرسمية ، وأصدرت أمري بأن تترك الجثة الأخرى  
لكي تتعلم حيث هي . ولا أدري أي الجئتين هي ، وأؤكد لك  
أن هذا عندي سريان .

( صمت طويلا . لا يتمركان ولا يتبادلان النظر . ثم تقول  
انتيجون في رفق ( . )

انتيجون : لماذا رويت لي ذلك ؟

كريون : ( ينهض ويلبس جاكته ) أكان من الأولى أن ادعك تموتين  
في هذه القصة المزيفة ؟

انتيجون : ربما ، فقد كنت أومن .

( صمت . . يقترب كريون منها )

كريون : ماذا ستفعلين الآن ؟

انتيجون : ( تنهض كما لو كانت نائمة ) سأصعد إلى غرفتي .

كريون : لا تمكثي وحدك طويلا . اذهبي لرؤية هيمون هذا  
الصباح ، وتزوجي سريعا .

انتيجون : ( في همس ) نعم .

كريون : أن حياتك كلها أمامك ، وقد كانت مناقشتنا عديمة الجدوى  
وأؤكد لك ذلك . ما زال هذا الكنز . . لك أيضا .

انتيجون : نعم .

كريون : لا شيء آخر يهم . وكنت ستبددينه . انني أفهمك . ولو انني

في العشرين من عمري لفعلت مثلك . من أجل هذا كنت أصغي

إلى كلماتك باهتمام كبير . كنت أصغي من أعماق الوقت إلى

كريون صغير هزيل وشاحب ، لا يفكر إلا في أن يعطى كل

شيء هو الآخر . تزوجي بسرعة يا انتيجون ، وكوني سعيدة ،

فإن الحياة ليست كئيبا . انها ماء يتركة الشباب يسيل

بين أصابعهم المفتوحة دون أن يغزفوا . أطلبني يديك أطلبني

يديك حالا واحتجزي حياتك ، وسوف تزين . سيصبح هذا

شبيثا صغيرا ضلعا ويسقط تقهيمينه زانت جالسة تحت

الشمس ، وسيقول لك الجميع العكس لأنهم بحاجة إلى قوتك

والى انك ، فلا تصغي اليهم ، ولا تصغي الي عندما ألقى

خطبتى القادمة امام ضريح اتيركل ، فلن يكون هذا صحيحا .  
 لا شيء صحيح . الا ما لا نقول . سوف تعرفين ذلك انت ايضا .  
 بعد فوات الاوان . ان الحياة كتاب يحبه المرء ، وهى طفل  
 يلعب عند قدميك واداة تمسكيتها جيدا فى يديك ، ومقعد  
 تستريحين فوقه فى المساء ، امام بيتك . ستحترقنى ايضا ،  
 ولكنك ستترين عند اكتشاف ذلك ان العزاء القافه عند  
 الشيخوخة هو ان الحياة ربما لم تكن هى السعادة رغم كل  
 شيء .

انتيجون : ( تهمس وهى ضائقة البصر ) السعادة !

كريون : ( خجلا شيئا ما فجأة ) كلمة هزيلة . اليس كذلك ؟

انتيجون : ( فى رفق ) وماذا ستكون سعادتى ؟ واية امرأة سعيدة ستغدو  
 انتيجون ؟ وای صفار ينبغي أن تفعل هى أيضا يوما بعد يوم .  
 لكى تتنزع بأسنانها مزقتها الصغيرة من السعادة ؟ قل لى ،  
 لمن يجب أن تكذب ولن تبتسم ، ولن تبيع نفسها ؟ ومن يجب  
 أن تتركه يموت وهى تحول عينها عنه ؟

كريون : ( يهز كتفيه ) أنت مجنونة . اسكتى .

انتيجون : كلا . لن اسكت . اريد أن أعرف كيف أفعل أنا أيضا لكى  
 أكون سعيدة . . . الآن فوراً ، ما دام يجب أن أختار حالا .  
 أنت تقول ان الحياة جميلة جدا ، فأريد أن أعرف ماذا أفعل .  
 لكى أعيش .

كريون : اتحبين هيمون ؟

انتيجون : نعم . اننى أحب هيمون . أحب هيمون ، صليبا وشبابا .  
 أحب هيمون متشجدا ووفيا مثلى . ولكن إذا كان يجب أن  
 تمر حياتك وسعادتك عليه بايتدالهما ، وإذا كان ولابد لهيمون .  
 ألا يشعب لونه جنسما يشعب لوني أنا ، وإذا كان لا يجب  
 أن يعتقد اننى قد مت عندما اتأخر خمس دقائق ، وإذا كان  
 لا يجب أن يشمر بانه وحيد فى الدنيا . وان يمقتنى  
 عندما أضطك من غير أن يعرف لماذا ، وإذا كان يجب أن يبقى  
 بجوارى السيد هيمون ، وإذا كان يجب أن يتعلم أن يقول نعم .  
 هو أيضا فأننى عندئذ لن أحب هيمون .

كريون : أنت لا تعرفين ما تقولين . اسكتى .

انتيجون : بل أعرف ما أقول . وأما أنت الذى لم تعد تعرفنى . اننى

أحدثك من بعيد جدا الآن من مملكة تعد تستطيع الدخول إليها بتجاعيدك وحكمتك ويطئك ( تضحك ) آم . اننى أضحك يا كريون . اننى أضحك لأننى أراك فى الخامسة عشرة فجأة . . . نفس هيئة العجز والإيمان بأنك تستطيع كل شيء . وقد أضافت الحياة كل هذه التجاعيد الصغيرة على وجهه وهذا الحشم حولك فحسب .

كريون : ( يهزها ) ألا تسكتين أخيرا ؟

النتيجون : لماذا تريدنى أن أسكت . ألاك تعرف اننى على حق . أنتظن اننى لا أقرا فى عينيك أنك تعرف ذلك ؟ أنك تعرف اننى على حق ، ولكنك لن تعترف بذلك لأنك تدافع عن سعادتك بفاح الكلب عن عظمتة .

كريون : سعادتك وسعادتى ، نعم أيتها الغبية .

النتيجون : انكم تثيرون انتمنازى جميعا بسعادتكم ، بحياتكم التى يجب أن تحبوا مهما يكن . انكم لأشيء بالكلاب التى تعلق كل ما يجدونه ، وهذه الفرصة الصغيرة لكل الأيام إذا لم تتشدد كثيرا . أما أنا فأريد كل شيء حالا ، على أن يكون بأكمله . . . والا فأننى أرفض . اننى لا أريد أن أكون متواضعة وأن أقنع بجزء صغير إذا كنت عاقلة . أريد أن أكون واثقة من كل شيء اليوم ، وأن يكون ذلك جميلا كما كان عندما كنت صغيرة أو أموت .

كريون : هيا أبدئى من جديد . . . أبدئى كأيك .

النتيجون : كابى . نعم . فمن من هؤلاء الذين يلقون الأسئلة حتى النهاية حتى لا تبقى حقا أية فرصة صغيرة حية . أقل فرصة أمل . لنخففها ، نحن من الذين ينقضون عليه عندما نلتقى به ، أملك . هذا . . . أملك العزيز . . . أملك القدر .

كريون : أسسكتى . لو أنك ترين نفسك وأنت تصرخين هكذا . أنك بميمية .

النتيجون : نعم ، أنا بميمية . وهذا الصراخ شيء حقير ، اليس كذلك ؟ هذه الرجفات وهذه المعركة الضارية . لم يصبح أبى جميلا الا فيما بعد ، عندما تأكدت أخيرا أنه قتل أباه وأنه إنما ضائع أمه ، وأنه لم يبق هناك شيء ، أى شيء يمكن أن ينقذه . أنه هدا عندئذ مرة واحدة ، وأرسمت على وجهه شبه ابتسامة

وأصبح جميلاً ، فقد انتهى كل شيء ، ولم يعد أمامه إلا أن يطبق عينيه لكي لا يراكم بمسد ، آه ، يا لرؤوسكم ، يا لرؤوسكم التمسدة وانتم تجرون وراء السعادة ، انكم انتم المسميون ، حتى أكثركم جمالا ، أن بكم جميعا شيئا دميما في ركن العين أو الفم ، وقد أحسنت القول منذ لحظة يا كريون ، الطليخ ، أن لكم رؤوس طباخين .

كريون : ( يضغط على ذراعها بشدة ) أمرك أن تسكتي ، أنتسمعين ؟

انتيجون : تأمري يا طباخ ، هل تظن أنك تستطيع أن تأمري بشيء .

كريون : أن غرفة الانتظار مليئة بالناس ، فهل تريدان أن تضيعي نفسك ؟ انهم سيسمعونك .

انتيجون : حسنا ، افتح الأبواب ، انهم سيسمعونني حقا .

كريون : ( يحاول أن يطبق فيها بالقوة ) ألا تسكتين أخيرا ، بالله !

انتيجون : ( تقاوم ) اسرع يا طباخ ، ناد حراسك .

( يفتح الباب ، وتدخل ايسمين )

ايسمين : انتيجون .

انتيجون : ماذا تريدان أنت الأخرى ؟

ايسمين : عفوا يا انتيجون ، ترين الآن يا انتيجون أن لدى الشجاعة ، سأذهب معك الآن .

انتيجون : وأين تذهبين معي ؟

ايسمين : إذا حكمت عليها بالموت فيجب أن تحكم على به معها .

انتيجون : آه ، كلا ، ليس الآن ، ليس أنت ، بل أنا ، وأنا وحدي . لا اظنك تصوريين أنك ستأتين وتموتين معي الآن ، أن ذلك ليكون سهلا جداً .

ايسمين : أنني أريد أن أعيش إذا مت ، لا أريد أن أبقى بدونك .

انتيجون : أنت اخترت الحياة ، واختبرت لنا الموت ، فدعك الآن من نحيبك ، كان يجب أن تذهبي هناك هذا الصباح على أربع ، في الليل ، كان ينبغي أن تنبشي الأرض بأظفرك وهم على مقربة منك وإن يمسكوك كما لو كنت لصة .

ايسمين : حسنا ، سأذهب سرياً .

انتيجون : أسمع يا كريون ، هي أيضا ، ومن يدري ، لعل آخرين غيرها يذهبون ويخبثون الأرض وهم يسمعونني ، فماذا تنتظر .

لكى تستكتنى ، وماذا تنتظر لكى تنادى حراسك ؟ هيا يا كريون  
• قليل من الشجاعة • ان هى الا لحظة سيئة سوف تمر •  
هيا يا طباح ما دام لايد من ذلك •

كريون : ( يصرخ فجأة ) ايها الحراس !!  
( يظهر الحراس على الفور )

كريون : خذوها !

النتيجون : ( تصيح فى ارتياح كبير ) اخيرا يا كريون !

( يسرع الحراس اليها ويأخذونها •• تخرج ايسمين خلفها  
وهى تصرخ )

ايسمين : انتيجون ! •• انتيجون ! ••

( يبقى كريون وحده •• يدخل الكورس )

الكورس : أنت مجنون يا كريون ! •• ماذا فعلت ؟

كريون : كان لايد ان تموت •

الكورس : لا تدع انتيجون تموت يا كريون •• سوف يحمل هذا الجرح  
فى جوانبنا لمدة قرون •

كريون : انها هى التى ارادت ان تموت • لم يكن اى منا من القسوة  
لكى يحملها على ان تعيش • اننى افهمها الآن • ان النتيجون  
قد خلقت لكى تموت ، ولعلها هى نفسها لم تكن تُعرف ذلك •  
ولكن بوليتيس لم يكن الا حجة •• وعندما اضطرت الى  
التخلي عن هذه الحجة وجدت شيئا آخر على الفور • كان  
المهم بالنسبة لها ان ترفض وان تموت •

الكورس : انها طفلة يا كريون !

كريون : ماذا تريد ان افعل من أجلها ؟ •• ان احكم عليها بالحياة ؟

هيمون : ( يدخل وهو يصرخ ) أبى !

كريون : ( يجرى اليه ويأخذه ) انسبها يا هيمون •• انسبها يا بنى •

هيمون : أنت مجنون يا أبى •• دعنى

كريون : ( يمسكه بطريقة أقوى ) اننى حاولت كل شيء لانتقاذاها  
يا هيمون •• حاولت كل شيء ، واقسم لك على ذلك • أنها  
لا تحبه • كان مقتدورها ان تعيش ولكنها أثرت جنونها  
والموت •

( يصرخ هيمون ويجاول التخلص من قبضة أبيه ) :

هيمون : ولكنك ترى يا ابى انهم ياخذونها .. ابى لا تدع هؤلاء الناس ياخذونها .

كريون : انها تكلمت الآن ، وطيبة كلها تعرف ما فعلت ، وانا مضطرب ان احكم عليها بالموت .

هيمون : ( ينتزع نفسه من بين ذراعيه ) دعنى .

( صمت . يقفان وجها لوجه ويتبادلان النظر . )

الكورس : الا يمكن ان تخلق شيئا ، وان تقول انها مجسوة وان تسجنها ؟

كريون : سيقولون ان هذا غير صحيح ، واننى انقذها لانها ستفقد زوجة ابنى . لا أستطيع .

الكورس : الا يمكن ان تكسب شيئا من الوقت وان تدعها تهرب غدا ؟

كريون : ان الشعب قد عرف الآن ، وهو يصيح حول القصر .. لا أستطيع .

هيمون : ابى ، ان الشعب ليس شيئا . انك انت السيد .

كريون : اننى السيد قبل القانون ، اما بعده فلا .

هيمون : ابى . انا ابنك ولا يمكن ان تدعهم يشنقونها ..

كريون : بلى يا هيمون ، بلى يا صغيرى . تشجع . لم تعد انتيجسون تستطيع ان تعيش . لقد تركتنا انتيجون الآن .

هيمون : هل تظن اننى أستطيع العيش من غيرها ؟ هل تظن اننى ساقبل حياتك هذه ؟ ، وكل الايام ، من الصباح حتى المساء من غيرها ، وقلبك وثرثرتك وخواذك من غيرها ؟

كريون : لا بد ان تقبل ذلك يا هيمون . ان لكل منا يوما حزينا تقريبا . وبعيدا تقريبا .. وهانت امامى بدموعك على حافة عينيك وقلبك الذى يؤلك يا بنى الصغير ، لأخر مرة .. وعندما تتحول ، وعندما تجتاز هذه العتبة ، بعد لحظات ، سيكون الامر قد انتهى .

هيمون : ( يرتد خطوة ويقول ) بل لقد انتهى الآن .

كريون : لا تحكم على يا هيمون . لا تحكم على انت ايضا .

هيمون : ( ينظر اليه ويقول فجأة ) هذه القوة الكبيرة وهذه الشجاعة ، وهذا الاله الجبار الذى كان يضمنى بين ذراعيه وينقذنى من



الوحوش ومن الأشباح ، اكان أنت ؟ هذه الرائحة المنسوعة  
والخبز الطيب فى المساء ، تحت المصباح ، عندما كنت تريد  
كتابة فى مكتبك ، اكان أنت ؟ هل تعتقد ؟

كريون : ( فى تواضع ) نعم يا هيمون .

هيمون : كل هذا الاهتمام وكل هذه الكبرياء ، وكل هذه الكتب المليئة  
بالأبطال ، اكان كل ذلك لكى نصل الى هذا ؟ ان اكون رجلا  
كما تقول وسعيدا جدا بأن اعيش ؟

كريون : نعم يا هيمون .

هيمون : ( يصرخ فجأة كطفل يرتدى بين ذراعيه ) ليس هذا صحيحا .  
ليس أنت وليس اليوم . لسنا معا بجوار هذا الجدار ، حيث  
ينبغى فقط أن نقول « نعم » . أنت ما زلت قويا كما كنت وأنا  
صغير . آه ، اتوسل اليك يا أبى فانا أعجب بك . اننى وحيد  
تماما ، والعالم عار تماما ، ولم أعد أستطيع الإعجاب بك .

كريون : ( يبعد عنه ) انك وحيد تماما يا هيمون ، والعالم عار ، وقد  
أعجبت بى طويلا ، أكثر مما يجب . انظر الى . هذا هو  
ان تصبح رجلا . ان ترى وجه أبيك وجه لوجه ذات يوم .

هيمون : ( ينظر اليه ثم يرتد وهو يصيح ) انتيجون . انتيجون . انتيجون .  
النجدة !

( يخرج ركضا . . )

الكورس : ( يمضى الى كريون ) كريون . انه خرج كالمجنون !

كريون : ( ينظر بعيدا ، الى الامام دون أن يتحرك ) نعم . يا للصغير  
المسكين ! انه يحبها .

الكورس : كريون ، يجب أن تفعل شيئا .

كريون : لم أعد أستطيع شيئا .

الكورس : انه انطلق جريعا حتى الموت .

كريون : ( فى صوت أصم ) نحن جميعا جرحى حتى الموت .

( انتيجون تدخل يدفعها الحراس الذين استثنوا بظهورهم  
الى الباب ، وقد ارتفع صياح الجماهير خلفه )

الحارس : أيها الرئيس .. انهم يجتاحون القصر .

انتيجون : كريون ، لا أريد أن أرى وجوههم بعد ، ولا أريد أن أسمع أصواتهم بعد . لا أريد أن أرى أحدا بعد . انك ظفرت بموتى الآن وهذا يكفي ، فأعجل على ألا أرى أحدا حتى ينتهى الأمر .

كريون : ( يخرج وهو يصرخ بالحراس ) بالحرس بالأبواب . اخلوا القصر . ولتبقى أنت هنا معها .

( يخرج الحارسان الآخران يتبعهما الكورس ، تبقى انتيجون وحدها مع الحارس الأول ، تنظر انتيجون اليه )

انتيجون : آه . أهو أنت ؟

الحارس : من ؟ أنا ؟

انتيجون : آخر وجه أراه لرجل .

الحارس : ينبغي أن نظن ذلك .

انتيجون : دعنى انظر اليك .

الحارس : ( يتعد وقد بدا عليه الضيق ) لا بأس .

انتيجون : أنت الذى ألقيت القبض على منذ لحظات ؟

الحارس : نعم . أنا .

انتيجون : انك ألتنى . لم تكن بك حاجة الى أن تؤلمنى . هل كان يبدو على أنى أريد أن أهرب ؟

الحارس : هيا ، هيا . لا أريد مشاكل . لو لم ألق القبض عليك لكنت أنا الذى أساق الى الموت الآن .

انتيجون : كم عمرك ؟

الحارس : ٣٩ سنة .

انتيجون : هل لك أطفال ؟

الحارس : نعم . طفلان .

انتيجون : هل تحبهما ؟

الحارس : هذا لا يعنك . . .

( يبدأ فى السير جيئة وذهابا فى الغرفة ، وثم لحظة لا يسع فيها غير وقع قدميه .. )

انتيجون : ( تسالنه فى خضوع ) هل مضى عليك وقت طويل وانت تعمل حارسا ؟

الحارس : بعد الحرب كنت رقيقا . وقد تطورت من جديد .

انتيجون : هل لابد أن تكون رقيقا لكي تصبح حارسا .

الحارس : مبدئيا نعم . لابد من أن أكون رقيقا أو تابعا للفرقة الخاصة .

والرقيب حين يصبح حارسا يفقد رتبته . ومثال ذلك ، إذا إنه

التفت بمطروح جديد ففى مقدوره ألا يحيينى .

انتيجون : آه . هكذا ؟

الحارس : نعم . ولكن لاحظى أنه يحيينى عادة ، فان المطروح يعسلم

أن الحارس صاحب رتبة . ومن ناحية المرتب فان لنا مرتب

الحارس العادى كبا هو الحال مع الفرقة الخاصة ، ومبلغا

اضافيا لمدة ستة شهور بصفة مكافاة ، وعلاوة اضافية لكى

يتساوى المرتب مع مرتب الرقيب ، ولكن للحارس مزايا اخرى

.. المسكن والتدفئة والتعيينات . والحارس المتزوج والذى

له ولدان يمكن أن يصل مرتبه أكثر من مرتب الرقيب العادى .

انتيجون : آه . نعم .

الحارس : نعم ، وهذا يفسر لك المناسبة بين الحارس والرقيب ولعله

لاحظت أن الرقيب يتظاهر بأنه يستقر الحارس ، وحجتها

الكبرى هي الترقية ، وهذا حق من ناحية . فان ترقية الرقيب

ابطأ وأصعب فى الجيش ، ولكن لا يجب أن تنسى أن رقيقا فى

الحرس شيء آخر عن الرقيب الأول .

انتيجون : ( تقول فجأة ) اسمع .

الحارس : نعم .

انتيجون : سوف أموت بعد قليل .

( الحارس لا يرد . فترة ضمت . يسير جيئة وذهابا )

ويعود فيقول بعد لحظة .. )

الحارس : ومن ناحية اخرى ، هناك اعتبارات أكثر بالنسبة للحارس

أكثر منها للرقيب فى الجيش ، لأن الحارس جندى ولكنه

موظف تقريبا .

انتيجون : هل تعتقد أن الموت يؤلم ؟

الحارس : لا أستطيع أن أقول لك . أن الذين أسيروا فى بطونهم أثناء

الجرب كانوا يتألمون • وأنا لم أصب بجرح أبدا • ومن ناحية أخرى ، فإن ذلك الحق يبي الضرر من ناحية الترقية •

النتيجون : كيف ساموت ؟

الحارس : لا أدري • أظن أنني سمعتهم يقولون أنهم سيدفنونك في حفرة حتى لا تبقي المدينة بدمك •

النتيجون : حية !

الحارس : نعم ، في ياديه الأمر (فترة صمت • الحارس يلف سيجارة)

النتيجون : أي قبري ويا فراش عرس ! يا لمسكني تحت الأرض !

( تدير مصفيرة جدا وسط الغرفة الكبيرة العارية حتى يخيّل للمرء أنها تنبج بقليل من البرد • تحيط نفسها بذراعيها وتتمتم ••• )

وحيدة تماما •

الحارس : ( وقد فرغ من لفافته ) في كهوف هادس ، وعلى أبواب المدينة ، في حدة الشمس ، وهو عميل شاق حقا للذين سسيقومون بالحراسة • وقد فكروا في البداية في أن يقوم الجيش بذلك ، ولكن يبدو من آخر الأنباء أن الحراس هم الذين سيتولون الحراسة أيضا • أنهم يضعون كل شيء على عاتق الحراس • أيدم شك بعد ذلك أن توجد غيرة بين الحارس والجندي ؟

النتيجون : ( تتمتم فجأة متعبا ) حيوانان !

الحارس : ماذا ؟ حيوانان ؟

النتيجون : حيوانان يلتصق كل منهما بالآخر ينشدان الدفء : أنا جد وحيدة •

الحارس : إذا كنت بحاجة إلى شيء فهذه مسألة أخرى • أستطيع أن أنادي •••

النتيجون : كلا • أريد فقط أن تسلم خطايا لشخص بعد أن أموت •

الحارس : ماذا ؟ هذه خطاب •

النتيجون : خطاب سوف أكتبه •

الحارس : آه • كلا • لا أريد مشاكل • خطاب يا لجرأتك هذه ؟  
أنني أخاطر بالكثير في هذه اللعبة الصغيرة •

الفتيجون : سأعطيك هذا الخاتم إذا قبلت .

الحارس : أهو من الذهب ؟

الفتيجون : نعم . إنه من الذهب .

الحارس : تعلمين أنهم إذا فتشوني فأننى أتعرض للمحاكمة العسكرية .

أهذا سيان بالنسبة لك ؟ ( ينظر مرة أخرى الى الخاتم ) إذا

أردت فأننى أستطيع أن أكتب ما تريدن أن تقولى فى نفترى .

ثم أنزع الورقة بعد ذلك .

الفتيجون : ( تطبق عينيها وتقول فى ابتسامة هازلة هزيلة ) : بخطك أنت ؟

( ترتجف ) هذا بغيض . . كل هذا جد بغيض .

الحارس : ( متكررا ، ويتظاهر بأنه يعيد الخاتم ) أنت تعرفين . . إذا

كنت لا تريدن فأننى . . .

الفتيجون : بلى . احتفظ بالخاتم ، ولكن عجل . . أخشى ألا تجد مقسما

من الوقت لكتب : حبيبى .

الحارس : ( وقد أخذ قلمه وامتنعه بين شفتيه ) أهذا الخطاب لصديقك ؟

الفتيجون : حبيبى ، أننى أردت أن أموت ، ولعلك لن تحببني بعد ذلك .

الحارس : ( يردد فى بطء بصوته الخشن وهو يكتب ) حبيبى ، أننى

أموت ولعلك لن تحببني بعد .

الفتيجون : وقد كان كريون على حق ، وهذا مخيف الآن ، ف بجانب هذا

الرجل لم أعرف لماذا أموت . . أننى خائفة .

الحارس : ( يبذل جهده فى الكتابة ) وقد كان كريون على حق . هذا

مخيف .

الفتيجون : أوه ، هيمون ، أن ولدنا الصغير . . أفهم الآن فقط كم كان

من السهل أن أموت .

الحارس : ( يتوقف ) أياه . . قولى لى . . أنك تسرعين كثيرا . كيف

تريدن أن أكتب . لابد من الوقت على كل حال .

الفتيجون : أين بلغت ؟

الحارس : هذا مخيف الآن ، ف بجانب هذا الرجل . .

الفتيجون : لم أعد أعرف لماذا أموت .

الحارس : ( يكتب وهو يمتص قلمه ) لم أعد أعرف لماذا أموت . . ما من

أحد يعرف أبدا لماذا يموت .

النتيجون : ( تستأنف ) اننى خائفة ( تتوقف وتعتدل فى وقفها فجأة )  
كلا . اشطب كل هذا . من الأوفى الا يعرف احد أبدا . فذلك  
كما لو أنهم يرونى عارية ويلمسوننى بعد أن أموت . اكتب  
« عفوا » فحسب .

الحارس : اشطب النهاية اذن واكتب بدلها « عفوا » .

النتيجون : نعم . عفوا يا خبيثى ، فمن غير الصغيرة انتيجون كان  
يمكن أن تعيشوا جميعا فى هدوء . اننى أجبك .

الحارس : من غير الصغيرة انتيجون كان يمكن أن تعيشوا جميعا فى  
هدوء . لهذا كل شيء ؟

النتيجون : نعم ، هذا كل شيء .

الحارس : انه خطاب غريب .

النتيجون : نعم ، انه خطاب غريب .

الحارس : وان أرسله ؟

( فى هذه اللحظة يفتح الباب ويظهر الحارسنان الآخران . .  
تبهض النتيجون وتنظر اليهما ثم الى الحارس الأول ، وقد  
وقف خلفها ووضع الخاتم فى جيبه وإطبق الدفتز . يرمى  
النتيجون بنظره ويصيح بها وهو يتمالك نفسه . )

الحارس : هيا . لا أريد مشاكل .

النتيجون : تبسم أبتسامة هزيلة وتطرق برأسها الى الأرض وتمضي  
بدون كلمة نحو الحارسين الآخرين . يخرجون جنيعا .

الكورس : ( يدخل فجأة ) وهكذا قضى الأمر بالنسبة لانتيجون . والآن  
يقتررب دور كريون . لابد أن يمروا جميعا بهذا الدور .

الرسول : ( يدخل وهو يصرخ ) الملكة . أين الملكة ؟

الكورس : ماذا تريد منها ؟ وماذا تأتيتها من انباء ؟

الرسول : نيا فطيع . كانوا قد ألقوا انتيجون فى حفرتها . ولم يكونوا  
قد فرغوا بعد من وضع كتل الاحجار الأخيرة عندما سمع  
كريون وكل الذين يخطون به انينا يخرج فجأة من القبر .  
وسكت الجميع وأرهقوا السمع لأنه لم يكن صوت النتيجون ،  
وانما كان انينا جديدا يخرج من اعماق القبر . ونظر الجميع  
الى كريون ، وكان هو أول من جدس ، وأول من عرف قبل

الآخرين ، فصرخ فجأة كالمجنون : ارفعوا الأحجار .. ارفعوا الأحجار ، وارثى العبيد فوق الأحجار المكسدة ومعهم الملك ، وهو يتصيب عرقا ولحم دميت يده . وتحركت الأحجار أخيرا ، وتسلل انحف الرجال من الفتحة ، وإذا بانتيجيون في قاع الحفرة مشنوقا ، بخيوط خزامها ، وهي خيوط زرقاء ، وخيوط خضراء وخيوط حمراء ، ويدت كما لو كانت عقد طفلس ، وهميون على ركبتيه يمسكها بذراعيه ويتاوه وقد دفن وجهه في ثوبها . وأزالوا حجرا آخر ، واستطاع كريون أن يهبط أخيرا ، ورأينا شعره الأبيض في الظلام في قاع الحفرة . وجاؤل أن يرفع هيمون وتوسل اليه . ولم يسمعه هيمون ، ثم وقف فجأة وعيناه سوداوان . ولم يره أبدا . كثير الشبه بالولد الصغير الذي كنا نعرفه من قبل ، ونظر الى أبيه دقيقة من غير أن يقول شيئا ، وفجأة بصق في وجهه واستل سيفه . وارثد كريون بعيدا عن متناول يده ، وعندئذ نظر هيمون اليه بعينييه الصافيتين بالاحتقار ولم يستطع كريون أن يتحاشى هذه النظرة التي بدت كالسيف . ونظر هيمون الى ذلك الرجل الكهل الذي يرتجف في آخر الكهف ، ومن غير أن ينطق بشيء أغمض السيف في يطنه وتعدت بجوار انتيجون ، مصانقا إياها في بركة كبيرة من السماء .

**كريون :** ( يدخل مع وصيفه ) أرقدتكما الواحد بجوار الآخر أخيرا ، وقد غسلا الآن واستراحا ، ولكنهما شاهبان قليلا ، بيد أنهما هادئان جدا . عاشقان في غداة ليلتهما الأولى ، لقد انتهى امرهما أخيرا .

**الكورس :** ولكنك انت لم تنته يا كريون . هناك شيء ما زال ياقيا لك لكي تعرفه . ان الملكة أوريديس ، زوجتك ..

**كريون :** انها امرأة طيبة تتكلم دائما عن حديقتها ومربياتها وحبيبك الصوف . حبيبك الصوف الأبدى للفقراء . من المعجيب أن الفقراء يحتاجون دائما الى الصوف المحبوك . فيخل لي أنهم ليسوا بحاجة الا الى الصوف المحبوك .

**الكورس :** فقراء طيبة سيفعانون من اليود هذا الشستاء يا كريون ، فان الملكة حين علمت بموت أنبشا ألقت أبرتها برزانة بقصد أن فرغت من الصوف الذي كانت تغزله بكل هذه ككل ما تقطعه . ربما بهندوء أكثر قليلا من المعتاد ، ثم مضت الى غزلتها ، غزلتها التي تعشق باريج اللافندر وذات الفسارن الصغيرة المطرزة

والحواشي القطيفة لكي تطلع عنقها • وهي الآن راقدة فوق  
أحد الفراشين العتيقين ، في نفس المكان الذي رايتها فيه ،  
وهي فتاة عذراء ذات مساء ، وينفخ النظر ، وإن كانت أكثر  
حزنا شيئا ما • ولولا تلك البقعة الكبيرة الحمراء على الأغشية  
حول رقبتهما لخيّل لمن يراها أنها نائمة •

كريون : هي أيضا • أنهم ينامون جميعا • هذا حسن • كان اليوم  
شاقا ( فترة • يقول في صوت أحم ) لا ريب أن النوم جميل !

الكورس : وانت الآن وحيد تماما يا كريون •

كريون : نعم • وحيد تماما ( صمت • يضع يده فوق كتف وصيفه )  
أي صغيرى !

الوصيف : سيدي !

كريون : سوف أقول لك أنت • أن الآخرين لا يعرفون • اننى هنا أمام  
العمل ، ولا أستطيع مع ذلك أن أعقد ذراعى • ويقولون أنه  
عمل قذر ، ولكن إذا أنا لم أقم به فمن يقوم به ؟

الوصيف : لا أدري يا سيدي •

كريون : طبعاً ، أنت لا تدري • أنك محظوظ • أن ما يجب عليك هو  
الاعتراف أبدا • هل تتوق لأن تكبر ؟

الوصيف : أوه ، نعم يا سيدي •

كريون : أنت مجنون يا صغيرى • لا يجب أن تكبر أبدا ( الساعة  
تدق بعيداً فيتمتم ) الساعة الخامسة • ماذا لدينا اليوم ، في  
الساعة الخامسة ؟

الوصيف : اجتماع للمجلس يا سيدي •

كريون : حسناً • إذا كان هناك اجتماع للمجلس فسوف نمضى إليه •  
( يخرجان وكريون يعتمد على الوصيف )

الكورس : ( يتقدم ) وهكذا • صحيح أنه بدون الصغيرة انثيجون كان  
في مقدورهم جميعاً أن يكونوا في أتم راحة ، ولكن انتهى كل  
شيء الآن • وهم مرتاحون على كل حال ، فكل الذين كان  
عليهم أن يموتوا ماتوا • الذين كانوا يؤمنون بشيء والذين  
كانوا يعتقدون العكس ، حتى أولئك الذين كانوا لا يؤمنون  
بشيء ووجدوا أنفسهم مصروفين في التاريخ دون أن يفهموا



شيئاً منه • كلهم موتى ، متيسسون تماماً • لا جدوى منهم وقد  
أصابهم العفن ! أما الذين ما زالوا على قيد الحياة فسيبدءون  
بكل هدوء فى نسيانهم وفى الخلط بين أسمائهم • انتهى كل  
شئ ، وهدأت أنتيجون الآن ، ولن ندرى أبداً من أية حمى ،  
فقد أدت واجبها • ويهبط الآن هدوء كبير حزين على طيبة  
على القصر الشاغر حيث يبدأ كريون ينتظر فيه الموت •

( وفيما هو يتكلم يدخل الحراس ويجلسون على مقعد ومعهم  
زجاجة من النبيذ ، وقبعاتهم فوق رؤوسهم ويبدءون لعب  
السورق )

الكورس : ولم يبق الا الحراس ، وكل هذا سياتى لديهم ، فلا يعنيه من  
الامر شئ ، ويستأنفون لعب الورق •

( تهبط الستار سريعاً فى حين يلقى الحراس بأوراقهم •• )

نعت



## اقرأ في هذه السلسلة

احلام الاعلام وقصص اخرى	بتراند رسل
الالكترونيات والحياة الحديثة	ي . رادونسكايا
نقطة مقابل نقطة	الدين هكسلي
الجغرافيا في مائة عام	ت . و . فريمان
الثقافة والمجتمع	رايموند وليامز
تاريخ العلم والتكنولوجيا ( ٢ ج )	ر . ج . فوربس
الأرض الغامضة	ليستريدل راي
الرواية الانجليزية	والترز آلن
المرشد الى فن المسرح	لويس فارجاس
الالهة مصر	فرانسوا دوما
الانسان المصري على الشاشة	د . قدرى حفى وأخرون
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة	أولج فولكف
الهوية القومية فى السينما العربية	هاشم النحاس
مجموعات النقود	ديفيد وليام ماكروال
الموسيقى - تعبير لغوى - ومنطق	عزيز الشوان
عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى	د . محسن جاسم الموسوى
ديلان توماس	اشراف س . بى . كوكس
الانسان ذلك الكائن الفريد	جون لويس
الرواية الحديثة	جول ويست
المسرح المصرى المعاصر	د . عبد المعطى شعراوى
على محمود طه	أنور المعداوى
القوة النفسية للأمراض	بيل شول وابنهيت
فن الترجمة	د . صفاء خلوصى
تولستوى	رالف شى ماتلو
ستندال	فيكتور برومبير

رسائل واحاديث من الملفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل ( محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية )	فيرنر هيزنبرج
التراث الغامض ماركس والماركسيون	سندى هوك
فن الادب الروائى عند تولستوى	ف . ع اديكوف
ادب الاطفال	هادى نعمان النيتى
احمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزاوى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل احمد الطائى
فكرة المسرح	جلال العشرى
الجحيم	هنرى باربوس
صنع القرار السياسى	السيد عليوة
التطور الحضارى للانسان	جاكوب برونفسكى
هل تستطيع تعليم الاخلاق للأطفال	د . روجر ستروجان
تربية الدواجن	كاتى ثير
الموتى وعالمهم فى مصر القديمة	د . سبنسر
النمل والطب	د . ناعوم بيتروفيتش
سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى	جوزيف داموس
سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤	د . لينوار تشامبرز رايت
كيف تعيش ٣٦٥ يوماً فى السنة الصحافة	د . جون شندلر
اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن التشكيلى	بيير البير
الادب الروسى قبل الثورة البلشفية ويعدها	د . غبريال وهبة
حركة عدم الانحياز فى عالم متغير	د . رمسيس عوض
الفكر الاوربى الحديث ( ٤ ج )	د . محمد نعمان جلال
الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى ١٨٨٥ - ١٩٨٥	فرانكلين ل . باومر
الانتشلة الاسرية والابناء الصغار	شوكت الربيعى
	د . محيى الدين احمد حسين

ج . دافلى اندرو	نظريات الفيلم الكبرى
جوزيف كونراد	مختارات من الادب القصصى
د . جوهان دورشز	الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد
طائفة من العلماء الأمريکین	ضرب الفضاء
د . السيد عليوة	ادارة الصراعات الدولية
د . مصطفى عنانى	الميكروكمبيوتر
صبرى الفضل	مختارات من الادب اليابانى
فرانکلين ل . باومر	الفكر الأوربي الحديث ٣ ج
جابريل باير	تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة
انطونى دى كرسينى	اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة
دوايت سوين	كتابة السيناريو للسينما
زافيلسكى ف . س	الزمن وقياسه
ابراهيم القرضاوى	أجهزة تكييف الهواء
بيتر رداى	الخدمة الاجتماعية والاضطباط الاجتماعى
جوزيف دامموس	سبعة مؤرخين فى العصور الوسطى
س . م پورا	التجربة اليونانية
د . عاصم محمد رزق	مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية
رونالد د . سمپسون	العلم والطلاب والمدارس
د . اتور عهد الملك	الشارع المصرى والفكر
والث وثمان روسكو	حوار حول التنمية الاقتصادية
فريد س هيس	تبسيط الكيمياء
جون يوركهارت	العادات والتقاليد المصرية
الآن كاسبيار	التذوق السينمائى
سامى عبد المعطى	التخطيط السياحى
فريد مويل	البذور الكونية
شاندرا ويكراما ماسينج	دراما الشاشة ( ٢ ج )
حسين حلمى الهندس	الهيرويين والايذز
روى روبرتسون	نجيب محفوظ على الشاشة
هاشم النحاس	صور افريقية
دوركاس ماكلينتوك	

المحدرات حقائق اجتماعية وثقافية	بيتر موريس
وظائف الاعضاء من الالف الى الياء	بوريس فيذروفيتش سيرجيف
الهندسة الوراثية	ويليام بيننز
تربية اسماك الزيتة	ديفيد الدرتون
الفلسفة وقضايا العصر ( ٣ ج )	جمعتها : جون ر • بورر وميلتون جولد ينجر
الفكر التاريخي عند الاغريق	أرنولد توينبي
قضايا وملاحق الفن التشكيلي	د • صتالغ رضا
التغذية في البلدان النامية	م • ه • كنج وآخرون
بداية بلا نهاية	جنورج جاموف
الحرف والصناعات في مصر الاسلامية	د • السيد طه أبو سديرة
حوار حول النظامين الرئيسيين	جالينليو جاليليه
اللكون	اريك موريس وآلان هو
الارهاب	سيريل الدريد
اختلاطون	آرثر كيستلر
القبيلة الثالثة عشرة	توماس ا • هاريس
التوافق النفسي	مجموعة من الباحثين
الدليل البيليوجرافي	روي أرمز
لغة الصورة	ناجاي متشيرو
الثورة الاصلاحية في اليابان	بول هاريسون
العالم الثالث هذا	ميخائيل ألبى ، جيمس لفلوك
الانقراض الكبير	فيكتور مورجان
تاريخ النقود	اعداد محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الأوركستراي	بيرتون بورتر
الحياة الكريمة ( ٢ ج )	الفردوسى الطوسى
الشاهزادة ( ٢ ج )	محمد فؤاد كوبرلى
قيام الدولة العثمانية	ادوارد ميرى
عن النقد السينمائي الأمريكى	اختيار / د • فيليب عطية
تراث زرادشت	اعداد / مونى براخ وآخرون
السينما العنصرية	

دليل تنظيم المتاعف

سقوط المطر وقصص أخرى

جماليات فن الاخراج

التاريخ من شتى جوانبه ( ٣ ج )

الحملة الصليبية الاولى

التمثيل للسينما والتلفزيون

العثمانيون في اوريا

صناع الخناود

الكنائس القبطية القديمة في مصر ( ٢ ج )

رحلات فارتيما

انهم يصنعون البشر ( ٢ ج )

في النقد السيتماني الفرنسي

السيتميا الخيالية

السلطة والفرد

الازهر في الف عام

رواد الفلسفة الحديثة

سفر ثامة

مصر الرومانية

كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر جاك كرايس جونينور

الاتصال والهيمنة الثقافية

مختارات من الاداب الاسيوية

كتب غيرت الفكر الانساني ( ٥ ج )

الشموس المتفجرة

مدخل الى علم اللغة

حديث النهر

من هم القطار

ماس تريخت

معالم تاريخ الانسانية ( ٤ ج )

الحملات الصليبية

حضارة الاسلام

أدامز فيليب

نادين جورديمر وآخرون

زيجمونت هبتر

ستيفن اوزمنت

جوناثان ريلي سميث

توني بار

بول كولنر

موريس بينر براير

الفريد ج. بتلر

رودريجو فارتيما

فانس بكارد

اختيار / د. رفيق الصبيان

بيتر نيكولز

برتراند راسل

بينارد دودج

ريتشارد شاختر

ناصر خسرو علوي

نفتالي لويس

هربرت شيلر

اختيار / صبرى الفضل

أحمد محمد الشقواني

اسحق عظيموف

لوريتو تود

اعداد / بسوريل هيد الملك

د. ابرار كريم الله

اعداد / جابر محمد الجزار

ه. ج. ولبن

ستيفن رانسيمان

جوستاف جرونباوم

رحلة ييرتون ( ٣ ج )

الحضارة الإسلامية

الطفل ( ٢ ج )

أفريقيا الطريق الآخر

السحر والعلم والدين

الكون ذلك المجهول

تكنولوجيا فن الزجاج

حرب المستقبل

الفلسفة الجوهريّة

الإعلام التطبيقي

تبسيط المفاهيم الهندسية

فن الماييم والبانثومايم

تحول السلطة ٢ ج

التفكير المتجدد

السيناريو في السينما الفرنسية

فن الفرجة على الأفلام

خفايا نظام النجم الأمريكي

بين تولستوي وديستوفسكي ( ٢ ج )

ما هي الجيولوجيا

الحمرة والبياض والسود

أنواع الفيلم الأمريكي

رحلة الأمير ريدولف ٢ ج

تاريخ العلم والحضارة في الصين

المراة الفرعونية

نظرية التصوير

القريبة عن طريق الفن

معجم التكنولوجيا الحيوية

البرمجة بلغة السي

ريثشارد ف • بيرثون

أدمز متز

أرنولد جزل

بادي أوثيمون

فيليب عطية

جلال عبد الفتاح

محمد زينهم

مارتن فان كريفيلد

سونداري

فرانسيس ج • برجين

ج • كارنيل

توماس ليههارت

الفين توفلر

أدوارد وبونو

كريستيان سالين

جوزيف • م • بوجز

بول وارن

جورج مستايز

ويليام ه • ماثيوز

جاري ب • ناش

ستالين جين سولومون

عبد الرحمن الشيخ

جوزيف نيدهام

كريستيان دديروش

ليوناردو داغشي

هربرت ريد

وليم بينز

روبرت لافو



الكيمياء في خدمة الانسان

مجمل تاريخ الادب المعاصر

نظرية الادب المعاصر

مشكلات القرن الحادى والعشرين

كلوز الغراعة

رولاند جاكسون

ايفور ايفانس

ديفيد بشندى

يوسف شرارة

ت.ج.ه. جيمز

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٦/٨٦٥٣

---

ISBN — 977 — 01 — 4915 — 2

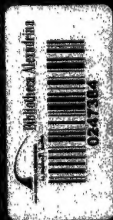


جان بول سارتر  
الأيدي القدرة

جورج برنارد شو  
كيف كذب على زوجها

جان انوى  
ميدية

جان انوى  
انتيجون



مطابع الهيئة المصرية العامة